

المرفع هم
عفا الله عنه

١٥٧٠
١٢٤٩
كِتَابٌ

رغبة الأمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء الرابع

الفايز والخبير والطبيب والنسب

عطف ٦٠ ش رجب باشا حدائق شبرا
القاهرة ٢٠٥٦٨٨ - ٦٤٧٥٢٦

المرفع هم
عفا الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال رجل من بني أسد بن خزيمة بمدح يحيى بن حيان
أخا النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج * وهو مالك *
ألا جعل الله اليمانيين كلهم فدي لقي الفتيان يحيى بن حيان
ولولا عريق في من عصبية لقلت وألفاً من معد بن عدنان
ولكن نفسي لم تطب بعشيرتي وطابت له نفسي بأبناء قحطان
وهذا من التعصب المفرط . وحدثني شيخ من الأزد ثقة عن رجل منهم
أنه كان يطوف بالبيت وهو يدعواً بيه فقيل له ألا تدعواً لك فقال إنها

﴿ باب ﴾

(النخع) « بفتح النون والهاء » لقب تلقب به يوم انتزع عن قومه وبعد عن أرضهم
فنزل « الدينة » وهي منزل لبني سليم واسمه جسر بن عمرو (مذحج) « بفتح الميم
وكسر الحاء » (وهو مالك) كذا يقول أبو العباس وابن حزم في كتابه جهرة النسب
وروى الأزهري عن ابن الأعرابي قال . ولد أدد بن زيد بن يشجب . مرة والأشعر وأمهما
دلة بنت ذى منجشان الحبري فهلكت فخلف على أختها مدلة فولدت مالكا وطينا
واسمه جلهمة ثم هلك أدد فأذحجت على ولديها مالك وطيه . فمذحج على هذا
لقب أمهما مدلة . من أذحجت المرأة على ولدها أقامت وعن بعضهم أنها سميت
مذحجاً باسم أكمة ولدتها عليها ثم سميت بها القبيلة

تيميية. وسمي رجل يطوف بالبيت وهو يدعو لأمه ولا يذكر أباه فهو توب
فقيل هذه ضعيفة وأبي رجل يحتمل لنفسه. وحدثني المازني عن حدثه
قال رأيت رجلا يطوف بالبيت وأمه على عنقه وهو يقول

أحملُ أُمِّي وَهِيَ الْحَمَّالَةُ تُرَضِّعُنِي الدَّرَّةَ وَالْمَلَّالَةَ

وَلَا يُجَازِي والدُ فَمَالَةَ

قوله الدرّة * فهو اسم ما يدُرُّ من تَدْيِهَا ابتداءً كان أو غير ذلك والعلالة
لا تكون إلا بعد * يقال علهُ يُعَلُّه وَيَعْلَهُ عَلَا وَالاسمُ المَلَّالَةُ. وكلُّ شَيْءٍ
كان على فمات من المدغم فصارعه إذا كان متمدياً إلى مفعول يكون على
يفعل نحو رَدَّةٌ يَرُدُّهُ وشجَّةٌ يَشْجُهُ وفرَّةٌ يَفْرُهُ * فاذا قلت فرًّا * يفرُّ فانما
ذلك لأنه غير متمددٍ إلى مفعول ولكن تقول فررت الدابة أفرُّه * وجاء
فعل يفعل * من التمدد في ثلاثة أحرف * يقال علهُ يُعَلُّه وَيَعْلَهُ وَهَرَّةٌ يَهْرُهُ

(الدرّة) « بكسر الدال وفتحها » (الابد) يريد بعد حلب الدرّة (وفره يفره)
بمعنى يحمته وكشفه . تقول فررت الدابة أفرّها فرّاً وفراراً (مثلث الفاء) إذا كشفت
عن أسنانها لتنظر ما سبها . وفي المثل (إن الجواد عينه فراره) يضرب لما يقنيك
منظره عن مخبره (فاذا قلت فرًّا) بمعنى هرب ومصدره الفرُّ والفرار « بكسر الفاء »
(وفررت الدابة أفره) ذكر الضمير لأن الدابة تقع على المذكر والمؤنث (وجاء
فعل يفعل) « بكسر العين في المضارع » (في ثلاثة أحرف) يزداد عليه بث الخبر يُبْئَهُ
ويئته ويئته ويئته . أفشاه وتم الحديث يئمه ويئته . أذاعه للفساد . وبث الحبل
يُبْئَهُ ويئته . قطعه قطعاً مستأصلاً . وشده بشده وبشده . أوتقه . وشج رأسه يشجه
ويشجته . كسره . وشج الحرة بشجها ويشجها إذا مزجها

وبهره . إذا كرهه ويقال أحبه يُحبه . وجاء حبه يُحبه . ولا يكون فيه
يفعل قال الشاعر

لعمرك إني وطلاب مضرٍ لكالمزادٍ مما حبَّ بُمدا
وقال الآخر*

وأقسم لولا تمره ما حبيته وكان عياض منه أذتي ومشرق
وقرأ أبو رجاء* العطاردي فاتيموني بحبكم الله . ففعل في هذا* شهيئين
أحدهما أنه جاء به من حبيبت والآخر أنه أدغم في موضع الجزم . وهو مذهب
تميم وقيس وأسد . وجماعة من العرب يقولون رُدِّيأقِي يُدغمون ويحركون

(ولا يكون فيه يفعل) يريد أن فيه شذوذاً آخر وهو أن الكسر فيه لم يشارك الضم
(وقال الآخر) هو غيلان بن شجاع النهشلي وقبله

أحب أبا مروان من أجل تمره وأعلم أن الجار بالجار أرفق
(أبو رجاء) اسمه عمران بن عبد الله أو ابن ملحان « بكسر فسكون » من بني عطاردي
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . كان من كبار التابعين (ففعل في هذا الخ)
يريد أنه أتى بأمرين أحدهما شاذ والآخر جريه على مذهب من ذكر ولا شذوذ
فيه (وجماعة من العرب) كأن أبا العباس لم يدر أن هؤلاء هم بنو تميم ومن تبعهم .
واقدم أساء فيما صنع . وذلك انه خص اختلافهم بالفعل المضمووم الفاء . ثم ذكر
وجهين في « مكسور الفاء وفتحها » ولم يبين أن كل واحد منهما لغة لجماعة من بني
تميم . وكان اللازم أن يذكره . وخلاصة القول أن بني تميم ومن تبعهم ذهبوا في المدغم
الجزوم مذاهب . فمنهم من يُنيمه لفاء الفعل فيقول مدُّ « بالضم » وعض « بالفتح »
وعز « بالكسر » ومنهم من يفتحها في الجميع تخلفه الفتح . ومنهم من يكسره في الجميع
على أصل التخلص من الساكنين . إذا علمت هذا فلك في نحو مدُّ أوجه ثلاثة وفي

الذال الثانية لالتقاء الساكنين . فيُتَّبِعُونَ الضمة الضمة . ومنهم من يفتح
لالتقاء الساكنين فيقول رُدَّ ياقى لأن الفتح أخف الحركات . ومنهم
من يقول رُدَّ ياقى فيكسر لأن حقّ التقاء الساكنين الكسر فإذا
كان الفعل مُكسوراً ففيه وجهان . تقول فِرَّ ياقى للإتباع وللأصل
في التقاء الساكنين وتفتح لأن الفتح أخف الحركات وإذا كان مفتوحاً
فالتفتح للإتباع ولأنه أخف الحركات والكسر على أصل التقاء الساكنين
نحو عَضَّ ياقى وعَضَّ ياقى فإذا لقيته * ألفٌ ولا مٌ فالأجودُ الكسر
من أجل ما بعده وهي لامُ المعرفة نحو

فَعَضَّ الطرفَ إنك من نَمِيرٍ (فلا كعبا بلغت ولا كلابا)

ومنهم من يُجْرِيهِ مُجْرَى الأُولِ * فتعَمُّ لامُ المعرفة بعد انقضاء الحركة
في الأُولِ فيقول (هو جرير)

ذُمُّ المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام

ومن كان من شأنه * أن يُتَّبِعَ أو يكسرَ فعلى ذلك . ومما جاء في القرآن
على لغة من يكسرُ قوله عز وجل وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ .
وأما أهلُ الحجاز فيَجْرُونَهُ على القياس الأصلي فيقولون اِرْدُدْ وَاغْضُضْ

نحو عَضَّ وَعِزَّ . وجهان (فإذا لقيته) يريد لقيت المدغم (مجري الأُول) يريد الحرف
الأول وهو فاء الفعل وهذا لغة الإتياع بعينها (ومن كان من شأنه) كان المناسب
فمن كان . تقريباً على ما تقدم . يريد أن من يكسر براعى لام المعرفة بعده . ومن يتبع
يلاحظ أن لام المعرفة وقعت بعد انقضاء الحركة

ويقولون أفرر من زيدٍ واعضض لما سَكَنَ الثاني ظَهَرَ التضميفُ لأنه لا يلتقي ساكنان . وكلُّ ذلك من قولهم وقول التميميين قياسُ مُطَرِدٌ بينٌ وقد شرحناه في الكتاب المقتضب على حقيقة الشرح . وقال الآخر

إذا ضَيَّقْتَ أمراً ضائقاً جداً وإن هَوَّنتَ ما قد عزَّهانا
فلا تَهْلِكْ لشيءٍ فاتٍ يَأْساً فكم أمرٌ نَصَبَ ثم لانا
سأصبرُ عن رَفِيقٍ إن جفاني على كل الأذى إلا الهوانا
فإن المرءَ يَجْزَعُ في خِلاءٍ وإن حَضَرَ الجماعةَ أن يُهانَا

وقال آخر أحسبه من لُصُوصِ بنى سَعْدِ (قال أبو الحسن هو عبيد بن أيوب العنبري* وأنشد هذا الشعر ثعلب)

فاني وتركي* الإئس من بعد حبيهم وصبري عمن كفت ما إن أزيله

(العنبري) نسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم (فاني وتركي الإئس) من كلمة عنرت عليها في مجموعة تنسب إلى الثعالبي وهأهى بروايتها لتعلم ما صنع أبو العباس من تقديم بعض الأبيات وتبديل بعض الكلمات وإن نقصت روايتها بيتين رواهما أبو العباس وسأنيك عليهما

كأن لم أفدُ سبحانك الله فتية لندفع ضيماً أو لوصل نواصله
على عكسياتٍ كأن هويها هوى القطا الكدرى نشت نائله
وفارقهم والدهر موقف فرقة عواقبه دارُ البلى وأوائله
وأصبحت مثل السهم في قعر جمبة نضياً فضاً قد طال فيها قلاقله
وأصبحت ترميني العدا عن جماعه على ذلك رام من بدت لي مقاتله
فهم عدو لي محال مكاشح وآخر لي تحت المضاه حباله

وعاديةٍ تعدو على كتيبة
فناشدتهم بالله حين أغلبي
فلما التقينا لم يزل من عديدهم
ولو كنت لا أخشى سوى فرد معشر
وصرت لأوطاني وصرت كأنني
ألم ترى حالفت صفراء نبعة
وطال احتضاني السيف حتى كأنه

وزاد أبو العباس بمد هذا في روايته . أخو فلوات . البيت والذي يليه . وبمد هما

وجربت قلبي فهو ماض مشيع
وساخرة مني ولكن تبينت
قليل رقاد العين تراك بلدة
على مثل جفن السيف يرفع آله
ووادٍ مخوف لا تسار فجاجه
به الأسد والأشبال من علفت به
تباشرت بي لما برزت لمادة
قلقت تنكبن الطريق لمحتط
فكلمت من لم يدري ما عربية
فلما التقينا خام منهن خام
فأرمت جوف القبل حتى ألقته
فأني وبغضى الأيس من بعد جبههم
لكالصقر جلي بمد ما صاد قذبة
أهابوا به فزاد بدأ وهاجه
أزاهدة في الأخلاه أن رأته

وقد تزهد الفتيان في السيف لم يكن كهاماً ولم تعمل بفيس صياقه
فلا تترض في الأمر تكفى شتونه ولا تنصحن إلا لمن هو قابله
ولا تحذل المولى إذا ما مُلته ألت ونازل في الوعى من ينازله
ولا تحرم المرء الكريم فإنه أخوك ولا تدرى لعلك سائله
وهاك تفسير ما غرض من كلماتها تاركين لأبي العباس ما فسرته أثناء ذلك ثم نطف
عليه بمدف فيما فسر إن شاء الله تعالى . (علسيات) أحسب أنها نوق منسوبة الى علس
ابن ذى جَدَن الحِبرى فأما قول لسان العرب إنها منسوبة الى علس وهم بطن من بنى
سعد فليست منه على ثقة . على أنى راجعت نسب بنى سعد فلم أجد أحداً منهم تسمى
بهذا الاسم (هوبها) « بالضم » مصدر هوت الناقة والأتان وغيرهما إذا عدت
عدواً شديداً . فأما الهوى بمعنى السقوط الى أسفل « بالضم والفتح » وعن أبى زيد
« بالفتح » لا غير قال والهوى « بالضم » الإصعاد الى فوق وأنشد « والدلوفى إصعادها
عجلى الهوى » (ونشت) يبدت من نش الغدبريش « بالكسر » نشا ونشيشاً . يبدس
ماؤه والمائل جمع ثميلة وهى ما يكون فيه الطعام والشراب من الجوف . شبه سرعة
سبرها الشديد بسرعة القطا وهى جائمة ظامئة تطلب الحب والماء (جمبة) « بفتح
الجيم » كنانة فى أعلاها اتساع توضع نصال السهام فى أسفلها وما عليه الريش فى أعلاها
لثلا ينتكت والجمع جماب « بالكسر » والنضى من السهام الذى نُحِت وبرى ولم
يُنصَل ولم يريش وعن أبى عمرو سهم « فضاءً » كفضاً اذا لم يكن فى الكنانة غيره وجماع
العدا جميعهم (محال) يريد ذو محال « بكسر الميم » وهو الكيد وروم الأمر بالحيل
(والمكاشح والكاشح) العدو المبعوض كأنه طوى العداوة فى كشحه أو كأنه يولىك
كشحه ويعرض عنك بوجهه وقد كشح له وكاشحه بمعنى واحد (والعضاه) ما عظم من
الشجر واشتد شوكة الواحدة عضة والأصل عضة والحبال واحدتها حباله « بالكسر »
وهى كل ما يصاد به . يريد فئهم من يجاهر بالعداوة ومنهم من يخفيها ويتطلب
له الفوائل خفية (وعادية) يريد ورب عادية وهى الخليل تعدو واحداها عاد

(والسلف) القوم المتقدمون في السير والقتل « بكسر فسكون » القرن والمدوّ والجمع الأقتال والجحافل جمع الجحفلة وهي من الخليل وسائر الحاقوما يتناول به الملف بمنزلة الشفة للانسان والمشر للبعير . استعارها اشفاء القوم (والبلايل) أحاديث النفس (مشيع) « بفتح الياء المشددة » شجاع قوى كأن النفس شيعته بمعنى شجته وقوته (لا تبين منازل) من أبنت السحابة اذا دامت ولزمت يريد لا تدوم منازل لكثرة ارتحاله ويقال بن بالمكان بين « بالكسر » بنا وأبن به إذا أقام فيه (على مثل جفن السيف) يريد على بميرضامر قد انجني انجناه جفن السيف (وآله) شخصه (ومصاصه) كل شيء ومصاصه « بضم الميم فيهما » أخلصه (والعنق) الكرم (وطاو نمائله) أقوى فيه فنصبه وقد وضع الجمع مكان الواحد يريد وهو طاو نميلته وقد سلف تفسيرها يقول ان الذي رفع شخصه وأعانه على السير كرم أصله لا ما يقتات به من الملف و (الأشبال) والأشبُل والشبول كلون جمع شِبُل وهو ولد الأسد (لمادة تعودنها) هي أكل لحم الأنيس و (الماد) بجذف « الياء » للخفة أو للزنة من العدوان وهو الظالم لا من المدوّ يريد به السبع الظالم لكل ما يقتسه و (خوابله) جمع خابل وهو المفسد . من خبله الدهر والحب أفسده يريد كثيرة مفسده (لمخط) من اختطبت كخطوت اذا مشيت والشفة « بالضم » السفر الطويل والغول « بالضم » ما اغتال الانسان وغيره فأهلك (أشابله) جمع أشبل جمع شبل (خام) جبن يقال خام عن القتال يخيم خبما وخبانا . نكص وجبن . وحواجل الطير التي تقفز في مشبها وقد حجل الطائر يحجل « بالضم والكسر » حجلا وحجلانا . نزا ووثب في مشيه مثل مشى المقيد في الحجل . وهو القيد يقول فلما التقينا نكص فريق من الأسد وأشبالها فلم يقدم عليه وهلك فريق آخر منهما نحوم حواجل الطير تأكل من لحمه (فمارمت) من رام المكان ومن المكان يرم ديماء . برح منه وأكثر ما يستعمل في النقي والغبل « بالكسر » الشجر الكثير المنف كالأجمة تسكنه الآساد . وأمرابه

لكالمصنفر جلي بعد ما صاد قنينةً قديراً ومشوباً عبيطاً خرادله
أهأبوا به فازداد بعداً وصدده عن القرب منهم ضوء بريق ووابله
ألم ترني صاحبتُ صفرَاءَ نَبْعَةٍ لها رَبْدِيٌّ لم تُفَلِّانِ مَمَائِلُهُ
وطال احتضاني السيفَ حتى كأنما يُبَلِّطُ بِكشحي جفنه وحمائلُهُ
أخوفلواتِ صاحبِ الجِنِّ وانتحى عن الإِنْسِ حتى قد تقصتُ وسائلُهُ
له نَسَبُ الإِنْسِي يُعْرِفُ نُجْرُهُ وللجِنِّ منه سُكْلُهُ وشمائلُهُ
قوله وصبري ممن كنتُ ما إن أزيله . إن زائدةٌ وهي تُزادُ مُعْبَرَةً
للإعراب . وتُزادُ توكيداً وهذا موضع ذلك . فالوضع الذي تُعْبَرُ فيه
الأعراب هو وقوعها بعد ما الحجازية تقول ما زبدُ أخاك وما هذا بَشَرًا .
فاذا أدخلت إن هذه بَطَّلَ النَّصْبُ بدخولها فقلت ما إن زيدٌ منطلقٌ
قال الشاعر (هو فَرَوَةٌ بنُ مُسَيْكٍ * المُرادِي)
وما إن طِينًا * جِبِينَ ولكن منايانا ودوالةٌ آخرينا

جمع سَرَبَ « بالتحريك » وهو المسلك في حُفْيَةٍ (تُرف خرادله) تبرق وتلمع
لكثرة شعومها مزرف البرق يرف « بالسكسر » رفا ورقيقاً . لمع وتلألأ والتجرادل
قطع اللحم وسيأتي بيانها (كهاما) هو السيف الكليل يذبو عن ضربيته
(فروة بن مسيك) ويقال ابن مسيكة « بالتصغير فيهما » والأول أشهر ابن الحارث
ابن سلمة بن الحارث بن زيد أحد بني ناجية بن مراد بن مالك بن أدد وقد ألى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأسلم واستعمله على مراد ومدحج (وما إن طينا) من كلمة قالها
يوم الرِّدْم وهو يوم كان بين همدان ومراد قبل الإسلام وكانت الغلبة لهمدان
وأولها فيها بروى

فزعم سيبويه أنها منعت ما العمل كما منعت ما إن النفيلة أن تنصب تقول
إن زيداً منطلقاً فإذا أدخلت ما صارت من حروف الابتداء ووقع بعدها
المبتدأ وخبره والأفعال نحو إنما زيد أخوك وإنما يخشى الله من عباده
العلماء ولولا ما لم يقع الفعل بعد إن لأن إن بمنزلة الفعل ولا يلي فعل
فِعلاً لأنه لا يعمل فيه . فأمّا كان يقوم زيدٌ وكادَ تزيغُ قلوبُ فريقٍ
منهم . ففى كان وكادَ فاعلان مَكْنِيَّان * وما . تُزادُ على ضَرَبين فأحدُهما
أن يكون دخولها في الكلام كإلغائها نحو فبإِرحمةٍ من الله لئن لم يؤمن
فبِرحمةٍ وكذلك مما خطيئاتهم أغرقوا وكذلك مثلاً ما بمؤذنة . وتدخل
لتغيير اللفظ فتوجب في الشيء ما لولا هي لم يقع نحو ربّما ينطلقُ زيدٌ
وربّما يؤدُّ الذين كفروا . ولولا (ما) لم تقع رُبَّ على الأفعال لأنها من
عوامل الأسماء . وكذلك جئتُ بعد ما قام زيدٌ كما قال المرار * (هو

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| إذا ما الدهر جرّ على أناس | كلا كما أناخ بأخربنا |
| فقل للشامتين بنا أفيقوا | سيلقى الشامتون كما لقينا |
| ومن يُغرّر بربب الدهر يوماً | بجد ربب الزمان له ختمونا |
| كذلك الدهر دواته سجال | تكرّ صروفه حيناً فحيناً |
| فأفنى ذلكم سرّوات قومي | كما أفنى القرون الأولينا |
| ولو خلد الملوك إذا خلدنا | ولو بقي الكرام إذا بقينا |
| فإن تغلب فغلابون قدماً | وإن نهزم فقير مهزّميناً |

وما إن طبنا . البيت و (الطب) العادة (فاعلان مكنيان) يمبرعهما بضمير الشأن
(المرار) كشداد واسمه سميد بن حبيب أحد بني قعس بن طريف بن عمرو بن قعين

المرار الفقمسي

أَعْلَاقَةٌ * أَمَّ الْوَلِيدِ * بَعْدَ مَا * أَفْنَانُ * رَأْسُكَ كَالْتَنَامِ * الْمُخْلَسِ *
فلولا ما لم يقع بعدها إلا اسمٌ واحد وكان مخفوضاً باضافة بئد إليه تقول
جثتك بعد زيد وقوله كالصقر جلي . تأويل التجلي أن يكون يُحْسِ شَيْئاً *
فيتشوفُ إليه فهذا معنى جلي قال المعجاج «تجلى البازي إذا البازي كسر»
أي نظر ويقال تجلي فلان فلانة تجلياً واجتلاها اجتلاء أي نظر إليها

« بالتصغير » ابن الحرث بن نعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه (أعلاقه) الهمزة
الإنيكار والعلاقة « بالفتح » الحب (الوليد) مصفر الوليد (أفنان) جمع فَن كسبب
وأسباب وهي في الأصل الفصون أراد بها خُصَل شعر رأسه على التشبيه بها (كالنعام)
« بالفتح » واحده نعامه وهو نبت أبيض الزهر يشبه الشيب به (المخلص) من أخلص
النبت إذا كان بعضه أخضر وبعضه أبيض وكذلك أخلص رأسه إذا خالط سواده
بياضه . شبه بياض شعره في سواده ببياض النبت في خضرته . يريد أنه لا يليق مع
كبره أن يميل الى الهو والصبأ (أن يكون يحس شيئاً) عبارة غيره التجلي في الصقر
أن يغمض عينه ثم يفتحها ليكون أبصر له ويقويه قول لبيد

فانتضلنا وابن سلى قاعد كعتيق الطائر يفضي ويجل

أراد يجلي وابن سلى هو النعمان بن المنذر (قال المعجاج تجلي البازي) أخطأ أبو العباس
وإنما الرواية « تَقْضَى البازي » والأصل تقضض البازي . إذا أسرع منكدرأ على
الصيد . فلما اجتمعت ثلاث ضادات قلب الثالثة ياء كما قالوا تخطى والأصل تخطط
بمعنى تمدد والبيت من أرجوزة يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وكان عبد
الملك بن مروان وجهه لقتال الخارجي أبي فديك أحد بني قيس بن نعلبة قتلته سنة

وتأمتها والأصل واحدٌ وقوله قديراً . هو ما يُطْبَخُ في القَدْرِ * يقال
قدراً ومقدوراً كقولك قتيلٌ ومقتولٌ . وقوله عبيطاً خرادله . فالعبيط
الطَّرِيُّ * يقال لحمٌ عبيط إذا كان طَرِيّاً وكذلك دمٌ عبيطٌ . ويقال
اعتبط فلان بكرته * إذا نحرها شابّةً من غير علة وكذلك اعتبط

النتين وسبعين يصف بذلك سرعته في مسيره الى ذلك الخارجى ولا يصف نظره كما
زعم أبو العباس . وقوله

إذا الكرام ابتدروا الباع بَدَرُ دَأَى جَنَاحِيَهُ مِنَ الطُّورِ قَمْرُ
تَقَضَى البَازِي إِذَا البَازِي كَسَرَ أَبْصَرَ خِرْبَانَ قَضَاءَ فَاكَكَدَرَ
شَاكِيَ الكَلَالِيِبِ إِذَا أَهْوَى أَطْفَرَ كَمَا بَرَ الرَّوْسِ مِنْهَا أَوْ نَسَرَ

(الباع) في الأصل مسافة ما بين اليدين إذا مددتها يراد به السعة في الكرم على المثل
(الطور) هو الجبل المعروف . يريد أن ابتداء مسيره من الشام (وكسر) ضم
جناحيه (خربان) جمع خرب « بالتحريك » وهو ذكر الحُبَارَى وأراد بالكلايب
أظافيره (واطفر) أصله اظفر . يريد أخذه بظفره (كما بر الروس) جمع كبيرة
« بضم الكاف والباء » وهي كل مُكْتَلٍ مجتمع . وعن أبي زيد يسمى الرأس كله كبيرة
وكبيرة والجمع كماير وكماير (أو نسر) أخذه بمنسره . وهو لسباع الطير بمنزلة
لنقار لغبرها و (القنية) « بضم القاف وكسرها » ما اكتسبته لنفسك لا لتجارة
تستفي به إذا احتجت إليه . (ما يطبخ في القدر) عبارة الديث القدير ما يطبخ من
اللحم بتوابعه فان لم يكن ذا توابعه فهو طبخ . يقال قدر القدر يقدرها « بالكسر
والضم » قدرا . طبخها . واقتدرها كذلك وقادرها يسمى قُدَاراً كُتْرَاب (فالعبيط
الطري) غير النضيج

(اعتبط فلان بكرته) وكذلك عبط ناقته بعبطها « بالكسر » عبطاً . نحرها من غير

فلان إذا مات شاباً قال أمية (ابن أبي الصلت . الصحيح أنه لرجل من
الخوارج عن الأصمعي)

من لم يمت عبطة* يمت هرماً للموت كأس فلمر ذائقها
وحدثني الزيادي إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن
ابن زياد قال تحدث رجل من الأعراب قال نوات بوجل من طبي فنحرت
لى ناقة فأكلت منها فلما كان الغد نحر أخرى فقلت إن عندك من اللحم
ما ينعى ويكفى فقال إني والله لا أطعم ضيفي إلا لحماً عبيطاً قال وفعل
ذلك في اليوم الثالث وفي كل ذلك آكل شيئاً ويأكل الطائي أكل جماعة
ثم نوتى باللبن فأشرب شيئاً وبشرب عامة الوطب* فلما كان في اليوم
الثالث ارتقت غفلته فاضطجع فلما امتلاً نوماً استقت قطيماً من إبله
فأقبلته الفج* فانتبه واختصر على الطريق* حتى وقف لى في مضيق

داه ولا كسر وهي سمينة فتية (من لم يمت عبطة) من كامة أولها

أقرب الوعد والقلوب الى الله هو وحب الحياة سائقها

مارغبة النفس في الحياة وإن عاشت قليلاً فالموت لاحقها

وإن ما جمعت وأعجبتها من عيشها مرة تفارقها

يوشك من فر من منيته في بعض غرآته يوافقها

من لم يمت . البيت و (الوطب) سقاء اللبن خاصة يتخذ من جلد الجنح فما فوقه .

والكثير وطاب وأذنى العدد أو طب وأوطاب

(الفج) طريق واسع بين جبلين أو هو كل طريق بعدد . والجمع الفجاج (واختصر

على الطريق) سلك أقربه

منه فالتَمَّ وَتَوَّهُ فَوْقَ سَهْمِهِ * ثُمَّ نَادَى بِي لِتَطْبِ نَفْسِكَ عَنْهَا قُلْتُ أُرِنِي آيَةً فَقَالَ انظُرْ إِلَى ذَلِكَ الضَّبِّ فَإِنِّي وَاصِعٌ سَهْمِي فِي مَغْرَزِ ذَنْبِهِ فَرَمَاهُ فَأَنْدَرَ ذَنْبَهُ * فَقُلْتُ زِدْنِي فَقَالَ انظُرْ إِلَى أَعْلَى فِقَارِهِ فَرَمَاهُ فَأَثْبَتَ سَهْمَهُ فِي الْمَوْضِعِ ثُمَّ قَالَ لِي الثَّالِثَةُ وَاللَّهُ فِي كَيْدِكَ فَقُلْتُ شَأْنُكَ يَا بَلِيبُ فَقَالَ كَلَّا حَتَّى تَسُوقَهَا إِلَى حَيْثُ كَانَتْ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ بِهَا قَالَ فَكَّرْتُ فِيكَ فَلَمْ أَجِدْ لِي عِنْدَكَ بَرَّةً تُطَالِبُنِي بِهَا وَمَا أَحْسِبُ الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى اخْتِذِ إِبِلِي إِلَّا الْحَاجَةَ قَالَ قُلْتُ هُوَ وَاللَّهُ ذَلِكَ قَالَ فَأَعْمِدْ إِلَى عَشْرِينَ مِنْ خِيَارِهَا تُخْذُهَا فَقُلْتُ إِذَا وَاللَّهُ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تَسْمَعَ مَدْحَكَ وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَكْرَمَ ضَيَّافَةً وَلَا أَهْدَى لِسَبِيلٍ وَلَا أَرْحَى كَفْمًا وَلَا أَوْسَعَ صَدْرًا وَلَا أَرْغَبَ جَوْفًا * وَلَا أَكْرَمَ عَفْوًا مِنْكَ قَالَ فَاسْتَحْيَا فَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنِّي ثُمَّ قَالَ انصَرِفْ بِالْقَطِيعِ مُبَارَكًا كَأَنَّكَ فِيهِ وَقَوْلُهُ خِرَادِلُهُ * . يَعْنِي قِطْعَهُ . يُقَالُ ضَرَبَهُ ضَرْبًا خِرْدَاهُ . وَتَأْوِيلُهُ قِطْعَهُ كَمَا قَالَ (وَالضَّرْبُ يَمْضِي بَيْنَنَا

(فوق سهمه) الفوق مَشَقُّ رَأْسِ السَّهْمِ حَيْثُ يَقَعُ الْوَتَرُ . وَحِرْفَاهُ : زَنْمَتَاهُ . وَقَدْ فُوقَهُ تَفْوِيقًا . عَمِلَ لَهُ فُوقًا (فَأَنْدَرَ ذَنْبَهُ) أَسْقَطَهُ . وَقَدْ نَدَرَ الشَّيْءُ يَنْدَرُ « بِالضَّمِّ » نَدْرًا أَوْ سَقَطَ أَوْ سَقَطَ مِنْ جَوْفِ شَيْءٍ أَوْ مِنْ بَيْنِ أَشْيَاءٍ فَظَهَرَ . وَمِنْهُ نَوَادِرُ الْكَلَامِ وَهِيَ مَا شَدَّتْ وَخَرَجَتْ عَنْ جَهْرِهِ فَظَهَرَتْ (وَلَا أَرْغَبَ جَوْفًا) مِنَ الرِّغْبِ « بِالضَّمِّ » مَصْدَرُ رَغْبٍ كَكْرَمٍ وَهُوَ سَعَةُ الْبَطْنِ وَكَثْرَةُ الْأَكْلِ (خِرَادِلُهُ) الْأَصْلُ خِرَادِيلُهُ فَخَذَفَ الْيَاءُ خَفَّةً وَزَيْتَةً . الْوَاحِدَةُ خِرْدُولَةٌ كَمَصْفُورَةٌ وَهِيَ الْمَعْصُومَةُ الْوَاقِرَةُ مِنَ اللَّحْمِ . وَقَدْ خِرْدَلَ اللَّحْمَ . قَطَعَ أَعْضَاءَهُ وَافْرَةٌ أَوْ قِطْعَةٌ قِطْعًا صَغِيرَةً .

خَرَكَدِلا) وقوله أهابوا به . يقول دَعَوْه . يقال أَيْهَ به * وأهَابَ به * أى ناداهُ قال القُرَشِيُّ

أهَابَ بِأَحْزَانِ الْفُؤَادِ مُهَيَّبٌ وَمَاتَتْ نَفُوسٌ لِلْهُوَى وَقُلُوبٌ
وقوله ضوء برق ووابله . أراد صده عنهم ضوء برق ووابله . فأضاف
الوابلَ من المطر الى البرق . وإنما الإضافة الى الشيء على جهة التضمين *
ولا يُضاف الشيء الى الشيء إلا وهو غيره أو بمضه فالذى هو غيره . غلامُ
زيد ودارُ عمرو . والذى هو بمضه ثوبٌ خزٌّ وخاتمٌ حديدٌ . وإنما أضاف
الوابلَ الى البرق وليس هو له كما قلت دارُ زيد على جهة المجاورة وأنهما
راجعان الى السحابة . وقد يُضاف ما كان كذا على السمة كما قال الشاعر
حَتَّى انْتَحَتْ فُلُوصِي فِي دِيَارِكُمْ بِخَيْرٍ مَن يَحْتَنِي نَمَلًا وَحَافِيهَا
فأضاف الحافي الى النمل والتقدير حافٍ منها . وقوله ألم ترني صاحبت *
صفراء نبعه فالنبعُ خَيْرُ الشَّجَرِ لِلْقِسِيِّ وَيُقَالُ إِنَّ النَّبْعَ وَالشَّوْحَطَ وَالشَّرِيَانَ
شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ * وَلَكِنَّمَا تَخْتَلَفُ أَسْمَاؤُهَا وَتَكْرُمُ وَتَحْسُنُ بِمَنَابِتِهَا فَمَا كَانَ

(أيه به) من التأنيبه . وهو الصوت ينادى به الناس والخيل والابل . وعن ابن الأثير
أبته بفلان تأنيها . إذا دعوته وناديته كأنك قلت له يا أيها الرجل . وعن أبي عبيدة أيه
بالفرس . قال لها ياه ياه . بهاء السكت . والمناسب في الاشتقاق هو الاول (وأهَابَ
به) أصله في الابل (على جهة التضمين) يريد تضمين الإضافة معنى من أو اللام .
(هذا) وقد ضرب الصقر مثلا يريد به بيان حاله من استغناؤه بما نال من ألفه ومال إلى
الانفراد والابتعاد . وقوله (ألم ترني صاحبت) بيان لذلك الانفراد (شجرة واحدة)
عن أبي زياد . النبع والشوحت شجر واحد الا ان النبع ينبت في الجبل . والشوحت

في فلة الجبل منها فهو التبع . وما كان في سفحه فهو الشوخط وما كان في الحضيض فهو الشريان وقوله لها ربيدي . يريد وترأ شديد الحركة عند دفع السهم يقال رجل ربيدي اليد إذا كان يكثر* التحريك أيديه والعبث بهما . ويوصف به الفرس لكثرة حركة قوائمه وكان الأصل ربيدياً لأنه ربيدي* ولكن ما كان من فعل فنسب إليه فتصح موضع العين منه استنقالا لاجتماع ياءى النسب وكسرة اللام لأن ياءى النسب تكسيران ما تلياً به فلم يدعوا مع ذلك العين مكسورة تقول في النسب الو النمر بن قاسط نمرى والى الحبطات حبطي والى شقرة وهو الحارث بن تميم* بن مر

ينبت في السهل . قال وأما الشريان فلم يذهب أحد الى أنه من النبع الا أبو العباس المبرد وقد رد عليه . وإنما هو شجر من عضاء الجبل يتخذ منه القسي واحدته شريانة « بفتح فسكون » (اذا كان يكثر الخ) عبارة اللفظة الربدي « بالتحريك » خفة القوم في المشى وخفة الاصابع في العمل وقد ريد ريدنا كطرب طربا فهو ريد (وكان الاصل ربيدياً لأنه ريد) يريد « بكسر الباء » في المنسوب لانها كذلك في المنسوب اليه هذا وقد قال أبو حنيفة الدينوري الربدي الوتر . يقال له ذلك وان لم يصنع بالريذة والاصل ما عمل بها وأنشد . ألم ترني حالفت . البيت فالربدي « بفتح الباء » منسوب الى الريذة وهي قرية قرب المدينة لا الى ما تكلفه أبو العباس وأطال فيه (وهو الحارث ابن تميم) غلط صوابه معاوية بن الحارث بن تميم وإنما لقب به لقوله :

وقد أترك الرمح الأصم كموبه به من دماء القوم كالشقرات

والشقرات شقائق النعمان

شَقَرِيّ وفي النسب الى عَمِّ عَمْرِيّ يَأَقَى وقوله لم تُفَلِّلْ مَعَا بِلَه . يريد لم
يفكسِرْ حَدُّهَا من القُلُول . وُرُوِي أَنْ عُرْوَةَ بنَ الزبير سَأَلَ عبدَ المَلِكِ
أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيْهِ سيفَ أَخِيهِ عبدِ الله بنِ الزبير فَأَخْرَجَهُ اليه في سِيوفٍ
مُنْتَهَضَةٍ فَأَخَذَهُ عُرْوَةُ من يَدَيْهَا فَقَالَ له عبدُ المَلِكِ بِمَ عَرَفْتَهُ فَقَالَ بِمَا
قَالَ النَابِغَةُ

ولا عيبَ فيهم غير أن سِيوفَهُم بهن قُلُولٌ من قِرَاعِ السِّكَاثِ
والمِعْبَلَةُ * واحدة المَعَابِلِ وهي سَهْمٌ خَفِيفٌ * قال عَنُزَةَ
وَأَخْرَجَهُم * أَجْرَزَتْ رُحْمِي * وفي البَجَلِيّ مِعْبَلَةٌ وَفَيْعٌ *
بِاسْكَانِ الجِيمِ لا غير * (قال أبو الحسن * بَجِيلَةٌ قَبِيلَةٌ من نَبِيّ الهُجَيْمِ من البَنِيّ)

(والمعبلة) « بكسر الميم » (سهم خفيف) عن الاصمعي من النصال المعبلة وهي أن
يمرض النصل ويطول وقال غيره هي حديدة مصفحة لا غير لها وقد عبل السهم
كضرب . جعل فيه معبلة (وآخر منهم) قبله يهدد بعض أعدائه

فلو لا قيتني وعلى درعي علمت على مَ تحتمل الدروع
تركتُ جُبَيْلَةَ بنَ أبي عدي بَيْلٌ نِيَابَهُ عَاقٌ نَجِيمٌ

(أجرت رحى) يريد أجرتته رحى . وذلك إذا طمنه وترك الرمح فيه بجوره (وقيع)
من وقع المدينة ونحوها يقهها وقعا . أحدها (باسكان الجيم لا غير) يريد اسكان جيم (البجلي)
لأنه منسوب الى بَجِيلَةَ « ساكنة الجيم » فلم تغير في المنسوب . وبجيلة لقب مالك بن نعلبة
ابن هُشَّة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خَصَمَةَ بن قيس صيلان بن مضر (قال أبو الحسن
الخ) لئنه سكت . وذلك أنه فسّر ما ليس في الشعر وأخطأ فيه . والصواب أن بجيلة ابنة
صعب بن سعد المشيرة بن مالك بن أدد تزوجت بأمار بن أراش بن عمرو بن العوث

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس تزوج خالد بن يزيد بن معاوية نساء هن شرف من
هن منه * منهن أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وآمنة
بنت سعيد * بن العاص بن أمية ورملة بنت الزبير بن العوام بن
خويلد بن أسد بن عبد المزي بن قصي ففى ذلك يقول بعض الشعراء *
يُحَرِّضُ عَلَيْهِ عَبْدَ الْمَلِكِ

عليك أمير المؤمنين بخالد ففى خالدٍ عما تحبُّ صدود
إذا ما نظرنا فى مناركح خالدٍ عرفنا الذى ينوى * وأين يويد

ابن بنت بن زيد بن كهلان . فولدت له أفتل وهو خشم وعبترأ والفوث وصهبيا
وخزيمة وأشهل وشهلاء وطريقا والحراث والجداعة . وكلهم ذكور يمانيةون ينسبون الى
أهمهم بجيلة . إذا نسبت اليها قات بجيلى « بفتح الجيم » فأما المهجيم فهو ابن عمرو بن تميم
ابن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ليس بباني

﴿ باب ﴾

(هن شرف من هن منه) يريد أنهن شرفن من ينسبن اليه من الآباء والأمهات لما
اشتملن عليه من روعة الجمال وكرم العفة (وآمنة بنت سعيد الخ) هذا خطأ من
أبى العباس وقد درج عليه فى حديثه والصواب أنها بنت سعيد بن العاص بن سعيد
ابن العاص بن أمية بن عبد شمس (بعض الشعراء) هو شديد بن شداد بن عامر
ابن لقيط القرشى وأول الشعر وفيه الحرم

لا يستوى الجبلان جبلٌ تلبست قواه وجبلٌ قد أمرٌ شديد
(الذى ينوى) يروى الذى يهوى . وهو منعه آل عبد الملك من التزوج بهن

فطلقَ أَمِينَةَ بنتِ سَعِيدٍ فَتَزَوَّجَهَا الوليدُ بنُ عبدِ الملكِ ففى ذلك يقول خالدٌ*
فَتَاةُ أَبُو هَاذُ وَالْمَصَابَةُ وَابْنُهُ وَعُمَانُ مَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرِ
فَإِنْ تَفَتَّلَيْتَهَا وَالْخِلَافَةَ تَنْقَلِبُ بِأَكْرَمِ عَلْتَى مِنْبَرٍ وَسَرِيرِ
قوله أبوها ذو المصابة يعنى سعيد بن العاص بن أمية وذلك أن قومه*
يذكرون أنه كان إذا اعتمَّ* لم يعتمَّ قرشيَّ إعظاماً له ويُنشدون
أبو أَحِيحَةَ مَنْ يَعْتَمُّ عِمَّتَهُ يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا عَدَدٍ
ويزعمُ الرُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ بَاطِلٌ مَوْضُوعٌ . وَقَوْلُهُ فَإِنْ تَفَتَّلَيْتَهَا .
يقولُ تَأْخُذُهَا بِنَجَاةٍ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ*

(ففى ذلك يقول خالد) كذب أبو العباس وأخطأ فى رواية الشعر . والرواية الموثوق
بها أن عبد الملك لما أفضت إليه الخِلافة خطب بنت سعيد بن العاص بن سعيد بن
العاص الى أخيها عمرو الأشدق فأجابه عمرو بقوله :

فَتَاةُ أَبُوهَا ذُو الْعِمَامَةِ وَابْنُهُ أَخُوهَا فَمَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرِ
يريد أباه وكان يلقب ذا العمامة وذا المصابة . يكون بنى العمامة عن سؤدده .
والعرب تقول للسيد فلان معتم كما يريدون بنى المصابة أن كل جنابة من قبيلته
أو عشيرته معصوبة برأسه يتحمل بأسها وغرمها . وكان سعيد هذا من أشرف
قريش وسمحاتهم وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان رضى الله تعالى
عنه . وقوله (وذلك ان قومه انك) ذلك فى سعيد جد سعيد هذا وهو الذى يكنى
بأبى أحيحة وقد مات مينة جاهلية فى بدء الاسلام (كان اذا اعتم انك) عبارة غيره :
كان فى جاهليته . اذا اعتم لم يلبس قرشيَّ على لون عمامته واذا خرج لم تبق امرأة
الا برزت لتنظر من جماله (قول الشاعر) هو بعض شعراء قريش برئى صبيبة بن
سعد بن سهم بن هُصَيْنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَى بْنِ غَالِبِ . وقد عاش مائة سنة ولم

مَنْ يَأْمَنُ الْإِيَّامَ بَعْدَ صَبِيرَةِ الْفُرْسِيِّ مَانَا
سَبَقَتْ مَنِيَّتُهُ الْمَشِيدَ وَكَانَ مِيَّتَهُ أَفْتِلَانًا

صبيرة . بالصاد مهملة في الرواية المشهورة وبالضاد معجمة . رواية عاصم
على الشرط * وكسر الفون لالتقاء الساكنين ورواية ابن سراج * برفع يَأْمَنُ على
الاستفهام) وفي الحديث أن رجلاً قال يا رسول الله إن آتى أفتتلت *
أى مات فجاءة * وروى أن آمنة لبثت عند الوليد فلما هلك عبد الملك
سعى بها ساعج الى الوليد قال أبو العباس وبلغني أنها سعت بها إحدى
ضراً أنها الى الوليد بأنها لم تنك على عبد الملك كما بكى نظائرهما فقال لها
الوليد في ذلك فقالت صدق القائل أ كنت قائلة ما ذا أقول يا آئته

يظهر بلحيته ولا برأسه شيب (رواية عاصم على الشرط) يريد قوله من يأمن وجواب
الشرط (مانا) يريد مات بعد صبيرة وكان يأمن الايام في حياته (رواية ابن سراج
الخط) فيكون قوله مانا جملة حالية . وهذا الاختلاف نشأ من رواية ابى العباس . وانما
الرواية الموثوق بها ما رواه الزبير بن بكار عن عمه مصعب قال :

حجاج بيت الله ان صبيرة السهمي مانا
سبت منيته المشيد وكان ميته افتلانا
فترودوا لا نهلكوا من دون اهلكم خفانا

يريد لا نهلكوا بقتة . والخفات « بالضم » . موت البقتة . والخفات أيضا ضعف الصوت
(ان أمى افتلت) يروى ان أمى افتلتت نفسها فماتت ولم تؤصر أنا تصدق عنها قال
نعم . وعن ابن الاعرابي يقال لفته الموت وقتله وافتلته . أخذه (فجاءة) بضم الفاء
مدواً « مصدر فجأه الأمر وفجئه « بالكسر » يفجؤه فجأً : اذا جاءه بقتة من غير
تقدم سبب . والفجأة « بفتح فسكون » المرة من ذلك

كان بَقِيَّ حَتَّى يَقْتُلَ لِي أَخَا آخَرَ * كَعَمْرُو بْنِ سَمِيدٍ * وَفِي رَمَلَةٍ بِنْتِ
الزبير يقول خالد

تَجُولُ خَلَائِلُ * النساءِ وَلَا أَرَى لِرَمَلَةٍ خَلَائِلًا يَجُولُ وَلَا قَلْبًا
فَلَا تَكْتُمُوا فِيهَا الْمَلَامَ فَاثِي تَخْبِرُنَهَا مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةٌ قَلْبًا *
أَحِبُّ بَنِي الْعَوَامِ طَرًّا لِحُبِّهَا وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَوْلِيَاءَهَا كَلْبًا *
وزيد فيها

فَإِنْ تُسَلِّمِي أَسْلِمُ وَإِنْ تَتَنَصَّرِي يُعَلِّقُ رِجَالَهُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ صُلْبًا
فَيُزَوِّي أَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ذُكْرًا لَهُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ لَهُ يَا خَالِدُ أَتَزَوِّي هَذَا

(أخا آخر) تريد به عثمان الذي رواه أبو العباس في الشعر (كعمرو بن سميد) الأشدق
قتله عبد الملك سنة سبعين أو تسع وستين وكان قد غلبه على دمشق بعد أن خرج
عبد الملك لقتال مصعب بن الزبير فكرّ راجعاً إلى دمشق فقاتله عمر وتم اصطلاحاً وكتبا
بينهما كتاب الأمان فلما مضت أربعة أيام بعث إليه عبد الملك فلبس درعه وتقلد سيفه
وذهب إليه ووراه مواليه فلما دخل حجبت مواليه وأغلقت الأبواب دونه وما
زال عبد الملك يستدنيه حتى استمكن من قتله فقتله (تجول خلاخيل النساء) قبله

أليس يزيد السير في كل ليلة وفي كل يوم من أجبنا قربا
أحنّ إلى بنت الزبير وقد علت بنا العيس خرقاً من مهامه أو تقبا
إذا نزلت أرضاً تحبب أهلها لنا وإن كانت منازلها حرباً
وإن نزلت ماء وإن كان قبلها مليحاً وجدنا ماءها بارداً عذبا

والقلب « بالضم » من الأسود ما كان قنّداً واحداً (زبيرية قلباً) « بفتح القاف
وضمه » يريد خالصة النسب . يقال رجل قلب وامرأة قلب . يريدون محض
النسب وخالصه (أخوالها كلباً) وذلك أن رملة ومصعب بن الزبير أمهما أم الرباب

البيت فقال يا أمير المؤمنين علي فائله لعنة الله . وذكر العتبي* أن الحجاج
ابن يوسف بن الحكم الثقفي لما أكره عبد الله بن جعفر على أن زوجته
ابنته استأجله في نقلها سنة ففكر عبد الله بن جعفر في الانفكاك منه
فالتقى في روعه خالد بن يزيد فكتب إليه يمهله ذلك وكان الحجاج
تزوجها بإذن عبد الملك فورد على خالد كتابه ليلا فاستأذن من ساعته على
عبد الملك فقيل له أفي هذا الوقت فقال إنه أمر لا يؤخر فأعلم عبد الملك
بذلك فأذن له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم السري يا أبا هاشم قال
أمر جليل لم آمن أن أؤخره فتحدثت على حادثة فلا أكون قضيت
حقاً بينك قال وما هو قال أتعلم أنه ما كان بين حيين من العداوة
والبغضاء ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفيان قال لا قال فان تزوجي
إلى آل الزبير حل ما كان لهم في قلبي فإهل بيت أحب إلى منهم قال
فإن ذلك ليكون قال فكيف أذنت للحجاج أن يتزوج في بني هاشم
وأنت تعلم ما يقولون ويقال فيهم والحجاج من سلطانك بحيث علمت
قال فجزأه خيراً وكتب إلى الحجاج بعزيمة أن يطلقها فطلقها فعدا الناس
عليه يعزونه عنها فكان فيمن أناه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان فأوقع
الحجاج بخالد فقال كان الأمر لا بانه فعجز عنه حتى انتزع منه

بنت أنيف بن عبيد بن مصاد من بني كلب بن وبرة (العتبي) هو ابو عبد الرحمن
محمد بن عبيد الله بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان كان عليهما برواية الاخبار وأيام
العرب . روى عنه أبو حاتم وأبو الفضل الرياشي وغيرهما ومات سنة ثمان وعشرين

فقال له عمرو بن عتبة لا تقل ذا أيها الأمير فان خالد قديماً سبق إليه
وحدثاً لم يُغلب عليه ولو طلب الأمر اطلبه بجد وجد ولكنه علم
علماً فسلم العلم إلى أهله فقال الحجاج يا آل أبي سفيان أنتم تخبون أن تعلموا
ولا يكون الحلم إلا عن غضب فنحن نُغضبكم في العاجل ابتغاء مرضاتكم
في الآجل ثم قال الحجاج والله لا تزوجن من هو أمس به رجلاً ثم
لا يُمكنه فيه شيء فتزوج أمّ الجلاس بنت عبد الله بن خالد بن أسيد*
أما قوله النبي في رُوعه فانّ العرب تقول النبي في رُوعى وفي قلبى وفي
جيفى* وفي تأمورى كذا وكذا ومعناه كله واحد إلا أنّ لهذه الأشياء
مواضع مختصة وفي الحديث* عن النبي صلى الله عليه وسلم إن روح
القدس نفث في رُوعى فالرُوعُ والجيفُ غيرُ مختلفين . والعربُ
تقول أذهب الله قلبه ولا قلب له ولا تقول لا رُوع له فكان الرُوع
هو متصل بالقلب وعنه يكون الفهم خاصة . ويقال رأيت قلب الطائر
ولا يقال رأيت رُوع الطائر . والتامور* عند العرب بقية النفس* عند

وأنتين (أسيد) كأبي ابن أبي العيص بن عبد شمس . وخالد هذا من أسلم عام الفتح
ومات بمكة (جيفى) « بفتح الجيم وكسر الخاء المعجمة » (وفي الحديث) رواه
أبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة الباهلي . ان روح القدس نفث في رُوعى أن نفساً ان
تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب ولا يحملن
أحدكم استبطاه الرزق أن يطلبه بمعصيته فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته
(والتامور) حكاة الفارسي فيما يهمز ومالا يهمز . والناء فيه زائدة لعدم قول
كلامهم (بقية النفس) عبارة اللغة التامور النفس وحياتها أو العقل أو دم القلب وحبته

الموت وبعضهم يُفصحُ عنه فيجعلُه دَمَ القلبِ خاصَّةً الذي يَبْقَى لِلإنسانِ ما بَقِيَ . يقالُ ضَمَعَهُ في تاموركِ وفي قلبِكِ وفي رُوعِكِ وفي جَيفِكِ والذَّماءُ * ممدودٌ . مثلُ التامورِ * سواكُ تقولُ العربُ ليسَ في الحيوانِ أطولُ ذَماءً من الضَّبِّ . وذلكُ أَنَّهُ يُذَبِّحُ * ثُمَّ يُطْرَحُ في النارِ بعدَ أَنْ ظَنَّ أَنَّهُ قد بَرَدَ فَرُبَّمَا سَعَى مِنَ النارِ وقالَ رجلٌ لِأَبِ إِبراهيمَ بنِ أَدَمَ * عِظني فقالَ اتَّخِذِ اللهُ صاحِباً وذَرِ النَّاسَ جانِباً . وقالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ كُنْتُ بَيْنَ القَبْرِ والمِنْبَرِ * مُفَكِّراً فسمِعْتُ قائلًا يقولُ ولم أَرَهُ اللهُ إني أسألكَ عملاً باراً ورزقاً داراً وعيشاً قاراً * قالَ سَعِيدٌ فَلَمَّا مَهِنَ فلم أَرَ إلا خيراً وقالَ الأصمعيُّ كانَ من دُعائِ أَبِي الحُجَّيبِ اللهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عَمَلِي ما قاربَ

أو غلاف القلب أو هو القلب نفسه (والذماء) « بفتح الذال » (مثل التامور) يريد أنه بقية النفس عند الموت : وقد ذمى المليل يذمي « بالكسر » ذميا إذا أخذه النزع فطال عليه علزُ الموت فيقال ما أطول ذمائه والعكز « بالتحريك » التفتق والكرب عند الموت كذا قال الأصمعي وقال غيره الذماء بقية في المذبوح يقال ذمي المذبوح « بالكسر » يذمي ذمى « بالقصر » إذا تحرك (وذلك أنه يذبح .. الخ) ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان قولهم الضب أطول شيء ذمائه . وفسره بأنه بقية النفس والروح بعد الذبح ثم قال والدليل على ما فسرنا قولهم إنه لا حياة من ضب قال لان حارسه ربما ذبحه فاستغوى فرمى الأوداج ثم يدهه فرمما تحرك بعد ثلاثة أيام (لابراهيم ابن آدم) من السادة الصوفية وكذلك أبو الحبيب الأتني (بين القبر والمنبر) يريد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره (وعيشا قارا) مستقرا ثابتا لا ينقطع

م ٤ - جزء رابع

أَجَلِي . قَالَ وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ لَا تَسْكُنْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا فَتَنْجِزَ وَلَا
إِلَى النَّاسِ فَتَضْمِيعَ . قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو عُمَانَ الْمَازِنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ
وَقَفَ عَلَيْنَا أُعْرَابِيٌّ فِي حَلْقَةِ يُونُسَ * النَّحْوِيُّ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ
وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَذْكَرَّ بِهِ وَأَنْسَاهُ . خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ مَدِينَةَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا تَمَنَّيْنَا أَنْ خَرَجْتَهُ الْحَاجَةَ وَنَحْمِلَ عَلَى الْمَكْرُوهِ
لَا يُمَرِّضُونَ مَرِيضَتَهُمْ وَلَا يَذْفِنُونَ مَيِّتَهُمْ وَلَا يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَنْزِلٍ وَإِنْ
كَرِهُواهُ وَاللَّهُ يَا قَوْمِ لَقَدْ جُعْتُ حَتَّى أَكَلْتُ النَّوَى الْمُحْرَقَ وَلَقَدْ مَشَيْتُ
حَتَّى انْتَمَلْتُ الدَّمَ * وَحَتَّى خَرَجَ مِنْ قَدَمِيَّ بَخْصٍ وَحِلْمٍ كَثِيرًا أَفَلَا
رَجُلٌ يَرْحَمُ ابْنَ سَبِيلٍ وَفَلَّ طَرِيقٍ وَنِضْوًا سَفَرٍ فَانَهُ لَا قَلِيلَ مِنَ الْأَجْرِ
وَلَا غِنَى عَنِ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا عَمَلٍ بَعْدَ الْمَوْتِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ
جَلَّ تَنَاوُهُ : مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ . مَلَى *
وَفِي * مَا جَدُّ وَاجِدٌ جَوَادٌ لَا يَسْتَقْرِضُ مِنْ عَوَزٍ زَوْلِكَ يَبْلُو الْأَخْبَارَ
قَالَ فَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَمْ يَبْرَحْ حَتَّى أَخَذَ سَتِينَ دِينَارًا . قَوْلُهُ بِخَصَّ * بَرِيدَ اللَّحْمِ

(يونس) بن حبيب البصرى أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وسمع من العرب وقد أخذ عنه سيبويه
والكسائي والغراء وغيرهم وكانت حلقتة بالبصرة يقصدها طلاب العربية وأعراب
البادية الفصحاء. توفي في خلافة هرون الرشيد سنة ثلاث وثمانين ومائة وقد جاوز المائة
(انتملت الدم) جعل الدم السائل من قدمه نعلًا قد لبسها (ملى) بريد هو ملى وأصله
مهموز وشدد ياءه لازدواجه بكلمة (وفى) وهو من الملاة مصدر ملأ الرجل بملأ
إذا كان غنيا . بريد أن خزائن فضله لا تنفذ (بخص) بالتجريك عن ابن سيده أنه
جمع بخصة . وهى لحم باطن القدم أو ما ولى الأرض من تحت أصابع الرجلين وتحت

الذي يركبُ القَدَمَ هذا قولُ الاصمعي وقال غيره هو لحمٌ يخاطه بياضٌ
من فسادٍ بجلٍ فيه ويقال بَخَصَتْ عَيْنَهُ * بالصَّادِ ولا يجوزُ الا ذلك *
ويقال بَخَسْتَهُ بالسين اذا ظلمته وتقصته كما قال الله عز وجل ولا تبخسوا
الناسَ اَشْيَاءَهُمْ . وفي المثل . تَحَسَّبُهَا حَقًّا . وهي باخسٌ * . ويدلُّ على أنه
اللحمُ الذي قد خالطه الفسادُ قولُ الرَّاجِزِ (قال أبو الحسن عليُّ بنُ سليمان
الأخفش . الراجز هو أبو شُرَاعَةَ *)

يا قَدَيْ لا أرى لي تَخَلَصًا مما أراهُ أو تَعُودًا * بَخَصًا

وقوله فلَّ فالفلُّ في أكثر كلامهم * المنهزم الذاهب

مناسم البعير والنعام (ويقال بَخَصَتْ عينه) كان المناسب أن يقول والبخص « بسكون
الخاء » فلع العين بشحمها . يقال بَخَصَتْ عينه الخ حتى لا يتوهم أن هذا مأخوذ من
البخص المتقدم على أن الفعل من الاول بخص « بالكسر » كمرج فهو أبخص ومن
الثاني بخص عينه كمنع فهو باخص (ولا يجوز الا ذلك) روى الاصمعي بَخَصَ عينه
وتَجَزَّها وبَخَسَها كله بمعنى فقأها وقال الأحياني بخص عينه يبخصها بخصاً . أغارها .
هذا كلام العرب والسين لغة . وعن الليث البخص بالسين فقد العين بالاصبع وغيرها
(وهي باخس) يريد ذات بخص تبخص حقوق الناس . ويروي وهي باخسة . وأصل
المثل أن رجلاً من بني العنبر خالط ماله بمال امرأة طامعاً فيها ظاناً أنها حقاها فلم ترض
عند المقاسمة حتى أخذت مالها وشكته فافتدى منها بما أرادت فقيل له أتخذع امرأة
فذكر المثل . وهو يضرب لمن يتباله وعنددهاه (أبو شُرَاعَةَ) « بضم الشين وتخفيف
الراء » واسمه أحمد بن محمد بن شراعة أحد بني قيس بن ثعلبة راجزٌ بصري (أو تعوداً
بخصاً) يريد أو تعوداً ذواتي بخص (فالفلُّ في أكثر كلامهم الخ) كأنه يريد أن قوله
وقلَّ طريق . على التشبيه بالمنهزم في ضعف القوة

وفي خَبرِ كعب * بن ممدان الاشعري (الاشقري بالقاف * لاغير) انا
آثرنا الحدَّ على الفلِّ يعني مجاهدتهم * عبد ربه الصغير لانه كان مُقبلا
على حرَّيهم وترَّكهم قَطْرِيَا * لانه كان مُنْهزِماً . وفي حديث الحجاج
ابنِ علاط * السُّلَمِيّ وكان قد أسلم * ولم تعلم قُرَيْشٌ بِإِسْلَامِهِ فاستأذن
رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يومَ خَيْبَرَ في أن يَصِيرَ الى مَكَّةَ فيأخذُ
ما كانَ لهُ من مالٍ وكانت له هناك أموالٌ متفرقةٌ وهو رجلٌ غريبٌ
ينهم إنَّما هو أحدُ بني سُلَيْمِ بن منصور ثم أحدُ بني بَهْزِ فأذن له رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم فقالَ يا رسولَ الله إنِّي أحتاجُ أن أقولَ قالَ فقل

(وفي خبر كعب) يريد حديثه مع الحجاج بن يوسف وكان قد وجهه المهلب بن أبي صفرة الأزدي
يشره بمناجدة الخوارج و فراغه من قتالهم قال له في حديثه كيف أفلتكم قطري فقال كعب
كذناه ببعض ما كادنا به نصرنا منه الى الذي نحب قال فهلا تبتموه فقال كان الحد عندنا
آثر من الفل وسيأتي هذا الحديث برمته في باب الخوارج (الاشقري بالقاف) يريد
ان كعبا من بني الاشقر وهو سعد بن عاتق بن مالك بن فهم الأزدي لقب به لانه
كان أشقر وليس من بني الاشعر (بالمين المهملة) (يعني مجاهدتهم) تفسير للحد وهو
في اللغة البأس والنفاذ في النجدة (وتركهم قطريا) تفسير للفل وذلك ان قطريا خلعه
أكثر من كان معه فذهب بأقلهم الى طبرستان وقد لو امكنه عبد ربه الكبير وكانوا
بكرمان فهد اليهم المهلب فاستأصلهم . وقوله (الصغير) يريد بهذا الوصف الاستخفاف
به وانما اسمه عبد ربه الكبير (الحجاج بن علاط) « بكسر المين وتخفيف اللام »
ابن خالد أحد بني بهز بن امرئ القيس بن بهشة بن سليم بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر (وكان قد أسلم) عن ابن سعد وقد عد على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بنخبر فأسلم

قال أبو العباس وهذا كلامٌ حسنٌ ومعنى حسنٌ . يقول أقولُ على جهة الاحتياطِ غيرَ الحقِّ فأذن له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأنه من باب الحيلةِ وليس هوَ من بابِ الفسادِ وأكثرُ ما يُقالُ في هذا المعنى تقولُ كما قال المولى عزَّ وجلَّ أمٌ يقولون تقولُه . فصارَ إلى مكةَ فقالت قريشٌ هذا أعمرُ الله عنده الخُبْر قال فقولوا فقالوا بلَغنا أن القاطعَ * قد خرجَ إلى أهلِ خيبرَ فقال الحجاجُ نعمُ فقتلوا أصحابه قتلًا لم يُسمع بمثله وأخذوه أسيرًا وقالوا ترى أن نُسكارِمَ به قريشًا فذمَّهم اليهم فلا تزالُ لنا هذه اليَدُ في رقابهم وإنما بادرتُ لجمعِ مالي أعلَى أصيبُ به مِن قتلِ محمدٍ وأصحابه * فبيلَ أن تَسبِقني إليه التُّجارُ ويتصل بهم الحديثُ قال فاجهدوا في أن جمعوا إلى مالي أسرعَ جمعَ وسرُّوا أكثرَ السرورِ وقالوا بلا رَغِمَ * وأنا نِي العباسُ * وهو كالمرأةِ الوالهَةِ * فقال ويحك يا حجاجُ ما تقولُ قال فقلتُ أ كاتمُ أنتَ على خبْرِي فقال إي والله قال فقلتُ فالبِتُّ على شيئًا حتى يَخِفَّ موضعي * قال فسيرتُ

(أن القاطع) يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم البار الواصل رحمه (من قتل محمد وأصحابه) يريد من غنأهم ذلك القتل (وقالوا بلا رَغِمَ) يريد وفعلوا ذلك بلا كره والعرب تجعل القول عبارة عن الفعل وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده إذا أخذ وقال برجله إذا مشى وقال بثوبه إذا رفعه . وذلك مجاز (العباس) بن عبد المطلب (الواله) شديدة الحزن على فقد ولدها وكذلك الوالهة والولمى والميلاء . والجمع و لهُ (حتى يخف موضعي) يروي قلت فاستأخر عني حتى ألقاك على خلاه فأتى في جمع مالي كما ترى

إليه فقلتُ الخبيرُ والله على خلافٍ ما قلتُ لهم خَلَفْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وقد فتحَ خيبرَ وخَلَفْتُهُ والله مُعْرَسًا بِابْنَةِ مَلِكِهِمْ* وما جِئْتُكَ إِلَّا مُسْلِمًا فَاطْوِ الْخَبَرَ ثَلَاثًا* حَتَّى أُعْجِزَ الْقَوْمَ ثُمَّ أَسْعِمُهُ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ الْحَقُّ فَقَالَ الْعَبَّاسُ وَيْحَكَ أَحَقُّ مَا تَقُولُ قُلْتُ إِي وَاللَّهِ قَالَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ تَحَلُّقِ الْعَبَّاسِ وَأَخَذَ عَصَاهُ وَخَرَجَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ قَالَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ يَا أَبَا الْقَاضِي هَذَا وَاللَّهِ التَّجْلُدُ لِحَرِّ الْمُصِيبَةِ فَقَالَ كَلًّا وَمَنْ حَلَقْتُمْ بِهِ . لَقَدْ فَتَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْرَسَ بِابْنَةِ مَلِكِهِمْ فَقَالُوا مَنْ أَتَاكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ الَّذِي أَنَا كَمِ بَخْلَافِهِ وَاقْدِ جَاءَنَا مُسْلِمًا ثُمَّ أَنْتِ الْأَخْبَارُ مِنَ النَّوَاحِي بِذَلِكَ فَقَالُوا أَفَلَتَنَا الْخَبِيثُ أَوْلَى لَهُ* وَأَصْلُ الْفَعْلِ مَاخُودٌ مِنَ فَلَاتُ الْحَدِيدَةِ إِذَا كَسَّرَتْ حَدَّهَا . وَالنَّضْوُ الْبَالِي الْمَجْهُودُ وَيُقَالُ نَاقَةٌ نِضْوَةٌ إِذَا جَهَّدَهَا السَّيْرُ وَجَمْعُهُ أَنْضَاءٌ وَفُلَانٌ نِضْوَةٌ مِنَ الْمَرَضِ وَقَوْلُهُ لَا يَسْتَقْرِضُ مِنْ عَوَزٍ فَالْعَوَزُ تَعَذُّرُ الْمَطْلُوبِ يُقَالُ أَعْوَزَ فُلَانٌ قَبْرًا مُعْوَزًا إِذَا لَمْ يَجِدْ وَالْمَعَاوِزُ* فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ التِّيَابُ الَّتِي

(بَابِنَةُ مَلِكِهِمْ) هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُجَيْبِ بْنِ أَخْطَبِ (فَاطُو الْخَبَرَ ثَلَاثًا) يُرِيدُ ثَلَاثَ لَيَالٍ بَعْدَ مَسِيرِهِ (أَوْلَى لَهُ) كَلِمَةٌ تَهْدِيدٌ وَتَوْعِدٌ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ أَوْلَى اسْمٌ تَفْضِيلٌ مِنَ الْوَالِي مَصْدَرٌ وَلِيَّهُ يَلِيهِ . قَرَبٌ وَدَنَا مِنْهُ . غَلَبَ فِي الدَّعَاءِ بِالْبَشْرِ وَقَرَبَ الْمَلَائِكَةُ كَأَنَّهُ قَبِلَ هَلَاكَ أَقْرَبَ لَهُ وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى مَعْنَاهُ قَارِبَتْ مَا تَكْرَهُ وَقَالَ تَمْلِبٌ مَعْنَاهُ دَنَوْتُ مِنَ الْمَلِكَةِ قَالَ وَهُوَ اسْمٌ لِدَنَوْتُ أَوْ قَارِبَتْ (فَلَاتُ الْحَدِيدَةِ) يُرِيدُ حَدِيدَةَ السَّيْفِ أَوْ السَّكِينِ وَعَنِ ابْنِ سَيِّدِهِ الْفُلُ النَّثْمُ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَلَنَ . وَالنَّثْمُ السَّكْرُ (وَالْمَعَاوِزُ) سَلَفَ هَذَا أَوَّلُ الْكِتَابِ

تُبْتَدَلُ لِيُصَانَ بِهَا غَيْرُهَا وَقَوْلُهُ وَلَكِنْ لِيَبْلُغُوا الْخَبَارَ . يُقَالُ اللَّهُ يُبْلِغُكُمْ وَيَبْتَلِيهِمْ وَيَجْتَبِرُهُمْ فِي مَعْنَى . وَتَأْوِيلُهُ يَمْتَحِنُهُمْ وَهُوَ الْعَالَمُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا يَكُونُ كَعَمَلِهِ بِمَا كَانَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ تَنَاوُهُ لِيَبْلُغُكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا . قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمَانَ الْمَازِنِيُّ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا فِرْعَوْنَ الْعَدَوِيَّ وَمَعَهُ ابْنَتَاهُ وَهُوَ فِي سَكَّةِ الْمَطَارِ بْنِ بِالْبَصْرَةِ يَقُولُ

بُذِيَّتِي صَابِرًا أَبَاكَ إِنَّا كَمَا بَيْنَ مِنْ يَرَاكَ
اللَّهُ رَبِّي سَيِّدِي مَوْلَاكَ وَلَوْ يَشَاءُ عَنْهُمْ أَنْغَاكَ

وَكَانَ أَبُو فِرْعَوْنَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ الرَّبَابِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدْرِ وَقَالَ الْبِزْدِيُّ * هُوَ مَوْلَاكُمْ وَكَانَ فَصِيحًا وَقَدِيمٌ قَوْمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ الْبَصْرَةِ مِنْ أَهْلِ فَقِيلَ لَهُ تَمَرَّضْ لِمَعْرُوفِهِمْ فَقَالَ

وَلَسْتُ بِسَائِلِ الْأَعْرَابِ شَيْئًا حَمِدْتُ اللَّهَ إِذْ لَمْ يَأْكُلُونِي
وَرَوَى الْأَسَدِيُّ أَنَّهُ افْتَقَرَ رَجُلٌ مِنَ الصِّيَارِفَةِ بِالْحَاجِّ النَّاسِ فِي أَخْذِ
أَمْوَالِهِمُ الَّتِي كَانَتْ لَدَيْهِ وَتَعَذَّرَ أَمْوَالَهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ فَسَأَلَ جَمَاعَةً
مِنَ الْجَبْرَانِ أَنْ يَسِيرُوا مَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قَرِيْشٍ * كَانَ مُوسِرًا مِنْ أَوْلَادِ

(البيزدي) هو أبو محمد عيسى بن المبارك بن المغيرة مولى بني عدى بن عبد
مناة أخذ علم العربية عن أبي عمرو بن العلاء والحليل بن أحمد . وإنما قيل
له البيزدي لمصاحبه يزيد بن منصور الجبيري خال المهدي . وكان يؤدب ولده .
مات في خلافة المأمون سنة اثنتين ومائتين . وعمره أربع وسبعون سنة . (الى رجل
من قريش) هو ابن عمران الطلحي

أجوادهم ليسد من خالته وخلة صاحبهم مع قديم نعمته وقريب جوارحه فخطرت
 بالفضيب متمثلاً (الشعر أنصيب وقيل لكثير * والأول أنبت)
 إذا المال لم يوجب عليك عطاءه صنيعه تقوى أو صديق توامقه *
 بخلت وبعض البخل حزم وقوة فلم يفتلك * المال الاحقائه *
 ثم أقبل على القوم فقال إنا والله ما نحمد عن الحق ولا نتدفع في الباطل
 وإن كنا لحقوقا تشغل فضول أموالنا وما كل من أفلس من الصيارفة
 احتلنا لجره قوموا رحمكم الله قال فابتدر القوم الابواب . قوله فلم يفتلك
 المال يقول لم يقتطع منك فلذ له من العطاء * أى قطع له وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين قال الغلامان * فى القوم عتبة بن ربيعة *

(وقيل لكثير) هو مارواه ابن قتيبة يقوله لعبد العزيز بن مروان (توامقه) تودّه
 ويودك وقد ومقه يحقه كوثق ومثما ومقه أحبه (فلم يفتلك) يروى فلم يفتلك من
 افكت الشيء أخذه منك (الاحقائه) جمع حقيقة يريد ما يجب عليك فيه دفعه
 (فلذله من العطاء) عبارة غيره فلذ له من المال بفلذ «بالكسر» فلذاً أعطاه منه دفعة
 وعن بعضهم قطع له أو أكثر له من العطاء . (الغلامان) أحدهما أسلم غلام بنى
 الحجاج بن عامر بن حذافة السهمى وثانيهما غريص أبو يسار مولى بنى العاص بن
 سعيد وقد كان صلى الله عليه وسلم بعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص فى نفر من
 أصحابه الى ماء بدر يلتمسون له خبر القوم فأصابوا راوية لقريش فيها هذان الغلامان
 فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها كم القوم فقالا لا ندرى قال كم ينحرون
 فقالا يومنا تسعاً ويوما عشراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعة والألف
 ثم قال لها فن فيهم من أشرف قریش قال (عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد مناف

وشيبة بن ربيعة* وأبو الحكم* بن هشام* وأميمة* بن خلف وفلان
وفلان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مكة قد ألتقت إليكم
أفلاذ كبدها* وقال أبو قحافة* أعشى بأهله يعنى المنتسرين وهب الباهلي
تكفيه فلذة كبدي إن ألم بها من الشوك ويكفي شربه الغمر
قال عبد الملك بن عمير استعمل عتبة بن أبي سفيان رجلاً من آل علي
الطائف فظلم رجلاً من أزد شنوءة فأتى الأزدى عتبة فذل بين يديه فقال
أمرت من كان مظلوماً ليأتيكم فقد أتاكم غريب الدار مظلوم
ثم ذكر ظلامته فقال له عتبة إني أراك أعرابياً جافياً والله ما أحسبك
تدري كم نصلي في كل يوم وليلة فقال أرايت إن أنبأك ذلك أتجمل
لي عليك مسألة قال نعم فقال الأعرابي

إن الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بمدن أربع
ثم صلاة الفجر لا تضيع

فقال صدقت فاسئل فقال كم فقار ظهرك* فقال لا أذرى فقال أفتحك*

(وشيبة بن ربيعة) أخوه (وأبو الحكم) هو أبو جهل واسمه عمرو (بن هشام) بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (وأميمة بن خلف) بن وهب بن حذافة بن سعد بن جهم
ابن هصيص « بالتصغير » بن كعب بن لؤي (أفلاذ كبدها) جمع فلذة « بكسر الفاء »
وهي القطعة من الكبد وكذا من اللحم والمال وهذا مثل أراد به صميم قریش
ولبائها وأشرفها (أبو قحافة) سلف ذكره وكلمته التي منها هذا البيت (فقار ظهرك)
عن أبي الهيثم للإنسان أربع وعشرون فقارة وأربع وعشرون ضلعا، ست فقارات

بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك قال ردوا عليه غنيمته. قوله فقار إنما هو جمع فقارة ويقال فقرة فمن قال في الواحد فقرة قال في الجميع فقر* كقولك كسرة وكسر ومن قال للواحدة فقارة قال للجميع فقارة كقولك دجاجة ودجاج وحمامة وحمام. وشهد أعرابي عند معاوية بشيء كرهه فقال له معاوية كذبت فقال الأعرابي الكاذب والله متزمل* في ثيابك فقال معاوية وتبسم هذا جزاء من عجل. قال أبو العباس قرأت على عبد الله بن محمد المعروف بالتوزي عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي قال كانت السواقط ترد الإمامة في الأشهر الحرم لطلب الثمر فان وافقت ذلك وإلا أقامت بالبلد إلى أوانه ثم نخرج منه في شهر حرام فكان الرجل منهم إذا قدم يأتي رجلاً من بني حنيفة وهم أهل الإمامة أعنى بنى حنيفة بن بلجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن فاسط بن هنب ابن أفضى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زرار فيكتب له

في العنق بعد الفهمة « بقاء مفتوحة فهاء سا كنة قفاف » وهي موصل العنق بالرأس وست في الكاهل بين كل ضلعين من أضلاع الصدر فقارة. وست في الظهر بين كل ضلعين من أضلاع الجنين فقارة ثم تليها فقارة تسمى بالقطاة تفصل بينها وبين فقار المعجز ويليها رأسا الوركين اللذان يقال لهما الغرابان. وست في المعجز آخرها فقارة تسمى بالمقح « بضم القافين » وعن يمينها ويسارها الجاعرتان وهما رأسا الوركين الآخرين (ويقال فقرة) ويقال فقرة « بفتح الفاء » والجمع فقر كقصمة وقصع (في الجمع فقر) « ويجمع بالألف والتاء » فيقال فقرات « بكسر فسكون » وفقرات « بكسرتين » وفقرات « بكسرة ففتحة » (متزمل) متلف بثيابه يقال تزمل بثوبه وفي ثوبه.

على سَهْمٍ أو غيره فلان جارُ فلان والسواقِطُ مَنْ وَرَدَ الِجَامَةَ مِنْ غيرِ
أهلِهَا وقد كان النعمانُ بنُ المنذرِ أرادَ أنْ يُجْلِبَهُمْ مِنْهَا فَأَجَارَهُمْ مُرَارَةً
ابنُ سُلَيْمِ الحَنْفِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ بنِ الدُّوَلِ بنِ حَنِيفَةَ فَسَوَّغَهُ انْكَارُ
ذَلِكَ فَقَالَ أَوْسُ بنُ حَجَرَ * يَحْضُ النعمانَ عَلَيْهِ

زَعَمَ ابْنُ سُلَيْمِ مُرَارَةً * أَنَّهُ مَوْلَى السَّوَاقِطِ * دُونَ آلِ المُنْذِرِ
مَنْعَ الِجَامَةَ حَزَنَهَا وَسَهَّوْهَا مِنْ كُلِّ ذِي تَاجٍ كَرِيمِ المَفْخَرِ

تلف في (فقال أوس بن حجر الخ) استشهاد أبي عبيدة على هذا الحديث بشر
أوس بن حجر غلط. وذلك أن أوسا إنما كان يحض جد النعمان بن المنذر وهو عمرو
ابن هند على أن يستأصل بني سُحَيْمِ بن مرة بن الدول بن حنيفة لِمَا أن قاتل أبيه
المنذر بن ماء السماء واسمه شمر بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم منهم.
قتله غيلة يوم عين أباغ وفي ذلك يقول أوس

بِثَّتْ أَنْ بَنِي سَحِيمٍ أَدْخَلُوا أَيَّامَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ المُنْذِرِ
فَلَبِثْنَا كَسْبَ ابْنِ عَمْرٍو رَهْطَهُ شَمِيرٌ وَكَانَ بِمَسْمَعٍ وَبِغَنَظِرِ

زعم ابن سلمى البيتين وبمدهما

ان كان ظني في ابن هند صادقا لم يحقنوها في السقاء الأوفر
حتى يلبت نخيلهم وزروعهم لهب كناية الحصان الأشقر

و(التامور) الدمُ و(مرارة) بن سلمى بن زيد بن حبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدول
ابن حنيفة و(المولى) الناصر و(السواقط) هنا اللثام الاحساب لا من ورد الِجَامَةَ لامتياز
التمر (والِجَامَةُ) صُفْعٌ شَرْقِيّ الحِجَازِ معدود من نجد و(لم يحقنوها) بضم القاف من حقن
البن في السقاء حَقْنًا صَبَّهُ فِيهِ لِيُخْرِجَ زُبْدَتَهُ . يريد لم يستدروا من ثمرات الِجَامَةَ
ما ينتفعون به (والأشقر) من الخليل الأحمر حمرة صافية يحمر منها السبب والمعرفة

وذكر أبو عبيدة أن رجلا من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب
قدم اليمامة ومعه أخ له فكتب له عمير بن سلمى أنه له جار وكان
أخو هذا الكلابي جميلاً فقال له قرين أخو عمير لا تردن آياتنا
بأخيك هذا فراه بعد بين آياتهم فقتله . قال أبو عبيدة وأما المولى *
فذكر * أن قرينا أخا عمير كان يتحدث إلى امرأة أخى الكلابي * فمهر
عليه زوجها فخافه قرين عليها فقتله وكان عمير غائبا فأتى الكلابي
قبر سلمى أبي عمير وقرين فاستجار به وقال (قال أبو الحسن الأخفش
قال أبو العباس قرين ووجدته بخط دماذ صاحب أبي عبيدة قرين)
وإذا استجرت من اليمامة فاستجير زيد بن ربوع * وآل مجمع *
وأنت سلميا فعدت بقبره وأخو الزمانة عائذ بالأمع *
أقرين إنك لو رأيت فوارسى بهاتين * إلى جوانب ضلفع *

والناصية (أبي بكر) اسمه عبيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وأما المولى)
يريد الذى أجاره عمير (فذكر) يريد أنه حدث الناس بحديث من عنده سرا للحقيقة
(الكلابي) صفة لأخى (زيد بن ربوع) بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة (مجمع) بن
أسد بن أسعد بن عبد سعد بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل أخى حنيفة بن الجهم
(الزمانة) العاهة وهى الآفة تصيب الحيوان. يريد بها الضعف عن إدراك ثأره (بالأمع)
الذى به قوة تمنع من يريده بسوء (بهاتين) عن أبى زياد الكلابي عمارة جبل بنجد
فى بلاد بنى كعب بن عامر بن صعصعة يسكنه الحريش واسمه معاوية وقشور وعقيل
وهم بنو كعب بن عامر والمجلان بن عبد الله بن كعب قال وسى عمارة لانه لا يدخل
فيه شيء إلا همى ذكره وخفى أثره . وإنما نثى بما حوله (ضلفع) موضع باليمن

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائفةً مثل الإصبع
فلجأ قرين إلى قتادة* بن مسleme بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن
الدؤل بن حنيفة فحمل قتادة إلى السكلابي ديات مضاعفةً وفعلت وجوه
بن حنيفة مثل ذلك فأبى السكلابي أن يقبل فلما قدم عمير قال له
أمه وهي أم قرين لا تقتل أخاك وسق إلى السكلابي جميع ماله فأبى السكلابي
أن يقبل وقد لجأ قرين إلى خاله السمين بن عبد الله فلم يمنع عميراً منه
فأخذه عمير فغضى به حتى قطع الوادي فربطه إلى نخلة وقال للسكلابي أما
إذ أبيت إلا قتله فأنهله حتى أقطع الوادي وأزاحل عن جوارى فلا
خير لك فيه فقتله السكلابي ففي ذلك يقول عمير

قتلنا أخانا للوفاء بجارنا وكان أبونا قد نجير مقابرة

وقالت أم عمير

تمد معاذراً* لا عذر فيها ومن يقتل أخاه فقد ألاما

قوله ولم تكن للغدر خائفةً ولم يقل خائفاً فأنما وضع هذا في موضع المصدر*
والتقدير ولم تكن ذا خيانة وقوله للغدر أي من أجل الغدر وقال المفسرون
والنحويون في قول الله عز وجل (وإنه لحب الخير لشديد) أي لشديد
من أجل حب الخير . والخير ههنا المال من قوله تعالى (إن ترك خيراً
الوصية) وقوله لشديد أي لبخيل والتقدير والله أعلم إنه لبخيل من

(قتادة) من سادات بني حنيفة (معاذراً) جمع معذرة « مثل الذال » وهي الاسم من عذر
يعذر « بالكسر » عذراً وهي الحجة يمتد بها (موضع المصدر) وهو الخيانة .

أجل حبه للمال تقول العرب فلان شديد ومتشدد أي بخيل قال طرفة
أرى الموت يمتام الكرام ويصطنى * عقيلة مال الفاحش المتشدد
وقالما يجيء المصدر على فاعل فيما جاء على وزن فاعل قولهم عوفي عافية
وفلج فالجيا وقم قائما أي قم قياما وكما قال

(ولا خارجا من في زور كلام) أي ولا يخرج خروجا وقد مضى
تفسير هذا المثل الذي عنده غلول وهو ما يختان ويحتجن ويستعمل *
مستعارا في غير المال يقال غل غل يغل كقول الله عز وجل ومن يغل
يأت بما غل يوم القيمة ويقال أغل فهو مغل إذا صودف يغل أو نسب
إليه ومن قرأ وما كان لني أن يغل فتأويله أن يأخذ ويستأثر ومن قرأ
يغل فتأويله على ضربين

يريد أن التاء فيه ليست لتأنيث وإنما هي لمبالغة المعنى في الموصوف ونحوه قوله تعالى
لا تسمع فيها لاغية يريد لغوا وقول العرب راغية الأبل وناغية الشاء وصاهلة الخيل
يريدون رغاء الأبل ونفاه الشاء وصهيل الخيل (يعتام الكرام) من اعتم الشوء
اعتياما اختاره (ويصطنى) يأخذ صفوته و (عقيلة المال) أكرمه وأنفسه (والفاحش)
السيء الخلاق أو أراد بالفاحش البخيل وبالمتشدد الذي جاوز الحد في البخل (والمغل
الذي عنده غلول) المناسب الذي حدث منه إغلال وهو الخيانة وعبارة غيره المغل
الطائن من أغل الرجل إذا خان وهو فعل لازم مثل غل الرجل يغل «بالضم» غلولا إذا
خان فهو غال ويستعملان متمدين كما في الآية الآتية (وهو ما يختان) تسمع في عبارته
فيين المصدر باسم المفعول يريد ما يختان من المال بدليل ما بعده (ويحتجن) من احتجن
مال غيره اقتطعه وسرقه (ويستعمل الخ) منه حديث أبي ذر غلتم والله يريد ختم في
القول والعمل فلم تصدقوا (ان يأخذ) يريد يأخذ من الغنمية خفية (ومن قرأ يغل) بالبناء

يكون أن يقال ذلك فيه * ويكون وهو الذي يختار أن يُخَوَّنَ فإن قال قائل * كيف يكون التقدير وقد قال . ما كان لنبى أن يُغَلَّ في غلِّ غيره * وأنت لا تقول ما كان لزيد أن يقوم عمرو فالجواب أنه في التقدير على معنى ما يندفع لنبى أن يُخَوَّنَ كما قال وما كان * لنفس أن تموت إلا بإذن الله ولو قلت ما كان لزيد أن يقوم عمرو إليه لكان جيداً للراجع إليه وكان جيداً على تقدير * ما كان زيد ليقوم عمرو إليه كما قلنا في الآية *

للمفعول وهي قراءة أكثر أهل المدينة والكوفة (يكون ان يقال ذلك فيه) عبارة ركيكة يريد أنه مأخوذ من غلَّ الثلاثى المبني للمفعول وتأويله أن يؤخذ وهذا فاسد لان المأخوذ هو المال لالنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك استشكله بقوله (فان قال قائل) الى قوله (فيغل انبره) وقد أجاب بما حاصله رفض هذا التأويل واختيار أن يغل مأخوذ من أغله اذا نسب اليه الخيانة هذا معنى كلامه . على أنه لم يحسن تأديته وقد ذكر أبو اسحق الزجاج تلميذ ابى العباس هذين التأويلين وأحسن ماشاء قال قرئاً جميعاً أن يغل وأن يغل فن قرأ أن يغل فالمعنى ما كان لنبى أن يخون ومن قرأ أن يغل فهو جائز على ضربين أحدهما ما كان لنبى أن يغله أصحابه بمعنى يخونوه ثانيهما أن يكون يغل بمعنى يخون (هذا) وقد قيل أن أولى القراءتين الاولى لان ما بعدها وهو قوله تعالى ومن يغلل الآية وعيد لأهل الغلول ولم يتوعد على التهمة وسوء الظن برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وجه لتخصيص الاصحاب بالنهى عن خيانتة صلى الله عليه وسلم وانما هو وغيره ممن كان على ملته أو غير ملته سواء فى حرمة الغلول (كما قال وما كان انط) يريد انها مثلها فى عود الضمير (وكان جيداً على تقدير انط) وذلك لان لام الجحود من شأنها أن تدخل على الفعل نحو وما كان الله ليمدبهم وأنت فيهم (كما قلنا فى الآية) توهم ابو العباس أنه بعد قوله تعالى وما كان لنفس أن تموت الا بإذن الله قال على تقدير وما كان نفس لتموت الا بإذن الله تنبيهاً على

والإصْبَعُ* أفصحُ ما يقال وقد يقال أصْبَعٌ وإصْبِعٌ وأصْبَعٌ وموضعها
ههنا موضعُ اليَدِ يقال لفلانٍ عليك يَدٌ ولفلانٍ عليك إصْبِعٌ وكلُّ يَدٍ جَيِّدٌ
وإنا بمعنى ههنا التَّعْمَةُ وأما قوله قتلنا أخانا للوفاء بجارنا فيكون على
ضربين أحدهما أن يكون تَنَحَّمٌ نفسه وعَظَمَها فذكرها باللفظ الذي
يُذكرُ الجميعُ به والعربُ تفعلُ هذا ويمدُّ كِبْرًا . ولا ينبغي على حُكْمِ
الإسلام أن يكون هذا مستعملًا إلا عن الله عزَّ وجلَّ لأنه ذُو الكبرياء كما
قال الله تبارك وتعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَإِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ . وكل
صفاتِ الله أَعْلَى الصِّفَاتِ وَأَجْهَلُهَا فَمَا اسْتُعْمِلَ فِي المَخْلُوقِينَ عَلَى تِلْكَ الأَلْفَاظِ
وإن خالفتُ في الحُكْمِ فَحَسَنٌ جَمِيلٌ كقولك فلانٌ عالمٌ وفلانٌ قادرٌ وفلانٌ
رحيمٌ وفلانٌ ودودٌ إلا ما وصفنا قبلُ من ذكر التَّكَبُّرِ فانك إذا قلت
فلانٌ جَبَّارٌ أو متكبرٌ كان عليه عَيْبًا ونقصًا وذلك لمخالفة هاتين الصفتين
الحقُّ وبُعْدُهُما من الصواب لأنهما اللَّيْبِيُّ المَعِيدُ الخالق البارئ ولا
يليق ذلك بِمَنْ تَكْسِرُهُ الجَوْعَةُ وَأُطْفِئِهِ الشَّبَعَةُ وَتَنْقُصُهُ اللَّحِظَةُ وهو في
كلِّ أمورِهِ مُدَبِّرٌ وأما القول الآخر في البيت وهو قتلنا أخانا فمعناه أنه
له وإن شايعة من عَشيرته وأما قولها ومن يقتل أخاه فقد أَلَامًا . تقولُ
أنى ما يُلَامُ عليه يقال أَلَامَ الرَّجُلَ إذا تَمَرَّضَ لَأَن يُلَامَ

شأن لام الجحود كما ذكرنا (والاصبع) بكسر الهيمزة وفتح الباء (وقد يقال اصبع الخ)
يروي غيره فيه تسع لغات فتح الهيمزة وضربها وكسرها وتحريك الباء بالحركات الثلاث
مع كل واحدة منهن وزاد عاشرة وهي أصبوع بضم الهيمزة (واتا يعني ههنا) يريد
في قوله يقال لفلان عليك يد ولفلان عليك إصبع

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس أنشدني السعدي أبو محلم

إنا سألنا قومنا نغيارُهم
من كان أفضلهم أبوه الأول
أعطى الذي أعطى أبوه قبله
وتبخت أبناء من يتبخل

وأنشدني أيضاً

أطلقه بن حبيب حين تسأله
أندي وأكرم من فند بن هطال
وبنت طلحة في عز ومكرمة*
وبيت فند إلى ربق وأنجال
ألا فني من بني ذبيان بحملني*
وليس بحملني إلا ابن حمال
فقلت طلحة أولى من عمدت له
وجئت أمشي إليه مشى مختال
مستيقناً أن حبلني سوف يعلقه
في رأس ذبالة أو رأس ذبالت

قوله إلى ربق* وأنجال إنما أراد جمع حمل على القياس كما تقول في جميع باب
فعل جمل وأنجال وصنم وأصنام. وقوله ألا فني من بني ذبيان بحملني*

﴿ باب ﴾

(فند) « بكسر فسكون » هو في الأصل أنف الجبل الخارج منه أو الجبل المنفرد
والجمع أفناد (ومكرمة) « بضم الراء » واحدة المسكالم (ربق) « بكسر فسكون »
وهو جبل فيه عدة عرا تشد به البهائم وهي الصغار من أولاد الغنم الضأن والمز والجمع
أرباق ورباق (جمع حمل) « بفتح حين » وهو الخروف يريد أن بيت طلحة مملوء
من خيل وهي عز لأهلها وبيت فند مملوء من الغنم وهي ذل وهوان لأهلها (بحملني)
من حمله إذا أعطاه ما يحمله من الدواب

م ٦ - الجزء الرابع

يعنى ذُبْيَانُ بن بَعِيضِ بن رَيْثِ بن غَطَفَانَ بنِ سَعْدِ بنِ قَيْسِ بنِ
عَيْلَانَ بنِ مُخَرِّمٍ. وأنشد بعضهم وليس حاملي إلا ابنُ حَمَالٍ* وهذا لا
يجوز في الكلام لأنه إذا نُونَ الاسمُ* لم يتصل به المضمرة لأن المضمرة
لا تقوم بنفسه* فأنما يقعُ معاقباً للتونين تقول هذا ضاربٌ زيداً غداً
وهذا ضاربك غداً ولا يقعُ التنوينُ ههنا لأنه لو وقع لانفصل المضمرة
وعلى هذا قولُ الله تعالى (إِنَّا مُنْجِوْكَ وَأَهْلَكَ) وقد روى سيبويه
يَتَيْنِ مَحْمُولَيْنِ على الضرورة وكلاهما مصنوعٌ وليس أحد من النحويين
المفتشين يجيزُ مثلَ هذا في الضرورة لما ذكرتُ من انفصال الكناية*
والبيتان اللذان رواهما سيبويه
هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَ إِذَا مَا خَشَوْا* يوماً من الأمر معظمًا

(وحمال) صيغة مبالغة من ذلك (لأنه إذا نون الاسم) يريد أن «نون» حاملي
«نون» التنوين المماثلة للإضافة وليست «نون» الوقاية (لأن المضمرة لا تقوم
بنفسه) قال سيبويه وأعلم أن حذف النون والتنوين لازم مع علامة المضمرة غير
المنفصل. لأنه لا ينكلم به مفرداً حتى يكون متصلاً بفعل قبله أو باسم فصار كأنه
النون والتنوين في الاسم لأنهما لا يكونان إلا زوائد ولا يكونان إلا في آخر الحروف
والمظهر وإن كان يعاقب النون والتنوين فإنه ليس كعلامة المضمرة المتصل لأنه اسم
منفصل ويبدأ به ثم قال وقد جاء في الشعر فزعموا أنه مصنوع وذكر البيهقي (الكناية)
هي علامة المضمرة وأول من استعملها في ذلك سيبويه (إذا ما خشوا) أنشده سيبويه.
إذا ما خشوا من محدث الأمر معظمًا.

وأنشد

ولم يَرْتَفِقْ* وَالنَّاصُ مُحْتَضِرُونَهُ جَمِيعًا وَأَيْدِي الْمُعْتَفِينَ* رَوَاهِقُهُ*
وَأَمَّا جَازٌ أَنْ تَبْسِينَ الْحَرَكَةَ إِذَا وَقَفْتَ فِي نُونِ الْإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ لِأَنَّهُ
لَا يَلْتَبِسُ بِالْمُضْمَرِ تَقُولُ هُمَا رَجُلَانِهِ وَهَمْضًا بُونَهُ إِذَا وَقَفْتَ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ
بِالْمُضْمَرِ إِذْ كَانَ لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُهُ وَأَنْتَ تَرِيدُ
ضَرَبْتُ وَالْهَاءُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ يَقَعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَيَكُونُ إِبْسًا
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِرْمِهِ وَاغْرَزَهُ فَمُتَلَحِّقُ الْهَاءُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فَأَمَّا جَازٌ ذَلِكَ لِمَا حَذَفْتَ
مِنْ أَصْلِ الْفِعْلِ وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِ الْمَحْذُوفِ وَقَوْلُهُ فِي رَأْسِ ذِيئَالَةٍ يَعْنِي
فِرْسًا* أَنْثَى أَوْ حِصَانًا وَالذِّيَالُ الطَّوِيلُ الذَّنْبُ وَإِنَّمَا يُحْمَدُ مِنْهُ طَوْلُ شَعْرِ
الذَّنْبِ وَقِصْرُ الْعَسِيبِ* وَأَمَّا الطَّوِيلُ الْعَسِيبُ فَمَذْمُومٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلثَّوْرِ
أَيْضًا أَعْنَى ذِيئَالًا قَالَ اسْرُو الْقَيْسِ

بِحَالِ الصُّوَارِ* وَاتَّقَيْنِ بِقَرْهَبِ طَوِيلِ الْقِرَاءِ وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذِيئَالِ

(ولم يرتفق) يريد لم يتكلم على مرفق يده. كني بذلك عن اهتمام بمدوحه بقضاء حاج الناس
(المعتفين) طلاب المعروف. يقال عفوت الرجل واعتفيت إذا طلبت معروفه (رواهقه)
دانية منه. من رهقه «بالكسر» رهقه رهقا غشيه وقرب منه (سوف يعلقه) يربطه.
من أعلق حبله بكذا. يربطه به (العسيب) هو مستدق عظم الذنوب (بحال الصوار) قبله

وقد اغتدى والطير في وكناتها لنيث من الوسمى رائده خال

نهامه أطراف الرماح نهاميا وجاد عليه كل أسحم هطال

بمعجزه قد أترز الجرى لالحها كبت كأنها هراوة منوال

ذمرت بها سربا تقيما جلوده وأكرهه وشي البرود من الخال

كَانَ الصُّوَارُ إِذْ تَجَهَّدَ عَدُوَّهُ عَلَى جَمْدٍ خَيْلٌ نَجُولٌ بِأَجْلَالِ

فَجَالِ الصُّوَارِ . الْبَيْتِ وَبَعْدَهُ

فَعَادِيَتٍ مِنْهَا يَبِينُ نُورٌ وَنَعْمَةٌ وَكَانَ عِدَاةُ الْوَحْشِ مِنْهُ عَلَى بَالٍ
(وَكُنَاتُهَا) « بَضْمَتَيْنِ وَبَفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِهَا » جَمْعٌ وَكُنَّةٌ « بَضْمَتَيْنِ أَوْ بَضْمِ
الْوَاوِ وَفَتْحِهَا مَعَ سُكُونِ الْكَافِ » وَهِيَ عَشُّ الطَّائِرِ (لَغِيثٌ) يَرِيدُ لِنَبْتِ (الْوَسْمِيِّ)
أَوَّلِ الْمَطَرِ يَسْمُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ وَ (رَائِدُهُ) الَّذِي يُرْسِلُ لِالْتِمَاسِ الْكَلَأِ (خَالٌ)
مِنَ الْخَلْوَةِ . لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ يَرِيدُ أَنْ هَذَا الْغَيْثُ لَمْ يَرِعْهُ أَحَدٌ (نَحَامَاهُ) تَتَوَقَّاهُ وَتَتَجَنَّبُهُ
(وَجَادَ عَلَيْهِ) مِنَ الْجُرُودِ وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ الَّذِي لَا مَطَرٌ فَوْقَهُ (أَسْحَمٌ) سَحَابٌ أَسْوَدٌ
(هِظَالٌ) كَثِيرٌ تَتَابَعُ الْقَطْرُ (بِمَعْجَزَةٍ « بِكُسْرِ التَّيْنِ وَاللَّامِ » لَفَةٌ قَيْسٌ وَ « فَتَحْمَا »
لَفَةٌ تَمِيمٌ . وَهِيَ الْفَرَسُ الشَّدِيدَةُ الْإِنْتِاقِ . وَلَا يُقَالُ لِلْفَرَسِ الذَّكَرِ . (أَنْزَرَ الْجُرَى لِحْمَا)
صَلَبُهُ وَأَيْسُهُ (كَمَيْتٌ) يَنْعَمُ بِهِ الْإِنْتِاقُ وَالذَّكَرُ مِنَ الْخَيْلِ وَهُوَ مَا كَانَ لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ
وَالْحُمْرَةِ وَالْجَمْعُ كُمَيْتٌ مِثْلُ حَمْرٍ . (هِرَاوَةٌ مَنَوَالٌ) الْهِرَاوَةُ : الْمَصَا . وَالْجَمْعُ الْهِرَاوِيُّ
كَالْمَطَايَا وَالْمَنَوَالِ الْخَائِكِ . قَالَ ذَلِكَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَإِنَّمَا يَتَّخِذُهَا مِنْ أَصْلَبِ الْعَيْدَانِ
يَلْفُ عَلَيْهَا الثُّوبُ . (سَرَبًا) قَطِيعًا مِنْ بَقَرِ الرَّحْشِ (نَقِيًّا جَلُودُهُ) يَرِيدُ أَنَّهَا بَيْضَاءُ
لَا خُطُوطَ فِي وَجْهِهِ (أَكْرَعُهُ) جَمْعُ كُرَاعٍ وَهُوَ مِنَ الْبَقَرِ وَالغَنَمِ مُسْتَدَقُّ السَّاقِ الْعَارِي
مِنَ اللَّحْمِ يَذْكَرُ وَيؤْنَتُ . (وَشَى الْبُرُودُ) فِيهَا قَطْعٌ سَوْدٌ وَبَيْضٌ وَ (الْخَالُ) نَوْعٌ مِنَ
بُرُودِ الْبَيْنِ وَ (الصُّوَارُ) « بِكُسْرِ الصَّادِ وَضَمِّهَا » الْقَطِيعُ مِنَ بَقَرِ الْوَحْشِ وَالْجَمْعُ
أَصْوِرَةٌ وَصَيْرَانٌ (تَجَهَّدَ فِي عَدُوِّهِ) يَرِيدُ بِالْفِعْلِ فِي عَدُوِّهِ (جَمْدٌ) كَذَا رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو
« بَضْمَتَيْنِ » وَهُوَ الْمَرْتَفِعُ الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ . وَ (أَجْلَالٌ) جَمْعُ جَلٍّ وَهُوَ مَا تُثَلِّبُهُ
الدَّابَّةُ لِتَصَانِ بِهِ . شَبَّ الصُّوَارُ فِي عَدُوِّهِ بِجَمِيلٍ تَجُولُ بِأَجْلَالِ بَيْضٍ . وَ (الْقَرْهَبُ)
الثُّورُ الْمَسْنُ الضَّمْحُ . يَقُولُ أَتَيْنَ بِهِ فَجَعَلْنَاهُ مِمَّا يَلِي الصَّائِدَ وَ (الْقِرَاءُ) الظُّهْرُ وَ (الرُّوقُ)
الْقَرْنُ (أَخْنَسٌ) مِنَ الْفَنَسِ « بِالتَّحْرِيكِ » وَهُوَ قِصْرُ الْأَنْفِ وَالْبَقَرُ كُلُّهُنَّ خُنُسٌ
(فَادِيَتٌ) مِنَ الْمَعَادَاةِ وَهِيَ كَالْعِدَاءِ « بِالْكَسْرِ » الْمِرَالَةُ وَالْمَتَابَعَةُ فِي الطَّلْعِ أَوْ الرَّمِي

ويقال أيضاً للرجل ذَبَالٌ إذا كان يَجْرُ ذَبَلَهُ اخْتِيالاً ويقال له فَضْفَاضٌ في ذلك المعنى . ويُروى عن مُعَمَّر بن عبد العزيز أنه قال لَمُودِّبِهِ كيف كانت طاعني إيتاك وأنت تُؤدِّبني فقال أَحْسَنَ طَاعَةٍ قال فَأَطِيعِي الآنَ كما كنتُ أُطِيعُكَ إذ ذاك خذ من شاربك حتى تَبْدُو كَشَفْتَاكَ ومن ثوبك حتى تَبْدُو عَقْبَاكَ وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَضْلُ الإِزَارِ في النارِ وقال آخر *

مَالِدِدٍ مَالِدِدٍ مَا لِدِدٍ مَا لَهْ يَبْسِكِي وَقَدْ أُنْعَمْتُ مَا بَالَهْ
مَالِي أَرَاهُ مُطْرَقًا سَامِيًا ذَا سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهْ
وَذَاكَ مِنْهُ خُلُقٌ عَادَةٌ أَنْ يَفْعَلَ الْأَمْرَ الَّذِي قَالَهْ
إِنَّ ابْنَ يَيْضَاءَ وَتَرَكَ الذَّنْدِي كَالْعَبِيدِ إِذْ قَيَّدَ أُنْجَالَهْ

بين اثنين فأكثر . يُضْرَعُ أحدهما على إثر الآخر في طَلَّقَ واحد والنعمجة البقرة الوحشية (وقال آخر) هو سلعة بن ذهل التيمي المعروف بابن زيابة «بتشديد الياء» وهي أمه وهو شاعر جاهلي يخاطب على ما زعم أبو العباس رجلا اسمه دد ولم نجد في الاسماء والمعروف أنه يخاطب عمرو بن لأمي التيمي وكان بينهما ما يكون بين بني العم من العداوة والبك الرواية :

نبئت عمراً غارزاً رأسه في سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهْ
وتلك منه خير مأمونة أن يفعل الشيء إذا قاله

وعمره هذا فارس مجلّز ومجلّز ككثير اسم فرسه والغرز في الأصل إدخال الإبرة في الثوب أو هو أن يضع الراكب رجله في الغرز وهو الراكب . (في سنة) يريد في غفلة استجازة يصحبها نهم

المعجم

آيَةُ لَا أَدْفِنُ قَدْلَاكُمْ فَدَخُنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ
وَالدِّرْعُ لَا أَتْبِي بِهَا نَثْرَةَ كُلِّ امْرِئٍ مُسْتَوْدَعٍ مَالَهُ
وَالرَّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللَّبْدُ لَا أَتْبِعُ تَزْوَالَهُ
قوله مالدد. يعنى رجلا ودد في الأصل هو اللهو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا دد منى وقد يكون في غير هذا الموضع مأخوذاً من العادة وهذه اللام الخافضة تكون مكسورة مع الظاهر ومفتوحة مع المضمرة والفتح أصلها ولكنها كسرت مع الظاهر خوف اللبس بلام الخبر تقول إن هذا لزيد فيعلم أنه شيء في ملك زيد فإن قلت إن هذا لزيد في الوقف علم قبل الإذراج أنه زيد ولو فتحت المكسورة لم يعلم الملك من المعنى الآخر في الوقف وأما المضمرة فبين فيه لأن علامة المخفوض غير علامة المرفوع تقول إن هذا لك وإن هذا لانت وقوله وقد انعمت ما باله فما زائدة والبال ههنا الحال والبال موضع

(ودد في الأصل) فيه ثلاث لغات دد كيد وددأ كصاً وددن كبدن ومن الأخير قول عدى بن زيد

أيها القلب تملل بددن ان همي في سماع وأذن

(ولا دد منى) الرواية ولا البد منى بتعريف الثانی بلام المهمل (يكون في غير الخ .) يريد أن يقول وكأنه مأخوذ من الديدن وهو في غير هذا الموضع العادة فلم يفتح . (أنه زيد) يريد علم أنه مرفوع غير مجرور (والبال موضع الخ .) الاخصر أن يقول والبال معنى آخر هو الفكر وقولهم فلان رخي البال . يريدون سعة العيش فانما هو من الفكر

أخرُ وحقيقتهُ الفِكْرُ تقول ما خَطَرَ هذا على بالي وقوله مطرقاً سامياً فالسامى الرافع رأسه * يقال سَمًا يَسْمُو إذا ارتفع والمطرقُ الساكتُ المَفَكَّرُ المُنكَسُّ رأسه فانما أراد سامياً بنفسه * وقوله ذا سنة يقول كأنه اطول إنطراقه في نفسه وقوله كالعبد إذ قيد أجماله . يريد أنه غيرُ مكثَرثٍ لا كتساب المجد والفضل وذلك أن العبد الراعي إذا قيدَ أجماله لَفَّ رأسه ونامَ حَجْرَةً * وهذا شبيهه بقوله * واقعدُ فانك أنتَ الطاعمُ الكاسي . وقوله فدخنوا المرء وسرباله . يُرَوَى أنه طمنَ فارساً منهم فأحدثَ فقال نظفوه * فإني لا أدفِنُ القَتيلَ منكم إلا طاهراً . وقوله والدرعَ لا أبني بها نثرةً * فالنثرةُ الدَّرْعُ السابغةُ يقول دِرْعِي هذه

(الرافع رأسه) المناسب المرتفع الرأس (فانما أراد سامياً بنفسه) يريد أن يدفع المناقاة بين مطرقاً وبين سامياً برأسه بحسب الأصل وكان المناسب أن يقول سامياً مطرقاً لقوله بعدُ ذا سنة يوعد أخواله (ان ابن بيضاء) قدم أبو العباس بمض الأبيات وبدل فيها ورواية غيره

الرمح لا أملاً كفى به والبد لا أتبع تزواله

والدرع لا أبني بها نثرة كل امرئ مستودع ماله

انك يا عمرو وثرك الندى . البيت ويليهِ الذي بعده وهذا كله تعريض بعمرو وسيا تيك بيانهِ (ونام حجرة) « بفتح الحاء وسكون الجيم » ناحية (شبيهه بقوله) هو للحطينة يهجو الزبرقال بن بدر وصدرة . دع المكارم لا ترحل لبغيتها (فقال نظفوه) المناسب لقوله فدخنوا المرء وسرباله أن يقول بخروه لتطيب رائحته (لا أبني بها نثرة) رواه غيره . لا أبني بها نثرة . كما أنشدناه . والثروة كثرة المال . يعرض بعمرو أنه يبغى

تكفيني . وقوله كل امرئ مستودع ماله * أى مسترهن بأجله * وهو
كقول الأعشى

كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب مغلماً أبطلها
وعلمت أن النفس تلقى حتفها ما كان خالقها الفضيئل قضي لها
وقوله الرمح لا أملاً كفى به يتأول على وجهين * أحدهما أن الرمح
لا يملأ كفى وحده أنا أقاتل بالسيف وبالرمح وبالقوس وغير ذلك والقول
الآخر أنى لا أملاً كفى به إنما اختلس به اختلاساً كما قال الشاعر
ومدجج سبقت يداى له تحت الغبار بطمئة خلس
وقوله واللبد لا أتبع تزوآله يقول إن انحل الحزام فمال اللبىد لم أملى
معه أى أنا فارس ثبت . وقال الفرزدق ونزل به ذئب فأضافه
وأطلس عسأل وما كان صاحباً رفعت لنارى موهننا فأتانى

نزوة المال ولا يبنى اقتناء الدروع (أى مسترهن بأجله) يريد أن ما من قوله (ماله)
منصوب بمستودع (وله) متعلق بمحذوف والمعنى مستودع عمره الذى كتب له وهذا
خطأ واضح فان الشاعر لا يريد الزهادة وإنما يريد الفخر باقتنائه الدرع التى تكسبه باقى
الذكر بفضل الشجاعة لا نزوة المال الذى يضمحل أثره (يتأول على وجهين) كلاهما
لم يصب به غرض الشاعر على بعدهما من أسلوب التركيب وإنما غرضه التعريض بعمرو
أنه لا يحسن أن يملأ كفه بالرمح ولا يثبت على ظهر الفرس فليس له أن يوحده أخواله
(هذا) وقول الأعشى (كنت المقدم الخ) من كلمة له يمدح بها قيس بن معد يكرب
ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحرث الكندى . وقد وعدنا
بذكرها . فها هيه

رجلت سنية غدوة أجمالاً غضى عليك فما تقول بدا لها

هذا النَّهَارَ بَدَأَ لَهَا مِنْ هَمِّهَا ما بالها بالليل زال زوالها
 سَفَهًا وَمَا تَدْرِي سَمِيَّةٌ وَبِحَمَّا أن رُبَّ غَايَةِ صَرَمَتْ حَبَالَهَا
 وَمَصَابِ غَادِيَةِ كَأَنَّ نِجَارَهَا نَشَرَتْ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرِحَالَهَا
 قَدِ بَتُّ رَائِدَهَا وَشَاةٍ مَحَاذِرِ حَذِيرٍ تَوَدَّ بَعِينَهُ إِغْفَالَهَا
 فَظَلَّتْ أَرَعَاهَا وَظَلَّ بِحَوِطِهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّالِمُ دَنَا لَهَا
 فَرَمِيَتْ غَفْلَةً عَيْنُهُ عَنْ شَأْنِهِ فَأَصْبَتْ حَبَّةً قَلْبِهَا وَطَحَالَهَا
 حَفِظَ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلًا نَفَخَتْ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخِلَالَهَا
 وَسَبِيئَةٍ مِمَّا تُعْتَقُ بِأَبْلِ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبَتْهَا جِرْيَالَهَا
 وَغَرِيبَةٍ نَأَى الْمُلُوكِ حَكِيمَةٍ قَدِ قَتَمَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا
 وَجَزُورِ أَيْسَارِ دَعْوَتٍ بِحَتْفِهَا وَنِيَّاطٍ مُتَفَرِّقَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا
 بِهَمَاءٍ مَوْحِشَةٍ رَفَعَتْ لَمْرَضِهَا طَرَفِي لِأَقْدَرِ بَيْنَهَا أُمِّيَالَهَا
 بِجِلَالَةِ مُرُوحٍ كَأَنَّ بَغْرُزِهَا هِرًّا إِذَا انْتَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالَهَا
 عَسْفًا وَإِرْقَالَ الْمَهْجِيرِ بَدَأَ لَهَا خَدَمًا تَسَاقَطَ بِالطَّرِيقِ نِمَالَهَا
 كَانَتْ بَقِيَّةً أَرْبَعٍ فَاعْتَمَتْهَا لَمَّا رَضِيَتْ مَعَ النِّجَابَةِ آهَالَهَا
 فَتَرَكْنَهَا بَعْدَ الْمَرَاغِ رَذِيَّةً وَأَمِنْتُ عِنْدَ رُكُوبِهَا إِعْجَالَهَا
 قَبْلَ أَمْرِيءَ طَلَّقَ الْيَدَيْنِ مَبَارَكِي أَلْفِي أَبَاهُ بِنَجْوَةِ فَنَمَا لَهَا
 فَتَنَاولَتْ قَيْسًا بِحُرِّ بِلَادِهِ فَأَتَتْهُ بَعْدَ تَنُوقَةٍ فَأَنَالَهَا
 فَإِذَا تُجَبَّرُوزُهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حَبَالَهَا
 فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلَقْ سِنَةَ أَشْهُرِ صَبْرًا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ رِحَالَهَا
 وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِبَحْرِ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى قَيْسٍ فَأَنْبَتَ نَعْلُهَا وَقَبَالَهَا
 مَا النَّبِيلُ أَصْبَحَ زَاخِرًا مِنْ مَدِّهِ جَادَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا فِجْرِي لَهَا
 رِيْدًا بِمَصْرِ فَبِهِ يَسْقَى أَرْضَهَا وَعَدَا يَفْجُرُهُ النَّبِيْطُ خِلَالَهَا

٧م - جزء رابع

يوماً بأجودَ نائلاً منه إذا
الواهب المائة الهجان وعيها
والقارح الأحموي وكل طمرقة
وكانما تبع الصوارَ بشخصها
طلباً حينئذ بالوليد تَبْرُهُ
عودت كئندة عادة فاصبر لها
وكن لها جملاً ذلولاً ظهره
وإذا تحمل من الخطوب عظيمة
فلمر من جعل الشهور علامة
ما كنت في الحرب العوان مُنْتَرَأً
وسعى لكئندة غير سعى مواكل
وأهان صالح ماله لضعيفها
ما إن يغيب لها كما غاب امرؤ
ونرى له صبراً على أعدائه
أترأ من الخبير المزيّن أهله
تقف إذا نالت يدها غنيمة
بالخيل شعناً ما تزال جيادها
إمّا لصاحب نعمة طرحتها
طال القياد بها فلم تر تابماً
وسمعت أكثر ما يقال لها أقدمي
حتى إذا لمع الدليل بثوبه
فاذا سوابقها يُترن عجاجة
متباريات في الأهنة قُطَا

نفسُ البخيل نهجتم سوّالها
عُوداً تُزجى نحتها أطفالها
ما إن تنال يد الطويل قدالها
عجزاه ترزق بالسُّلَى عيالها
حتى توسطَ رُحْمُهُ أ كفالها
إغفر لجاهلها ورو سجالها
إحمل وكنّت ممدوداً تحمالها
أهلي فداؤك فا كفيهم أنزالها
قدراً قَبَيْنِ نِصْفِهَا وهلالها
أذ شَبَّ حَرْبٍ وَقودها أجذالها
قيسُ فصرَّ عدوها وبنى لها
وأسا وأصلح بينها وسعى لها
هانت عشيرته عليه ففألها
ونرى لنعمة على من نالها
كالقيث صاب ببلدة فأسالها
شدَّ الرِّكابَ لملتها لينالها
رُجماً تُغادرُ بالطريق سخالها
ووصالِ رِحْمٍ قد نصحت بلالها
للخيل ذا رَسَنِ ولا أعطالها
والنص والإيجاف كان صيغالها
سقيت وصب رواتها أشوالها
مثل السحاب إذا قصدن رجالها
حتى تفيء عشيّة أفعالها

وَأَبُونِ مِيزَابٍ حَوِيَتْ فَأَصْبَحَتْ نَهْبِي وَأَزَلَّةٌ قَضَبَتْ عِقَالَهَا
وَلَقَدْ حَدَوْتُ إِلَى الْغَنِيِّ ذَا فَاقَةَ وَأَصَابَ غَزْوُكَ أُمَّةً فَأَزَالَهَا
وَإِذَا تَجِبِي كَتِيبَةً مَلُومَةٌ يَعْبِي الْقِبَائِلُ مِنْ يَدُودِ نِهَالِهَا
تَأْوِي طَوَائِفَهَا إِلَى مَحْضُوفَةٍ مَكْرُوهَةٍ نَخَشِي السَّكِيمَةَ نَزَالَهَا

كنت المقدم البيتين

(رحلت) شدت على أجمالها أدوات الرحال (فما تقول) يريد أي شيء تظنه (هذا النهار
بدا لها) يريد أبدالها ما يفضيها في بياض هذا النهار (ما بالها بالليل) يريد ما بال طيفها
زال بالليل كزوالها بالنهار . وهذا أجود من رواية أبي عمرو (زال زوالها) « بالرفع »
على . الإقواء والزوال حركة الذهاب . فهو يدعو على هذا عليها بالهلاك (ومصاب)
من الصوب . وهو نزول المطر . يريد ورب مكان صابت به (غادية) وهي السحابة
تأتي بالنداء (نجارها) طلاب ما تنبته (ورحالها) يريد بها الطنائف المصنوعة .
شبه ألوان نبتها بألوان هذه البرود والرحال . وقد وضع هذا البيت في غير موضعه
(وشاة محاذر) كنى بالشاة عن المرأة (فرميت غفلة عينه) أصابها . من رمى القنص .
أصابه فأنفذ فيه سهمه و (طحالها) كلمة آتم بها القافية فأفسدتها . وذلك أن أدباء
الشعر إنما يذكرون الفؤاد والقلب والكبد عند ذكر الهوى وغلبة الشوق لما يجيدونه
في هذه الاعضاء من حرارة الوجد ولم يجيدوا للطحال في هذه الحال حرارة عشق
أو نار حزن فلم يذكروه (وسبيثة) خمرة مشتراة من سبأ الخريسيبؤها سبأ وسبأ
واستبأها اشتراها (سلبتها جريالها) الجريال والجريالة الخمرة . وقد سئل الأعشى
عن ذلك فقال شربتها حمراء وبلتها بيضاء (وغريبة) يريد قصيدة (حكيمية) محكمة
(والجزور) الناقة تمزور . وأيسار جميع بسر . كسبب وأسباب . وهم الذين يتقارون على
الجزور (وتياط مقفرة) النياط . بُمد الغلاة . يريد ورب أرض مقفرة منوطة بأخرى
(بجلالة) « بضم الجيم » الناقة العظيمة و (سرح) « بضم السين » سريرة المشي
(كأن بفرزها) الفرز . ركاب الرحل يتخذ من جلود مخروزة . يريد كأن بجانب

غَرَزَهَا (هرا) وهو السِّنُّورُ نَحْشَى أَنْ يَنْشِبَهَا بِأَظْفَارِهِ فَتَجِدَ فِي السَّيْرِ (إذا انتمل المطى ظلالها) يريد حين تكون الشمس في كبد السماء لا يجاوز كل شيء ظله . فكان ظلال أرجل المطى تعال لها (عسفا) مصدر عسف المفازة بعسفا « بالكسر » قطعها بغير هداية ولا توخى طريق مسلوك (وارقال الهجير) عن أبي عبيد الإرقال والاجدام والاجاز سرعة سير الابل . والهجير والهجرة والهجرة والمهجر نصف النهار إذا اشتد الحر (خدما) جمع خدمة « بالتحريك » وهي سير محكم مثل الحلقة يشد في رسغ الناقة والبمير ثم يشد إليها سيور النعال وهي السرايح (فاعتمتها) اخترتها (آلها) ما أشرف منها . يريد شخصها (المراح) « بكسر الميم » الاسم من المرح « بالتحريك » وهو النشاط (رذية) مهزولة قد حسررها السفر فلا تستطيع برأها (وأمنت) يريد وقد وثقت منها في بدء سيرها عند ركوب (إعجالها) سبقها وتقدمها (بنجوة) هي في الاصل كالتجاة . مرتفع من الارض لا يعلوه سيل . ضربها مثلا لارتفاع قدره وعلو منزلته (فتناولت قيسا) يريد عمدت هذه الناقة أيديها في السير الى قيس بن معد يكرب (بجمر بلاد) حر كل أرض : أوسطها وأطيبها (نجومها) تسوغها قطع الطريق الخوف . والحبال المهود والموانيق . يريد أنه سلك طرقا مخوفة لا يمرّ بواحدة منها الا أخذ من أهلها عهداً وميثاقاً حتى لا يتعرض اليه أحد يقتله أو ينهب ماله (وقبالها) « بكسر القاف » زمامها الذي يدخل بين الاصبعين وذلك كناية عن إكرامه لها (ربذا) « بكسر الباء » سريعاً . من ربطت يده ورجله كطرب . خفت في العمل والمشى (النبيط) قوم كانوا ينزلون سواد العراق يستنبطون ما يخرج من الارض (المجان) الابل البيض الكرام (عوذا) جمع عائد وهي الحديدية التناج . سميت بذلك لان ولدها يعوذ بها فهي فاعل بمعنى مفعول (تزجي) تسوق سوقاً رقيقاً (القارح) يريد الفرس الذي انتهت أسنانه . وإنما تنهى في خمس سنين وهو في السنة الاولى يقال له حولى أو فلو . وفي الثانية جدع وفي الثالثة ثنى . وفي الرابعة رباع . وفي الخامسة قارح . والجمع قرح وقرح

« بضمين » و (الأحوى) السكيت الذى يلموه سواد وفى الحديث خير الخليل
الحوء (طيرة) الإثنى من الخليل المستغزاة لوثب والمدو أو هى الطويلة القوائم وهو
الاسب بقوله (ما إن تنال يد الطويل قدالها) والقدال مَعْدَمُ العذار من رأس الفرس
خلف الناصية والجمع قندل (بضمين) وأقذله (الصوار) سلف أنه القطيع من البقر
(اشخصها) الباء لتجريد و (المجزاء) العُقَابُ فى مؤخرها بياض أو هى التى فى ذنبها ريشة
بيضاء أو ريشتان و (السلى) بلفظ المصغر موضع بين البامة وهجر (تبره) تظليه من شدة
عدوها لا يستطيع كبحها يصف سرعة الفرس بركبها الغلام الخفيف يصيد بها كأنها
عقاب عجزاء تؤدى لعيالها ما رزقته (وكن لها) دخله من الزحاف الوقص وهو
ذهاب النانى المتحرك فصار متفاعلين متفاعلين (مغمراً) كمظم جاهلاً لم يجرب بشدائدنا
وقوله (إذشب حرب وقودها أجدالها) فيه إقواء حيث رفع الأجدال مراداً بها
مؤرثوها ومهبجو نارها والأصل فيها أصول الشجر العظام و (حرب وقودها) يريد
وقود حربها قلب (ونى لها) يريد بناء المسكارم (أسا) من أسا الجرح بأسوه
أسوا دلواه يريد سدّ الللل (ما إن يغيب الخ) يريد لا يغيب عن عشرته يدبر لها
ما يكيدهم به (ثقف) حاذق فهم وعن ابن السكيت رجل ثقف ثقف إذا كان ضابطاً
لما يجويه قائماً به (فقالها) أهلكتها . تقول غاله الشيء بغوله غولاً واغتاله أهلكته
(رجما) « بضمين » جمع رجيع وهو ما رجعت من سفر إلى سفر (سخالها) جمع سخلة
وهى فى الأصل ولد الغنم ساعة تضمنه أمه ذكرها كان أو أثنى . استعاره لاولاد الخليل
حين تضمنها (طرحتها) أكثر من طرحها والقائها عليه وبروى إما لطالب نعمة
تمتها (ووصال) الواو بمعنى أو (رحم) بكسر فسكون ويقال رحم (يفتح فكسر)
القرابة والجمع أرحام (نصحت) من النصح كالمصح وهو الارتواء يقال نصح الرجل الرى إذا
شرب حتى ارتوى والبلال « بكسر الباء » مصدر بلّ رحمه يبلها « بالضم » بلاً . وصلها
ونداها (فلم تر تاباً للخيل) يريد لم يكن لها جنيب يقاد معها فيكون بدلاً عنها إذا

لحفا السكالل والرسن الحبل يقاد به الفرس وغيره وأعطال الخليل وكذا
الإبل التي لا قلائد لها ولا أرسان واحدها عطل « بضمين » (والنص والإيجاف)
ضربان من سير الإبل والخليل (صقالها) في الأصل مصدر صقل السيف والمرأة .
جلاهما . استماره لتضميرها (لمع الدليل بثوبه) أشار به لتسقى الخليل (وصباً رواها
أشوالها) جمع شَوْل وهو الماء القليل في أسفل القرية والمزادة . ويروى أوشالها . جمع
وشَلَّ « بالتحريك » وهو الماء القليل . يريد أنها لا تسقى حتى ترد الحزب (رعالها)
جمع رَعْلَة وهي القطعة المتقدمة من الخليل . شبه بها قطع السحاب المتقدمة (متباريات)
متساقات (في الاعنة) يريد في جذب الاعنة وهي سيور اللجم التي تمسك بها
الدواب الواحد عنان ككتاب والانفال جمع النفل « بالتحريك » وهو الغنيمة
(معزاب) هو الذي يرعى بإبله بعيداً عن الحى لا يأوى إليه و (الأزلة) المحبوسة التي
لا تسرح وهي ممقولة تلوف صاحبها عليها من الغارة وقد أزل ماله كضرب حبسه عن المرعى
من ضيق أو خوف و (قضبت) قطعت و (العقال) حبل تثقى به يد البعير إلى ركبته فتشد به
و (خرساء) صامتة ليس للدروعها قعاقع أولاً يسمع لها صوت لوقارهم في الحرب (حدوت)
من الحدو وهو سوق الإبل استماره للإنسان (قطعا) من القطم وهو العض بأطراف
الأسنان واحدها قاطم وقاطمة كماذل وعاذلة وعدل . يريد عاضات على حدائد الجُمُورِ
(ملومة) مجتمعة ككلمة (يدود) من الدَّود وهو الدفع (ونهاها) عطاشها يزيد من
يدفع عنها عطاشها حتى لا تزوي من دماهم ويروى

وإذا نجية كتيبة ملومة خرساء بخشي الذائدون نهالها

و (خرساء) لا تسمع للدروعها صوت لئنها (إلى محصوفة) قال الأزهرى أراد
إلى كتيبة مجموعة . . حُصِفَتْ فهي محصوفة (جنة) « بالضم » الدرغ وكل ما وراك
فهو جنة والجمع الجُنن (مملأ) « بكسر اللام وفتحها » من أعلم القارس نفسه ،
جعل لها علامة كريشة أو خرقة ملونة يعرف بها مكانه (الفضيل) يروى المليك

فلما دنا قلتُ ادنْ دونكُ إنني وإياك في زادي لمُشتركانِ
فبتُ أقدُّ الزادَ بيني وبينه على ضوءِ نارٍ مرَّةً ودُخانِ
وقلتُ له لِمَا تكشَّرَ ضاحكا وقائمِ سيفي من يدي بمكانِ
تمشَّ فانْ عاهدتني لا تخونني تكنْ مثلَ من ياذبُ يصطحبانِ
وأنتِ اسروءِ ياذبُ والغدرُ كمنما أخيبينِ كانا أرضِما بلبانِ
ولو غيرنا نهبْتَ تلتمسُ القرى رماكُ بسهمهمْ أو شباةِ سينانِ
قوله وأطلس عسان فالأطلسُ الأغبَرُ* وحدثني مسمود بن بشر قال
أنشدني طاهر بنُ علي الهاشمي قال سمعتُ عبد الله بن طاهر بن الحسين
يُشيدُ في صفة الذئبِ

بهم* بنى محاربٍ مَز داره* أطلسُ يُخفي شخصه غباره
في شدقه* شفرته وناره

قوله يُخفي شخصه غباره . يقول هو في لون الغبار فليس يُتَبَّن فيه . وقوله
عسَّال فإما نسيه إلى مشيئته يقال مرَّ الذئبُ يَمْسِلُ وهو مَشْيٌ خفيفٌ
كالهزولة قال الشاعر (هو ساعدة*) يصف رحما

(فالأطلس الأغبَر) من الطائفة « بالضم » وهي الغبرة تميل إلى السواد (بهم) بالفتح
واحدته بهمة وهي الصغيرة من أولاد الغم . يقال للذكر والاثني (مز داره) اسم
فاعل ازداره على بناء الفعل من الزيارة - يريد أن الأطلس ممتود زيارته (في شدقه)
يريد أن حدة أسنانه أغنته عن الشفرة يقطع بها وهي من الحديد ما عرض وحُدَّ
وأغنته أيضاً عن إذكاء النار يطبخ بها (مر الذئب) وكذا الثعلب (هو ساعدة)

لَدُنْ يَهْرُ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّعْلَبُ

ابن جؤرية (مهموزاً مصفراً) من بني كعب بن كاهل بن الحرث بن نعيم بن سعد بن هذيل . شاعر جاهلي يكثر في شعره الغريب (لذن) من كلمة له يصف فيها قوما كانوا

أعزة فيما مضى من الدهر وقبله

وإذا بجيء مُصمّتٌ من غارةٍ
طاروا بكلّ طيرةٍ ملبونةٍ
فرموا بنقعٍ يستقلُّ عصائباً
فتعاوروا ضرباً وأشرع بينهم
من كلّ أظمى عاترٍ لاشانهُ
خرق من الخطلَى انغمض حدهُ
مما يترصُّ في الثفاف بزينه
أخذى كخافية العقاب مُحرب

لذن البيت وبعده

فأبارَ جمعهم السيوفُ وأبرزوا
واستدبروهم يُكفّتون عروجهم
عن كلِّ راقنةٍ نُجْرُ وتُسَلَّبُ
مورَ الجمام إذا زفّته الأزيبُ

(المصمت) أمم فاعل ضمت الرجل « بالتشديد » إذا شكى إليه . نزع شكايته فكأنه

أسكته عن بثّ شكواه . يصفه بالعزة . ومن أمثالهم قول الراجز

إنك لا تشكو إلى مصمت فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

يريد إنك لا تشكو إلى من يعبأ بك (ملبونة) مفذاة بالبن . وقد لبّنه يلبّنه « بالكسر والضم » لبناً وألبنه سقاء البن (والشرجب) الطويل القوائم أو هو الفرس الكريم (يستقل عصائباً) يريد يرفع جماعات من الغبار (منه ساطع) منتشر في الهواء (ومكتب) مجتمع (وأشرع بينهم أسلات) من أشرع نحوه الرمح وكذا السيف وشرعهما أيضا سددهما نحوه والأسلات الرماح والقيون الحدّادون (أظمى) عن الأصمى من الرماح

الأظلمى غير مهموز وهو الأسمر (عاتر) مضطرب مثل عاسل وقد عتر الريحُ يَنتَرُ
« بالكسر » عَترا وعَترانا اهتز واضطرب (ولاراش الكعوب) يريد ولا هو
ضعيف الأنايب يقال ربحُ راشُ وراثش . إذا كان خواراً ضعيفاً . شبه بالريش في
خفته وعدم قوته و (معلب) شدَّ وأوى بعَصَبِ العلباء . وهو عَصَبُ العُنُقِ .
وكانت العرب تشدُّ به الرماح إذا تصدعت (خرق) « بكسر فسكون » هو في
الأصل القى الكريم الخليفة . شبه الريح به (أغض حده) أطفِ ورُقِّق حده
(يترص في الثفاف) من ترَّصه وأترصه . أحكمه وقوَّمه والثفاف حديدة أو خشبة
قدر ذراع في طرفها خرق تقوَّم بها الرماح (أخذى) وصف من خذى الحمار والفرس
كرضى خذاً استرخت أذنه . يريد يزينه سنان محدد الرأس ليس بعريض الصفحتين
تشبه هيئته هيئة الأذن المسترخية (كخافية المقاب) واحدة الخوافى وهن ريشات
إذا ضم الطائر جناحيه خفيت . يريد أنه دقيق كدقة الخافية (محرب) محدد من
حرَّبَ السنان أحده مثل ذرَّبه قال الشاعر

سَيُصْبِحُ فِي سِرْحِ الرِّبَابِ وَرَأَاهَا إِذَا فَرَعَتْ أَلْفًا سِنَانٍ مُحْرَبٍ

(لندن) لَين المهزَّة وبرى « لَدَّ » على معنى يَلتذ الكفَّ به وليست بشيء (عسل
الطريق) يريد في الطريق فحذف وأوصل الفعل (راقنة) هى المرأة المختضبة بالحناء
يقال رَقَنَتِ الجارية ورقنت « بالتشديد » رترقت اختضبت (عروجهم) العروج
والأعراج واحدها عرج « بفتح العين وكسرها » وهو من الإبل مائة وخمسون
أو خمسمائة إلى ألف والمور سرعة السير (والجهام) « بفتح الجيم » السحاب الذى
هراق ماءه (وزفته) طردته يقال زفت الريح السحاب والتراب ونحوه زفياً وزفياًنا
طردته و (الأزيب) ربح الجنوب بلغة هذيل أو هى النكباء تجرى بين الصبا والجنوب

وقال لبيد*

عَسَلَانَ الذَّبِ أَمْسَى قَارِبًا* بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ*

قال أبو عبيدة نَسَلَ في معنى عَسَلَ وقال الله عز وجل « فإذا هم من الأجداثِ إلى ربهم يَنسِلُونَ » وخَفَضَ بهذه الواو لأنها في معنى رَبُّ وإنما جازَ أن يُخَفِّضَ بها الوقوعها في معنى رَبُّ لأنها حرفٌ خَفَضَ وهي أعنى الواو تكون بدلا من الباء في القسم لأن مخرجها من مخرج الباء من الشفَّة فاذا قلتَ والله لا أفعلنَّ فمعناه أقسمُ بالله لا أفعلنَّ فإن حذفها قلتَ الله لا أفعلنَّ لأن الفعل يقعُ على الاسم فينصبُه. والمعنى معنى الباء كما قال الله عز وجل « واختارَ موسى قومه سبعمين رجلاً ليمقاتنا » وصلَّ الفعلُ فعملٌ والمعنى معنى من لأنها للتبويض فقد صارت الواو تعملُ بلفظها عمل الباء وتكونُ في معناها وتعملُ عملُ رَبُّ لاجتماعها في المعنى للاشتراك في المخرج وقوله . رفعتُ لنارى . من المقلوب إنما أراد رفعتُ له نارى والكلامُ إذا لم يدخله لَبَسٌ جاز القلب للاختصار قال الله عز وجل « وآتيناهم من السكَنُوزِ ما إن مفايحَه لتَنوؤُ بالعصبَةِ أولى القُوَّةِ » والعصبَةُ تنوؤُ بالمفايحِ أى تستقلُّ بها في ثقلٍ . ومن كلام العرب . إن فلانة لتَنوؤُ بها عجيزُها . والمعنى لتَنوؤُ بعجيزها . وأنشد أبو عبيدة للأخطل

(وقال لبيد) الصواب وقال النايبة الجمدي يصف عدو فرس (أمسى قاربا) طالبا للماء (فنسل) ينسل « بالكسر والضم » نَسَلًا ونَسَلَانًا . أسرع في عدوه . وهو في غير الذئب مستعار

أَمَّا كَلَيْبُ بْنُ بُرَيْوَيْعٍ فَلَيْسَ لَهَا عِنْدَ التَّفَاخُرِ إِيرَادٌ وَلَا صَدْرٌ
مُخَالَفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ وَهُمْ بَغِيْبٌ فِي عَمِيَاءٍ مَا شَعَرُوا
مِثْلَ الْقَمَائِذِ هَبْدًا جُونٌ قَدْ بَلَّغَتْ نَجْرَ كَانُ أَوْ بَلَّغَتْ سَوَاءَهُمْ هَجْرٌ
فَجَعَلَ الْفِعْلَ لِلْبَلَدَيْنِ عَلَى السَّمَةِ . وَيُرْوَى أَنَّ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ لِأَبِي
الْحَسَنِ الْكَسَائِيَّ كَيْفَ تَنْشُدُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ فَأَنْشَدَهُ

غَدَاةٌ أَحَلَّتْ * لابنِ أَصْرَمَ * طَعْنَةً * حُصَيْنٍ * عَيْطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْحُمْرِ
فَقَالَ الْكَسَائِيُّ لَمَّا قَالَ غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لابنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً * حُصَيْنٍ عَيْطَاتِ
السَّدَائِفِ * تَمَّ الْكَلَامُ فَجَعَلَ الْحُمْرَ عَلَى الْمَعْنَى أَرَادَ وَحَلَّتْ لَهُ الْحُمْرُ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ
مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ وَلَكِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَنْشَدَنِيهِ * عَلَى الْقَلْبِ قَنْصَبَ الطَّعْنَةَ

(غداة أحلت) قبله يذكر خيل أخواله بنى ضبة .

ويوما على ابن الجون جالت جياهم كما جال في الأيدي المحرمة السم
إذا شئتمت للناس أغشى صدورها أسود عليها البيض عادتها المصغر
غداة أحلت البيت وبمه

بها زابل ابن الجون ملسكا وسلبت نسلا على ابن الجون جدتها الدهر
خرجن حريرات وأبدن مجلدا وجالت عليهن المكتبة المصغر
(المحرمة) السياط تؤخذ من جلود الإبل التي لم تدبغ أو دبغت ولم تُتَلِّين (حصين)
ابن أصرم من بنى ضبة وكان نذر أن لا يأكل لحما ولا يشرب سخرأ حتى يقتل ابن
الجون الكندي (ولكن الفرزدق أنشده) كذلك زواجه أبو عبيدة وقال هذا مقلوب
جعل الطعنة في مكان المفعول به وجعل المفعول به فاعلا كما قال نايغة بنى جمدة
كانت عقوبة ما فعلت كما كان الزناه عقوبة الرجم

برفع الزناه ونصب عقوبة (عيطات السدائف) جمع سديف وهو السنام والمبيطات

ورفع العبيطات والحز على ما وصفنا من القلب والذي ذهب اليه الكسائي
أحسن في محض العربية وان كان إنشاد الفرزدق جيداً
وقوله فلما دنا قلت اذن دونك . أمرٌ بمد أمرٍ وحسن ذلك لأن قوله
اذن للتقريب وفي قوله دونك أمره بالأكل كما قال جرير لعياش بن
الزبرقان *

أعياش * قد ذاق القيون مواسمي * وأوقدت ناري فاذن دونك فاصطل
(جمع ميسم وهو حديدة يصنع بها البيطار *) وقوله على ضوء ناري مرة
ودخان . يكون على وجهين أحدهما على ضوء نار وعلى دخان أي على هاتين
الحالتين ارتفعت النار أو خبت وجائز أن يعطف الدخان على النار وإن

الطرية . أراد قطع السنام الطرية (وسلبت) لبست ثياب الحداد السود وهي السلاب
« بكر السين وتخفيف اللام » والسلب أيضاً « بضمين » (حريرات) واحدها
حريرة . وهي الحزينة المحرقة الكبد . والمجلد كمنبر جلد تمسكه النائمة بيدها وتلطم
به وجهها وأراد وأبدن مجالد فوضع الواحد موضع الجمع (المكتبة) السهام التي أجيلت
عليهن حين اقتسمن وهن سبيات وروى (وجالت عليهن المقرمة الصفر) من قرم
القدح عجمه حتى يكون له علامة (لعياش بن الزبرقان) بن بدر بن امرئ القيس
أحد بني بهدة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت أم عياش
هنيدة بنت صعصعة عمه الفرزدق (أعياش) قبله

أين سب قين وابن قين غضبتهم أهبل يا أقتاء سعد ابهدل
سأذكر ما قال الخطيئة جاركم وأحدث وما فوق ومنم الحبل
وكان الخطيئة والحبل السمدى بهجوان الزبرقان والقين الحداد . وكانت بنو مجاشع
رهب الفرزدق قيوناً (مواسمي) يريد آثاره . (البيطار) معالج القواب

لم يكن للدخان ضياءً ولكن للاشتراك كما قال الشاعر
يا أَيْتَ زَوْجِكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا
لأن معناهما الحملُ وكما قال تَرَابُ أَلْبَانٍ وَتَمْرٍ وَأَقِطُ
فأَدخَلَ التمرَ في المشروب لاشتراك المأكول والمشروب في الخلق وهذه
الآية تُحمَلُ على هذا . يُرْسَلُ عَلَيْكَ شَوْاطِئُ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ . والشوَاظُ
اللهبُ لا دخان له . والنحاسُ الدخانُ وهو معطوف على النار وهي
مخفوضةٌ بالشوَاظُ* لما ذُكِرَتْ لَكَ . قال النابغة الجعدي

تَضِيءُ كَمِثْلِ سِرَاجِ الذُّبَابِ* لَمْ يَحْمَلِ اللهُ فِيهِ نَحَاسًا
أى دُخَانًا . وقوله تكن مثل من يا ذئب يصطحبان (من يجوز أن تكون
نكرة موصوفة تقديره مثل اثنين يصطحبان وأن تكون بمعنى الذي
ويصطحبان صلته) فَنَ تَقَعُ لِلوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمَوْثُوثِ عَلَى لَفْظِ
وَاحِدٍ فَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهَا عَلَى لَفْظِهَا فَقُلْتَ مَنْ فِي الدَّارِ يُحِبُّكَ عَنَيْتَ
جَمِيعًا أَوْ اِثْنَيْنِ أَوْ وَاحِدًا أَوْ مَوْثُوثًا وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ عَلَى الْمَعْنَى فَقُلْتَ يُحِبُّانِكَ
وَتُحِبُّكَ إِذَا عَنَيْتَ امْرَأَةً وَيُحِبُّونَكَ إِذَا عَنَيْتَ جَمِيعًا كُلَّ ذَلِكَ جَائِزٌ جَيِّدٌ
قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَمَنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ » وَمَنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ ائْتِنِي لِي وَلَا تَفْتِنِي » وَقَالَ لَحْمَلٌ عَلَى الْمَعْنَى وَمَنْهُمْ « مَنْ يَسْتَمِعُونَ

(وهي مخفوضة بالشواظ) بل هي مخفوضة بمن (سراج الذبالب) جمع ذبالة «بالضم»
وهي الفتيلة يسرج بها والرواية «سراج السليط» وهو الزيت الجيد أو هو دهن
السسم

اليك» وقرأ أبو عمرو «ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً» فعمل
الأول على اللفظ والثاني على المعنى. وفي القرآن «بلى من أسلم وجهه لله
وهو محسن» فله أجره عند ربه» فهذا كله على اللفظ ثم قال «ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون» على المعنى. وقوله أو شباة سنان. فالشباة والشباة واحد* وهو
الحد. ومما استحسن في وصف الجود والحث على المبادرة به وتعريف حمد
العاقبة فيه قول النمر بن توبل العسكلي أحد بني عسكل بن عبد مناة بن
أد بن طابخة بن اليأس بن مضر (قال ابن سراج رحمه الله من رواه
إلياس* فقد أخطأ إنما هو ابن اليأس بوصل الألف وكسر السين*

والألف واللام للتعريف والاسم يأس* مشتق من يئست)

أعاذل إن يصبح صدأ بقفرة بعيداً نأني صاحبي* وقربي
ترى أن ما أبقيت لم أك ربه وأن الذي أنفقت كان نصيبي
وذى إيل يسعى ويحسبها له أخي نصب في رعيها ودؤب
غدت وغدا رب سواه يقودها وبديل أحجاراً وجال قليب
قوله إن يصبح صدأ بقفرة. فالصدأ على ستة أوجه أحدها ما ذكرنا*

(فالشبا والشباة واحد) بل الشباة واحدة الشبا وهي من كل شيء حد طرفه (من
رواه إلياس) بقطع الهمزة مفتوحة كانت أو مكسورة (وكسر السين) يريد أنه غير
ممنوع من الصرف (والاسم يأس) روى الزبير بن بكار أن أول من مات بالسلب
اليأس ابن مضر فسُمي السلب يأساً وبه فسر ثعلب قول أبي عاصية السلمي
فلو أن داء اليأس بي فأعاني طيب بأرواح العقيق شفايا
(صاحبي) يروى ناصري (أحدها ما ذكرنا) يريد قول النمر. إن يصبح صدأ بقفرة

وهو ما يبقى* من الميت في قبره . والصدى الذكر من اليوم قال ابن
مفرغ* (اسمه ربيعة وسمي مفرغاً لأنه شرب سقايين ففترغهما)
وشريتُ برداً ليثني من بعد بردٍ كنتُ هامةً

(وهو ما يبقى الخ) عبارة غيره وهو جسد الانسان بعد موته (قال ابن مفرغ) سلف
نسبه وقصته مع عباد بن زياد وقد باع عبده برداً وجاريتته أراكة وسلف لابي العباس
ذكر بيت من هذه القصيدة وهو :

العبد يقرع بالعصا والحُرُّ تكفيه الملامه
ووعدنا بذكرها فما هي :

أصرت حبلك من أمامه من بعد أيامِ برامه
رومقتها فوجدتها كالضلع ليس له استقامه
لهفي على الرأي الذي كانت عواقبه ندامه
تركي سميداً ذا الندى والبيت ترفعه الدعامة
ليثاً اذا شهد الوغى ترك الهوى ومضى أمامه
فتحت سمرقند له وبنى بعرضها خيامه
وتبعْتُ عبدَ بنى عيلاً ج تلك أشرط القيامه
جاءت به حبشيةً سكاكاً نحسبها نعامه
من نسوة سود الوجوه و ترى عليهن الدمامه
وشريت برداً البيتين وبعدهما :

فالريح تبكي شجوها والبرق يضحك في الغمامه
والهول يركبه الفتي حذر الخمازي والسامه
والعبد يقرع العصا والحُرُّ تكفيه الملامه

يريد بقوله : تركي سميداً ذا الندى . سميد بن عثمان بن عفاف وكان اجتهد أن

هَتَّافَةٌ . تَدْعُو صَدَى بَيْنِ الْمُشَقَّرِ * وَالْبِيَامَةِ *
ويقال : فلان هامة * اليوم أو غد . أى يموتُ في يومه أو في غده .
ويقال ذلك للشيخ إذا أسنَّ . والمريض إذا طالت عِلَّتُهُ . والمُحْتَقَر
لمُدَّةِ الآجالِ * (رواية عاصم * بن أيوبَ رجه الله برفع المحترق برفعه
بالابتداء ويُضمر الخبر فيكون التقدير والمُحْتَقَر لمُدَّةِ الآجالِ * . يقال
ذلك له . ورواية ابن سراج بالخفض على العطف) . وفي الحديث أنَّ
حَسَلًا أبا حذيفةَ بنِ حَسَلِ بنِ اليمَانِ قال لشيخٍ آخرَ تخَلَّفَ معهُ في
غَزْوَةِ أُحُدٍ أَنهَضُ بِنَا نَنْصُرُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فانما نحن
هامةُ اليومِ أو غدٍ . وكانا قد أسَمَّا (حَسَلٌ * أبو حذيفة هو حَسَلُ
ابنِ جابرٍ * وهو اليمَانِ * أبو حذيفة بن اليمان . والشيخُ الذى تخَلَّفَ

بصحبه ابن مفرغ لما ولى خراسان فأبى وصحب عباد بن زياد فلقى منه ما يكره .
(المشقر) كمعظم حصن عظيم بالبحرين بلى حصنا آخر يقال له الصفا قبل مدينة هجر
وقد سلف أن (البامة) صقع عظيم شرقي الحجاز (ويقال فلان هامة اليوم الخ) كان المناسب
ان يقدم قوله الآتى وتأويل ذلك عند العرب الخ يفسر به قول ابن المفرغ ثم يقول
ويقال فلان هامة اليوم الخ (والمحتقر لمُدَّةِ الآجالِ) يريد لمُدَّةِ أَجَلِهِ كالشجاع الذى
يطلب الشهادة لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه فهو يستهين بمدة أَجَلِهِ وهذا
المنى لم تذكره أهل اللغة (رواية عاصم) سلف تاريخه وتاريخ ابن سراج (حسل)
ويقال حَسِل « بالتصغير » (هو حسل بن جابر) بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن
مازن بن قُطَيْمَةَ بن عبس . (وهو اليمان) ذكر ابن عبد البر في استيعابه ان اليمان لقب

معه ثابت بن وقش * الانصاري) والصدى حشوة الرأس يقال لذلك الهامة والصدى * وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أن الرجل كان عندهم إذا قتل فلم يذكر به الشار أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر الصدى فيصبح على قبره اسقوني اسقوني فان قتل فأنله كف ذلك الطائر . قال ذو الاصبغ * المدواني أحد بني عدوان ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر (هو حرثان بن محرث سمي بذي الاصبغ لأنه كان له اصبغ زائدة وقيل لأن حية عضته في اصبغه) يا عمرو وإلا تدع شتمى ومنه عسى أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

جده فزوة بن الحارث قال لأنه أصاب في قومه دما فهرب الى المدينة فخالف بنى عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لأنه حالف اليمانية (ثابت بن وقش) بن زغبة من بنى عبد الأشهل الأنصاري وقد ذكر ابن اسحق في مغازيه قال حدثني عاصم بن عمر عن محمود ابن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد رفع ثابت بن وقش وحسل بن جابر في الآطام مع النساء والصبيان وكانا شيخين كبيرين فقال أحدهما للآخر لا أبالك ما تنتظر إنما نحن هامة اليوم أو غد فلحقا بالمسلمين ليرزقا الشهادة فلما دخلا في الناس قتل المشركون ثابت بن وقش والتقت أسياف المسلمين على والد حذيفة فقال حذيفة أبي أقتلوه وهم لا يعرفونه فقال حذيفة يغفر الله لكم . وعن الزهري قال أخطأ المسلمون بأبي حذيفة يوم أحد فقتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فبلغت النبي صلى الله عليه وسلم فزاده عنده خيراً ووداه من عنده (يقال لذلك الهامة والصدى) في عبارته سقط وهو . وطائر يخرج من رأس المقتول يقال لذلك الخوبهذاتم الأوجه الستة للصدى (قال ذو الاصبغ) سلف نسبه وقصيدته

م ٩ - جزء رابع

والصدى ما يرجعُ* عليك من الصوت إذ كنتَ بُمُتَّسَعٍ من الأرض أو
بُقُرْبِ جَبَلٍ كما قال

إني على* كلِّ إيسارى ومَمَسَّرِنِي أَدْعُوا حَنِيفًا كما تُدْعَى ابنةُ الْجَبَلِ
يعنى الصدى وتأويله أنه يُجِيبُنِي في سُرْعَةٍ إجابةً الصدى . وقال آخر
كأني إذ دعوتُ بني سليم دعوتُ بدعوتِي لهمُ الجبالا
والصدأُ مهموز صدأُ الحديد وما أشبهه قال النابغة* الذُّيَّانِي
سَهَكِينِ* من صدأ الحديد كأنهم نَحَتَ السَّنَوْرِ* جِنَّةُ البَقَّارِ*

(والصدى ما يرجع الخ) عبارة غيره والصدى الصوت الذى يسمعه المصوت عقيب
صياحه راجعاً اليه من جبل أو بناء مرتفع (إني على الخ) سلف الكلام على هذا البيت
بروايته هناك . وما هنا أجود (قال النابغة) يخاطب زرعة بن عمرو بن خويلد وكان
قد لقيه بمكاظ وكلمه فى أن يشير على قومه أن يقتلوا بنى أسد وأن يتركوا حلفهم
فأبى النابغة الغدر ثم بلغه أن زرعة يتوعدده فقال من كلمة له مطلقاً

نبشت زرعة والسفاهة كاسها يهدى الى غرائب الأشعار
خلفت يازرعَ بن عمرو انى رجل يشق على المدو ضرارى
أرأبت يوم عكاظ حين لقيتى يوم المعجاج فما شققت غبارى
انا اقتسنا مُخَطِّبِنَا بيننا فحملتُ برّةً واحتملتُ جَارِ
فلتأَيِّنْكَ قصائدٌ وليدقنَ جيشاً اليك قوادمُ الأكوار
رهط ابن كوز مُحْتَمِي أذرَاعِهِمْ فبهم درهط ربيعة بن حنذار
ولرهط حرَّابٍ وقَدَرِ سورة فى المجد ليس غرأبها بمطار
وبنو قُصَبِينَ لا محالةً انهم آتوك غيرَ مُقَلِّبِي الأظفار

سَهَكِينِ البَيْتِ . (كوز) هو ابن موآلة بن همام بن ضَبِّ بن كعب بن القين بن مالك

وقال الأعمى

فَأَمَّا إِذَا رَكِبُوا فَالْوَجُوهُ فِي الرُّوحِ مِنْ صَدَائِ الْبَيْضِ حُمْ*
وَالصَّدَى مَصْدَرُ* الصَّدَى وَهُوَ الْمَطْشَانُ يُقَالُ صَدَى يَصْدَى صَدَى
وَهُوَ صَدَى قَالَ طَرَفَةٌ . سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا صَدَى أَيْنَا الصَّدَى . (ويروى صدى
أَيْنَا . بِمَخْفُضِ أَيْنَا عَلَى الْإِضَافَةِ فَصَدَى عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَرْقَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ
وَالصَّدَى الْخَبْرُ) وَقَالَ الْقَطَايِ

فَهَنْ يَنْبِذَنَّ مِنْ قَوْلِ يُصْبِنَنَّ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الثَّلَاةِ الصَّادِي
تَأْوِيلُ قَوْلِهِ نَأْتِي بِكَوْنِ عَلَى ضَرِيحِينَ يَكُونُ أَيْبَعْدَنِي وَأَحْسَنُ ذَلِكَ أَنْ

ابن نعلبة (محمبي أدارعهم) مرّد فيها على أعجاز رواحلهم (حذار) « بضم الحاء » بن
سواءة بن الحرث بن سعد بن الحرث بن نعلبة (حراب) بصيغة المبالغة (وقد
« يفتح القاف وتشديد الدال » رجلان من نبي والبة بن الحرث بن نعلبة (سورة المجد)
رفعتة وشرفه (ليس غرابها بمطار) ذلك كناية عن عزة ذلك الرهط حتى إن الغراب
الخنز الذي يطير بأذى رية لا يمكن لاحد أن يطيره (قبين) بن الحرث بن نعلبة
ابن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن اليأس بن مضر (غير مقلي الاظفار)
كناية عن عداوتهم ومحاربتهم ويقال انهم كانوا اذا أرادوا حربا وفروا اظفارهم
(سهيكن) وصف من السهك « بالتحريك » مصدر سهك « بالكسر » وهو ربح
كريمة من عرق أو صدأ حديد و (السنور) ما كان من حلق كذا فسر الاصمعي
يريد الدروع (جنة البقار) موضع برمل عاج تسكنه الجن وأنتهه بعضهم (قته
البقار) وقال هو جليل لبي أسد (حم) جمع أحم وهو الأسود من كل شيء
(والصدى مصدر الخ) ذكر صاحب القاموس لصدى اثني عشرة منى قال الصدى
الرجل اللطيف الجسد . والجسد من الأحمى بعد موته . وحشو الرأس . والقماغ .

يقول أنا نى وقد رُوِيَتْ هذه اللغة الأخرى وليست بالحسنة وإنما
جاءت في حروفٍ يقالُ غاضَ الماءُ وغيضته ونزحتَ البئرُ ونزختها وهبطَ
الشيءُ وهبطتهُ وبنو تميم يقولون أهبطتهُ وأحرفُ سوى هذه يسيرةٌ*
والوجهُ في فعلٍ أفعلتهُ نحو دخلَ وأدخلتهُ وماتَ وأماته اللهُ فهذا البابُ
المطرَّدُ. ويكونُ نأنى في موضعِ نأى عنى* كما قال اللهُ عزَّ وجلَّ « وإذا
كالوهمُ أو وزنوهمُ يُخسِرُونَ » أى كالوا لهم أو وزنوا لهم. وقوله ودؤبٍ
يقول وإلخايج عليه تقول دأبتُ على الشيءِ قال الشاعر (هو الراعى)
دأبتُ إلى أن يَنْبُتَ الظِّلُّ بعد ما تقاصرَ حتى كاد في الآلِ يَمْصَحُ*
وقوله جل ثناؤه كدأبِ آلِ فِرْعَوْنَ يقول كما دأبهم وسدَّتهم ومثلهُ الدِّينُ
والدَّيْدَنُ وقد رَهَذَا. وقوله وبَدَّلَ أحجاراً أو جالَ قَلْبِيبٍ. فالجالُ الناحيةُ يقالُ
لكلِ ناحيةٍ من البئرِ والقبرِ وما أشبهه ذلك جالٌ وجُولٌ* وقال مهلهلٌ
كَأَنَّ رماحَهُمُ أَشْطَانُ* بئرٌ بَعِيدٌ بَيْنَ جالَيْهَا جَرُورٌ*

وطائرٌ بصراً بالليلِ يَفْرِقُ فزاناً. وطائرٌ يخرج من رأسِ المقتولِ إذا بلى. يزعمُ الجاهليةُ.
وفعلُ المنتصدى. والعالمُ بمصلحةِ المالِ والعطشِ. وما يرده الجبلُ على المصوتِ فيه. وذكر
البوم. وسمكةُ سوداءٍ طويلة (وأحرفُ سوى هذه يسيرة) ذكر ابن سيدة في مخصمه
في بابِ فعلِ الشيءِ وفعلتهُ أنا ما يزيد على ستة وخمسين كلمة من هذا النوع (في موضعِ نأى عنى)
قال الأزهري هذا هو القول المعروف الصحيح (بمصحح) من مصحح الظلِّ مصوحاً. ذهب
وهذا البيت شاهد من يقول أن الآل هو ما يكون ضحى تحسبها بين أرض وسما إلى زوال
الشمس ثم هو سراب إلى آخر النهار (جال وجول) والجمع أجوال (أشطان) جمع شطن
وهي الجبال الشديدة الفتل يستقي بها (جرور) نعت بئر وهي التي بُعد عمقها حتى إن دلوا

ويقال رجلٌ ليس له جُولٌ* أي ليس له عقلٌ وهذا الشعرُ نظيرُ قول
حاتم الطائي

أماوى إن يصبح صدأى بقفرةٍ من الأرض لاما لَدَى ولا خمرٌ
ترى أن ما أبقيت لم أك ربه وأن يدي مما بخلت به صيفرٌ

وقال الحرث بن حنظلة البشكري في هذا المعنى

قلت لعمر وحين أرسلته وقد خبا من دُوننا عالجٌ
لا تكسع الشول بأغبارها إنك لا تدري من النَّاتجِ
واصتَبُ لأضيافِك البانها فان شرَّ اللبن الواجِ

قوله لا تكسع الشول بأغبارها فان العرب كانت تنضح على ضروعها الماء
البارد ليكون أسمن لأولادها التي في بطونها والغبر بقية اللبن في الضرع
فيقول لا تبقي ذلك اللبن لسمن الأولاد فانك لا تدري من ينتجها فملك
تموت فتكون للوارث أو يُغار عليها. وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال. يقول ابن آدم مالى مالى ومالك من مالك إلا ما أكلت
فأفسيئت أو لبست فأبليت أو أعطيت فأهضيت. ويروى عن بعضهم
أنه قال. إني أحب البقاء وكالبقاء عندي حسنُ الثناء. وأنشد أبو عثمان عمرو
ابن بحر الجاحظ

فإذا بَلَّغْتُمْ أَرْضَكُمْ فتمحدثوا ومن الحديث متالفٌ وخلود

بجر على شفيرها (يقال رجل ليس له جُول) هذا على سبيل المثل بجول البحر على ما يفهم
من كلام أبي العباس والاجود أن يكون مستمرا من الجول بمعنى الصخرة تكون في

وأنشد

فأثنتوا علينا لا أباً لا بئيمكم
بأفعالنا إن التناء هو الخلد
وقال معاوية لابن الأشعث* بن قيس ما كان جدك قيس بن معد يكرب
أعطى الأعشى* فقال أعطاه مالا وظهراً ورقيقاً وأشياء أنسبها فقال
معاوية لكن ما أعطاكم الأعشى لا ينسى وقال عمر بن الخطاب رضى
الله عنه لابنة هرم* بن سنان المرى ما وهب أبوك لزهير فقالت
أعطاه مالا وأثانا أفناه الدهر فقال عمر لكن ما أعطاكوه لا يفنيه الدهر
وقال المفسرون في قول الله عز وجل عن إبراهيم صلوات الله عليه «واجعل
لى إسان صدق فى الآخريں» أى ثناء حسناً وفى قوله تعالى «وتركنا عليه فى
الآخريں سلاماً على إبراهيم» أى يقال له هذا فى الآخريں. والعرب تحذف
هذا الفعل من قال ويقول استغناء عنه قال الله عز وجل «فأما الذين
أسودت وجوههم أ كفرتم بعد إيمانكم» أى فىقال لهم ومثله «والذين
اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى» أى يقولون
وكذلك «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلاماً عليكم» (حدثنا
يحيى بن المزرع البصرى

الماء تطوى عليها البئر فاذا زال تهوّر ذلك الطي (لابن الأشعث) اسمه محمد (الأعشى)
يريد أعشى بكر بن وائل مادح قيس بن معدى يكرب الكندى الذى سلف
(لابنة هرم) رواية غيره قال عمر لابن زهير ما فعلت اللحل التى كساها هرم أبك
قال أبلها الدهر قال لكن اللحل التى كساها أبوك هرما لم يلبها الدهر. يريد مدأحه
فيه (حدثنا يحيى بن المزرع البصرى) هذه الحاشية أيضاً من وضع من تأخر من رواة الكامل

قال حدثنا رفيع بن سلمة المنبزي* بدماذ قال حدثنا أبو عبيدة قال قال الحجاج* يوماً لعمارة بن الربيع* ومعه في مجلسه ما أحسب هذا المزوني* ينادي بصحنا في حر بنا يني المهلب والرأي مشترك فقالوا الرأي للأمر أصلحه الله أن يكتب إلى ابن الفجاءة* بإطعامه بعض الأرضين فإذا هو نخب بطاعته* وأظهر الدعوة له سملت الحيلة فيه فقال وفقكم الله وكتب إلى ابن الفجاءة وأنفذه على يد الفضبان بن القبيصة الشيباني : نسخة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم من الحجاج بن يوسف إلى قطري بن الفجاءة سلام عليك . الموحّد الله والمصلّي عليه محمد عليه السلام أما بعد فانك

وفيها خلط ستقف عليه . ويموت ابن المزرع « بفتح الراء المشددة » ابن أخت أبي عثمان الجاحظ . كان أدبياً أخبارياً . وقد سمي نفسه محمداً لشؤم اسمه . مات سنة ثلاث أو أربع وثلاثمائة (المنبزي) الملقب . من النبز وهو التلقب وأكثر ما يستعمل في اللم . و(دماذ) . هذا . قتي أبي عبيدة كان يكتب له (لعمارة بن الربيع) بفتح العين وتكسر « وهي أصغر من القبيلة . يريد رؤسائهم (المزوني) نسبة إلى المزون (كصبور) وهو اسم لأرض عمان . وقد ذكر ياقوت في معجمه عن أبي عبيدة أن أردشير بن بابك جمل الأزدي ملاحين بشحر عمان قبل الإسلام بستائة سنة . وهذا ما أراد الحجاج من نبهه بهذه النسبة . ولذلك قال الكلب

فأما الأزدي أزدي أبي سعيد فأكره أن أسميها المزوني

وأبو سعيد كنية المهلب (ابن الفجاءة) هو قطري رأس الخوارج والفجاءة « بضم الفاء » لقب أبيه واسمه جعونة بن مازن بن زيد . من بني مازن بن مالك بن عمرو ابن نعيم (نخب بطاعته) ينخب نخوعا . أقرت كينخم بنخوعا .

كنت أعرايياً بدويًا تستطعم الكسرة ونحف إلى الثمرة ثم خرجت
تُحاول ما ليس لك بحق وأعرضت عن كتاب الله ومرقت من سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجع عمًا أنت عليه بما زين لك واذعبي
فقد آن لك فلما أوصل الغضبان الكتاب إلى قطري قال يا غلام أذبر
هذه الصحيفة فتلا عليه ما فيها فتهد قطري الصمداء فقال يا غضبان
ألفيتني محزونًا وأنشأ يقول

فيا كبدًا من غير جوع ولا ظمًا ويا كبدًا من وجد أم حكيم
فلوشهدتني يوم دولاب أبصرت طمان قتي في الحرب غير لثيم
غداة طفت علماء بكر بن وائل وُعجنا صدور الخيل نحو تيم
وكان بعبد القيس أول حدّها وآب عميد الأزد غير ذميم

(أذبر) من زبر الكتاب (كنصر) قرأه (فيا كبدًا الخ) هذا البيت لم يروه من قاعة
الرواة أحد . وسيأتي لأبي العباس ينشده كما أنشد غيره

لعمرى أنى في الحياة لزاهد وفي العيش ما لم ألق أم حكيم
(دولاب) « بفتح الدال » و (تضم) قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ (وآب
عميد الأزد غير ذميم) بمعنى المهلب وهذا الشطر أيضا من رواية يموت بن المزرع وحده
وفيه خلط وذلك أن يوم دولاب كان في عهد ابن الزبير سنة خمس وستين وقد
ثبت في التاريخ أن المهلب لم يشهده . وقطري بن الفجاعة إنما ولي إمارة الخوارج
سنة ثمان وستين . والحجاج بن يوسف إنما ولي العراق لعبد الملك بن مروان سنة
خمس وسبعين والمهلب يومئذ كان يجارب الخوارج وسيأتي تفصيل هذا الحديث
فأما رواية البيت فما هي على ما أنشده أبو العباس وغيره

يعنى المهلب . وأم حكيم * هذه امرأة من الخوارج قُتلت بين يديه ثم قال
يا غلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم . من قطري بن الفجاءة إلى الحجاج
ابن يوسف . سلامٌ على من اتبع الهدى . ذكرت في كتابك أني كنت
بدويًا استطعم الكسرة وأبذُر إلى التمرة وبالله لقد قلت زوراً بل الله
بصرني من دينه ما أنعمك عنه إذ أنت سائح في الضلالة غرق في غمرات
الكفر . ذكرت أن الضرورة طالت بي فهلاً برزلي من حزنك من نال
الشييع واتسكاً فاتدع * أما والله لن أبرز الله صفحتك * وأظهر لي صلعتك *
أنتسكِرَن شِبَمَكَ ولتعلَمَن أن مُقارعة الأبطال ليس كسطير الأمثال

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس . قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبة له . أيها الناس
اتقوا الله الذي إن قُلتم سَمِع وإن أضمرتم علم وبادروا الموت الذي إن

وكان لعبد القيس أولُ حدّها وأحلافها من تجصّب وسلم
(وأم حكيم هذه الخ) يذكر أنها كانت من أشجع للناس وأحسنهم تمسكا بدينهم
وكانت تحمل على الناس وتوتيجز
أحل رأساً قد سئمت حمله وقد ملات دهنه وغسله
ألا قى بحمل عنى تتله

وكانوا يفندونها بالأباء والأمهات (فاتدع) وزان افعل . من ودع الشيء يدع .
ثبت وسكن (صفحتك) عرض وجهك (صلعتك) بضم فسكون وتمحرك . موضع
الصلع من الرأس وهو انحسار الشعر من مقدمه

م ١٠ - جزء رابع

هو بئتم منه أذركم وإن أقمم أخذكم. قال وحدثني التوزي في إسناد ذكره
آخره عبد الملك بن محمد اللبني قال. بينما نحن في المسجد الجامع بالكوفة
وأهل الكوفة يومئذ ذؤو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة
والعشرين من مواليه إذ أني أت ققال هذا الحجاج قد قدم أميراً* على
العراق فإذا به قد دخل المسجد ممتاً بعمامة قد غطى بها أكثر وجهه
مقلداً سيفاً* ممتكباً* قوساً يوم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد
المنبر فسكت ساعة لا يتكلم ققال الناس بعضهم لبعض قبح الله بنى
أمية* حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال محمد بن ضابط*

﴿ باب ﴾

(هذا الحجاج قد قدم أميراً الخ) وذلك في سنة خمس وسبعين كما سلف وروى الطبراني
بسند من عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال. خرج الحجاج بن
يوسف من المدينة حين أتاه كتاب عبد الملك بن مروان بولاية العراق بعد وفاة بشر
ابن مروان. في اثني عشر ركباً على النجائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار
فجأة وقد كان بشر بث المهلب إلى الحرورية فبدأ بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وهو
مثلهم بعمامة خزّ حمراء فقال على بالناس حتى إذا اجتمع إليه الناس قام فكشف عن وجهه
وقال أنا ابن جلا الخ وقد استعمل رفع العمامة في رفع طرفها الذي كان مثلها به خلاف
ما يريد الشاعر على ماسلف لك بيانه (مقلداً سيفاً) من قلده إذا احتمله (ممتكباً)
من تنكب قوسه هلقها على منكبه (قبح الله بنى أمية) يقبحهم قبحاً وقبحاً أقصام
وأبدم من كل خير وفي التنزيل ويوم القيامة هم من المقبوحين (حتى قال عمر بن
ضابط) الذي رواه الطبري وتبعه المؤرخون قال ويقال إنه لما طال سكوته تناول محمد

البرُّجِيُّ إِلَّا أَحْصِيَهُ * لَكُمْ فَقَالُوا أَمِنَ حَتَّى نَنْظُرَ فَلَمَّا رَأَى عُيُونَ النَّاسِ
إِلَيْهِ حَسَرَ اللَّتَامَ عَنْ فِيهِ وَهَضَّ فَقَالَ (هُوَ لَسُحَيْمٌ * بِنَ وَثِيلِ الرَّيَّاحِيِّ)
أَنَا بِنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّنَايَا مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ إِنِّي لَأَرَى رُءُوسًا قَدْ أَيَّتَمَّتْ وَحَانَ قَطَافُهَا وَإِنِّي
لصَاحِبُهَا وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الدِّمَاءِ بَيْنَ الْعِمَامِ وَاللَّحَى ثُمَّ قَالَ (الشَّعْرُ لِرُؤَيْشِدٍ *
ابنِ رُمَيْضِ الْعَنْبَرِيِّ *)

هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّى زَيْمٌ قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمَ

ابن عمير حصاً فأراد أن يحصيه بها وقال فأنله الله ما أعياه وأدمه والله إني لأحسب
خبره كرواه . فلما تكلم الحجاج جعل الحصا ينتثر من يده ولا يشعر به . وقوله وأدمه .
تعجب من الدمامة وهي قبح الخلقة والرواء « بضم الراء ومدوداً » حسن المنظر (أحصيه)
« بكسر الصاد » من الحُصْب وهو الرمي بالحصياء (هو اسحيم الخ) كان الصواب
حذف هذه الحاشية لأن أبا العباس نسب للشعر له فيها سيأتي (لرويشد) كذا وقع هنا
وكثير من الرواة يقولونه رشيد بن رميض « بالتصغير فيهما » وقوله (العنبري) غلط
صوابه العنزي من بني عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وهذا الرجز يقوله رشيد في
شريح بن ضبيعة القيسي وأمه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد وكان على ما روى
أبو عبيدة غزا اليمن في جموع من ربيعة ففتم وسبي بعد حرب كانت بينه وبين كندة
أسر فيها فرعان بن مهدي بن معد يكرب عم الأشعث بن قيس وأخذ على طريق مفازة
فضل بهم دليلهم ثم هرب وقد جهدوا من العطش فمات فرعان وخلق كثير منهم وجعل
شريح يسوق بأصحابه سوفاً عنيفاً حتى نجوا ووردوا الماء فقال فيه رشيد هذا الرجز وقد
رواه أبو عبيدة وزاد فيه قال :

هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّى زَيْمٌ لَسْتُ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ

ليس براعى إبلٍ ولا غنمٍ ولا يجزار على ظهرٍ وضم

ثم قال

قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِمَعْصَلِيٍّ أَرْوَعَ خِرَاجٍ مِنَ الدَّوِيِّ

وقال مُهَاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرَابِيٍّ

قد شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمِدُوا وَجَدَتْ الْحَرْبُ بِكُمْ فِجْدُوا

وَالْقَوْسُ فِيهَا وَرَّهْ عُرْدٌ مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَسْكَرِ أَوْ أَشَدُّ

(لا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بُدٌّ)

إني والله يا أهل العراق ما يُقَمِّعُ لي بالشتان ولا يُعَمِّرُ جانبي كتغياز
التين ولقد فرزت عن ذكاه وقدشت عن تجربة وإن أمير المؤمنين
أطال الله بقاءه نثر كنانته * بين يديه فمجم عيدانها فوجدني أمرها
عوداً وأصلبها مكسراً فرمأكم بي لأنكم طالماً أوضعتم في الفتنة
واصنطجتم في سرايد الضلال والله لا حزمكم حزم السلعة *

ولا يجزار على ظهر وضم نام الحداة وابن هند لم ينم

بات يقاسبها غلام كالزلم خدلج الساقين خفاق القدم

قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطْمٍ

فلقب شريح يومئذ بالحطم لقول رشيد هذا فيه . وسيأتي شرح ذلك
(نثر كنانته) ذلك تمثيل لإفراغ فكرته فيمن يختار من الرؤساء الذين بصرتهم الحروب
ونجدتهم مداورة الشئون (لا حزمكم حزم السلعة) سلف أنه رواه « ولأعصبنكم
عصب السلعة » وقدم أن السلعة شجرة شاكة يمسر خرط ورقها فيشد بعضها الى بعض
ثم يضر بها الخياط فينثر ورقها أو يفعل بها ذلك إذا أراد قطعها وقد سلف أيضاً أن قوله

ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل * فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة
مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله
لباس الجوع والخف بما كانوا يصنعون وإني والله ما أقول إلا وفيت
ولا أهما إلا أمضيت ولا أخلق * إلا فرئت وإن أمير المؤمنين أمرني
بإعطائكم أعطيائكم وأن أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة
وإني أقسم بالله لا أجد رجلاً يخالف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام إلا
ضربت عنقه . يا غلام اقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الملك أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين
سلام عليكم فلم يقل أحد منهم شيئاً فقال الحجاج كفف يا غلام ثم أقبل
على الناس فقال أسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئاً هذا أدب
ابن زهية أما والله لأؤدبنكم غير هذا الأدب أو لتستقيمن اقرأ يا غلام
كتاب أمير المؤمنين فلما بلغ إلى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد أحد
إلا قال وعلى أمير المؤمنين السلام (زعم أبو العباس أن ابن زهية رجلاً
كان على الشرطة بالبصرة قبل الحجاج) ثم نزل فوضع للناس أعطياتهم
فحملوا يأخذون حتى أتاه شيخ برعش كبيراً فقال أيها الأمير إني من

(ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل) مثل ضربه يهدد به رعيته وذلك أن الإبل
إذا دخلت بينها غريبة وهي ترد الماء ضربها راعيها ضرباً أليماً حتى تخرج من بينهن
(ولا أخلق) من خلق الأديم بخلقه «بالضم» قدره لما يريد منه قبل القطع والفري
القطع يريد أنه يمض ما عزم عليه

الضعف على ما ترى ولي ابن هرواقوى على الأسفار مني فتقبله بدلاً
منّي فقال له الحجاجُ نفعلُ أيها الشيخُ فلما وليّ قال له قائلٌ * أتدري من هذا
أيها الأميرُ قال لا قال هذا عميرُ بنُ ضابيهِ البرُجمي الذي يقول أبوه
هممتُ ولم أفعلُ وكدتُ وليتني تركتُ على عثمانَ تبسكي حلالتهُ
ودخلَ هذا الشيخُ على عثمانَ مقتولاً فوطئهُ بطنه فكسرَ ضلَمَينِ
من أضلاعه فقال رُدُّوه فلما رُدَّ قال له الحجاجُ أيها الشيخُ هلاً بعنتُ
إلى أمير المؤمنين عثمانَ بدلاً يوم الدار . إن في قتلكَ أيها الشيخُ
لصلاً حاكماً للمسلمين يا حرسِي اضربِ بنَ عُنقهِ * فجعلَ الرجلُ يَضيقُ عليه
أمرهُ فيرتجِلُ ويأمرُ وإسيه أن يَلحقَهُ بزادِهِ ففي ذلك يقولُ عبد الله
ابنُ الزبيرِ * الأَسدي (الأَسدي أسدُ خزيمه وليس من أسد قريش) *
تجهزُ * فلما أن تزورَ ابنَ ضابيهِ * عميراً وإما أن تزورَ المهلباً

(قال له قائل) هو عنبة بن سعيد بن العاصي الأموي (ياحرمي اضربن عنقه)
ويقال انه سمع ضوضاة فقال ما هذا قالوا هؤلاء البراجم جاؤا لينصروا عميرا . فقال
أتخفونم برأسه فولوا هارين (عبد الله بن الزبير) « بفتح الزاي وكسر الباء » بن
الأشيم من بني ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه من شعراء الاموية (وليس
من أسد قريش) يريد أسد بن عبد المزي بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واليه جماع قريش ابن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمه (تجهز) الرواية تجهز وقبله . يخاطب ابراهيم بن عامر الاسدي
أقول لابراهيم لما لقيته أرى الامر أضغى مُنصباً متشعباً
تجهز وأسرع فالحق الجيش لا أرى سوى الجيش إلا في المهالك مذهباً

مهما خَطَّتَا خَسَفَ نِجَاؤُكَ مِنْهُمَا * رُكُوبُكَ حَوْلِيَّامِنَ * التَّلَجِ أَشْهَبَا *
فَأَضْحَى وَلَوْ كَانَتْ خُرَاسَانُ دُونَهُ دَاهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا
(دونه الهاء عائدة على المهلب * وأقربا ظرف * وقيل مفعول ثانٍ) قوله أنا
ابن جلا انما يريد المنكشف الأمر ولم يصرف جلا لأنه أراد الفعل فحكي *
والفعل إذا كان فاعله مضمراً أو مظهراً لم يكن إلا حكاية كقولك تأبظ

فأبى أرى الحجاج يمد سيفه مدى الدهر حتى يترك الطفل أشياء
بخير فاما أن تزور . البيتين . وبعدهما

فكائن ترى من مكروه الغزو مسيراً نحمم حين السرج حتى نخبنا

فاضحى . البيت (منصباً) من أنصبه الامر . أعياء وأتعبه (نجاؤك منهما) يريد من
احدهما (ركوبك حوليا) يريد ركوبك مهراً أتى عليه حول (من التلج أشهبا)
يريد أن لونه أشد شبة من التلج . والشبهة لون بياض يصدعه سواد في خلاله .
واستعماله أقل التفضيل من اللون شاهد على جوازه عند الكوفيين (من مكروه الغزو)
يريد من مكروه على الغزو (مسوراً) اسم فاعل أسمر الرجل . لم يحم . وهى لفة في
سمر يسمر « بالضم » سمرّاً وسوراً لم يحم حكاها الصاغاني عن الزجاج (نحمم حين
السرج) لزمه حتى صار كأنه حميم له . وحين السرج ما انعطفت منه (ونخبنا) « بالخاء
المهملة » انخني وتقوس وذلك من طول ملازمته له . (عائدة على المهلب) ومعناه ولو
كانت خراسان قريبة من موضع غزوه (مكان السوق) يريد سوق حكمة « بالتحريك »
وهو موضع بناوى الكوفة (وأقربا ظرف) متعلق بخبر هي (وقيل مفعول ثانٍ)
على أن رأى بمعنى ظن والضمير المرفوع وضع موضع الضمير المنصوب أو بمعنى بل
(لانه أراد الفعل فحكي) صوابه أراد الفعل والفاعل بدليل ما بعده وقد حلف لك
ما يشقى الغليل في هذا الموضوع مع ذكر تصبده هذا البيت وشرحها فلا يعيده

شراً وكما قال الشاعر *

كذبتهم وبيت الله لا تأخذونها *
نبي شاب قرناها * تصره وتحلب *
وتقول قرأت اقربت الساعة وأنشق القمر لأنك حكيت وكذلك
الابتداء والخبر تقول قرأت الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر
والله ما زيد * بنام صاحبه (ولا تخالط الأيوان جانبه)
وقوله أنا ابن جلا وطلاع الثنايا . أسحيم بن وثيل الرياحي وإنما قاله
الحجاج متمثلاً . وقوله وطلاع الثنايا . الثنايا جمع ثنية والثنية الطريق في
الجبيل والطريق في الرمل يقال له الخلل وإنما أراد به أنه جلد يطلمع الثنايا
في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد * بن الصمة يعني أخاه عبد الله
كيش الأزار * خارج نصف ساقه بعيد من السوءات * طلاع أنجد

(وكما قال الشاعر) هو من بني أسد (لا تأخذونها) رواية سيويه لا تنكحونها
و (قرناها) ضفيرتاها . وتصير . تشدّ ضرع الحلوبة إذا أرسلت إلى المرعى ويسى
ذلك الرباط الصرار « بكسر الصاد » (وتحلب) إذا راحت عشيّاً حلت تلك الأصرة
ثم حلبتها . يصف أهمهم أنها راعية ليست بذات حسب (ما زيد) رواية الأكثر
ما ليلي (دريد بن الصمة) « بكسر الصاد » واسمه معاوية الأصغر بن الحرث بن
معاوية الأكبر بن بكر بن علقمة بن جداعة « بضم الجيم وتخفيف الدال » ابن
غزية « بفتح الغين » ابن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن . ذكره محمد بن سلام
قال أطول الفرسان غزواً وأبعدهم أثراً وأكثرهم ظفراً وأيمهم تقيية عند العرب
وأشعرهم دريد بن الصمة وعن أبي عبيدة أنه غزا مائة غزاة ما أخفق في واحدة منها
وأدرك الإسلام ولم يسلم (كيش الأزار) مشهورة . كناية عن مضائه (بعيد من السوءات)

رواه الأصمعي صبوراً على العزاء . والعزاه الشدة وهذا البيت من مرثية له في أخيه
عبد الله أبي دُفاعة وكان قد أغار على غطفان ببني جشم وبني نصر أبناء معاوية بن
بكر في يوم يقال له يوم اللوى فاستاق أموالهم ومضى بها ثم نزل بالقوم في مكان غير
بميد فقال له دريد نشدتك الله أن لا تنزل فان غطفان ليست بغافلة عن أموالها فأقسم
لا يريم حتى يأخذ مِرْبَاعه وينقع نعيه ويطعم ويقسم البقية بين أصحابه فيبذلهم في ذلك
إذا عبس رأسجع قد أقبلوا فاقتلوا قتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس
عبد الله فتنادوا قتل أبو دفاعة فطف عليه دريد يذب عنه فلم يغب شيئاً فقال برثيه
بكلمة رواها الأصمعي

أرث جديدُ الحبل من أم معبد
وبانت ولم أحمدُ اليك جوارها
أعاذل إن الرزء أمثالُ خالد
وقلت لعارض وأصحاب عارض
علايةً ظنوا بالني مدجج
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى
وما أنا إلا من غزية إن غوت
وإن تمقب الأيام والدهر تعلموا
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا
فان يك عبدُ الله خلى مكانه
ولا برماً إذا الرياحُ تناوحت
كيش الأزار البيت وبمه

بماقبة وأخلفت كل موعد
ولم ترجُ فيها ردة اليوم أو غد
ولا رزءَ فيما أهلك المره عن يد
ورعط بني السوداء والقوم شهدي
مرآتهم في الفارسي المسرد
فلم يستبينوا الرشد إلاضحى القند
غوايتهم وأنى غير مهتد
غويتُ وان ترشدُ غزيةً أرشدُ
بني قاربِ أنا غضابُ بمعبد
فقلتُ أعبدا لله ذلكم الردي
فما كان وقافا ولا طائش اليد
برطب المضاء والضريع المعضد

مُشبحاً على مُحمةً وقِف الصلب مُلبد

صبور على رزه المصائب حافظاً من اليوم أدياراً الأحاديث في غد
صَبَاً ما صَبَاً حتى علا الشيبُ رأسه فلما علاهُ قال للباطل ابعُدْ
وهوَنَ وجدى أنى لم أقل له كذبتَ ولم أبخلْ بما ملكتَ يدي
وكنْتُ كَأَنى وائِقٌ بِمُصَدَّرٍ بِمَشَى بِأَكْنافِ الجُيَّبِ قَهْمَدِ
غداةَ دعانى والرماح يَنْشَنُهُ كوقع الصياحى فى النسيج الممدد
وكنْتُ كذاتِ البورِ ريمتُ فأقبلتُ إلى جِدَمٍ من مَسَكٍ مَسَقٍ مُجَلَّدِ
فطاعنَتْ ههنا الخيل حتى تَبَدَّدتْ وحتى علانى حالك اللون أسودى
طمانَ امرئى آسى أخاه بنفسه وأيقن أن المرءَ غيرُ مُخَلَّدِ
وهوَنَ وجدى أنما هو فارطٌ أمانى وأنى وارِدُ اليوم أو غدِ

(خالد) يروى أن عبد الله كانت له ثلاثة أسماء عبد الله وخالد ومعبد وله ثلاث كنى
أبو دُفافة وأبو فرعان وأبو أوفى (وقلت لعارض) بروى نصحت لعارض البيت
وبعده فقلت لهم ظنوا و (عارض) سيد بنى جشم وابنه شداد من الصحابة (بنى
السوداء) لعلها أم بنى نصر (الفارسي) يريد الفرع المنسوب إلى فارس و (المسرود)
من السرود وهو تدخل الخلق بعضها في بعض (وما أنا إلا) يروى وهل أنا إلا
(برما) هو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر ولا يخرج معهم فيه شيئاً (إذا الرياح)
يريد الرياح التُكَبَ فى الشتاء تهب من جهات مختلفة (تناوحت) تقابلت فى المهبِ
وانما يكون فى السنة وقلة الأندية وشدة البرد (برطب العضاه) جمع عضاهة وعضهه
وهى كل ما عظم وطال من الشجر واشتد شوكة كالسدر والسلم والسمر والعوسج
(والضريع) نبت بالحجاز له شوك كبار يقال له شَبْرَقٌ « بكسر الشين والراء »
و (المعصد) المتناثر الورق (ربينة) طليعة ينظر المدون من بعيد لثلاث يدهم قومه
و (المشيح) الجاد الحذر (على محقوف الصلب) يريد على بعير منحني الظهر (ملبد)
عليه لبدية من الوبر والملبد أيضاً الفحل يضرب تخديه بذنبه فيلرزق بهما نلظهُ وبره
(بمصدر) يريد بأسد قوى الصدر (الجيب) بالتصغير وإدٍ عند كَحَلَةٍ . وكحلة

والنَّجْدُ. ما ارتفع من الأرض . وقد مضى تفسير هذا . وقوله إني لأرى
ردوساً قد أينعت يريد أدركت يقال أينعت الثمرة إيناعاً وينعت *
ينماً وينماً * ويُقرأ انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه وينعه كلاهما جائز .
قال أبو عبيدة هذا الشعر يُخْتَلَفُ فيه فبعضهم ينسبه إلى الأحرص
وبعضهم ينسبه إلى يزيد بن معاوية (قال أبو الحسن الصحيح أنه ليزيد
بصف جارية) وهو

ولها بالماطرين * إذا أكل النمل * الذي جمعا

« محركة » ماء لبني جشم (فهد) عن أبي نصر هو جبل أحمر من أجلة الحمى حوله
أبارق كثيرة في ديار غنى . وغيره يقول موضع في ديار بني عامر (غداة دعاني) ظرف
لقوله تنادوا (الصياصي) جمع صيصية وهي شوكة الحائك يسوي بها السداة والاحمة
(البو) ولد الناقة (ربت) يريد أصيبت بالروع وهو الفزع مما غال ولدها (اليجدم)
جمع جذمة كسدره وسدر وهي القطعة من حبل وغيره و (المسك) « بفتح فسكون »
الجلد وجمعه مسك « بضمين » ومسوك (والسقب) الذكور من ولد الناقة وأمة
مسقب كبير وهو البو بعينه (مجلد) منزوع عن جلده يقال جلد جزوره إذا سلخها
وقلما يقال سلخ . ضرب ذلك مثلاً لشدة دهشه في نهاية شفقتة (حالك اللون) يريد
أن دم الجراحات أسودت أترأ كنه و (أسودى) نسب إلى الأسود مبالغة (آسى) شارك
من المؤاماة وهي المشاركة

و (ينعت) تينع « بفتح النون وكسر ها » (ينماً وينماً) « بفتح الياء وضمها »
فهي يانعة من ثمر ينع . وقد ضرب الحجاج ذلك مثلاً لاستحقاق تلك الردوس القتل
(ولها بالماطرين) هذه رواية أبي العباس فجعله معرباً مثل إعراب ماسى به من الجمع
المذكر السالم بالحروف كما كان قبل التسمية وهي موضع بالشام قرب دمشق

مُخْرِفَةٌ* حَتَّى إِذَا رَبَعْتُ* سَكَنْتُ مِنْ جَأَقٍ* بِيَعًا
فِي قِيَابِ حَوْلٍ دَسَكْرَةٍ* حَوْلَهَا الرِّيمُونَ قَدْ يَنْعَمُ*
(قال أبو الحسن أول هذه الأبيات

طال هذا الهم فإكتنما وأمرء النوم فامتنما
وبعد هذا ما أنشده أبو العباس ويروى بالماطرُونَ « الرواية المشهورة
بفتح النون* » ويروى بكسرهما*) قال أبو العباس وقوله هذا أو ان الشد

(طال هذا الخ) رواه غيره وزاد بيتين

آب هذا الهم فإكتنما وأثر النوم فامتنما
راعبا للنجم أرقبه فاذا ما كوكب طلما
حال حتى أني لأرى أنه بالفور قد وقما

و(اكتنع همه) دنا منه (وأثر النوم) أبانه وقطعه . يقال نر الشيء ينر « بالكسر
والضم » بان واقطع وأثره . قطعه وأبانه و (أكل النمل الخ) كني بذلك عن ظهور
الصيف و (خرفة) « بضم فسكون » ما يجتنى من الفواكه (وربعت) دخلت في
مدة الربيع و (جلق) من قرى دمشق و (بيعاً) جمع بيعة « بكسر الباء » وهي
كنيسة النصارى والدسكرة . بناء كالتصريح حوله بيوت كانت الأعاجم تتخذها للشرب
والملاهي (الرواية المشهورة بفتح النون) مع لزوم الواو . وذلك مشكل في العربية
وزعم السيرافي أن ذلك لغة لبعض العرب تلزمه الواو وفتح النون مطلقاً قال ونظير
هذه من يلزم المثني الألف وكسر النون ويقدر الإعراب وأنشد هذا البيت . (ويروى
بكسرهما) هذا على تقدير أنه اسم عجمي تعرب نونه ممنوعة من الصرف وإنما جر
بالكسرة لدخول الألف واللام عليه . وهذه الرواية هي الصواب . ومنه ما أنشده

طال ليلى وبت كالجنون واعترتني الهموم بالمطرون

فاشتمدى زيم* يعنى فرساً أو ناقة والشعر للحطيم القيسى* . وقوله : قد لُقِّها
الليل يسواق حطاً . فهو الذى لا يُبقي* من السير شيئاً ويُقال رجلٌ حطيم*
لذى يأتى على الزاد لشدة أكله ويقال للنار التى لا تُبقي حطمةً . وقوله على
ظهر وضم فالوضم كل ما قُطِع* عليه اللحم قال الشاعر (هو عمر بن
أبي ربيعة)

وفتيانٍ صدقٍ حسانِ الوجو ه لا يجدونَ لشيءِ ألمَّ

(فاشتمدى زيم) يريد يا زيم « تخذف حرف النداء » يأمرها باشتداد المدو (هذا)

وزعم الصاغاني أنها فرس للاخنس بن شهاب والرجز له قال وبعده

لا عيش إلا الطمن في اليوم بهمم منلى على منلك يدعى في العظم

(والشعر للحطيم القيسى) سلف أنه لرشيد قاله في الحطم (فهو الذى لا يبقى الخ) هذا

بجاز من الحطم مصدر حطم كضرب وهو كسر الشيء اليابس خاصة كالمظم ونحوه

فكانه لمنفه وشدة عسفه بالأبل يكسرها (ويقال رجل حطم الخ) كان المناسب أن

يقول ورجل حطم وحطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية بهشم بعضها ببعض وفي الحديث

شر الرعاء الحطمة . وهذا مثل ضربه لولاة السوء الذين لا يحسنون سياسة الرعية ثم

يقول ويقال رجل حطم للذى يأتى على الزاد لشدة أكله . كأنه يحطم كل شيء قُدِّم له

فيكون ذيبلا في معناه (فالوضم كل ما قطع الخ) من خشب ونحوه يُوقى به اللحم من

الأرض والجمع أوضاع وقد وضم اللحم كوعد . عمل له وضاً فاذا وضعت عليه قيل أوضمه

وقوله (غلام كالزلم) الزلم « بالتحريك » القيدح من السهام الذى لم يلزق به ريش ولم

يركب به نصل وكذا الزلم « بضم الزاي » والجمع أزالام يريد كالقيدح في نحافته وصلابته

(خدج الساقين) ممتلئهما وهذا الوصف إنما يحسن بالنساء والأجود أن توصف ساق

الرجل بالحموشة وهى دقة الساقين

مِنْ آلِ الْمُغْبِرَةِ* لَا يَشْهَدُوْنَ عِنْدَ الْمَجَازِرِ لَحْمَ الْوَضَمِّ
وقوله : قد لَقِهَا اللَّيْلُ بِمُضَلِّي* . أَي شَدِيدٍ وَأَرْوَعٍ . أَي ذِكِّي . وقوله :
خِرَاجٍ مِنَ الدَّوِيِّ . يَقُولُ خِرَاجٌ مِنْ كُلِّ نَهْمَاءٍ شَدِيدَةٍ (نَهْمَاءٌ مَقْصُورٌ*
رواية عاصم) وَيُقَالُ لِلصَّحْرَاءِ دَوِيَّةٌ وَهِيَ الَّتِي لَا تَكَادُ تَنْقَضِي وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ
إِلَى الدَّوِيِّ* وَالدَّوِيُّ صَحْرَاءٌ مَلْسَاءٌ لَا عِلْمَ بِهَا وَلَا أَمَارَةَ . قَالَ الْخَطِيبَةُ*
(يَصِفُ خِيَالَهَا وَأَنْتَ عَلَى مَعْنَى الْمَرَاةِ)

وَأَنْتِ اهْتَدَتْ وَالِدَّوِيُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَمَا خَلَّتْ سَارِي اللَّيْلِ بِالِدَّوِيِّ يَهْتَدِي
وَالدَّوِيَّةُ* الْمَتَّسِعَةُ الَّتِي تَسْمَعُ لَهَا دَوِيًّا بِاللَّيْلِ* وَإِنَّمَا ذَلِكَ الدَّوِيُّ مِنْ

(مِنْ آلِ الْمُغْبِرَةِ) بَرِيدُ جَدِّهِ الْمُغْبِرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَخْزُومِ بْنِ بَقْلَةَ بْنِ مَرَّةٍ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ أَوْي (بِمُضَلِّي) « بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ وَضَمِّهَا » وَقَدْ نَقَلَ الصَّاعِقَانِيُّ أَنَّ
الْمُضَلِّيَّةَ شَدَّةُ الْعَصَبِ فَالْإِلَامُ زَائِدَةٌ وَ (غَمًا مَقْصُورٌ) « بَفَتْحِ الْعَيْنِ » قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ
الْعُمِّيُّ إِذَا ضَمَمْتَ أَوْهَا قَصُرَتْ وَإِذَا فَتَحْتَ مَدَدَتْ وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ
الْقَصْرُ وَأُنْشِدَ

حُبِسْتُ بَعْمًا غَمْرَةً فَمَرَكْتُهَا وَقَدْ أَتْرَكَ الْعَمَّا إِذَا ضَاقَ بِأَبَاهَا
وَهِيَ الشَّدِيدَةُ مِنْ شَدَائِدِ الدَّهْرِ (مَنْسُوبَةٌ إِلَى الدَّوِيِّ) نَسْبَةٌ مِثْلُهَا إِلَى مِثْلِهَا
كَقَوْلِ الْعَرَبِ دَهْرٌ دَوَّارٌ وَدَوَّارِي (قَالَ الْخَطِيبَةُ) مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ سِنْدٌ كَرَاهًا قَرِيبًا
(وَالدَّوِيَّةُ) بِقَلْبِ الْوَاوِ الْأُولَى السَّاكِنَةِ أَلْفًا لِإِفْتِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَهَذَا الْقَلْبُ لَا يُقَاسُ
عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ (الَّتِي تَسْمَعُ لَهَا دَوِيًّا بِاللَّيْلِ) يُفِيدُ أَنَّهَا سَمِيَتْ بِالدَّوِيَّةِ لِذَلِكَ وَلَيْسَ
بِشَيْءٍ لِأَنَّ الْوَاوِ دَوِيٌّ الْجِنُّ مَخْفِئَةٌ وَهَذِهِ مُشَدَّدَةٌ قَلْبُتْ أَوْ لَهَا أَلْفًا . وَالْأَجْرُودُ أَنْ يُقَالَ
لِأَنَّهَا تَدَوَّى بِمَنْ سَلَكَهَا مِنْ دَوِيِّ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ (هَذَا) وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ (أَرْوَعٌ)
خِرَاجٍ مِنَ الدَّوِيِّ) وَقَالَ أَنَّهُ جَمْعُ دَاوِيَّةٍ . بَرِيدٌ أَنَّهُ صَاحِبُ أَسْفَارٍ وَرِحْلٍ لَا يَزَالُ

أَخْفَافِ الْإِبِلِ تَنْفَسِحُ أَصْوَاتُهَا فِيهَا وَتَقُولُ جَهْلَةٌ الْأَعْرَابِ إِنَّ ذَلِكَ
عَزِيفُ الْجِنَّ . وَقَوْلُهُ : وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرُّ عُرْدٌ . فَهُوَ الشَّدِيدُ
وَيُقَالُ عُرْدٌ * فِي هَذَا الْمَعْنَى . وَقَوْلُهُ إِنِّي وَاللَّهِ مَا يُقَمِّعُ * لِي بِالشَّيْطَانِ
وَاحِدُهُ شَنٌّْ وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَابِسُ فَإِذَا قُمِّعَ بِهِ نَفَرَتِ الْإِبِلُ مِنْهُ فَضْرَبَ
ذَلِكَ مَثَلًا لِنَفْسِهِ * وَقَالَ النَّابِغَةُ * الذِّيَابِيُّ
كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقْيِشٍ يُقَمِّعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِشَنٍّْ

يخرج من الفلوات . وقد يجوز أنه أراد به أنه بصير بالفلوات فلا يشتبه عليه شيء منها
(ويقال عرند) حكاهما شيبويه (بقمة) من القمعة وهي حكاية أصوات الجلود اليابسة
تتحرك لتفزع الإبل وهي حكاية أصوات السلاح أيضا (فضرب ذلك مثلا لنفسه)
يريد أنه لا يتخدع ولا يبروع (قال النابغة) يخاطب عيينة بن حصن الفزاري وقد عزم
على أن يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان وكانت بنو عيس قذات فضلة الأسدي
وقتل بنو أسد منهم رجلين

أَلِكْنِي يَا عُمَيْنَ الْبِكُ قَوْلَا سَاهِدِيهِ الْبِكُ الْبِكُ عَنِي
قَوَانِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيْسَ بَرْدٌ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي
بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يُبْنِي أَذَاتِي مُدَايِنَةُ الْمُتَائِنِ فَلْيَدِينِي
أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِينُ عَبَسًا وَبَرِيعُ بْنُ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ
كَأَنَّكَ . . . الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

تكون نغامة طورا وطورا هوى الریح تنسج كل فن
إذا حاولت في أسد فجورا فاني لست منك واست مني
(السلام) « بكسر السين » جماعة الحجارة (المعن) « بكسر الميم » . العريض
الذي يمرض لك في كل شيء

(أقيش * حتى من عكلي) . وقوله ولقد فررت * عن ذكاه يعني تمام السن * والذكاه على ضربين أحدهما تمام السن والآخر الحدة حدة القلب * فما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير . جرى المذكيات غلاب * (وروى غلاب *)

(أقيش) بن عبيد بن كعب بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة . وعكل هو عوف بن عبد مناة حضنته أمة تدعى عكل فلقب به (فررت) بالبناء لما لم يسم فاعله . بُحِثْتُ وَفُتِّشْتُ وهذا مستعار من فررت عن أسنان الدابة أفرها « بالضم » فرأ إذا كشفت عن أسنانها لتنظر ما منها (يعني تمام السن) يريد بلوغ السن التي تستم فيها قوة العقل وأصالة الرأي وإصابة المعرفة (حدة القلب) وسرعة الفطنة وقد ذكاه يذكو ذكاه وذكي « بالكسر » ذكي وذكو كظرف . كله إذا أخذ فواده وقويت فطنته (جرى المذكيات غلاب) المذكيات . « بنشد يد الكاف مكسورة » جمع المذكية وهي من الخيل ما أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان وقروحها أن تسقط السن التي تلي الرباعية وينبت مكانها نابها وهو قارحها وذلك إذا أتمت الخامسة ودخلت في السادسة وقد ذكت تذكية أسنت والغلاب المغالبة يريد أن بعض جربها يغالب ببعضه الآخر فذاني جربها أكثر من باديه ونالته أبعد من نانيه وهلم جراً (غلاب) مصدر غاليت أغاليه مغلاة إذا راميته بالسهم . والغلوة قدر رمية بسهم . وهي في الخيل أمد جرى الفرس وشوطه على المثل بالاول يريد أن المسان من الخيل يغالي بعض جربها ببعضه الآخر على ما أسلفنا . وهذا المثل قاله قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وكان قد راهن حذيفة بن بدر الفزاري على سباق الخيل فلما أرسل قيس فرسيه داحسا والغبراء وأرسل حذيفة فرسيه الخطار والحنفاء من واردات الى ذات الإصا وبينهما مائة غلوة قال حذيفة خدعتك يا قيس فقال ترك الخداع من أجرى من مائة ثم قال سبقت يا قيس فقال جرى المذكيات غلاب . يريد أن يفضل مسان الخيل على جذعائها وأن تمام السن

وقال زهير

يُفَضِّلُهُ* إِذَا اجْتَهَدَا* عَلَيْهِ تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَاةُ*
وقوله فمعجم عيدانها يقول مضعها لينظر أيتها أصلبُ يقالُ عَجَمَتْ العُودَ
إِذَا مَضَعْتَهُ وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ . قَالَ النَّابِغَةُ
فَظَلَّ يَمْجُمُ* أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللُّونِ صَدَقَ غَيْرُ ذِي أَوْدٍ
والمصدر المَجْمُ يُقَالُ عَجَمْتُهُ عَجْمًا وَيُقَالُ لِنَوَى كُلِّ شَيْءٍ عَجْمٌ مَفْتُوحٌ* وَمَنْ
أَسْكَنَ فَقَدْ أَخْطَأَ كَمَا قَالَ الْأَعْمَى

يدل على قوة صاحبه . يضرب مثلاً في تفضيل الشيء على غيره (يفضله) الهاء عائدة
على حمار يمدو خلف أتانه . شبه به ناقته . وقوله

وإن مالا لوعث خاذمته بألواحٍ مفاصلها ظاه

يَجْرُؤُ نَبِيدُهَا عَنْ حَاجِبِيهِ فَلَيْسَ لَوَجْهِهِ مِنْهُ غَطَاةٌ

بَعْرَدُ بَيْنَ خُرْمٍ مُفْضِيَاتٍ صَوَافٍ لَمْ تَكْدِرْهَا الدَّلَاةُ

يفضله البيت . والوعث من الرمل ما غابت فيه قوائم الدابة . وخاذمته عارضته في السير .
وألواحها عظامها . وظاه صلاب . ونبيدها ما تنبذه بجوارفها من الحصا يسقط عن حاجبيه
وذلك كناية عن قربه منها وتفريد الحمار نهاقه (بين خرم) بين غدران انخرم بعضها
الى بعض فهي (مفضيات) متصلات وكنى بقوله (صواف لم تكدرها الدلاء) من
أنها قفر لا أنيس بها (إذا اجتهدا) يريد اجتهد الحمار والأتان في العدو . وضمير
« عليه » عائد على الوعث . والأجود حمل (الذكاة) على حدة الفؤاد لتكون له فائدة
غير تمام السن (فضل بمعجم) يصف نوراً شبه به ناقته وقد شك قرنه كلب صيد
فأنفذه منه وقد حلف هذا البيت في كلمته أول الكتاب (عجم مفتوح) وأحدته عجمته

١٢٣ — جزء رابع

غَزَاكَ* بالخيل أرض المدوّ) وجدعائها* كلقيط المعجم
وقوله طالما أوضعتم في الفتنة. الإيضاع ضرب من السّير* وقوله فأضحى
ولو كانت خراسان دونه يعنى دون السّفر* رآها مكان السوق للخوف
والطاعة. وكان من قصة عمير بن ضابيء أن أباه ضابيء بن الحرث البزرجي
وجب عليه حبس عند عثمان رحمه الله وأدب ذلك أنه كان استعار من
قوم* كاتباً فأعاروه إياه ثم طلبوه منه* وكان فحاشاً فرمى أمهم به فقال
في بعض كلامه*

وأممكم لا تتركوها وكلبكم فان عقوق الوالدات كبير

(غزاتك) عن نعلب الغزاة عمل سنة والغزوة الواحدة من الغزو (وجدعائها) جمع
جدع «محركا» وهو من الخيل ماتم له سنتان ودخل في الثالثة (الإيضاع ضرب من
السير) ذلك معناه في الأصل أراد به سعيهم في الفساد (يعنى دون السفر) يريد
قريبة من موضع سفره وقد سلف عن الأخص أن الماء من دونه عائدة على المهلب.
وهو أجود (من قوم) هم بنو جرول بن نهشل بن دارم (ثم طلبوه منه) ولم ينصرفوا
عنه حتى أخذوه (فقال في بعض كلامه) قبله

فجشم نحوى وقد قرحان سربمخاً تظل به الوجناه وهي حسيبر
فأردتهم كلبا فراحوا كأنما حياهم بتاج المرؤزان أمير
وقلدتهم ما لو رميت متالماً به وهو مغبر لكاد يطير
فيا راكباً إماماً عرضت فبلغنا أمانة منى والامور تدور

فأممكم البيت : و (قرحان) « بالضم » اسم الكلب (والسربخ) المفازة الواسعة
البعيدة الأرجاء (ومتالم) « بضم الميم » جبل بنجد

فاضطغنَ على عثمان ما فعل به . فلما دُعِيَ به أُيُودِبَ شدَّ سِكِّينًا في سَافِهِ
ليقتلَ بها عثمانَ فمُتِرَ عليه فأحسنَ أدبه* ففي ذلك يقولُ

وقائلةٌ* إن ماتَ في السجنِ ضابطًا
لنعمَ الفتي نخلو به ونواصلُهُ

وقائلةٌ لا يبعَدَنَّ ذلكَ الفتي
ولا تبعَدَنَّ أخلاقَهُ وشمائلُهُ

وقائلةٌ لا يبعَدِ اللهُ ضابطًا
إذ الكِبشُ لم يُوجدْ له من يُنازِلُهُ

وقائلةٌ لا يبعَدِ اللهُ ضابطًا
إذ الخضمُّ لم يُوجدْ له من يُقاوِلُهُ

فلا تَبِعِينِي إن هَلَكْتُ ملامَةً
فليسَ بعارٍ قتلُ من لا أقاتِلُهُ*

هممتُ ولم أفعَلْ وكدتُ وليتَنِي
توكتُ على عثمانَ تبكي حلالُهُ

وما القَتْلُ ما أمرتُ فيه* ولا الذي
تُخبِرُ من لا قيتَ أنكَ فاعِلُهُ

قال أبو العباس وشبيهه بقوله ما حدثنا به عن أبي شجرة السلمي* وكان من فتاكِ

العرب (أبو شجرة هو عمرو بن عبد العزى وأمه الخنساء* وقال الطبري

اسمه سليم ابن عبد العزى) فأتى عمر بن الخطاب رحمه الله يستحمله* فقال

(فأحسن أدبه) ضربه ورده الى السجن حتى مات فيه (وقائلة) قبله

من قافل أدنى الاله ركبته يبلغ عني الشعر إذ مات قائله

فأني وإياكم وشوقا اليكم كقباض ماء لم تطمه أنامله

فلا يقبلن بعدى امرؤ سيم خطه حذار لقاء الموت فالوت نائله

(قتل من لا أقاتله) يريد من لا أقدر على قتاله (ما أمرت فيه) ما شاورت فيه .

وهذا منه نهور (السلمي) من بني سليم بن منصور بن عكرمة (الخنساء) ابنة عمرو

ابن الشريد الشاعرة المشهورة (يستحمله) يسأله أن يجعله على ركوبة . ويروي أنه

له عمرٌ ومن أنتَ فقال أنا أبو شجرة السلمي فقال له عمرٌ أي هديّ
نفسه السنتَ القائل حيثُ ارتدَدَت *

ورويت رُحى * من كتيبة خالدٍ وإني لأرْجُو بعدها أن أعمراً

(ويروي أن أعمراً بكسر الميم ومعناه أن أفعال ذلك بكتيبة عمر)

وعارضتها شهباء * تخطِرُ * بالقنا تَرَى البَيْضَ في حافاتها والسُّورَا

ثم انحنى عليه عمرٌ بالدِّرَّةِ فسمي إلى ناقته فحلَّ عقابها وأقبلها حرّةً بنى

سليمٌ بأحثِّ السيرِ هرباً من الدِّرَّةِ وهو يقول

قد صنَّ عنها أبو حفصٍ * بفائله وكلُّ مُخْتَبِطٍ يوماً له ورَقٌ

ما زال يضربني حتى خديتُ له وحال من دون بعض الرغبة الشفق *

ثم التفتُ إليها وهي حانية * مثل الرّناجِ * إذا مالزّه الغلق *

قدم المدينة فرأى عمر يقسم في المساكين فقال أعطني فاني ذو حاجة فقال له ومن أنت
الح (حيث ارتددت) مع من ارتد من بني سليم أيام أبي بكر رضي الله عنه ثم أسلم بعد
(ورويت رحي) قبله

ألا أيها المدلى بكثرة قومه وحظك منهم أن تضام وتقرها

سل الناس عنا كل يوم كرهية إذا ما التقينا دارعين وحسراً

السناً نعاطي ذا الطماح لجامه ونظن في الهيجا إذا الموت أفرأ

ورويت رحي أنيت . (شهباء) من الشبهة وهي كما سلف بياض بصدعه في خلاله سواد
سميت بذلك لبياض السلاح الذي يتخلله سواد (تخطِرُ) « بكسر اللطاء » والمصدر
الخطران وهو الاهتزاز (أبو حفص) كنية عمر (الشفق) اسم من الاشفاق وهو
الخطوف وحكى ابن دريد شفق كفرح وليست باللفظة العالية (وهي حانية) لاوية عنقها
لغير حلة (مثل الرناج) سلف أنه الباب العظيم و (الغلق) « بالتحريك » اسم لما

أقبلها الخلل* من شوران* مجتهدا إني لأزرى عليها وهي تنطلق
وبروي أنه كان يرى المسلمين يوم الردة فلا يُفنى شيئا فجعل يقول
ها إن رمي عنهم كالمبول فلا صريح اليوم إلا المصقول
وقوله وكل محتبط يوما له ورق أصل هذا في الشجرة أن يختبطها الراعي
وهو أن يضربها حتى يسقط ورقها فضرب ذلك مثلا لمن يطلب فضله
وقال زهير

وليس مانع ذى قرني وذى نسب يوما ولا ممدم من خابط ورقا
(قوله ولا ممدم بالخلف عطفه على نوم الباء في مانع . ومثله ما أنشده*
مشائم* ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا بين غرابها
على توهم الباء في مصلحين ومن في خابط زائدة) وقوله حتى خذيت له
يقول خضمت له . وأكثر ما تستعمل العامة هذه اللفظة بالزيادة تقول
استخذيت له . وزعم الأصمعي أنه شك فيها وأنه أحب أن يستثبت أهي

ينلق به الباب ويفتح كالمفلاق والزر الشدة والاصاق تقول لزه يلزه « بالضم » شدة
والصقه . يصف صلاحها (الخلل) الطريق النافذ بين رمال متراكمة .
سمى بذلك لأنه تخلل بين تلك الرمال (شوران) « بفتح الشين » جبل مرتفع
قرب عقيق المدينة في ديار بني سليم (ومثله ما أنشده) أنشده سيديوه للأخوص
اليربوعي واسمه زيد بن عمرو بن قيس من بني رباح بن ربوع (مشائم) هذا
البيت من أبيات قالها يوم اقتتل بنو ربوع بن حنظلة وبنو دارم بن مالك بن
حنظلة قتل رجل من بني ربوع فأقسموا لا يربعون مكانهم حتى يثاروا به فقالت
بنو دارم ما عرف قاتله فاحلفوا أيمان الأقسامه نمطكم فحكم فحلف منهم خمسون رجلا

مهموزة أم غير مهموزة قال فقلت لأعرابي أقول استخذيت أم استخذأت
قال لا أقولها قلت ولم فقال لأن العرب لا تستخذى * وهذا غير مهموز *
واشتقاقه من قولهم أذن خذوا وبنمة خذوا أي مسترخية * (قال أبو الحسن
البنمة نبت مسترخ على وجه الأرض تأكله الإبل فتكثر عنه ألبانها *)

إلا واحداً أن الذي قتله عبيد بن زرعة فقام ضرار بن القمقاع وشيبان بن حنظلة
فقالا نحن نكفله فلما جن الليل أطلقاه فهرب ثم قالت بنو دارم هذه الدية فاقبلوها
من اخوتكم ولا تكونوا كمن جدد أنفه فقال الأخص من أبيات

وليست يبروع إلى العقول حاجة سوى دنس يسود منها نياها
فكيف ينوكي مالك إن غفرتم لهم هذه أم كيف بعد خطابها

مشائم البيت وبعده

فان أنتم لم تعلموا بأخيمكم فكونوا باقيا بالأكف عياها
سبخير ما أخذتموا في أخيمكم رفاق من الآفاق شقى إياها

(عياها) جمع عيبة وهي ما يجعل فيها الثياب (وهذا غير مهموز) روى غيره قيل
لأعرابي في مجلس أبي زيد كيف استخذأت ليتعرف منه الهمزة فقال . العرب لا
تستخذى . فهمز . وفي اللفظة خذى له خذاً كوى هوى وخذأله بخذاً خذاً وخذوا .
خضع له وافتاد وكذلك استخذأت له وترك الهمزة فيه لغة (لأن العرب لا تستخذى)
يريد أنها لا تخضع لمن يقهرها (من قولهم أذن خذوا) من خذت نخذو خذوا .
استرخت من أصلها على الخدين يكون ذلك في الناس والخيل والحمر (أي مسترخية)
مثنية اينة من النعمة (فتكثر عنه ألبانها) غلط صوابه فتكثر رغو ألبانها في قلة .
وعن أبي حنيفة الدينوري النعمة ليس لها زهر وفيها حب كثير تسمن عليه الإبل
ولا تفرز ألبانها قال ومن كلام العرب

قالت النعمة أنا للينمة أغبق الصبي بعد النعمة

قال الأصمعي وقلت لأعرابي أنهمز الفأرة قال همزها الهرة وقوله إني لأزري عليها يقول أستحها يقال زرى عليه أي عاب عليه وأزرى به أي قصّر به فيقول إنها لمجتهدة وإني لأزري عليها أي أعيب عليها لطلبي النجاة والسرعة وقال الأخطل

فَظَلَّ يُفَدِّيهَا* وَظَلَّتْ كَأَنَّهَا عُقَابٌ دَعَاها جَنَحٌ لَيْلٍ إِلَى وَكَّرِ
وقوله ها إن رمي عنهم لم يقبل . يقول مخبول مردود* والصرح المحض*
الخالص يقال ذلك للبن إذا لم يشبهه ماء ويقال عربي صريح ومولّى صريح أي خالص قال وحدثني محمد بن إبراهيم الهاشمي في إسناده ذكره قال بلغ عمر بن الخطاب رحمه الله أن قوماً يفضّلونه على أبي بكر الصديق رحمه الله فوثب مفضّلاً حتى صعد المقبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس إني سأخبركم عنّي وعن أبي بكر إنه لما توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العربُ ومنعت شأها وبيرها فأجمع رأينا كلنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن قلنا له يا خليفة رسول

وَأَكْبُ الثَّمَالَ فَوْقَ الْأُكَّةِ

تقول دري بمجل للصبى لعدم صبره و(الثمال) «بضم التاء» جمع ثماله وهي رغوّة العين . يريد أن رغونها كثيرة (نهمزها الهرة) يريد تقهرها الهرة وتضغظ عليها وكان ممن يترك همزها وهي ميموزة ولغة عقيل نهمز الفأرة والجؤنة والمؤمى والحوت وأما فأرة المسك وهي نالجته فميموزة لا غير (فظل يفديها) سلف هذا البيت في قصيدته أول الكتاب (مخبول) ممنوع من خبله عن كذا بخبله «بالضم» خبلاً حبسه ومنه وليت أبا العباس أكتفى بقوله (مردود) فنى اللغة عبلته إذا رددته (والصرح المحض الخ)

الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُقاتِلُ العربَ بالوَحْيِ والملائكةَ
يُمدُّهُ اللهُ بهم وقد انقطعَ ذلكَ اليومَ فالزَمَ نَبْتَكَ وَمَسْجِدَكَ فَانَّهُ لاطاقةُ
لكَ بقتالِ العربِ فقال أبو بكر الصديقُ أو كلُّكم رأيه على هذا قلنا
نعمَ فقال واللهِ لأنَّ أخيراً من السماءَ فتخَطَّفَنِي الطيرُ أحبُّ إلىَّ من أنْ
يكونَ هذا رأياً ثم صعد المنبرَ فحمد الله وكبره وصلى على نبيه صلى الله
عليه وسلم ثم أقبلَ على الناسِ . فقال أيُّها الناسُ من كان يعبدُ محمداً فإن محمداً
قد ماتَ ومن كان يعبدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حيٌّ لا يموتُ أيُّها الناسُ إنَّ كثرَ
أعدائكم وقلَّ عددكم ركبَ الشيطانُ منكم هذا المرَّكبُ واللهُ ليُظهِرنَّ
اللهُ هذا الدينَ على الأديانِ كلِّها ولو كره المشركونَ قوله الحقُّ ووعدُهُ
الصِّدْقُ بلْ نَقِذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَكَمْ مِنْ
فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ
لو أفردتُ من جميعكم لجاهدُهم في الله حقَّ جهادهِ حتى أُبلىَ بنفسى عذراً*
أو أقتلَ قتلاً واللهُ أيُّها الناسُ لو منعموني عِقَالاً لجاهدُهم عليه واستمعتُ
عليهمُ اللهُ وهو خيرُ مُعينٍ ثم نزلَ فجاهدَ في الله حقَّ جهادهِ حتى أذعنتِ
العربُ بالحقِّ . قوله كم من فئةٍ فهي الجماعةُ وهي مهموزةٌ وتخفيفُ الهمزِ
في هذا الموضعِ أنْ تَقْلِبَ الهمزةَ ياءً . وإنْ كانتَ قبلها ضمةٌ وهي مفتوحةٌ
قلبيها واوا نحو جُونُ تقول جُونُ (الجوثةُ الحقةُ يُجْمَلُ فيها الحليُّ) وقوله لو منعموني

ذلك في الاصل وانما يريد الخالص فقتل والمصقول السيف (حتى أبلى بنفسى عذراً)
يريد أبين وجه المنذر لا زيل عن اللوم . ويقال أبلاء عذرا اذا أداه اليه قبله

عِقَالًا لجاهدُهم عليه على خلاف ما تتأولهُ العامةُ ولقول العامة وجهٌ قد
يُجوزُ فأمَّا الصحيحُ فإنَّ المصدَّقَ * إذا أخذَ من الصدقة ما فيها * ولم
يأخذَ منها قيلَ أخذَ عِقَالًا وإذا أخذَ الثمنَ قيلَ أخذَ نقدًا قال الشاعرُ
أنا أنا أبو الخطابِ يضربُ طَبْلَهُ فرُدَّ ولم يأخذَ عِقَالًا ولا نقدًا
(كانت الأُمراءُ إذا خرجتْ لأخذَ الصدقة تضربُ الطَبُولَ) والذي
تقوله العامةُ تأويلُهُ لومنعوني ما يُساوي عِقَالًا * فضلًا عن غيره وهذا وجهٌ
والأولُ هو الصحيحُ لأنَّه ليسَ عليهم * عقالٌ يُعقلُ به البعيرُ فيطلبُهُ
فِي مَنَعَةٍ ولكن مجازُهُ في قول العامة ما ذكرنا ومن كلام العرب * أنا أنا بِجَفَنَةٍ

(المصدق) « بفتح الصاد مخففة وكسر الدال مشددة » وهو الذي يأخذ حقوق
الزكاة من إبل وغنم وغيرها (أخذ من الصدقة ما فيها) عبارة ركيكة . يريد أخذ
من عين المال ما وجب فيه من الصدقة (ما يساوي عقالا) من حقوق الصدقة (لأنه
ليس عليهم الخ) يرد حديث محمد بن سلمة عامل الصدقات على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان يأمر الرجل إذا جاء بفريضتين أن يأتي بمقابلتهما وقرأ بينهما
وحديث عمر أنه كان يأخذ مع كل فريضة عقالا (هذا) وذهب الكسائي وأبو عبيد
إلى أن العقال صدقة عام وهو صحيح في نفسه إلا أنه لا يصح أن يجعل عليه قول أبي
بكر لأنه إنما ضرب هذا مثلا في الأقل لا في الأكثر وقد جاء الحديث بلفظ لومنعوني
عناقا مما كانوا يؤذونه إلى رسول الله لقاتلتهم عليه . والعناق الأثني من المعز (ومن
كلام العرب الخ) يريد بهذا أن يؤيد تأويل العامة بما جاء عن العرب من مجاز
الحذف في كلامهم

م ١٣ - جزء رابع

يَعْمَدُ عَلَيْهَا ثَلَاثَةً أَي لَوْ فَعَدَّ عَلَيْهَا ثَلَاثَةَ لَصَلَحَ وَكَانَ ارْتِدَادُ مَنْ ارْتَدَّ مِنْ
 الْعَرَبِ * أَنْ قَالُوا نُقِيمُ الصَّلَاةَ وَلَا نُؤْتِي الزَّكَاةَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْحَطِيئَةِ *
 أَلَا كُلُّ أَرْمَاحٍ قِصَارٍ أَذَلَّةٍ فِدَاكُ لِأَرْمَاحِ نُصَيْبِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَمَرِيِّ
 فَبَاسَتْ بَنِي عَبْسٍ وَأَسْتَاهُ * طَبِيءٌ وَبَاسَتْ بَنِي دُودَانَ حَاشَا بَنِي نَضَرَ
 أَبُوَاغِيْرَ ضَرْبٍ يَجْتَمِعُ الْمَهَامُ وَقَعُهُ وَطَمَنٌ كَأَفْوَاهِ الْمَزْفَتَةِ الْحَمْرِ
 (الْمَزْفَتَةُ الْمَطْلِيَّةُ بِالزَّفْتِ وَهُوَ الْقَطْرَانُ يُعْنَى الْإِبِلَ وَهُوَ أَشْبَهُ بِكَلَامِ
 الْعَرَبِ * وَمَعْنَاهُ . وَقِيلَ الزَّقَاقُ)

(من ارتد من العرب) بروى أن كل قبيلة ارتدت عامة أو خاصة الا قريشا وقيفا
 (فمن ذلك قول الحطيئة) يريد ما تضمنه قوله الآتي . أظننا رسول الله البيت . وكان
 ارتد ثم أسلم (نصيب) بروى رُكُزْنِ وَالْعَمَرِ « بفتح فسكون » اسم ماء (وأستاه
 طبيء) يروى وأفناء طبيء . وهذا الشعر رواه أبو العباس كلمة واحدة قالها الحطيئة في
 وقعة واحدة فحصل فيها اضطراب سبببببب لك . والصواب ما رواه غيره أنه كلمتان
 أوليهما قالها عشية أبي بكر وهي برواية أبي عمرو

فَدَى لَبْنَى ذَبْيَانَ أُمَى وَخَالَتِي عَشِيَةَ يَخْدَى بِالرَّمَاكِ أَبُو بَكْرٍ
 وَبَعْدَهُ . أَظُنُّنَا رَسُولَ اللَّهِ . الْآيَاتِ . وَثَانِيَهُمَا قَالَهَا أَيَّامَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَقَدْ حَارَبَ
 بَنِي عَبْسٍ وَطَبِيءَ وَبَنِي دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ . حَتَّى أَدَاوا الزَّكَاةَ وَلِذَلِكَ عَيَّرَهُمْ بِقَوْلِهِ . فَبَاسَتْ
 بَنِي عَبْسٍ لَمْ يَبْصُرْ عَلَى الْارْتِدَادِ فِي مُحَارَبَتِهِ سِوَى بَنِي نَضَرَ بْنِ قَعِينِ « بِالتَّصْفِيرِ »
 ابْنِ الْحَرِثِ بْنِ نَعْلِيَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ وَأَوْلَاهَا . أَلَا كُلُّ أَرْمَاحٍ قِصَارٍ أَذَلَّةٌ . إِلَى قَوْلِهِ
 كَأَفْوَاهِ الْمَزْفَتَةِ الْحَمْرِ . (وَهُوَ أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ) بَلْ كِلَاهُمَا أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ فَمِنْ
 الْأَوَّلِ قَوْلُ حَسَّانِ بْنِ نَابِتٍ

دَهْوًا فَلَجَّحَاتِ الشَّامِ قَدْ حِيلَ دُونَهَا بَطْمَنٌ كَأَفْوَاهِ الْعِشَارِ الْأَوَارِكِ

أَضَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ يَبِينُنَا فَيَا لَهْفَتَنَا مَا بَالُ دِينِ أَبِي بَكْرٍ
أَيُورِثُهَا * بَكَرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فَتِلْكَ وَبَيْتِ اللَّهِ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ
فَقَوْمُوا وَلَا تَمْطُوا النَّثَامَ مَقَادَةً وَقَوْمُوا وَلَوْ كَانَ الْقِيَامُ عَلَى الْجَمْرِ
فَدَيْ لَبْنِي نَضْرٍ طَرِبِي وَتَالِدِي عَشِيَّةَ ذَاذُوا بِالرَّمَاكِحِ أَبَا بَكْرٍ
قوله ذادوا بالرماح * أبا بكر كذب إنما خرجوا * على الأبل فقمتموها لها
بالشنان فنفرت وفرت (قوله يجثم الهام وقعه * إنما هو مثل يقال جثم
الطائر * كما يقال برك الجمل * وربض البعير * وكان قيس بن عاصم بن سنان

ومن الثاني قول الفند الزماني

وطعن كغم الزرق غندا والزرق ملآن

(أيورثها بكرًا) كأن الخطيئة ظن أن أبا بكر له ولد اسمه بكر وليس كاطن (قوله ذادوا
بالرماح الخ) قد علمت رواية هذا البيت ولا كذب فيه (إنما خرجوا الخ) كذا عبر
الأخفش على مقتضى علمه ولم يبين مرجع الضميرين . وحديث ذلك أن بني ذبيان
و بنى عبس وناسا من بني كنانة ممن ارتدوا وقد بلغهم قلة المسلمين ساروا إلى المدينة
وقد وضعوا كمينًا في الطريق فبلغ أبا بكر فخرج هو ومن معه على الأبل فهاه القوم
ففروا واتبعهم الأبل فخرج الكمين وقمع لها بالشنان . وهي الجلود اليابسة . فعاجت
بهم ما يملكونها حتى دخلت المدينة ولم يكن في تلك العشية ضرب ولا طعن (يجثم
الهام وقعه) هذه رواية أبي العباس . وجثم لازم لا يتعدى بنفسه ولا بالهمزة وقد
رواه أبو عمرو (يجثم الهام وسطه) على أن الهام فاعل يجثم . ووسطه ظرف يريد
أن الهام تلتصق بالأرض لصوق الطائر بها (جثم الطائر) وكذا الأرنب والخشخاش
والبربوع والنعامة والإنسان . يجثم « بالسكسر » جثما وجثوما . لزم مكانه فلم يبرح
(وتبرك الجمل) تبرك « بالضم » بروكا وتبراكا . استنأخ (وربض البعير) هذا

ابن خالد بن منقر* عاملا على صدقاتِ نبي سَعْدٍ* فقسَمَ ما كان في يده* من
أموال الصدقاتِ على نبي منقرٍ وقال
فَن مُبْلِغٌ عَنِّي قَرِيشًا رَسَالَةً إِذَا مَا أَتَتْهَا مُخَسِّمَاتُ الْوَدَائِعِ*
حَبَّوتُ بِمَا صَدَّقْتُ فِي الْعَامِ مَنَقَرًا وَأَيَّاسَتْ مِنْهَا كُلُّ أُطْلَسِ طَامِعِ*
قَوْلُهُ فَأَجْمَعُ رَأْيُنَا كُلَّنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَإِنَّمَا خَفِضَ كَلًّا عَلَى أَنَّهُ تَوَكَّدُ لِأَسْمَائِهِمُ
الْمُضْمَرَةُ وَالظَّاهِرَةُ* لَا تَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْمُضْمَرِ الَّذِي يَفِي بِهِ التَّكَلُّمُ نَفْسَهُ

غلط من الناسخ صوابه وربض العبر وهو الحمار الوحشى اذ لا يقال ربض البعير
وانما يقال ربض الظبي والكلب والشاة وكل ما لا يبرك على أربع برض « بالكسر »
رَبْضًا وَرَبُوضًا (منقر) « بكسر فسكون » ابن عبيد بن معاص واسمه الحرث بن
عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم (عاملا على صدقات نبي سعد) في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قسم ما كان في يده) يروى أن الزبرقان بن بدر
دس اليه من زين له المنع لما في يده وقال له إن النبي صلى الله عليه وسلم قد توفى
فهل من جمع هذه الصدقة ونجمها في قومنا فان استقام الأمر لأبي بكر وأدت العرب
اليه الزكاة جمعنا له الثانية ففرق قيس الأبل في قومه وانطلق الزبرقان الى أبي بكر
بسيماثة بمير فأداها إليه وقال في ذلك

وفيت بأذواد النبي محمد وكننت امرأ لا أفسد الدين بالقدر
فعرف قيس ما كاده به الزبرقان فقال لو عاهد الزبرقان أمه لغدربها (محكمات الودائع)
يريد الودائع الموثقة التي في أيدي عمال الصدقة من زكاة النعم وغيرها . ويروى
مهديات الودائع (كل أطلس طامع) شبه فقراء الزكاة المبقرة أولئهم بالذئاب غير
الألوان (والظاهرة لا تكون بدلا من) هذا في البديل المطابق . وذلك أن مدلوله
مدلول الأول فلو أبدل من ضمير المتكلم أو المخاطب وهما أعرف المعارف لكان

أو يعنى به المخاطب لا يجوز أن تقول مررتُ بى زيدٍ لان هذه الياه لا يشركه فيها شريك فتحتاج إلى التبيين وكذلك لا يجوز ضربتُك زيداً لأن المخاطب منفرد بهذه الكاف فأما الهاء نحو مررتُ به عبد الله فيجوز لأننا نحتاج إلى أن يُعرفنا مُبيناً من صاحبُ الهاء لأنها ليست للذى يُخاطبه فلا يُذكر نفسه وإنما يُحدث به عن غائب فيحتاج إلى البيان وقوله أصحاب محمد اختصاصٌ وينتصبُ بفعل مضمر وهو أعني لِيُبَيِّنَ مَنْ هُوَ لاء الجماعة كما ينشد * نحنُ بنى ضبَّة أصحابُ الجملِ
أراد نحنُ أصحابُ الجملِ ثم بَيَّنَ مَنْ هُمْ لَأَنَّ هَذَا قَدْ كَانَ يَقَعُ عَلَى مَنْ دُونَ بَنِي ضَبَّةَ مَعَهُ وَعَلَى مَنْ فَوْقَهَا إِلَى مُضَرَ وَنِزَارٍ وَمَعَدٍ وَمَنْ بَعْدَهُمْ وَكَذَلِكَ نَحْنُ الْعَرَبَ أَقْرَى النَّاسِ لِضَيْفٍ وَنَحْنُ الْعَرَبَ أَيْلِكَ لَا طَاقَةَ

البديل أتقص في التعريف من المبدل منه فيكون أتقص منه في الإفادة وقد أجازته الاخفش مستدلاً بقوله تعالى « ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاريب فيه الذين خسروا أنفسهم » ولا دليل فيه لجواز أن يكون مرفوع الموضع أو منصوبه على إرادة الذم .
أما في بدل البعض والاشتمال فحائز . ومن الاول قوله

أوعدنى بالسجن والأداهم رجلى فرجلى شئنة المناسم

ومن الثانى قوله

ذرينى إن حكك لن يطاعا وما ألفتينى حلّى مضاعا
(كما ينشد) قيل هو للحرث الضبى أولوسيم بن عمرو الضبى . وبعد هذا الشطر
نبارز القرن اذا القرن نزل نبغى ابن عفان بأطراف الأسل
الموت أحلى عندنا من العسل ردوا علينا شيخنا ثم بجَلِّ

بنا على الرُوءة وُيختارُ في هذا الشعر (هو عمرو بن الأَهم *)
إنا بنى منقرِّ قومٌ ذو وحسبٍ فينا سراةُ بنى سعدٍ ونادِها
وقليلٌ هذا يدلُّ على جميع هذا الباب فافهم
﴿ باب ﴾ قال أبو العباس هذه أَسْمَارُهُ اخترناها من أَسْمَارِ المولدين
حكيمه مستحسنةٌ يُحتاجُ إليها للتَّمثُّلِ لأنها أشكلٌ بالدهرِ * ويُستعار من
ألفاظها في المخاطباتِ والخطبِ والكتِّبِ . قال عبدُ الصمد بنِ الممدل *
عمر بن الأَهم (بن سنان بن سنيّ (بالتصغير) المنقرى (انا بنى منقر الخ) بهمه

جرثومة أنفٌ يفتقُ مُقترها عن الخبيث ويمطى الخبير مثيرها
والبذل من مُعديها إن ألم بها حقٌ ولا يشتكها من يناديها
نلتقى الحديدَ علينا ثم تلحقنا قُبْ مُذَرِّبةٌ شعثٌ نواصيها
معوذات جراحات الخدود اذا كان اللقاء وطعنا في ما قبيها
حتى تراها أسابئُ الدماء بها كأنما كسيت حبرا هوابيها
وليلة يصطلى بالفَرثِ جازرها بجنحِ النَّقْرِى المَرين داعيها
رفعت ناري على علياء مشرفة يدعى بها لقرى والحق ساريها

(جرثومة) كل شيء أصله ومجتمعه و (أنف) « بضمين » من قولهم كلاً أنف اذا كان
بماله لم يرعه أحد . يريد أنها على حالها من القوة واجتماع الأمر لم يسئها أحد . ويناديها
بجالسها في النادى (وأسابئُ الدماء) سلف أول الكتاب أنها طرائق اللص واحداها
أسبية « بضم الهززة » و (النقري) سلف أنها دعوة الناس الى الطعام خاصة ضد

﴿ باب ﴾

الجفلى

(أشكل بالدهر) أشبه بموادته (عبد الصمد بن الممدل) « بتشديد القال مفتوحة »

تُكَلِّفُنِي * إِذْ لَالَ نَفْسِي لِمِزْهَا وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ لِتُكْرِمَا
تَقُولُ سَلِ الْمُرُوفَ بِنَجِيِّ بْنِ أَكْتَمٍ * قُلْتُ سَلِيهِ رَبِّ بِنَجِيِّ بْنِ أَكْتَمَا
(بِالْتَّاءِ مِثْلَةً لَا غَيْرَ وَكَذَلِكَ أَكْتَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ وَيُقَالُ إِنَّ بِنَجِيَّ بْنَ أَكْتَمٍ
مِنْ وِلْدَانِ أَكْتَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ) وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ * يَذْكُرُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ قَزْعَةَ
وَهُوَ أَبُو الْمَغِيرَةِ أَخُو الْمَلُوءِيِّ الْمُتَكَلِّمِ قَالَ وَظَلِمَ الْمَازِنِيُّ لَمْ أَرِ أَعْلَمَ مِنَ الْمَلُوءِيِّ
بِالْكَلَامِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيمَ * النَّظَّامِ

خَلِيلِي مِنْ كُتُبِ أَعْيُنَا أَخَا كَمَا عَلَى ذَهْرِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ مُعِينُ
وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَزْعَةَ إِنَّهُ مَخَافَةٌ أَنْ يُرْجَى نِدَاهُ حَزِينُ
كَأَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ لَمْ يَلْقَ مَا جَدًّا وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَكْرُمَاتِ تَكُونُ

ابن قَيْلَانَ بن الحكم من بنى أسد بن ربيعة بن نزار يكنى بأبي القاسم شاعر فصيح
من شعراء الدولة العباسية وكان خيث اللسان شديد العارضة (تكلفني الخ) بروى
أنه كان يفتش مجلس القاضي بجي بن ا كتم وكان يجد أحيانا في الوصول اليه مشقة
ومذلة فانقطع عن زيارته فلامته امرأته فقال هذين البيتين (بجي بن ا كتم) بن
محمد بن قطن التميمي سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وأضرابهما وكان واسع
العلم غزير الأدب . قلده المأمون قضاء القضاة وتدير مملكته فما كان لأحد من
الوزراء والرؤساء أن يستقل بأمر الأبعد مطالعته (بشار بن برد) أبو معاذ الأعمى
من مخضرمي الدولتين . وقد أجمع الرواة على تقدمه في الشعر ونبوغه في الادب وهو
في شهرته حتى عن وصفه (ابراهيم) بن سيار النظام كان من شياطين القدرية
طالع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المنزلة وله مقالة افرد بها وتبعه أناس
نسى بالنظامية

فقل لابي يحيى * متى تذكرك الملا وفي كل معروف عليك يمين
اذا جثته في حاجة سد باباه فلم تلقه إلا وأنت كين *
نظير قوله وفي كل معروف عليك يمين . قول جرير

ولا خير في مال عليه أليمة ولا في يمين عوقدت باللائم
وقال اسماعيل بن القاسم * (هو أبو العتاهية)

أطع الله بجهدك عامداً أو دون جهدك
أعط مولاك كما تطلب من طاعة عبدك

وقال محمود *

تصني الاله وأنت تظهر حبه
لو كان حُبك صادقاً لأطعته
هذا محال في القياس بديع
إن المحب لمن يحب مطيع

وقال أيضاً *

إني شكرت لظالمي ظلمي وغفرت ذلك له على
ورأيتُه أسدى إلى يداً لما أبان بجهله حلمي
رجعت إساءته عليه وإحساني فعاد مضاعف الجرم
وغدوتُ ذا أجرٍ ومحمدةٍ وغداً بكسب الظلم والإثم

(لابي يحيى) كنية عبد الله (كين) كامن فعيل بمعنى فاعل (اسمعيل بن القاسم)
ابن سويد بن كيسان من أهل جده مولى عبادة بن رفاعه المزني (أبو العتاهية)
روى محمد بن موسى بن حماد أن المهدي قال لابي العتاهية انت انسان متحذلق ممتة
فاستولت له من ذلك كنية غلبت عليه (محمود) بن حسن الوراق من فضلاء الأدباء
أكثر شعره في المواظ والحكم مات في عهد المنصور

فكأنما الإحسانُ كانَ له وأنا المُسئِرُ إليه في الحُكْمِ
ما زالَ يظلمني وأزحمه حتى بكيتُ له من الظلمِ
أخذ هذا المعنى من قول رجل من قريش لرجل قال له إني صررتُ بقومٍ
من قريش من آل الزُبَيْرِ أو غيرهم يَشْتُمُونَكَ شَتْمًا رَجِحْتُكَ منه قال
أفسمعتني أقول إلا خيرًا قال لا قال إِيَّامَ فَارْحَمَ . وقال أبو بكر الصديق
رحمه الله لرجل قال له لا شَتْمَ لَكَ شَتْمًا يَدْخُلُ مَعَكَ فِي قَبْرِكَ قال معك
والله يَدْخُلُ لا مَعِيَ . وقال ابن مسعود إنَّ الرجلَ لِيُظْلِمُنِي فَأَرْحَمُهُ . وقال
رجلٌ للشَّعْبِيِّ كَلَامًا أَقْدَعَ لَهُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ الشَّعْبِيُّ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَفَقَّرَ
اللَّهُ لِي وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَفَقَّرَ اللَّهُ لَكَ . وروى أنه أتى مسجدًا فصادف
فيه قوماً يفتابونه فأخذَ بِمِضَادَتِي الْبَابِ * ثم قال *

هنيئًا مَرَبِّيًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَاصِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
وَذَكَرَ ابْنُ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَرَأَيْتُ
رَجُلًا رَاكِبًا عَلَى بَعْلَةٍ لَمْ أَرَ أَحْسَنَ وَجْهًا وَلَا سَمْتًا وَلَا ثَوْبًا وَلَا دَابَّةً مِنْهُ فَجَالَ
قَلْبِي إِلَيْهِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ لِي هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا فَامْتَلَأَ قَلْبِي لَهُ بِبُغْضٍ وَحَسَدٍ عَلِيًّا أَنْ يَكُونَ لَهُ ابْنٌ مِثْلُهُ
فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَنَا ابْنُ ابْنِهِ فَقُلْتُ فَبِكِ

(بمضادني الباب) هما الخشيتان المنصوبتان عن بين الداخل وشماله (ثم قال) يتمثل

بقول كثير عزة وقد سلف في قصيدته

م ١٤ - جزء رابع

وبأبيك أسئلهما فلما انقضى كلامي قال لي أحسبك غريباً قلت أجل قال
فل بنا فإن احتجت إلى منزل أنزلناك أو إلى مال آسئناك أو إلى حاجة
عآونآك قال فانصرفت عنه ووالله ما على الأرض أحد أحب إلى منه

وقال محمود الوراق

يا ناظراً يزو بعيني راقداً ومُشاهداً للأمر غير مُشاهد
منيت نفسك ضلّةً وأبحرناها طرقت الرّجاء وهن غير قواصد*
أصل الذنوب إلى الذنوب وترجمي درك* الجنان بها وفوز العابد
ونسيت أن الله أخرج آدمآ منها إلى الدنيا بذنّب واحد
وقال الحكيم (هو أبو نواس* الحسن بن هاني* وهو منسوب إلى
حكّم قبيلة من مذحج) للفضل بن الربيع*
ما من يد في الناس واحدة* كيد أبو العباس مولاها
نام الكرام على مضاجعهم وسرى إلى نفسي فأجياها*

(غير قواصد) يريد وهي جائزة غير مستقيمة (درك) اسم من الادراك (أبو نواس)
« بضم النون وتخفيف الواو » يروي أن خلفاً الأحمر قال له يا بن هاني أنت من
البن فتكن بأسماء الذرين فاختر ذا نواس وهو من ملوك حمير فتكنى باسمه (ابن
هاني) بن عبد الأول بن الصباح (منسوب إلى حكم) بن سعد العشيرة بن مالك
ابن أدد وهو مذحج (للفضل بن الربيع) بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي
فروة واسمه كيسان مولى الامام عثمان رضى الله عنه استوزره الرشيد بعد نكبة
البرامكة والأمين ابنه بعه (يد في الناس واحدة) يريد يداً ليس لها نظير (وسرى
إلى نفسي فأجياها) يروي أن الأمين احتقله في السجن فشفع له الربيع فأطلقه

قد كنتُ خِفْتُكَ * ثُمَّ أَمَّنِي من أن أخافَكَ خَوْفَكَ اللهُ
فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوًا مُقْتَدِرًا حَلَّتْ لَهُ نِقَمٌ فَأَلَمَّاها
وقال عبدُ اللهِ بنُ محمد بنِ أبي عَينَةَ * لدى اليمِينِ * (سُمِّيَ ذا اليمينِ لِأنه
ضربَ إنسانًا * فجمله قسَمينِ)

لَمَّا رَأَيْتَكَ قَاعِدًا مُسْتَقْبِلًا أَيْقَنْتُ أَنَّكَ لِلْمَهْمُومِ قَرِيبٌ
فَارْفِضْ بِهَا * وَتَمَرَّ مِنْ أَقْوَابِهَا إِنْ كَانَ عِنْدَكَ لِلْقَضَاءِ يَقِينٌ
مَالًا يَكُونُ فَلَإِ يَكُونُ بِحِيلَةٍ أَبَدًا وَمَا هُوَ كَأَنَّ سَيَكُونُ
يَسْمَى الذِّكْرِيَّ فَلَإِ يَنَالُ بِسَعْيِهِ حَظًّا وَيَحْظَى عَاجِزٌ وَمُهَيَّبٌ
سَيَكُونُ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي وَقْتِهِ وَأَخُو الْجِهَالَةِ مُتَعَبٌ مَحْزُونٌ
اللَّهُ يَلْمُ أَنْ فُرْقَةً يَبْنِيْنَا فِيمَا أَرَى شَيْءٌ عَلَى يَهُونِ
وقال صالحُ بنُ عبدِ القدُوسِ * (صَلَبَهُ عبدُ الملكِ * بنُ مَرْوانَ عَلَى الزنادقةِ
أَعْنَى صَالِحًا)

(قد كنت خفتك) يريد أن يخاف أن يذكروه بسوء عند الأيمن (أبي عينة)
ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (لدى اليمينين) هو طاهر بن الحسين بن رزيق
ورزيق مولى طلحة الطلحات الخراسي وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون (ضرب
انسانا) يساره (فارفض بها) من رفض الشيء برفضه « بالكسر والضم » رفضاً .
تركة والباء زائدة (صالح بن عبد القدوس) بن عبد الله بن عبد القدوس (صلبه
عند الملك) هذا غلط بين وإنما الذي علقه ببغداد بعد ما ضربه بالسيف قد نصفين
أمير المؤمنين المهدي وكان مولما يقتل الزنادقة رحمه الله تعالى

إن يكن ما به أصبتُ جليلاً فذهابُ العزاء فيه أجلُّ
كلُّ آتٍ لا شكَّ آتٍ وذو الجَهْلِ مُعَيٌّ والنعمُ والحزنُ فضلُ
وأنشدَ مُنشدٌ من الأبيات المنفردة القائمة بأنفسها (لهشام بن عبد الملك)
إذا أنت لم تنصِ الهوى فإدك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقالُ
ومنها قول ابن أبي وهيب *

وإني لأزجو الله حتى كأني أرى بجميل الظنِّ ما الله صانعُ
وقال آخر

ويعرفُ وجهَ الحزَمِ حتى كأنما تخاطبُه من كلِّ أمرٍ عواقبه
وقال أشجعُ السُّلَمِيُّ *

رأى سرى وعيون الناسِ راقدةً ما أحرَّ الحزَمُ رأى قدَّم الحذرا
وقال آخر

فَللهِ مِنِّي جانبٌ لا أُضِيْعُهُ وللهِ مِنِّي والبِطالَةَ جانبٌ
وقال آخر

فلوعابِ نفسي غيرُ نفسي لسؤته فكيف ونفسي قد أنت ما يعيها
وقال آخر

(ابن أبي وهيب) صوابه محمد بن وهيب الجبزي من أهل بغداد وهو القائل في المعتم
ثلاثة تشرق الدنيا يبهجتها شمس الضحى وأبو اسحاق والقر
يحكي أفاعيله في كل نائبة الفيث والليث والصمصامة الذكر
(أشجع) بن عمرو كان منقطعا إلى جعفر البرمكي وكان يعجبه مدحه إياه فوصله إلى
الرشيد فدحه بغير القصائد

بَرَى فَلَتَاتِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيِ مُقْبِلٌ
وقال عبد الصمد بن المعذل

أَمُنُّ عَلَى الْمُجْتَعِدِي *
وَمَا أُتْبِعُ الْمَنَّ مَنُّ *
كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ مَا أَنِي
أَرَى النَّاسَ أَحَدُوثَهُ
فَكَوْنِي * حَدِيثًا حَسَنًا

وقال أيضاً

زَعَمْتُ مَا ذَلَّلَنِي أَنِّي لَمَّا
كَلَفْتَنِي عِذْرَةَ الْبَاخِلِ * إِذْ
لَيْسَ لِي عُذْرٌ وَعِنْدِي بُلْغَةٌ
وقال الحسن بن هانئ الحكيم
الْيَكُ غَدَتُ بِي حَاجَةٌ * لَمْ أُنْجِ بِهَا
فَأَرْخِ عَلَيْهَا سِتْرَ مَعْرُوفِكَ الَّذِي
حَفِظَ الْبُخْلُ مِنَ الْمَالِ مُضِيعٌ
طَرَقَ الطَّارِقُ وَالنَّاسُ هُجُوعٌ
إِنَّمَا الْعُذْرُ لِمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ

(المجتدي) طالب العرف (وما اتبع المن من) المن الأول احسان المحسن غير معتد باحسانه والمن الثاني اعتداده باحسانه ونحوه به . يبدي فيه ويعيد حتى يفسده (فكوني) يخاطب نفسه (عذرة الباخل) « بكسر العين » الاسم من الاعتذار وهو ما يخرج به من الذنب (اليك غدت بي حاجة) يخاطب العباس بن هبید الله ابن أبي جعفر المنصور وقبله

أَبَتْ لَكَ يَا عَبَّاسَ نَفْسٌ سَخِيَةٌ
وَأَنْتَ لِلنَّصُورِ مَنْصُورٌ هَائِمٌ
بِزِيرِجِ دُنْيَانَا وَهَتَّقُ نِجَارِ
وَمَا بَعْدَهُ مِنْ غَايَةِ لَفْخَارِ
فَهَذَا إِذَا مَا عَدَّ خَيْرُ نَزَارِ
الْيَكُ غَدَتُ الْبَيْتَ وَ (هُوَار) « بفتح العين » العيب

وقال أيضاً

قد قلتُ للعباس مُعتدراً
أنتَ امرؤٌ جَلَلْتَنِي نِعْمًا
فإليكَ بعدَ اليومِ تَقْدِيمَةٌ
لا تُحْدِثَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً*
من ضعف سُكْرِيهِ وَمُعْتَرِفًا
أَوْ هَتَّ قُوَى سُكْرِي فَقَدْ ضَعُفًا
لَا قَتْمَكَ بِالْتَعْرِيجِ مُنْكَشِفًا
حَسْبِي أَقْوَمُ بِشُكْرِ مَاسَلِفًا

وقال دِعْبِلُ* بنُ عَلِيِّ الْخَزَاعِيِّ

أَحْبَبْتُ قَوْمِي وَلَمْ أَعْدِلْ بِحُبِّهِمْ
دَعَى أَصِيلَ رَجْمِي إِنْ كُنْتَ قَاطِعَهَا
فاحفظْ عَشِيرَتَكَ الْآذِنِينَ إِنْ لَمْ
قَوْمِي بِنُفُو مَذْحِجٍ وَالْأَزْدُ إِخْوَتُهُمْ
نُبِتُ* الْخُلُومِ فَإِنْ سَلَتْ* حَفَائِظَهُمْ
سَلُوا السُّيُوفَ فَارْدُوا كُلَّ ذِي عَنَتٍ

(عارفة) هي والعرف والمعروف واحد (دعبل) « بكسر الدال والياء » واسمه محمد وكنيته أبو جعفر (ابن علي) بن رُزَيْن « بالتصغير » ابن سليمان الخزاعي وهو شاعر مطبوع خبيث لم يسلم منه خليفة ولا وزير ولا ذو نباهة أحسن إليه أو لم يحسن (بهت) « بالتحريك » مصدر بهت بهت « بالفتح فيهما » بهتا « بسكون الهاء » وبهتاناً . كذب وانفري (المرة) حكى ابن الأنباري ثلاث لغات للعرب يقال هي امرأته ومرأته ومرآته « بتريك الهمزة وفتح الراء » وقال سيديويه وقالوا مرآة بألف لينة وهو قليل (علة) يريد علة بن جلد بن مالك بن أدد وهو جماعٌ مذحج (نبت) جمع ثابت كبازل وبُزُل وشارف وشرف وذلك غير مقيس (سلت) من السل وهو انتزاع الشيء وإخراجه في رفق والحفيظة الغضب يقول أخرجت حفائظهم بأنهمك حرمة أو ظلم جارأو نكث عهد . والعنت الفساد والمشقة

لا تَعْرِضَنَّ بِمَرْحٍ لَامْرِيهِ طَبِينٌ *
فَرُبَّ قَافِيَةٍ بِالْمَرْحِ جَارِيَةٍ
إِنِّي إِذَا قُلْتُ يَبْنَاءُ مَاتَ قَائِلُهُ
وَقَالَ أَيْضًا

نَعَوْتِي وَإِنَّمَا يَنْعِي غَيْرُ شَامِتٍ
يَقُولُونَ إِنْ ذَاقَ الرَّدَى مَاتَ شِعْرُهُ
سَأَقْضِي بَيْتَ مُحَمَّدٍ النَّاسُ أَمْرَهُ
بِمَوْتِ رَدَى الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ

(البيت الأخير ليس لِدُعْبِلٍ وَإِنَّمَا هُوَ مُضْمَنٌ) وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ
يَا مَنْ يَعْيبُ وَعَيْنُهُ مُنْشَقَّبٌ
لِلَّهِ دَرَكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ
وَقَالَ أَيْضًا

يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ بَانَ مَيِّ
يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ أَيْنَ أَنْتَا
قَدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لِي غُصَصَ الْمَوْتِ
وَقَالَ أَيْضًا

صَاحِبٌ كَانَ لِي هَلَاكٌ وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكَتُ

(طَبِينٌ) وَبِكَسْرِ الْبَاءِ « فُطْنٌ حَازِقٌ مِنْ طَبْنٍ كَفَرْحٍ (طَالَتْ طَوَائِلُهُ) جَمْعُ طَوِيلَةٍ
يُرِيدُ طَالَتْ مَدَّةَ عَمْرِهِ

(والسبيل التي سلك ابتداءً وخبرٌ ومن قال غير هذا فقد أخطأ)

يا عليُّ بن ثابتٍ غفرَ اللهُ لي ولكِ
كلُّ حيٍّ مملوكٍ سوفَ يُفنيَ وما ملكٌ

وقال أيضاً

طَوَّنَكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا
فَلَوْ نَشَرْتَ قُورًا لِي الْمَنَابِيَا شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّا
بِكَيْتِكَ يَا أُخِيَّ بَدَمَعَ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْمًا
كَتَفِي حَزَنًا بَدَفَنِكَ ثُمَّ إِنِّي نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدَيَّا
وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيًّا

وكان اسماعيلُ بنُ القاسمِ لا يَكادُ يُحلى شعره مما تقدّم من الأخبارِ
والآثارِ فينظّمُ ذلك الكلامَ المشهورَ ويتناولُه أقربَ مُتناوَلٍ ويسرِّقُه
أخِي سَرِيقَةً فَقَوْلُهُ : وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيًّا . إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ*

(إنما أخذه من قول الخ) كذب أبو العباس وإنما أخذه من كلام الفلاسفة لما حضروا
تابوت الإسكندر وقد أخرج ليدفن فقال بعضهم كان الملك أمس أهيب منه اليوم وهو
اليوم أوعظ منه أمس وقال آخر سكنت حركة الملك في لذاته وقد حركنا اليوم في
سكونه جزءاً لفقده وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما في شعره فأما قباذ بن فيروز
ابن يزدجرد فليس له من أثر جليل ولا عمل جميل يستحق عليه حسن الذكر ولقد
استحل الفروج وهتك الحرمَ اتباعاً لمزْدَك الزنديق الذي ظهر في أيامه حتى لفظته
خاصة مملكته ونمت عليه عامة دولته

المُؤَبَّدُ * لِقُبَادِ الْمَلِكِ حَيْثُ مَاتَ فَإِنَّهُ قَالَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ الْمَلِكُ أُمَيْسَ
أَنْطَقَ مِنْهُ الْيَوْمَ وَهُوَ الْيَوْمَ أَوْعُظُ مِنْهُ أُمَيْسَ . وَأَخَذَ قَوْلَهُ
قَدْ لَعِمْرَى حَكِيمَتِ لِي غَمَصَ الْمَوْتِ وَحَرَّ كَسْتِي لَهَا وَسَكْتَنَا
مِنْ قَوْلِ نَادِيهِ الْإِسْكَندَرِ فَإِنَّهُ لَمَّا مَاتَ بَسَكِي مِنْ بَحْضَرَتِهِ فَقَالَ نَادِيهِ
حَرَّ كُنَّا بِسَكُونِهِ . وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ (وَهُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ)
يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْبَرُوا
وَعَبَّرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ
(مَعْبَرٌ بَفَتْحِ الْمِيمِ * وَكَسْرِهَا * لِابْنِ سِرَاجٍ وَبَفَتْحِ الْمِيمِ لِأَخِيهِ رَوَايَةٌ عَاصِمِ)
الْخَبْرُ مِمَّا لَيْسَ بِخَفِيِّ هُوَ الْمَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ
وَالْمَوْعِدُ الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ الْحَشْرُ فَذَلِكَ الْمَوْعِدُ الْأَكْبَرُ
لَا تَفْرَ إِلَّا تَفْرَ أَهْلُ التَّقَى غَدًا إِذَا ضَمَّهْمُ الْحَشْرُ
لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التَّقَى وَالْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
عَجِبْتُ لِلْإِنْسَانِ فِي تَفْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي قَبْرِهِ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلَهُ نَظْفَةً وَجِيْفَةً آخِرُهُ يَفْخَرُ
أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ

و (المؤبد) بضم الميم وكسر الباء) وحكى فتحها اسم لقاضى قضائهم وقباض كغراب
ومزدك كعمد (ممبر بفتح الميم) اسم للشط الميأ للغبور (وكسرها) اسم لما يغير به
النهم من نحو فلك أو قنطرة والأنسب الكسر ويدل عليه قول الحسن البصرى الآتى

وأصبح الأمرُ إلى غيره في كلِّ ما يُقضى وما يُقدَّر
أما قوله: يا عجباً للناس لو فكروا وحاسبوا أنفسهم أبصروا
فأخوذ من قولهم الفكرة مرآة تُريك حسنك من قبيحك ومن قول القمآن
لابنه يا بُني لا ينبغي لعاقل أن يُخلى نفسه من أربعة أوقاتٍ فوقتُ منها
يُناجي فيه ربّه ووقتٌ يحاسبُ فيه نفسه ووقتٌ يكسبُ فيه لِمَاشِهِ
ووقتٌ يُخلى فيه بين نفسه وبين لذّتها ليستعين بذلك على سائر الأوقات. وقوله
وعبروا الدنيا إلى غيرها فانما الدنيا لهم مَعْبَرٌ
مأخوذٌ من قول الحسن اجعل الدنيا كالقنطرة تجوزُ عليها ولا تَعْمُرُها
وقوله الخير مما ليس يخفى هو السُّمُّ معروف والشر هو المنكر
مأخوذٌ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عبد الله كيف بك إذا بقيت في حُتالةٍ من الناسِ مرَّجتُ
عُهودُهم وأماناتهم وصارَ الناسُ هكذا وشَبَّكَ بين أصابعِهِ فقلتُ مرّني
يا رسولَ الله فقال خذ ما عرفتَ ودع ما أنكرتَ وعليك بخويصةٍ * نفسك
وإياك وعوآبها. قوله صلى الله عليه وسلم في حُتالةٍ من الناس. أما الحُتالةُ فهو
ما يبقى * في الإِناء من ردى * الطعام وضرَبه مثلاً * وقوله مرَّجتُ عهودهم *

(بخويصة) مصغرة خاصة . يأمره صلى الله عليه وسلم بمجاهدة نفسه وبمخدره عن
مشاركة العامة في أعمالها (أما الحُتالة) « بضم الحاء » (فهو ما يبقى الخ) عبارة غيره
حُتالة التمر أردؤه وما لا خير فيه مما يبقى في أسفل الجِلَّة وهي « بضم الجيم وتشديد
اللام » وعاء من خوص يكنز فيه التمر (وضربه مثلاً) لئذال الناس وشرارهم (وقوله
مرَّجتُ عهودهم الخ) لم يفرق أبو العباس بين مرج المهد ومرج الماء والذي في اللغة

بقولٍ اختلطت وذهبت بهم كل مذهب يقال مرج الماء* إذا سأل فلم
يكن له مانع قال الله عز وجل (مرج البحرين يلتقيان) وقوله
ليعلمن الناس أن التقى والبر كانا خيرا ما يذخر

مأخوذ من قول أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا حشر الناس
في صعيد واحد نادى مناد من قبل العرش ليعلمن أهل الموقف من
أهل السكرم اليوم ليقيم المتقون ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله
ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره بفخر

مأخوذ من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما ابن آدم والفخر وإنما
أوله نطفة وآخره جيفة لا يوزق نفسه ولا يدفع حنفة
وقال ابن أبي عيينة

ماراح يوم على حي ولا ابتسكرا إلا رأى عبدة فيه إن اعتبرا
ولا أنت ساعة في الدهر فاصرمت حتى تؤثرت في قوم لها أثرا
(فانصرفت أشبه للطابقة والمشهور انصرمت)

إن الليالي والأيام أنفسها عن غير أنفسها لم تكتم الخبرا*

ان الاول بابه طرب والثاني بابه نصر (يقال مرج الماء) الانسب بالآية أن يأتي
بفعل متجاوز غير لازم وعبارة غيره والمرج « بسكون الراء » مصدر مرج الدابة
بمرجها « بالضم » أرسلها في المرعى تسرح حيث شاءت ومنه مرج البحرين يلتقيان
(لم تكتم الخبرا) يريد أن الأيام رُسل الاخبار فهي لا تزال تحدث للناس بما نظفوه
من الحوادث

فأخذ هذا المعنى حبيب بن أوس الطائي وجمعه في ألفاظٍ يسيرةٍ فقال
عمرى لقد نصح الزمان وإنه لمن المجائب ناصح لا يشفق
فزاد بقوله ناصح لا يشفق على قول ابن أبي عيينة شيئاً طريفاً
وهكذا يفعل الحاذق بالكلام ولو قال فائق إن أقرب ما أخذ منه
أبو العتاهية

ليعلمن الناس أن التقى والبر كانا خير ما يذخر
من قول الخليل بن أحمد (قال أبو الحسن زعم النسابةون أنهم لا يعرفون
منذ وقت النبي صلى الله عليه وسلم إلى الوقت الذي ولد فيه أحمد أبو الخليل
أحداً سمي بأحمد غيره)

وإذا افتقرت* إلى الذخائر لم تجد ذُخراً يكون كصالح الأعمال
لكان قد قال قولاً وقال العباس بن الفرَج*

أملى من دونه أجلى فنى أفضى الى أملى
وقال الخليل بن أحمد وكان نظر في النجوم فأبمد ثم لم يرَ منها فقال
أبلغنا عنى المنجم أنى كافر بالذى فضته السكواكب
عالم أن ما يكون وما كان ن يحتم من المؤمنين واجب

(من قول الخليل بن أحمد وإذا افتقرت الخ) كذب أبو العباس فان البيت الذى
نسبه لخليل إنما هو للاختل وقوله
والناس همهم الحياة وما أرى طول الحياة يزيد غير خبال
(العباس بن الفرَج) الرياض . وقد سلف ذكره

وقال محمد بن بشير * يَمِيبُ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنْشَدْنِيهِ الرِّيَاشِيَّ *
يا سائلي عن مَقَالَةِ الشَّيْخِ

وَعَنْ صُنُوفِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ

دَعَّ مَا يَقُودُ * الْكَلَامَ نَاحِيَةً

كُلُّ أَنْاسٍ بَدِيئُهُمْ * حَسَنٌ

أَكْثَرُ مَا فِيهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ

وَأَنْشَدَنِي الرِّيَاشِيَّ لغيره

قَدْ تَقَرَّرَ النَّاسُ * حَتَّى أَحَدَثُوا بَدْعًا

حَتَّى اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ

وقال محمد بن بشير

وَبَلَّ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمَ اللَّهُ

يَا حَسْرَتَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى

مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عَمْرُهُ

وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ

يُذَكِّرُنِي الْمَوْتَ وَأَنْسَاهُ

وَعَاشَ فَاَلْمَوْتُ قُصَارَاهُ

(محمد بن بشير) « بالياء والشين المعجمة » مولى بنو رياش وهم على ما يذكر من

خشم وهو شاعر ظريف لم يفارق البصرة ولم يقد الى خليفة ولا الى أمير (أنشدني

الرياشي) بروى عن الرياشي أنه قال كان محمد بن بشير جالساً في حلقتنا في مسجد

البصرة والى جانبنا حلقة قوم من الجدل يتصايحون في المقالات والحجج فقال ابن بشير

اسمعوا ما قلت في هؤلاء فأنشد قوله يا سائلي الايات (دع ما يقود) الذي ينبغي دع

من يقد. يريد دع الذي يسوق الكلام مائلا عن الطريق الجادة ورواه غيره .

دع عنك ذكر الأهواء ناحية فليس ممن شهدت ذو ورع

(بديهم) أصله بديتهم قلب وأدغم ومعناه أول أمرهم (قد قرأ الناس) من التنفير

وهو البحث عن الأمر يريد به البحث المذموم الذي يخرج به من السنة الى البدعة

كَانَهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ قَدْ كُنْتُ آتِيَهُ وَأَغْشَاهُ
صَارَ الْبَشِيرِيُّ* إِلَى رَبِّهِ بِرَحْمَتِ اللَّهِ وَإِيَّاهُ
وَقَالَ أَيْضًا

أَيْ صَفَوْا إِلَّا إِلَى تَكْدِيرٍ وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرِ
وَسُرُورٍ وَوَلَدَةٍ وَحُبُورٍ لَيْسَ رَهْنًا لَنَا يَوْمَ عَسِيرِ
عَاجِبًا لِي وَمِنْ رِضَايَ بَدُنِيًّا أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَا تَنْزِيرِ
عَالَمٍ لَا أَشْكُ أَنِي إِلَى اللَّهِ إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّمِيرِ
ثُمَّ أَتَاهُ وَوَلَسْتُ أَدْرِي إِلَى أَيِّهِمَا بَعْدَهُ يُصِيرُ مَصِيرِي
أَيُّ يَوْمٍ عَلَى أَنْفَاطِ مَنْ يَوْمٍ بِهِ تُبْرِزُ النُّعْمَةُ سَرِيرِي
كَلِمًا مُرَّيًّا عَلَى أَهْلِ نَادِي كُنْتُ حِينًا بِهِمْ كَثِيرَ الْمُرُورِ
قِيلَ مَنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ الْمَنَابِي قِيلَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرِ

وَقَالَ الْحَكَمِيُّ أَبُو نُوَّاسٍ

أَخِي مَا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَنْتَقِي
أَلَا يَا بَنَ الَّذِينَ فَنَوَا وَبَادُوا
وَمَا أَحَدٌ بَزَادِكَ مِنْكَ أَحْظَى
وَلَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ زَادٌ
وَمَا يُسْتَحْسَنُ* مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ

كَأَنَّكَ لَا تَنْظُنُّ الْمَوْتَ حَقًّا
أَمَّا وَاللَّهِ مَا ذَهَبُوا لِتَبْتَقِي
وَمَا أَحَدٌ بَزَادِكَ مِنْكَ أَشْتَقِي
إِذَا جَعَلْتِ* إِلَى اللَّهَوَاتِ* تَرْقِي

(صار البشيري) رواية غيره محمد صار إلى ربه (إذا جعلت) يريد النفس و (اللهوات) جمع لهاة وهي لحمه حمراء في الخنك معلقة على عكدة اللسان (وما يستحسن) ذلك

لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ بَلَوْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرِهِ
فَقُلْ هَذَا لَوْ تَقَدَّمَ لَكَانَ فِي صَدُورِ الْأَمْثَالِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْضًا
فَأَمُّضِ لَا تَمُنَّ عَلَى يَدَايَ مَمْنُكَ الْمَعْرُوفِ مِنْ كَدَرِهِ
وَكَانَ يَقُولُ ذِكْرُ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمُتَمِّمْ إِفْسَادُ لَهُ وَكَتْمَانُهُ مِنَ الْمُتَمِّمْ عَلَيْهِ
كَفَرْتُهُ وَفِي هَذَا الشَّعْرِ آيَاتٌ مُخْتَارَةٌ فِيهَا

وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عَلَقًا وَتَوَافَى الْمَوْتُ فِي صُورِهِ
رَاحَ فِي نَيْبِي مُفَاضَلَتِهِ أَسَدُ يَدَيَّ شَبَابًا ظُفْرُهُ
تَسَائِي الطَّيْرُ عَدْوَتَهُ ثِقَّةً بِالشَّبِيحِ مِنْ جَزَرِهِ
فَاسْلُ عَنْ نَوْهِ نَوْمِهِ حَسْبُكَ الْعَبَّاسُ مِنْ مَطَرِهِ
لَا تَنْطَلِ عَنْهُ مَكْرَمَةٌ بِرُبَا وَادٍ وَلَا خَمْرَةٍ
ذُلَّتْ نَلِكُ الْفِجَاجِ لَهُ فَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى بَصْرَةٍ

وَقَدْ عَابُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ

كَيْفَ لَا يَدُنِيكَ مِنْ أَمَلٍ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفَرَةٍ

من أبي العباس حسن جميل وقد اعتبرت هذه القصيدة فوجدتها جامعة بين حسن
البادية ورقة الحاضرة في لطف الكناية وملاحة الاستمارة وحسن المثل السائر فأحببت
ذکرها لجودنها وتعلم مواقع الأبيات المذكورة منها

أَيُّهَا الْمُنْتَابُ عَنْ عَفْرِهِ لَسْتُ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمَرَةٍ
لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ بَلَوْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرِهِ
قَدْ لَيْسْتُ الْبَهْرَ لَيْسَ قَى أَخَذَ الْأَدَابَ عَنْ غَيْرِهِ
فَاتَّصِلْ إِنْ كُنْتَ مُتَّصِلًا بِقَوِي مَنْ أَنْتَ مِنْ وَطَرِهِ

خَفْتُ مَا نَوَّرَ الْحَدِيثُ غَدَاً وَغَسَدَ أَدْنَى لِمُنْتَظَرِهِ
خَابَ مَنْ أَمْرَى إِلَى بَلَدٍ غَيْرَ مَعْلُومٍ مَدَى سَفَرِهِ
وَسَدَّتهُ نَفِي سَاعِدِهِ سِنَّةٌ حَلَّتْ لِي شُفْرُهُ
فَأَمُّضُ لَا تَنْزِنُ عَلَيَّ يَدَاً مَتَكَ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَدَرِهِ
رُبَّ فَنِيَانٍ رَبَّابُهُمْ مَسْقَطَ الْعَيْوُقِ مِنْ سَحَرِهِ
فَاتَّقُوا بِي مَا بَرِيهِمْ إِنْ تَهْوَى الشَّرَّ مِنْ حَذَرِهِ
وَابْنِ هِمِّ لَا يُكَاشِفُنَا قَدْ لَبَسْنَا عَلَى غَمْرِهِ
كَمَنْ الشَّنَانُ فِيهِ لَنَا كَكُونِ النَّارِ فِي حَجَرِهِ
وَرُضَابٍ بَتَّ أَرْشَفُهُ يَنْقَعُ الظَّانُّ مِنْ خَصْرِهِ
عَلَيْهِ خُوطُ أَسْحَلَةٍ لِأَنَّ مَتْنَاهُ لِمَهْضَرِهِ
ذَا وَمُتَبَّرٍ خَارِمُهُ نَحْسَرُ الْأَبْصَارَ عَنْ قَطْرِهِ
لَا تَرَى عَيْنُ الْبَصِيرِ بِهِ مَا خَلَا الْأَجَالَ مِنْ بَهْرِهِ
خَاضَ بِي لُجَّيْهِ ذُو جَرَزٍ مُقْفِرُ الْمُتَقَلِّبِينَ مِنْ ضَرَرِهِ
يَكْتَسِي عَشُونَهُ زَبَدَاً فَنَصِيْلَاهُ إِلَى نَحْوَرِهِ
نَمْ يَغْمُّ الْحِجَاجُ بِهِ كَاعْتِمَامِ الْفُوفِ فِي عُشْرِهِ
نَمْ تَدْرُوهُ الرِّيَاحُ بِسَكَا طَارَ قَطْنُ النَّدْفِ عَنْ وَزِيرِهِ
ذَلَّتْ تَلَكُ الْفَجَاجُ لَهُ فَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى بَصْرِهِ
كُلُّ حَاجَانِي تَنَاوَلَهَا وَهُوَ لَمْ تُنْمِضْ قُوَى أَشْرِهِ
نَمْ أَدْمَانِي إِلَى مَلِكِ بِأَمْنِ الْجَانِي إِلَى حُجْرِهِ
تَأْخُذُ الْأَيْدِي مَظَالِمَهَا نَمْ تَسْتَدْرِي إِلَى عَصْرِهِ
كَكَيْفِ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفْرِهِ
فَاضِلٌ عَنِ قُوَى تُوْمَلُهُ حَسْبُكَ الْعِبَاسُ مِنْ مَطَرِهِ
مَلِكٌ قَلَّ الشَّبِيهُ لَهُ لَمْ تَقِعْ عَيْنٌ عَلَى خَطَرِهِ

لا تَفْطَى عنه مَكْرُومَةٌ رَبُّهَا وَاِدٍ وَلَا نَحْرَةٌ
 سبق التفریطَ رائدُهُ وكفاه المين من أثره
 واذا مَجَّ القنا عَلائِقًا وتراهى الموتُ في صُورِهِ
 راح في نِزْبِي مُفَاضِيَةً أَسَدُ يَدَمِي شِبا ظُفْرُهُ
 تَتَأَمِّي الطيرُ عَدْوَتَهُ نَهْةً بِالشُّبُعِ من جَزَرِهِ
 وترى السادات ما ثَلَّةً لسليل الشمس من قمره
 وكريمَ العمِّ من بَينِ وكريمِ الخلال من مضره
 فهُمُ شَقِي ظَنُونَهُمْ حذرَ المكنون من فكره

روى ابراهيم بن المنذر عن محمد بن شبيب قال قلت لأبي نواس ماذا أردت بقولك لا أذود الطير عن شجر البيت. فقال أخبرك كانت لي صديقة تحبني فقبل لي إنها تختلف الى آخر من أهل الريب فلم أصدق حتى تبعتها فرأيتها تدخل الى منزل ذلك الرجل ثم زارني ذلك الرجل وكان صديقا فصرفت وجهي عنه وقلت أيها المنتاب. البيهقي ثم أحببت أن أجعلها مطلع مدحة للعباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور و (المنتاب) من انتابك الرجل. قصدك وأتاك مرة بعد مرة (عن عفره) بضمه هنا وبضمة فسكون. طول العهد يقال ما ألتاك الا عن عفر. تريد بمدحين أو بمد شهر ونحوه وقوله لست من ابلي ولا ستره. براءة منه (والسر) حديث الليل خاصة ومجلس السمار كالسمر (لا أذود الطير) شبه صديقه بالطير وصاحبته بالشجر وحياتها له بمرثمة (وطره) حاجته (سنة حلت الى شفره) يريد ثقلة النوم والشفر « بضم فسكون » حركة اتباعا. منبت الشعر من الجفن والشعر الهدب (ربانهم) كنت لهم ريثة أقرب مخافة أن تدهمهم حادثة الليالي (مسقط) ظرف. يريد وقت سقوط (الميقوق) وهو نجم يعوق الدبران عن الثريا (لا يكاشفنا) من كاشفه بالمدواة بآداه بها (عمره) « بفتحتين » مصدر غمير صدره على « بالكسبر » اذا امتلأ حقا (الشانان) جزء رابع

بسكون النون هنا ونحرك . البنفس (خوط) «بضم الخاء» الغضّ الناعم وجمعه خيطان (أسحلة) واحدة الاسحل «بكسر الهمزة والحاء» وهو شجر عظيم ينبت بأعلى نجد (ذا) فصل من معنى الى آخر (ومعبر) يصف طريقا سلكه والمخارم جمع مخرم «بكسر الراء» وهو الطريق في رمل أو جبل (قطره) «بضم الطاء» اتباعا للقاف . وهو الناحية (الآجال) جمع لاجل «بكسر فسكون» وهو انقطع من بقر الوحش وكذا الغطاء و (ذوجرز) بالتحريك آخره زاي ميمجة . ذو قوة وخلق شديد . يكون ذلك في الناس والابل وجمعه أجزاز . يصف بذلك جملا (مقفر) من أقر جسده اذا قل لحمه . والصقلان «بالضم» الجنبان من كل دابة . الواحد صقل (عثنونه) «بضم العين» وهو شعيرات طوال نحت حنك البعير وقالوا بعير ذو عثانين لجمعهوا أجزاه (زبدا) هو الأمام الابيض الذي تتلطخ به مشافر الجمل اذا هاج ونصيلاه مثنى نصيل وهو في الاصل حجر طويل مدّ ملك قدر شبر أو ذراع يشبه به لحي البعير يريد بهما لحيه (نخره) جمع نخرة كغرفة وغرف وهي خرق الانف وقد اعتبر ما فوق الواحد فجمع (الحجاج) «بفتح الحاء وتكسر» هو العظم النبات عليه شعر الحاجب (الفوف) في الاصل قطع القطن سمي به النفاخات التي تخرج من العُشر . والعرب تشبها بشقاشق الجبال التي تهدر فيها . والعُشر شجر من المضاة ينبت صُندا في السماء وله نورٌ مثل نور الدُّفلى (أشره) مريحه وناشِطه (تستدري) من قولهم استدرت بفلان التجأت اليه وانما عداه بالي لتضمنه معنى التجأ . والعصر «بالتحريك» الملجأ كالمُصر والمُصرة «بضم فسكون» فيهما وقول أبي العباس الآتي (ولو اتسع متسع انط) هذا مأخوذ من قول أبي الأصغر راوية أبي نواس أنشدني أبو نواس كلمته هذه فلما بلغ قوله: كيف لا يدنيك . البيت . قلت في نفسي إنه كلام رديء موضوع في غير موضعه وانه مما يمايب به لأن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أجدر أن يضاف اليه ولا يضاف هو الى أحد فرأى ذلك في وجهي فقال لي ويحك انما أردت أن رسول الله من القبيل الذي هو منه يعني العباس كما قال حسان وذكر البيتين فقال منهم كما قلت من نفره أعني من النفر الذين العباس منهم فاعيب

من هذا . قال أبو الاصفر فعلت انه ضرب من الاحتيال أحسن المخرج منه وقوله (من أفناء قريش) يريد من قريش التي انتشرت أحيائها وتشعبت . قال ابن جنى واحد الافناء فنأ مثل قتي مقصور . ولامه واو اقولهم شجرة فنوآه إذا اتسعت وانتشرت أغصانها قال وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشعبهم . وقوله (بهاليل) جمع بهلول كهصفور . الكامل الجامع لكل خير وقوله (وأما قول حسان الخ) فانه جواب عن انتقاد آخر وهو تقديمه جعفرا وعليها على رسول الله وما كان ينبغي له

(على خطره) يريد على مثله يقال هذا خطير لهذا وخطره له . أى مثله ولا يستعمل ذلك إلا للشيء السرى (لانظى) بمحذف احدى التاءين (بربا) جمع ربوة « بضم الراء » في أكثر اللغات وفتحتها نيم . ومن العرب من يكسرها « بالتحريك » ماوارك من شجر وغيره . وما سترك من شجر خاصة فهو الضراء (سبق التفريط رائده) التفريط مصدر فرط رسوله . قدمه وأرسله والرائد فى الاصل الذى يرسل لالتماس مساقط الغيث طلبا للكلأ يريد به مطر العباس برود جدوب الارض فيمطرها . يقول سبق رائده إرسال القوم رسلهم لذلك الالتباس (مج القنا علقا) من مج الشراب من فيه . لفظه ورماء . والعلق اسم يقول ارتوت الرماح من الدماء حتى فاضت وقوله (وزراى الموت فى صوره) تصوير للنايا بصور مختلفة ما بين صريع وطمين وقتيل وجريح (نذى) واحدهما نذى « بكسر فسكون » وهو اسم لما كُفَّ فى طرف الثوب (والمناضة) الدرع الواسعة (بدى) بفتح الميم ماضيه دى بكسرها (شبا) جمع شباة وهى من السيف والسنان والسكين وكل شيء حد طرفه (تنأى) تنعمد وتنقصد تقول تأى الشيء اذا تمعد آيته وهى شخصه (جزره) اسم لقطع اللحم (لسليل الشمس من قره) يريد لأمه وأبيه (هذا) ويروى أن أبا الاصفر لما سمع قوله واذا مج القنا علقا . الايات . قال له أحسنت والله وجاوزت الاحسان . هذا والله ما لا يحسنه أحد ولم يبلغه متقدم ولم يلحقه متأخر

وهو لعمري كلامٌ مُسْتَهْجَنٌ مَوْضُوعٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ لِأَنَّ حَقَّ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ وَلَا يُضَافَ إِلَى غَيْرِهِ وَلَوْ اتَّسَعَ
مَتَّسِعٌ فَأَجْرَاهُ فِي بَابِ الْحَيْلَةِ لَخَرَجَ عَلَى الْاِحْتِيَالِ وَاسْكَنَهُ عَسِرٌ مَوْضُوعٌ
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَبَابُ الْاِحْتِيَالِ فِيهِ أَنْ تَقُولَ قَدْ يَقُولُ الْقَائِلُ مِنْ بِي
هَاشِمٍ لغيره مِنْ أَفْنَاءِ قُرَيْشٍ * مِنْ أَرْسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقُّ هَذَا
أَنَّهُ مِنَ الْقَبِيلِ الَّذِي أَنَا مِنْهُ فَقَدْ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَكَذَلِكَ يَقُولُ الْقُرَيْشِيُّ
لِسَائِرِ الْعَرَبِ كَمَا قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ

وَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ دَعَائِمٌ عَزِيزَةٌ لَا تُرَامُ وَمَفْخَرٌ
بِهَالِيلٍ * مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَغَيَّبُ

فَقَالَ مِنْهُمْ كَمَا قَالَ هَذَا مِنْ نَفَرِهِ أَرَادَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ الْعَبَّاسُ هَذَا الْمَدْحُ
مِنْهُ وَأَمَّا قَوْلُ حَسَّانٍ * مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَغَيَّبُ، فَإِنَّ
الْعَرَبَ إِذَا كَانَ الْعَطْفُ بِالْوَاوِ قَدِمَتْ وَأَخَّرَتْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُكِرْتُمْ كَافِرِينَ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنُونَ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
وَقَالَ اسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُ أَوْ بِالْفَاءِ لَمْ يَصْلِحِ الْاِتْقَادُ
الْمُقَدَّمُ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ وَاحِدًا فَوَاحِدًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي هَذَا الشَّعْرِ

وَكَرِيمِ الْخَالِ مِنْ يَمِينِي وَكَرِيمِ الْعَمِّ مِنْ مُضَرِّهِ

فَأَضَافَ مُضَرَّ إِلَيْهِ فَهُوَ أَجْوَدُ كَلَامٌ لَا يَجْتَنِعُ مِنْهُ مِمَّنَّعٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ الْجَمَلِ لِلْأَشْتَرِ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَرِثِ
أَحَدُ النَّعَمِ بْنِ مَمْرُؤِ بْنِ عُلَّةَ بْنِ جَلْدَةَ وَكَانَ عَلَى الْمَيْمَنَةِ أَجْمَلَ فَعَمَلَ فِي أَصْحَابِهِ

فكشَفَ مَنْ يَأْزَاهُ ثُمَّ قَالَ لَهَاثِمُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ مَالِكِ أَحَدِ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ
كَلَابِ . وَكَانَ عَلَى الْمَيْسِرَةِ : أَحْمَلُ فَحْمَلٌ فِي الْمَضْرِبَةِ فَكشَفَ مَنْ يَأْزَاهُ .
فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ لِأَصْحَابِهِ كَيْفَ رَأَيْتُمْ مُضْرِيَّ وَيَمْسِيَّ فَأَصْنَفَ الْقَبِيلَتَيْنِ
إِلَى نَفْسِهِ . قَالَ جَرِيرٌ

إِنَّ الَّذِينَ ابْتَنَوْا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً نِلَكُمُ قُرَيْشِيَّ وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِيَّ
وَمَا يُنْمَتُ حَسَنٌ مِنْ أَشْعَارِ الْمُحَدِّثِينَ قَوْلُ إِسْحَاقَ بْنِ خَلْفِ الْبَهْرَانِيِّ *
وَنَسَبُهُ فِي بَنِي حَنِيفَةَ * لِسِبْأَهُ وَقَعَ عَلَيْهِ يَقُولُهُ لِمَالِي بْنِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى
ابْنِ طَلْحَةَ الْأَشْمَرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْقُمِيِّ (مَنْسُوبٌ إِلَى قُمَّ * وَهِيَ بَلَدَةٌ
أَوْ قَرْيَةٌ مِنْ خُرَّاسَانَ) *

وَاللَّكْرُودِ * مِنْكَ إِذَا زُرْتَهُمْ بِكَيْدِكَ يَوْمَ كِيَوْمِ الْجَمَلِ
وَمَا زَالَ عَيْسَى ابْنُ مُوسَى لَهُ مَوَاهِبُ غَيْرُ النَّطَافِ الْمُسْكَلِ *

(البهراني) « بالنون » نسبة إلى بهراء بن عمرو بن إلخاف بن قضاة وهذه النسبة شاذة
مثل قولهم صنعاني نسبة إلى صنعاء والقياس بهراوى وصنعاوى (بني حنيفة) بن لجم
ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل (منسوب إلى قُمَّ) الصواب إلى قُمَّ بدون هاء
(وهي بلدة أو قرية من خراسان) ذكر ياقوت في معجمه أنها مدينة تُدعى كرمع قاشان
وهي مدينة قرب إصبهان وبين قُمَّ وقاشان اثنا عشر فرسخًا وبين قاشان وأصبهان
ثلاث مراحل (وللكرد) هو جيل من الناس معروف وقد ذكر ابن عبد البر أن
الأكراد من نسل عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء وأنهم ذهبوا إلى أرض المعجم
فتناسلوا بها وكثر ولهم في ذلك يقول الشاعر

لَقَمْتُكَ مَا كَرُدٌ مِنْ آبْنَاءِ فُلُسٍ وَلَكِنَّهُ كَرْدٌ مِنْ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ
(النطاف المكل) النطاف جمع نطفة . وهي الماء الصافي قل أو كثير . وهي بالقليل أخص

لَسَلُ السُّيُوفِ وَشَقُّ الْمُسْفُوفِ
 وَلِبْسُ الْمَجَاجَةِ وَالخَافِقَاتُ
 وَقَدْ كَشَرَتْ عَنْ شَيْبًا نَابِهَا
 وَجَاءَتْ تَهَادِي وَأَبْنَاؤُهَا
 خَرُوسٌ نَطُوقٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ
 إِذَا خُطِبَتْ أَخَذَتْ مَهْرَهَا
 أَلَذُّ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسِمَمَاتِ
 وَشُرْبُ الْمُدَامِ وَمَنْ يَشْتَهِيهِ
 بَعَثْنَا النَّوَاعِجَ نَحْتِ الرَّحَالِ
 إِذَا مَا حُدَيْدِينَ بِمَذْحِ الْأُمَيْرِ
 لِنَقْضِ الثَّرَاتِ وَضَرْبِ الْقُلَلِ
 تَوَيْكَ الْمَنَا بِرُمُوسِ الْأَسَلِ
 عَرُوسُ الْمَنِيَّةِ بَيْنَ الشُّعْلِ
 كَأَنَّ عَلَيْهِمْ شُرُوقَ الطُّفْلِ
 جَهُولٌ نَطِيشٌ عَلَى مَنْ جَهْلٌ
 رُءُوسًا تَحَادَرُ قَبْلَ النَّفْلِ
 وَحَثُّ الْكَوْسَةِ فِي يَوْمِ طَلِّ
 مُمَاطٍ لَهُ بِمَزَاجِ الْقَبْلِ
 تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدْلِ
 سَبَقْنَ لِحَاظِ الْحِثِّ الْمَجْلِ

والمكمل «بضم تين» جمع مكول كصبور وصبر وهي البئر قل ماؤها أو كثر فهي من
 الاضداد . يريد له مواهب ليست بالعطايا القليلة (الثرات) جمع نزة كمدة وعدات
 وهي طلب الثأر (والقلل) جمع قلة وهي الرأس يقول لا يبطال الذحول وضرب الرؤوس
 (المجاجة) واحدة العجاج وهي ما نورته الريح من الغبار. يريد ما هيجته سنابك الخيل
 من الغبار في حومة القتال (والخافقات) الأعلام والرايات (وقد كشرت) تكشر «بالكسر»
 كشرا . أبدت عن أنيابها على المثل بكشر السبع أو العدو (عروس المنية) يريد المنية
 الشبية بالعروس نخطبها فوارس الرجال (تهادي) يريد تهادي خذف التاء . والتهادي
 تمايل في تناقل وسكون (والنفل) الغنيمة وجمه الانفال (الكؤسة) كأنه قاسه على نحو
 الصقورة والبعولة جمع صقر وبمل وانما هو بالسماع (النواعج) جمع الناعجة وهي البيض
 المكرومة من النوق وكذلك هي من الجمال

(من كسر الميم * فهو من حثّ ومن ضمّ الميم جملة من أحتّ يُقال
حثّ وأحتّ على فعلٍ وعلى أفعَلَ لغتانِ) . قوله تُريك المنّا يريد المنايا
وهذه كلمةٌ تخفّ على السنّهم فيحدّفونها وزعم الأصمعيّ * أنه سمع العرب
تقول درس المنّا * يريدون المنازل وجاء في التخفيف أعجبٌ من هذا .
حدثنا بعض أصحابنا عن الأصمعيّ وذكره سيبويه في كتابه ولم يذكره قاله
ولكن الأصمعيّ قال كان أخوانٌ متجاوران لا يُكلم كل واحد منهما
صاحبه سائر سنّته حتى يأتي وقت الرّعي فيقول أحدهما لصاحبه ألاتا
فيقول الآخر بلى فا . يريد ألاتهم فيقول الآخر بلى فأنهض وحكي
سيبويه في هذا الباب

بالخير خيرات * وإن شراً فا ولا أريد الشرّ إلا أن تا
يريد وإن شراً فشرّ ولا أريد الشرّ إلا أن تريد (قال ش قول أبي العباس
إلا أن تريد وهم وإنما هو إلا أن تشاء ولو كان كما قال أبو العباس كانت
التاء مضمومة) وهذا خلاف * ما تستعمله الحكماء فانه يقال إن اللسان

(من كسر الميم) جملة كاسم الآلة (سمع العرب تقول درس المنا) من ذلك قول
ليبد (درس المنا بمتالم فأبان) وقول الاخطل

أمست مآها بأرض ما يبلغها بصاحب الممّ الا الجسرة الأجد
يريد منازلها (بالخير خيرات) يريد أجرى بالخير خيرات . ومن هذا الباب ما أشدوه
من قول الراجز « قلت لها قفي فقالت قاف » تريد وقفت . وقوله :

ناديتهم أن ألقوا ألاتا قالوا جميعا كلهم ألاتا
يريد ألاتركبون فقالوا ألاتركبوا (وهذا خلاف الخ) كأنه يقول ان هذا التخفيف

إِذَا كَثُرَتْ حَرَكَتُهُ رَقَّتْ عَذْبَتُهُ * . وحدثني أبو عثمان الجاحظ قال قال لي محمد بن الجهم لما كانت أيام الزُّط * أذمنتُ الفكرَ وأمسكتُ عن القول فأصابتني حُبْسَةٌ * في لِسَانِي وقال رجلٌ من الأعراب * يذكرُ آخرَ منهم

كَأَنَّ فِيهِ أَمْفًا إِذَا نَطَقَ مِنْ طُولِ تَحْبِيسٍ وَهَمٍّ وَأَرْقٍ
وقال رجلٌ لخالد بن صفوان * إِنَّكَ لَتُسَكِّرُ فَقَالَ أَكْبُرُ لَضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا
فِيمَا لَا تُعْنَى فِيهِ الْقِيَلَةُ وَالْآخَرُ لَتَمْتَرِينَ اللِّسَانَ فَإِنَّ حُبْسَهُ يُورِثُ
الْمُعَقَلَةَ * وكان خالدٌ يقولُ لا تكونُ بليغاً حتى تُكَلِّمَ أُمَّتَكَ السُّودَاءَ فِي
الليْلِ الظُّلْمَاءِ فِي الْحَاجَةِ الْمُهْمَةِ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ فِي نَادِي قَوْمِكَ فَإِنَّمَا اللِّسَانُ
عَضْوٌ إِذَا مَرَّتْهُ مَرَانٌ وَإِذَا أَهْمَلْتَهُ خَارٌ * كَالْيَدِ الَّتِي تُخَشِّسُهَا بِالْمُارِسَةِ

أما هو من حبسة اللسان . ويريد بالحكام حكماء القول (عذبتة) « بالتحريك »
طرفه اللدقيق (الزط) واحدهم زطي كروم ورومي وهم جيل من السند غلبوا على
طريق البصرة وعاثوا فيما حولها وأخافوا السبيل . وذلك في عهد الممتصم بن الرشيد
فوجه اليهم عَجِيفُ بن عنبسة فأوقع بهم وقتل منهم خلقاً كثيراً (حبسة) اسم من
الاحتباس . وكذلك (المعقلة) اسم من الاعتقال . وهو حبس اللسان عن الكلام
(رجل من الأعراب) ذكر أنه أبو الزحف . واللف العي . ورجل ألف . هبي
بطيء . إذا تكلم ملاً لسانه فمه (خالد بن صفوان) بن عبدالله بن الأهم المنقري ذلك
الخطيب المفوه البليغ ذكر الجاحظ أنه كان من سمار أبي العباس الوئيد بن يزيد بن
عبد الملك وكان أبوه صفوان وعمه عمرو بن الأهم وابن عمه المؤمل بن خاقان بن الأهم
خطيباً بلفاء (خار) ضمفت قوته وفي حديث عمر بن الخطاب لما دام صاحبها ينزع
ويزلو . يريدون يضعف صاحب قوة يقهر أن ينزع في قوسه ويثب على دابته

وَالْبَدَنَ الَّذِي تَقْوِيهِ بِرَفْعِ الْحَجَرِ وَمَا أَشْبَهَهُ وَالرَّجُلَ إِذَا عُوذَتْ الْمَشْيُ مَشَتْ
 وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تَزَالُونَ أَصْحَاءَ مَا زَعَمْتُمْ وَتَزَوُّنَ
 فَنَزَعْتُمْ فِي الْقَيْسِيِّ * وَتَزَوُّنَ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ لَا يَنْبَغِي
 لِلْمَاقِلِ أَنْ يُخْلِيَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ فِي غَيْرِ إِفْرَاطٍ الْأَكْلِ وَالْمَشْيِ وَالْجَمَاعِ *
 فَأَمَّا الْأَكْلُ كُلُّ فَنَ الْأَمْعَاءُ تَضَيِّقُ لِتَرْكِهِ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ يُوَاصِلُ
 فِيمَا ذَكَرُوا بَيْنَ تَحْمِسِ عَشْرَةٍ مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ يُفْطِرُ عَلَى سَمْنٍ وَصَبِيرٍ
 أَيَفْتَقُ أَمْعَاءَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ الْأَوَّلُ * وَالْمَشْيُ إِنْ لَمْ تَتَمَهَّدْهُ
 أَوْ شَكَّتْ أَنْ تَطْلُبَهُ فَلَا تَجِدْهُ وَالْجَمَاعُ كَالْبَيْتِ إِنْ نَزَحَتْ جَمَّتْ وَإِنْ
 تَرَكْتَ تَحْمِيرَ مَاؤِهَا وَحَقُّ هَذَا كَلِمَةُ الْقَصْدِ . وَقَوْلُهُ كَانَ عَلَيْهِمْ شُرُوقُ
 الطُّفْلِ * يُرِيدُ نَاقَ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ شَمْسٌ طَالِمَةٌ عَلَيْهِمْ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ شَمْسٌ
 وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا * قَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ

(فنزعم في القسي) من النزاع وهو جذب الوتر بالسهم (قال الاول) هو بعض الحكماء
 (شروق الطفل) يريد طفل الغداة وهو من لدن أن تهم الشمس بالذورور الى أن
 يستمكن ضيحتها « بكسر الضاد » وهو نورها من الارض . فاذا همت للجوب وودنت
 للغروب فطفل العشي (وأحسن من هذا الخ) هذا انما يحسن لو كان الشاعران تواردا
 على معنى واحد وليس هنا كذلك فان اسحق بن خلف انما شبه كما قال أبو العباس
 نأق الحديد وهو الدروع والبيض وسائر السلاح بالشمس حين بزوغها وانتشار ضوئها
 وسلامة بن جندل انما شبهه بيض الحديد وحده ببيض النعام في الشكل وهيئة الاستدارة
 فكلاهما مصيب فيما قصد له من التشبيه

كَأَنَّ النَّمَامَ بَاضَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَعْيُنُهُمْ نَحْتِ الحَدِيدِ جَوَاحِمِ
(أى مُتَقِدَةً) فَهَذَا التَّشْبِيهُ المَصِيبُ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ المُنْصَمَاتِ

فَقَدْ قَالَ مِثْلَهُ القَاسِمُ بْنُ عَيْسَى * بِنِ إِدْرِيسِ أَبُو دَأْفِ العِجَلِيِّ *

يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ فِي أَوَانِسَ * كَالذَّمِيِّ لَهْوِي وَيَوْمٌ فِي قِتَالِ الدَّيْلَمِ *
هَذَا حَلِيفٌ غَلَاثِلٌ مَكْسُوتَةٌ * مِسْكَاً وَصَافِيَةً * كَذَضْعِ العَنْدَمِ *
وَلِذَلِكَ خَالِصَةُ الدُّرُوعِ * وَضَمْرٌ * يَكْسُونَنَا رَهْجَ العُبَارِ الأَقْتَمِ *
وَلِیَوْمِهِنَّ الفَضْلُ لَوْلَا لَذَّةُ * سَبَقَتْ بَطْنِ الدَّيْلَمِيِّ * المَعْلَمِ *

وَأَوَّلُ هَذِهِ القَصِيدَةِ طَرِيفٌ مُسْتَمَلِحٌ وَهُوَ

طَوَاهُ الهَوَى فَطَوَى مِنْ عَدَلٍ وَحَالَفَ ذَا الصَّبْوَةِ المُخْتَبِلِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الجُدُلِ فَتَسَافَهُ مِنْ السَّفَهَةِ وَإِنَّمَا یَصِفُهَا بِالأَرَحِ *

(القاسم بن عيسى) بن إدريس (العجلي) من بني عجل بن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل نادرة عصره جمع بين الشجاعة والسماحة وحسن الأدب وجودة الشعر وعلو المكانة (أوانس) جمع آنسة وهي التي تأنس بمحدثك وتحب قربك والتي جمع دمية وهي الصورة من العاج يُتَنَوَّقُ فِي صِنْعِهَا (الديلم) جبل من الناس يقال أنهم من ولد ضبة بن أد. نقلهم بعض ملوك المعجم إلى أرضهم (وصافية) يريد خمرًا و(العندم) دم الأخوين. شبهها به في حمرة لونه (خالصة الدروع) يريد الدروع الخالصة وهي البيضاء (الأقتم) الذي يملوه سواد ليس بالشديد (بطن الديلمي) يريد من نسب إلى الديلم لا يريد واحداً بعينه (المعلم) الذي جعل لنفسه علامة في الحرب مثل ريشة أو خرقة حمراء أو صفراء يُعلم مكانه فيها (وانما يصفها بالمرح الخ) كأن

أبا العباس سمع قول ذي الرمة يصف سيفاً

وَأَبْيَضَ مَوْشَى القَيْبِصِ نَصَبَتْهُ * عَلَى خَصْرِ مِقْلَةٍ فِيهِ جَدِيلُهَا

وأنها تميل كذا مرة وكذا مرة كما قال رؤبة* (بمشى العرضى* في الحديد
المتقن) وكما قال الآخر

إذا رأى السوط مشى الهيدى ويتقى الأرض بمعج رفاق
(الهيدى بالدال مبهمة* وممجة* وقوله بمعج رفاق* يريد قليلة اللحم) وكما
قال الخطيئة

وإن آنتت* حساً من السوط عارصت بي الجور حتى تستقيم منحنى الغد
والجدل جمع جدل وهو الزمام المجدول كما تقول قتيل* ومقتول* وأذنى
المدد أجدة* كقولك قضيب* وقضب* وأقضب* وكذلك ككثيب*
ورغيف* وجريب* وفعلان* كفعل في الكثير. يقال قضبان* ورغفان
وجربان ومثل قوله تسافه أشداقها في الجدل قول حبيب بن أوس الطائي*

فظن أن تسافه الأشداق هو تسافه الجدل ولم يعلم أن تسافه الأشداق أن تعامى بلغامها
الأبيض بمنة وبسرة كما قال الجرمي

تسافه أشداقها بالثغام فتكسو ذفاريها والجنوبا

فأما تسافه الجدل فهو كما قال تميل كذا مرة وكذا مرة يمينا وشمالا. وذلك من اضطراب
رؤوس الإبل (كما قال رؤبة الخ) لم أجد هذا البيت في رجز رؤبة (والعرضى)
مشية في شرق فيها بنى من النشاط (والهيدى) مشية للخيل فيها تبخر
(بمعج) يريد بقوام سريعة المر وقد معج الفرس كنع سار في كل وجه كذلك من
نشاطه وكذلك معج الإبل والأثن (يريد قليلة اللحم) تفسير قوله (رفاق) جمع
رفيق كظريف وخراف (وإن آنتت) الرواية إذا آنتت وسيأتي قريباً ذكر هذا
البيت في قصيدته (قول حبيب بن أوس) هو أبو تمام بمدح بعض بني عبد الكريم

سفيهُ الرمنجِ جاهله اذا ما بدأ فضلُ السفيهِ على الحلِيمِ
ومما يستحسنُ من شعر إسحق هذا قوله في الحسن بن سهل *
بابُ الأميرِ * عراكُ ما به أحدٌ إلا امرؤٌ واضعٌ كفاً على ذقنِ
قالتُ وقد أملتُ ما كنتُ أمُّه هذا الأميرُ بنُ سهلِ حاتمِ اليمنِ
كفيتك الناسَ لا تلقى أخاطبُ * بئىء داركُ يستعدي على الزمَنِ
ان الرجاءُ الذى قد كنتُ أمُّه وضعتُه ورجاءُ الناسِ فى كفنِ
فى الله منه وجدوى كفه خالفُ ليس السدىُّ والندىُّ فى راحة الحسنِ
واسحقُ هذا الذى يقولُ فى صفة للسيفِ

ألقى بجانبِ خصرِهِ أمضى من الأجلِ المتأخِ
وكأنا ذرَّ الهبَا عليه أنفاسُ الرياحِ
واسحقُ هذا هو الذى يقولُ فى مدح العريية
النحوُ ينسَطُ من لسانِ الألسنِ والمرءُ تُكرِمُهُ إذا لم يَلحَنِ

الطائى وقبله

تراه يذبّ عن حرمِ المالِ فتحسبه يدافع عن حريمِ
غريمِ للئيمِ به وحاشا نداءً من مماطلة الغريمِ
(فى الحسن بن سهل) بن عبد الله السرخسى وزير المأمون بعد أخيه الفضل بن سهل
(باب الأمير) كأنه يريد أميراً غير الحسن (لالتقى أخاطب الخ) يريد ان
استجده به أهلك فلا نجد غريماً يطلبك (ليس السدى) يريد الأرجاء السدى وهو
ندى الليل (والندى) ندى النهار ضربها مثلاً لوجوده . وقد أخرج هذا الاستثناء
عن موضعه فنقلُ

وإذا طلبت من العلوم أجلبها فأجلبها منها مُقيمُ الألسنِ
قال أبو العباس وأحسبه أخذ قوله والمرء تكرمه إذا لم يلحن من حديث
حدَّثناه أبو عثمان الخزازي عن الأصمى قال كان يُقال ثلاثة يُحسبكم لهم
بالنبل * لا يُدرى من هم . وهم رجلٌ رأيتُه راكباً * أو سمعته يُعربُ أو
سمعتُ منه طيباً . وثلاثة يُحسبكم عليهم بالاستصنار حتى يُدرى من هم .
وهم رجلٌ سمعتُ منه راحةً نبيذٍ في مخفيلٍ . أو سمعته في مصرٍ عربي
يتكلمُ بالفارسية . أو رجلٌ رأيتُه على ظهر طريقٍ يُنازعُ في القدر قال
أبو العباس أنشدني * أحدُ الأمراء لشاعر من أهل الرى يُكنى أبا يزيد
شيئاً يقوله لعبد الله بن طاهر أحسنَ فيه وأصاب الفصَّ وقصد بالمدح
إلى معدنه واختاره لأهله

اشرب هنيئاً عليك التاجُ مُرتفقاً * في شاذٍ مهرٌ * ودع محمدانُ * لايمن

(بالنبل) هو الفضل والنجابة (رأيتُه راكباً) في شارة حسنة (قال أبو العباس أنشدني
الخ) يذكر أن أحمد بن سعيد أحد القواد غنى ابن طاهر بشعر أمية وكان ابن هباد
الرازي حاضراً فأنشده . اشرب هنيئاً . البيتين فغناه بهما أحمد بن سعيد فطرب ابن
طاهر (الفص) هو كنه المعنى الذي أراده (مرتفقاً) متكئاً على مرقة أشبه بالوسادة
(شاذ مهر) ضبطه ياقوت في معجمه بكسر الميم وقال انها مدينة أو موضع بنيسابور
وقال الشاذياخ بكسر الهمزة الفال مدينة نيسابور أم بلاد خراسان في عصرنا وكانت قديماً
بستاناً لعبد الله بن طاهر ملاصقاً لمدينة نيسابور (محمدان) « بضم فسكون » قصر
عظيم بناه ليشرحُ بن ذى جعدن الجبيري ويقال إنه من بناء سليمان عليه السلام
لزوجته بقبس ابنة ليشرح هذا وكان من أعاجيب الدنيا

فَأَنْتَ أَوْلَى بِتَاجِ الْمَلِكِ تَلْبَسُهُ مِنْ هُوَذَةَ بْنِ عَلِيٍّ * وَابْنَ ذِي بَرْزَنْ *
فَأَحْسَنَ التَّرْتِيبَ جِدًّا وَإِنْ كَانَتْ الْمُلُوكُ كُلُّهَا تَلْبَسُ التَّاجَ فِي ذَلِكَ الدَّهْرِ

(هوذة بن علي) بن ثمامة بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزيز بن سحيم
ابن مرة بن الدول بن حنيفة (وابن ذي بزن) هو سيف واسم ذي بزن عامر بن
أسلم بن زيد بن غوث الحبري وكان من حديثه أن ذهب إلى هرقل ملك الروم
يستنصر به على الحبشة التي أغارت على اليمن فغربت حصونه فأبى ثم ذهب إلى كسرى
فبعث معه جيشاً من أهل الجرائم الذين كانوا في سجنه وأمر عليهم رجلاً اسمه وهرز
فظفر بهم وكتب كسرى إليه يأمره أن يملك سيفاً ويقدم هو إليه فلما استقر ملكه
أنته أشرف العرب وشعراؤها لهنته وفي مقدمتهم عبد المطلب بن هاشم وأميمة بن
عبد شمس وخويلد بن أسد في وجوه قريش وكان سيف اذ ذاك بقصر غمدان فأخبره
الآذن بمكائهم فأذن لهم فدخلوا عليه وهو على شرابه وعلى رأسه غلام واقف ينثر
المسك في مفرقه وعن يمينه ويساره الملوك والمقاول فوقف أميمة بن أبي الصلت الثقفي
ينشده :

| | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| لا يطلب النار الا كابن ذي بزن | في البحر خيم للاعداء أحوالا |
| أني هرقل وقد شالت نعمته | فلم يجد عنده النصر الذي سالا |
| ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة | من السنين يهين النفس والمالا |
| حتى أتى بيني الأحرار يقدمهم | نخالم فوق متن الارض أجيالا |
| لله درهم من فتية صبروا | ما إن رأيت لهم في الناس أمثالا |
| بيض مرابزة غلب أساوره | أسد ترتب في الفيضات أشبالا |
| فالقط من المسك اذ شالت نعمتهم | وأسبل اليوم في بردك أسبالا |
| واشرب هنياً عليك التاج مرتفعا | في رأس غمدان دارا منك محلالا |
| تلك المكارم لاقببان من لبن | شيباً جاء فعادا بعد أبوألا |

وإنما ذكر ابن ذى بزن لقول أمية بن أبي الصلتِ التَّقْفِي فِيهِ حَيْثُ يَقُولُ
اشْرَبْ هَنِيبًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِعًا فِي رَأْسِ مُحَمَّدَانَ دَارًا مِنْكَ مَحْلَالًا
وقال الأعشى في هوذة بن عليّ وإن لم يكن هوذة مَرِكَا
مَنْ بَرَّ هَوْذَةَ يَسْجُدُ غَيْرُ مُتَّيِّبٍ إِذَا تَمَمَّ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا
لَهُ أ كَالِيلُ* بِالْيَا قُوتِ فَصَلَّمَا صَوَاغَهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبَعًا*
قال أبو العباس وحدثني التوزي قال سمعتُ أبا عبيدة يقولُ عن أبي عمرو وقال
لم يَتَنَوَّجْ مَعَدِّي قُطُّ وَإِنَّمَا كَانَتِ التَّيْجَانُ لِلْيَمَنِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَوْذَةَ بِنِ عَلِيٍّ

وبروي ليطلب الوتر أمثال بن ذى بزن . وخيم أقام (أحوالا) سنين (شالت نعمانه)
ذهب عزه يوم غارة الحبشة وقوله اذ شالت نعمانهم كذلك ذهب عزم يوم قتلوا
تقنيلا (بنى الاحرار) يريد الفرس الذين قدموا مع سيف (مرزابة) جمع مرزبان
« بضم الزاي » وهو الشجاع المقدم على القوم (غلب) جمع أغلب وهو فى الأصل
الأسد الغليظ الرقية (أساوره) « بفتح الهمزة » جمع إسوار « بكسر ها وضمها » وهو
الجيد الرمي بالسهم أو هو الثابت على ظهر الفرس (تربب) تربى يقال ربب الصبي
برببه تريباً ورببه بربه « بالضم » ربأ . كلاهما رباه والفيضات جمع الفيضة وهى
الأجمة ذات الشجر الملتف وقد غيض الأسد . أليف الفيضة والاشبال أولاد الاسد
الواحد شبل (محلالا) « بكسر الميم » مخصبة يكثر الناس الحلول بها وقال ابن
سيده بل هى التي يُحِلُّ الناس كثيراً لأن مفعلاً وإنما هو بمعنى فاعل لا معنى لمفعول (غير
منتب) من أتأب ينتب اذا خزي واستحيا والتاء بدل ن الواو والأصل أو تأب من
وأب كوهد

(أ كاليل) جمع إ كاليل وهو شبه عصا مزينة بالجواهر يجعل حلقة ويوضع على أعلى
الرأس و (الطبع) « بالتحريك » الشين والميب

الْحَنَفِيِّ فَقَالَ إِنَّمَا كَانَتْ خَرَزَاتٌ تُنْظَمُ لَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَدْ كَتَبَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هُوذَةَ بْنِ عَلِيٍّ يَدْعُوهُ كَمَا كَتَبَ إِلَى الْمُلُوكِ وَكَانَ
يُجِيزُ لَطِيمَةً كَسْرِيٍّ فِي الْبَرِّ بِمَجَنَّبَاتِ الْبِيَامَةِ وَاللَّطِيمَةُ الْإِبِلُ تَحْمِلُ
الطَّيِّبَ وَالْبَزَّ وَوَقَدَ هُوذَةُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى كَسْرِيٍّ بِهَذَا السَّبَبِ فَسَأَلَهُ عَنْ
بَنِيهِ فَذَكَرَ مِنْهُمْ عِدَّةً فَقَالَ أَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ الصَّغِيرُ حَتَّى يَكْبُرَ
وَالغَائِبُ حَتَّى يَقْدَمَ وَالْمَرِيضُ حَتَّى يَصِحَّ فَقَالَ لَهُ كَسْرِيٌّ مَا غِذَاؤُكَ
فِي بَلَدِكَ فَقَالَ الْخُبْزُ فَقَالَ كَسْرِيٌّ جُلَّاسَاتِهِ هَذَا عَقْلُ الْخُبْزِ يُفَضِّلُهُ عَلَى
عُقُولِ أَهْلِ الْبَوَادِي الَّذِينَ يَنْتَسِدُونَ اللَّبَنَ وَالنَّمْرَ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً وَيُرْوَى أَنْ لَا
أَتَّهَبَ هَبَةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ تَقَفِيٍّ وَرَوَى بَعْضُهُمْ أَوْ دَوْسِيٍّ
وَذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى إِلَيْهِ هَدِيَّةً فَنَنْبَأُ بِهَا فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(وقد كتب رسول الله الخ) يروي أنه بعث إليه سليط بن عمرو العامري القرشي
بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر إلى
منتهى الخلف والحاقر فأسلمت وأجعل لك ما تحت يديك . فأرسل هوذة إليه
ان جعلت الأمر من بعدك لي أسلمت وسرت إليك ونصرتك والا قصدت حربك
فقال رسول الله لا ولا كرامة . اللهم اكفنيه فات بمد قليل (وكان يجيز لطيمة
كسري) روى هذا الحديث ابن الكلبي قال كان كسري يبعث بعير من المدائن
تدفع إلى النعمان فيخفرها حتى تدفع إلى هوذة فيخرجها من أرض بني حنيفة ويتسلها
بنو سعد فتسير معها حتى يدفعوها إلى عامله باليمن

عليه وسلم أهل الأمصار تفضيلاً على أهل البوادر وقال عبد الله بن محمد بن
أبي عيينة * يعاتب رجلاً من الأشراف

أنتك زاراً لقضاء حق
وعندك معشر فيهم أخ لي
ولست بساقط في قدر قوم
ورأى مذهب عن كل ناه

فقال السَّردونك والحجاب
كأن إخاءه الآل السراب
وإن كرهوا كما يقع الذباب
بجانبيه إذا عزَّ الذهب

وقال أيضاً

كنّا ملوكاً إذ كان أولنا
كانوا جبلاً عزَّ يلاذُّ بها
كانوا بهم تُرسلُ السماء على الن
لا يرتقُ الراتقون إن فتقوا
ليسوا كعزى مطيرة بقيت
والضعف والجبين عند نائبة
هذا زمانُ بالناس مُنقلب
الأسدُ فيه على براثها *

لنجود والبأس والعلى خلِقوا
وراثمات * بالويل تنبِق *
أرض غيانا ويُشرق الأفق
فتقاً ولا يفتقون ما رتقوا
فما بها من سحابة لتق (اللتق البلال)
تنوبهم والحذار والفرق
ظهراً لبطن جديده خلق
مستأخرات تكاد تمزق

(أبي عيينة) بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (وراثمات) جمع راثمة وهي السحابة
تمطر بالمشى و(تنبيق) تنفتح خروقها وتسيل بشدة (ليسوا كعزى الخ) كشف بهذا
التشبيه سواة بخل اسماعيل بن جعفر الآتي حديثه في مواليه وأهله على ما أوتى من
فضل النعمة (على براثها) جمع برثن وهو مخلب الأسد وعن أبي زيد البرزني مثل

١٨٣ - جزء رابع

وكان سببُ قوله هذا الشعرَ أن إسماعيلَ بنَ جعفرِ ابنِ سليمانَ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الله بنِ العباسِ كان له صديقاً وكان عبدُ اللهِ بنُ محمد بنِ أبي عُيَيْنَةَ من رؤسائه من أخذَ البصرةَ للمأمون في أيامِ الخلعِ* وكان مُضاهياً لطاهر بنِ الحسينِ في حُروبه وكان إسماعيلُ بنُ جعفرِ جليلَ القَدْرِ مُطاعاً في مواليه وأهله وكانتِ الحالُ بينها أَلطَفَ حالِ فوصله ابنُ أبي عُيَيْنَةَ بذي اليمِينِ فولاهُ البصرةَ وولَّى ابنَ أبي عُيَيْنَةَ اليمامةَ والبحرينَ وغَوَّصَ البحرَ فلما رجعا إلى البصرةَ تنكَّرَ إسماعيلُ لابنِ أبي عُيَيْنَةَ فهاج بينهما من التباغُذِ على مثالِ ما كان بينهما من المُقارَبةِ ثم عَزَلَ ابنُ أبي عُيَيْنَةَ فلم يزلَ يَهْجُو إسماعيلَ وسأَلَ ذا اليمِينِ عَزَلَهُ فَدَافَعَهُ وَضَنَّ بِالرَّجْلِ فَكَانَ يَهْجُو مَنْ أَهْلُهُ مِنْ يُوَأصِلُ إسماعيلَ وكان أكبرَ أهله قَدْرًا في ذلك الوقتِ يَزِيدُ بنُ المُنْجَبِ وكان أعورَ قائمَ العَيْنِ لم يُطالِعْ على عِلَّتِهِ إِلَّا بشعرِ ابنِ أبي عُيَيْنَةَ وكان منهم وكان سيِّدَ أهلِ البصرةِ أجمينَ محمدُ بنُ عَبَّادِ ابنِ حَبِيبِ بنِ المَهْلَبِ ومنهم سعيدُ بنُ المَهْلَبِ بنِ المَعْبُودِ بنِ حَرْبِ بنِ محمدِ ابنِ المَهْلَبِ بنِ أبي صُفْرَةَ وكان قصيراً وكان ابنُ عَبَّادِ أَحولَ فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ ابْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ فِي هَذَا الشَّعْرِ الَّذِي أَمْلَيْنَاهُ

تَسْتَقْدِمُ النَّمَجَتَانِ وَالْبَرْقُ فِي زَمَنِ سَرَوِ أَهْلِهِ* الْمَلَقُ

الاصبع والمخلبُ ظفر البرتن . يريد على شوكتها وقوتها (الخلع) هو الامين بن هرون خلمه أهل مكة والمدينة وكثير من عماله وبايعوا للمأمون وهو بخراسان (والبرق) الخروف والجمع أبراق وبرقان « بضم الباء وكسرها » (سرور أهله) شرف

عُورٌ وَحَوْلٌ وَثَالِثٌ لَهُمْ كَأَنَّهُ بَيْنَ أَسْطُرٍ لِحَقٍّ *
ولهم بقول ولاثنين ظنَّ أنَّهما معهم وقد مرَّوا به يُريدون إسماعيلَ بنَ جعفر
أقلَّ لِرِهْطٍ خَمْسَةَ أَوْ ثَلَاثَةَ بِعَدُونٍ مِنْ أَبْنَاءِ آلِ الْمُهَلَّبِ
على باب إسماعيلَ رُوِّحُوا وَبَكَرُوا دَجَاجَ الْقُرَى مَبْثُوثَةً حَوْلَ نَعْلَبِ
وَأَثْنُوا عَلَيْهِ بِالْجَمِيلِ فَإِنَّهُ يُسِرُّ لَكُمْ حُبًّا هُوَ الْحُبُّ وَاقْلِبِ *
يَلِينُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ مُوَارِبًا * وَبِخَلْفِكُمْ مِنْهُ بِنَابٌ وَخِلَابٌ
ولولا الذي تُولونه لَتَكَشَفَتْ سَرِيرَتُهُ عَنِ بَغْضَةٍ وَتَمَصَّبِ
أَبْعَدَ بِلَاثِي عِنْدَهُ إِذْ وَجَدْتَهُ طَرِيحًا كَنَصْلِ الْقِدْحِ * لَمَّا بَرَّكَتْ
بِهِ صَدًّا قَدَعَاهُ فِجْلُونَهُ بِكَفِّي حَتَّى ضَوَّاهُ ضَوْءَ كَوْكَبِ
وَرَكَّبْتُهُ فِي خُوطٍ * نَبْعٌ وَرِشْتَةٌ بِقَادِمِي نَسْرٍ وَمَتْنٍ * مَعْقَبِ

أهله وهو مصدر سرا الرجل يسرو. شرف و (الملق) زيادة التودد والتضرع والدعاء فوق ما ينبغي (الحق) اسم لما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه وجمعه ألقاق و (اقلب) من قلب الكلام. حوله عن وجهه يريد يسر لكم بغضا هو البغض (مواربا) مخاتلا مداهيا (القدح) العود الذي قوِّم بالبرى وهبى لأن يركب فيه النصل فاذا لم يركب كان مطروحا لا فائدة فيه (خوط) هو الفصن الناعم لسنته أو هو الفصن ما كان وجمعه خيطان والنبع شجر يتخذ منه القسوى (ورشته) يريد أزلقت فيه الريش بالنزاه ليخف جريه (ومتن) يريد وشدته بمنزله وهو الوزر ويسمى المعقب « بالتحريك » وهو عصب المتنين والساقين من البعير والناقة والشاة تقول عقب السهم وغيره كضرب ونصر وعقبه « بالتشديد » إذا شده بذلك المعقب كنى بذلك كله عن إظهار قدره بعد خفائه وإنباه ذكره بعد خموله

فإن أتاني منه إلا مبوأ*
فقلت* منه حده وتوكته
رضيتُ بأخلاق الدنيا وعفتمُ
وفي هذا يقول طاهر بن الحسين
مالي رأيتك تُدني كل منتك*
إذا تنسم* ریح الغدر قائلها
ومن يحيى على التقريب منك له
أحك الله من فحطان منزلة
فلا تضع حق فحطان فتغضبها
أعط الرجال على مقدار أنفسهم
ولا تقولن إني لست من أحد
ويقول له في أخرى

إلى بنصل كالحريق مُدرب*
كهدية ثوب الخبز* لما يهدب*
خلائق ماضيك من العم والأب

إذا تغيّب ملثا* إذا حضرا
حتى إذا تفخت في أنفه غدرا
وأنت تعرف فيه للميل والصعرا*
في الرأس حيث أحل السمع والبصرا
ولا ريمة كلالا ولا مضرا
وأول كلالا بما أولى وما صبرا
لا تحق النيران الشمس والقمر*

(الامبوا) من بوا إليه السهم والرمح . سده نحوه (ومدرب) محدد يقول فأتاني
منه إلا سهم مسدد إلى بنصل محدد . كنى بذلك عن إساءة عشرته له (فقلت منه حده)
بالغ في نلته وهو كسر حده (كهدية ثوب الخبز) هي طرف الثوب مما يلي طرفه (لما
يهدب) لم يقطع . ضرب ذلك مثلا في عدم الاعتناء به (منتك) هو في الأصل
بمعير الذي كان سميها فوزل (ملثا) من الثا في عمله أبطأ . يريد إذا تغيّب فهو
سوزول لبعده عن مواملك وإذا حضر تمكث ينتظرها (إذا تنسم الخ) يصفه بنبيذ
العهد وطرح الوفاء (والصعرا) مصدر صعر خده « بالكسر » إذا مال كبرة
(الشمس والقمر) يريد أبويه

هو الصبرُ والتسليمُ لله والرضا
إذا نحنُ أبنا سألينَ بأَنْفُسِ
كرامِ رَجَتِ أَمْرًا نَخَابَ رَجَاؤُهَا
فأنفُسنا خبيرُ الفتيمةِ إِيَّهَا
تؤوبُ وفيها ماؤها وحيَاؤها
هي الأَنْفُسُ الكُبرى التي إنْ تَقَدَّمتْ
سِعْلَمُ إسميْلُ أنَّ عَدَاوَتِي
له ريقُ أفعى لا يُصَابُ دَوَاؤها
ولمَّا حَمَلَ إسميْلُ مُقَيِّداً ومعه ابناهُ
أحدُهُما في سِلْسِلَةٍ مَقْرُونَا معه
وكان الذي تَوَلَّى ذلكَ أحمدُ بنُ أبي خَالِدٍ
في قِصَّةٍ كانتَ لِإسميْلَ أَيامَ الخُضْرَةِ*
فقال ابنُ أبي عُيَيْنَةَ في ذلكَ

مرَّ إسميْلُ وابْنَا هُ معَا في الأَسْرَاءِ

(خطة) « بالضم » هي الحالة يقال سمته خطة خسف وخطة سوء ويقال هذه خطة
رشد أيضا والمراد هنا الاولى (أحمد بن أبي خالد) الاحول كاتب المأمون وأمين
خزائنه (أيام الخضره) هي الايام التي أمر المأمون فيها جنده وقواده وبنى هاشم أن
تطرح شعار السواد وأن تلبس الخضره في أقيمتهم وقلانسهم وأعلامهم يوم أن
جعل علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ولي
عهد المسلمين والخليفة من بعده وصماه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكتب
بذلك الى الآفاق فغضب بنو العباس وكان اسمعيل بن جعفر أشد الناس غضبا حتى
أظهر خلع المأمون فوجه اليه المأمون قائده عيسى بن يزيد فلما أشرف على البصرة
رحل اسمعيل منها الى الحسن بن سهل فحبسه وكتب الى المأمون فأمر بحمله الى بزو
فلما قرب منها أمر يردّه الى جرجان فحبسه بها فلما أعيته الحيلة وجهه بالبيعة للرضا الى
المأمون فرضى عنه وكان ذلك سنة احدى ومائتين

جالساً في نَحْلٍ صَنَنْكَ عَلَى غَيْرِ وَطَاءِ
يَتَمَنَّى التَّيْدُ فِي رَجُلَيْهِ أَلْوَانَ الْغِنَاءِ
بَاكِيا لَارْتَقَاتِ عَيْنَاهُ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ
يَا عُقَابَ الدَّجْنِ فِي الْأَمْنِ — وَفِي الْخُوفِ ابْنَ مَاءِ*

وقد كان تَطَيَّرَ عَلَيْهِ بِمَثَلٍ مَا نَزَلَ بِهِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

لَا تَعْدَمَ الْعَزَلَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَلَا هُزْأَلًا فِي دَوْلَةِ السَّمَنِ
وَلَا اتِّقَالًا مِنْ دَارِ عَاقِبَةٍ إِلَى دِيَارِ الْبَلَاءِ وَالْفِتَنِ
وَلَا خُرُوجًا إِلَى الْقَفَارِ مِنْ أَلِ أَرْضٍ وَتَرِكَ الْأَحْبَابِ وَالْوَطَنِ*
كَمْ رَوْحَةٌ فِيكَ لِي مُهَجَّرَةٌ* وَدَلْجَةٌ* فِي بَقِيَّةِ الْوَسَنِ
فِي الْحَرِّ وَالْقَرِّ* كَيْ تُؤَلَّى عَلَى الْ— بِبَصْرَةِ عَيْنِ الْأَمْصَارِ وَالْمُدُنِ
إِنِّي أَحَاجِيكَ* يَا أَبَا حَسَنِ مَا صُورَةٌ صُوِّرَتْ* فَلَمْ تَكُنْ*
وَمَا بَهِي* فِي الْعَيْنِ مَنْظَرُهُ لَوْ وَزَنُوهُ بِالزَّفِّ* لَمْ يَزِنِ

(ابن ماء) هو طائر يألف الماء . ضربه مثلاً في الضعف (وترك الاحباب والوطن) بعبده
أنا الذي إن كُفرتَ نعمته أذابَ ما في جنبيك من عُكَنِ
والعكَن أطواء البطن من السمن الواحدة عكنة (مهجرة) سائرة وقت الهجير
واسناده الى الروحة مجاز (والدلجة) السير في السحر (والقر) « بالضم » البرد هامة
أو هو البرد في الشتاء (أحاجيك) من المحاجة وهي أن تلقى على من نجاهيه كلمة
أو كلاماً معناه يخالف لفظه ويسمى ذلك بالتمعية والالغاز والأحجية « بضم الهمزة
وتشديد الياء » اسم لذلك وربما قالوا أحجوة (ما صورة صورت) يريد بها اسماعيل
نفسه (فلم تكن) يريد لم تكن شيئاً مذكورا (بلزف) « بكسر الزاي » صفار ريش

ظَاهِرُهُ رَائِحٌ وَبَاطِنُهُ مَلَانٌ مِنْ سَوَاةٍ * وَمِنْ دَرَنِ *
 وَهَذَا الشَّعْرُ اعْتَرَضَ لَهُ فِيهِ عَمْرُو بْنُ زَعْبَلٍ مَوْلَى بَنِي مَازِنِ بْنِ مَالِكِ
 بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ وَكَانَ مَنْقَطًا إِلَى اسْمَعِيلَ وَوَلَدِهِ وَكَانَ لَا يَبْلَعُ ابْنَ أَبِي عَيْنَةَ
 فِي الشَّعْرِ وَلَا يَدَايِهِ وَمِنْ أَمْثَلِ شَعْرِهِ وَمَا اعْتَرَضَ لَهُ بِهِ قَوْلُهُ

إِنِّي أَحَاجِيكَ مَا حَنِيفٌ * عَلَى الْفَطْرَةِ * بَاعَ الرَّبَّاحَ بِالْفَنِّينِ *
 وَمَا شَيْخٌ * مِنْ تَحْتِ سِدْرَتِهِ * مُعَاقٌ نَعْلُهُ * عَلَى الْفُصْنِ
 وَمَا سَيْوْفٌ * حُمْرٌ * مُصَقَّلَةٌ * قَدِ عَرَبَتْ مِنْ مَقَابِضِ السَّفَنِ *
 وَمَا سِهَامٌ * صَفْرٌ * مُجَوَّفَةٌ * تُخْشَى خِيُوطَ الْكَتَّانِ وَالْقَطُنِ
 وَمَا ابْنُ مَاءٍ * إِنْ يُخْرِجُوهُ إِلَى الْإِذْنِ * أَرْضٍ تَسَلُّ نَفْسُهُ مِنَ الْإِذْنِ
 وَمَا عِقَابٌ * زَوْرَاءٌ * تُلْجِمُ مِنْ * خَلْفِ فَهْوَى قَعْدًا عَلَى سَنَنِ
 لَهَا جَنَاحَانِ * بِحَفِزَانِ * بِهَا * نِيطًا إِلَيْهَا * بِجَذَوْتِي رَسَنِ *

النعام (سواة) هي كل ما يستحيا منه (والدرن) الدنس (ماحنيف) يريد به ابن أبي
 عيينة (الفطرة) الخلقه التي يخلق عليها المولود في بطن أمه (باع الرباح بالفنين) يريد
 باع الهدى بالضلال (شبيخ) كنى به عن الذكر و (سدرة) عن قامته و (نعله) و
 عن الخصية (وما سيوف حمر) كنى بها عن الأيور الخلقية (والسفن) بالتحريك جلد
 خشن غليظ يكون على قوائم السيوف (وما سهام صفر) كنى بها عن الأيور الصناعية
 (وما ابن ماء) كنى به عن المنى وشبهه ثقب الذكر بثقب الأذن في عدم استدارته
 (وما عقاب) يريد بها الراية على ما يأتي وهي العلم الضخم (زوراء) من الزور « بالتحريك »
 وهو الميل على أحد الجانبين (جناحان) كنى بهما عن حبلين تشد بهما (بحفزان) من
 الحفز وهو السوق والدفع (نيط إليها) من ناط الشيء يتوطه بوطا علقه (بجذوتي)

ياذا اليمينين اضربِ عِلَاوَتَهُ* يُدْفَعُ وَمَا نِي* فِي النَّارِ فِي قَرْنٍ
(قيل السفينة وقيل الراية وهو أصح لأنَّ جَدَّهُ حَبَسَ رَايَةَ طَاهِرِ بْنِ
الْحُسَيْنِ ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ وَقَوْلُهُ وَمَا نِي فِي النَّارِ فِي قَرْنٍ . مَا نِي اسْمٌ عَلِيمٌ وَكَانَ
رَأْسًا مِنْ رُؤُوسِ الزَّنَادِقَةِ) . فَأَجَابَهُ إِبْرَاهِيمُ السَّوَّاقُ مَوْلَى آلِ الْمُهَلَّبِ وَكَانَ
مَقْدَمًا فِي الشَّعْرِ بِأَيَّاتٍ لَا أَحْفَظُ أَكْثَرَهَا . مِنْهَا

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ فِي أَبِي حَسَنِ نَانَتْجِرُوا فِي نَطَاوِلِ الزَّمَنِ
وَهَذَا السَّوَّاقُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ ابْنُ سُرَيْجٍ دَاوُدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ
قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ

سَمَاوُكَ تُعْطِرُ الذَّهَبَا وَحَرْبُكَ تَلْتَطِي لِهَبَا
وَأَيُّ كِتَابَةٍ لَأَقْتَنُكَ لَمْ تَسْتَحْسِنِ الْمَرْبَا

وَمِنْ شَعْرِهِ السَّائِرُ

هَيْبِي يَا مُعَذِّبِي أَسَأْتُ وَبِالْهَجْرَانِ قَبْلِكُمْ بَدَأْتُ
فَأَيْنَ الْفَضْلُ مِنْكَ فَدَتِكَ نَفْسِي عَلَى إِذَا أَسَأْتُ كَمَا أَسَأْتُ
وَلابن أبي عيينة في هذا المعنى أشعار كثيرة في معانيات ذي اليمينين
وهجاء إسماعيل وغيره سنذكرها بعد في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى

(رَسَنَ) الرِّسْنُ مَا كَانَ مِنَ الْأُزْمَةِ عَلَى أَنْفِ الْبَعِيرِ وَأَرَادَ بِجِنْدَوْتِهِ طَرَفِيهِ اللَّاصِقِينَ عَلَى
أَنْفِهِ . مِنْ قَوْلِهِمْ جَدًّا التَّرَادُ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ جُدُّوْا عَلَى فَعُولٍ لَصِقَ بِهِ (عِلَاوَتُهُ)
« بَكْرُ النَّبِيِّ » رَأْسُهُ وَجَمْعُهَا عِلَاوِي كَهَرَاوِي وَهَرَاوِي (وَمَا نِي) اسْمٌ رَجُلٍ ظَهَرَ فِي
أَيَّامِ سَاهُورِ ذِي الْاِكْتَفِادِ ادَّعَى النَّبِيَّةَ وَتَبِعَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَسْمُونَ بِالْمَالَوِيَّةِ

ومن شعره المستحسن قوله في عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
وكان تزوج امرأة منهم يقال لها فاطمة بنت عمر بن حفص * هزار مرد *
(وقعت الرواية كما في الأصل وصوابه هزار مرد بالزاي والذال معجمة
ولاخلاف في الزاي) وهو من ولد قبيصة بن أبي صفرة ولم يلد له المهلب
وكان يقال لأبي صفرة ظالم بن سراق

أفطم قد زوجت عيسى فأيقى بذل لديه عاجل غير آجل
فانك قد زوجت عن غير خبرة فني من بني العباس ليس بعاقل
فان قلت من رهط النبي فإنه وإن كان حر الأصل عبد الشمال
فقد ظفرت كفاه منك بطائل وما ظفرت كفاك منه بطائل
وقد قال فيه جعفر * ومحمد * أقاويل حتى قالها كل قائل
وما قلت ما قالا لأنك أختنا وفي السر مناً والذراً والسكواهل
لمعري لقد أثبتته في نصابه * بأن صرت منه في محل اللائل
إذا ما بنو العباس يوماً تبادلوا عراً المجد وابتاعوا كرام الفضائل

(عمر بن حفص) بن عثمان بن قبيصة أخى المهلب ولي السند ثم أفريقية لأبي جعفر
المنصور (هزار مرد) يقال معناه ألف رجل يراد أنه في شجاعته يعد بألف (جعفر
ومحمد) هما أخوا عيسى وقد ضربا في شدة بخله الأمثال (أثبتته في نصابه) من قولهم
أثبتت السكنى في نصابها إذا ركبها فيه والنصاب مقبض السكنى. يريد أنزلته منزلة الرقة
والشرف (إذا ما بنو العباس الخ) يروى

إذا ما بنو العباس يوماً تنازعوا عراً المجد واختاروا كرام الخصال

١٩م - جزء وابع

رَأَيْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ * يَسْمُو بِنَفْسِهِ إِلَى بَيْعِ بَيَّاحَاتِهِ * وَالْمَبَاقِلِ *
 يُرَخِّمُ بَيْضَ الْعَامِ تَحْتَ دَجَاجِهِ * لِيُخْرِجَ بَيْضًا مِنْ فَرَارِيحِ قَابِلِ
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَوَلَدُ عَيْسَى مِنْ فَاطِمَةَ هَذِهِ لَهَا شَجَاعَةٌ وَنَجْدَةٌ وَشِدَّةٌ
 أَيْدَانِ وَفَاطِمَةُ الَّتِي ذَكَرْتَهَا هِيَ الَّتِي كَانَ يَنْسِبُ بِهَا أَبُو عَيْنَةَ * أَخُو عَبْدِ اللَّهِ *
 وَيَكْنَى عَنْهَا بِدُنْيَا وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لَهَا

دَعَوْتُكَ بِالْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ دُعَاءَ مُهْرَجِ بَادِي السَّرَارِ *
 لَأَنْتِ عِنْدِي مُسْتَمَلٌ بِنَفْسِي وَمُحْتَرِقٌ عَلَيْكَ بَغِيرِ نَارِ
 وَأَنْتِ تَوْقَرَيْنِ وَلَيْسَ عِنْدِي عَلَى نَارِ الصَّبَابَةِ مِنْ وَقَارِ
 فَأَنْتِ لِأَنَّ مَا بَكَ دُونَ مَا بِي تَدَارِينِ الْعِيُونَ وَلَا أَدَارِي

(أبا العباس) كنية عيسى (بيّاحاته) جمع بيّاح « بنشديدالبياء » وهي شبكة تجبس
 البيّاح « بكسر الباء وتخفيف البياء » وهو نوع من السمك طوله شبر (والمباقل)
 جمع مبقله وهي موضع البقل يروى أنه كانت له محابس يجبس فيها البيّاح وبينمه
 وكانت له ضيعة تعرف بدالية عيسى يبيع منها البقول والرياحين وهو أول من جمع
 السماد بالبصرة وباعه وفيه يقول ابن أبي عينة

رَأَيْتَ النَّاسَ مَهْمُ الْمَالِ وَعَيْسَى هَمُّ جَمْعِ السَّمَادِ
 وَرَزَقَ الْمَالِينَ بِكَفِّ رِبِي وَعَيْسَى رِزْقَ إِسْتِ الْعِبَادِ

(برخم بيض العام تحت دجاجه) الاصل برخم الدجاجة بيض العام فقلب ومعناه يلزمها
 أن تمضنه . ورخت هي عليه ورخته ترخه « بالضم » رَخًا وَرَخًا « بالتحريك »
 وأرخت عليه فهي رانم ومرخم ومرخة حضنته (أبو عينة) عن أحمد المهلب عن
 أبيه يزيد أن اسمه كنيته (أخو عبد الله) بن محمد الذي سلف (بادي السرار) مصدر

ولو والله تشنتاقين شوق

جمعت إلى خالمة العذار*

وقال عبد الله بماتبُ ذا اليمينين

من مُبلغٍ عنى الأمير رسالةً

محصورة عندي عن الانشاد*

كلُّ المصائب قد تُمرُّ على الفَيِّ

فهُونٌ غيرَ شماتة الحسادِ

وأظنُّ لى منها لَدَيْكَ خَبِيثَةٌ

ستكونُ عند الزادِ آخرَ زادِ

مالى أرى أمرى لَدَيْكَ كأنه

من ثِقَلِهِ طَوْدٌ من الأطوادِ

وأراك تُزجيه وتُغضى غيره

فى ساعة الإصدارِ والإبرادِ

اللهُ يعلم ما أتيتُك زائراً

من ضيقِ ذاتِ يَدِ وضيقِ بلادِ

لكن أتيتُك زائراً لك زاجياً

بك رُثْبَةً الآباءِ والأجدادِ

قد كان لى بالمِصرِ يومُ جامع*

لك مُصلِحٌ فيه لكل فسادِ

ساره أعلمه بسرّه يريد بادي السر وكان أولى به أن يكتمه (خالمة العذار) بعده
أبيات لبيت أبا العباس اقتصر عليها وترك ما ذكره وهي

ألا يا وهبُ فيم فضحتِ دنياً وبحتِ بسرّها بين الجوارى

أما والراقصات بكل واد غواد نحو مكة أو سوار

قد فضلتِ دنياً فى فؤادى كفضل يدي اثنين هلى اليسار

فقولى ما بدا لك أن تقولى فإنى لا ألومك أن تقارى

(محصورة عندي عن الانشاد) يريد أنها محبوسة فى صدره (قد كان لى بالمصر يوم

جامع) يذكر طاهراً بما كان من دهائه أمراء البصرة ووجوهها لمبايعة المأمون وخلم

الأميين فى يوم مجموع له الناس وكان طاهر يومئذ توسط واسطاً قاصداً بتداد لمحاربة

الأميين

ودعوتُ منصوراً* فأعلنَ بيعةً* في جمع أهلِ المِصرِ والأجنادِ
بارتُ مُسارعتي إليك بطاعتي. كلُّ البوارِ وأذنتُ بكسادِ
في الأرضِ مُنفسَحٌ ورزقٌ واسعٌ لي عنك في غوري وفي إنجادي
وقال أيضاً يُعاتبه

أياذا اليمينين إن العتا بَ يغرى صدورا ويشفي صدورا
وكنتُ أرى أن تترك المتأ ب خيرٌ وأجدرُ أن لا يفضيرا
إلى أن ظننتُ بأن قد ظننتُ بأن لنفسى أرضى الحقبرا
فأضمرتِ النفسُ في وهما من الهمَّ هما يكُدُّ الضميرا*
ولا بُدَّ للماءِ في سرجلٍ على النارِ موقدةً أن يفورا
ومن أشرب اليأسَ كان النغي و من أشرب الحِرصَ كان الفقيرا
علامَ وفيهم أرى طاعى لديك ونصري لك الدهرُ بوراً*
ألم أكُ بالمِصرِ أَدعُو البعيدَ إليك وأدعو القريب العشيرا
ألم أكُ أوَّلَ آتِ أتاك بطاعة من كان خلفي بشيرا
وألزَمُ غرزك* في ما قِط* الحروب عليها مُقبها صبورا
فقيمَ تَقَدَّمُ جفالة* إليك أُمأى وأدعى أخيراً

(منصوراً) هو ابن المهدي عامل البصرة (فأعلن بيعة) وقد كتب بها إليه كما كتب
بها إليه العباس بن موسى الهادي عامل الكوفة (يكد الضميرا) يتعبه تقول كدَّ
لسانه بالقول وقلبه بالفكر أتبه (بورا) هالكا وذاها لا خبر فيه (غرز) هو
ما كلن مساكاً لرجل الراكب و (المأقط) المضيق في الحرب . يريد أنه ملازم له في
حروبه (جفالة) كثير الجفول وهو في الاصل مصدر جفل الظلم اذا فرق فند في الارض

كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفَيْ السَّمِيَّ * إِذَا زَادَ يَوْمًا أَمِيرًا
فَقَدَّمَ مَنْ دُونَهُ قَبْلَهُ أَلَسْتَ تَرَاهُ بِسُخْطٍ جَدِيرًا
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ سَفَّ التُّرَابِ بِهِ كَانَ أَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَزُورًا
وَلَسْتُ ضَعِيفَ الْهَوَى وَالْمَدَى أَا كُونُ الصَّبَاوَا كُونُ الدَّبُورَا *
وَلَكِنْ شَهَابٌ فَإِنْ تَزِمَ بِي مُهِمًّا تَجِدُ كَوَكْبِي مُسْتَبِيرًا
فَهَلْ لَكَ فِي الْإِذْنِ لِي رَاضِيًا فَا نِي أَرَى الْإِذْنَ غَنَمًا كَبِيرًا
وَكَانَ لَكَ اللَّهُ فِيمَا ابْتُعِمْتَ لَهُ مِنْ جِهَادٍ وَنَصْرٍ نَصِيرًا
وَلَا جَمَلَ اللَّهُ فِي دَوْلَةٍ سَبَقَتْ إِلَيْهَا وَرَمَحَ فُتُورًا
فَإِنَّ وَرَائِي لِي مَذْهَبًا بَعِيدًا مِنَ الْأَرْضِ قَاعًا وَقُورًا *
بِهِ الضَّبُّ * تَحْسِبُهُ بِالْفَلَاةِ إِذَا خَفَقَ الْأَلُّ فِيهَا بَعِيرًا
وَمَالًا وَمِصْرًا عَلَى أَهْلِهِ يَدُ اللَّهِ مِنْ جَائِرٍ أَنْ يَجُورًا
وَإِنِّي لَمِنْ خَيْرِ سُكَّانِهِ وَأَكْثَرِهِمْ بِنْفِيرِي نَفِيرًا
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَمَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

مسرعاً في الذهاب . يعرض بإسماعيل بن جعفر (الحمي) من حمى أنه كرضى . أخذته
الأنفة والغيرة (أكون الصبا وأكون الدبورا) تذكر العرب أن الدبور تُشخص
السحاب في الهواء ثم تسوقه فإذا علا استقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعضه حتى يصير
كسفا واحدا . ضرب ذلك مثلا لتقدمه مرة وتأخيره أخرى (قاعا) هو الأرض
المستوية لانبات بها والجم قيمان و(القور) جمع قارة وهي ما صغر من الجبال وعظم من
الآكام (به الضب) تصوير لبعده مذهبه حتى ان الناظر الى أقصى مداه يجنب اليه أنه

علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان دعاه إلى نصرته * حين ظهرت
البيضة * فلم يجبه فتوعده علي فقال عبد الله

أعلى إنك جاهل مغرور لا ظلمة لك لا ولا لك نور
أكتبت توعدي إذا استبطأني إني بحربك ما حيت جدير
فدع الوعيد فإو عيدك ضاري أطين أجنحة البعوض يضير
وإذا ارتحلت فإن نصري للأولى أبواهم المهدي والمنصور
نبتت عليه حو منا ودمنا وعليه قدر سفيننا المشكور

وقال عبد الله في قتل داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من
قتل بأرض السند * بدم أخيه المغيرة بن يزيد

أفنى تمياً سعدها وربابها بالسند قتل مغيرة بن يزيد

يرى الشيء خلاف حقيقته (وكان دعاه إلى نصرته) يريد إلى نصرته أبيه محمد بن جعفر
وكان أهل مكة وآل أبي طالب اجتمعوا إليه عقب موت الأمين يبايعونه وسواه أمير
المؤمنين وكان القائم بالدعاء إليه ابنه علي والحسين بن الحسن الأقطس بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب وكانا أسوأ الناس سيرة فيهما هم كذلك إذ طلع عليهم
من قواد المأمون اسحق بن موسى العباسي وورقاء بن جميل وعيسى بن يزيد الجلودي
ومن معهم فجار يوم فانهزم محمد بن جعفر وأصحابه ثم طلب الأمان وقد خلع نفسه
وباع المأمون ثم خرج به عيسى بن يزيد وسلمه لالحسن بن سهل فبعث به إلى المأمون
مع رجاء بن أبي الضحاك (حين ظهرت البيضة) هم قوم من أعداء النبوة العباسية
جعلوا شعارهم بيض الثياب يخالفون به شعار بني العباس من لباس السواد (لا ظلمة الخ)
يريد لا ضرر منك ولا فخر فيك (السند) بلاد بين الهند وكرمان وسجستان

صَمَعَتْ عَلَيْهِمْ صَعْقَةً * عَتَكِيَّةٌ *
 ذَاقَتْ تَيْمِمْ عَرَكَتَيْنِ * عَذَابَنَا
 قَدْ نَا الْجِيَادَ مِنْ الْعِرَاقِ إِلَيْهِمْ
 يَحْمِلُنَ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ عَضْبَةً *
 وَفِي الْمَفِيرَةِ يَقُولُ فِي فَصِيدَةٍ مُطَوَّلَةٍ
 إِذَا كَرَّ فِيهِمْ كَرَّةً أَفْرَجُوا لَهُ
 وَمَا نِيلَ إِلَّا مِنْ بَيْدٍ بِحَاصِبٍ *
 وَإِنِّي لَمُنْ بَالَّذِي كَانَ أَهْلُهُ
 فَتَى كَانَ يَسْتَجِحِي مِنَ الدَّمِ أَنْ بَرَى
 وَكَانَ يَظُنُّ الْمَوْتَ عَارًا عَلَى الْفَى
 مَنِيَّةُ أَبْنَاءِ الْمُهَلَّبِ إِيَّاهُمْ
 جَمَلَتْ لَهُمْ يَوْمًا كَيَوْمِ نُؤُودٍ
 بِالسَّنْدِ مِنْ عُمَرَ وَمِنْ دَاوُدٍ
 مِثْلَ الْقَطَا مُسْتَنَّةً * لَوْ رُودٍ
 خَلِقَتْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبَ أُسُودٍ
 فِرَارَ بُغَاثِ الطَّيْرِ صَادِقًا أَجْدَلًا *
 مِنَ النَّبْلِ * وَالنَّشَابِ * حَتَّى تَجْدَلًا *
 أَبُو حَاتِمٍ إِنْ نَابَ دَهْرٌ فَأَعْضَلَ
 لَهُ مَخْرَجًا يَوْمًا عَلَيْهِ وَمَدْخَلَ
 يَدَ الدَّهْرِ * إِلَّا أَنْ يُصَابَ فَيُقْتَلَ
 بِرُؤُونِهَا حَتَّى كِتَابًا مُعْجَلًا

(صمعت عليهم صعقة) هذا استعمال مولد وانما يقال صعقتهم السماء واصمعتهم اقلت عليهم صاعقة وهي نار تسقط من السماء في رعد شديد (عتكية) منسوبة الى جده الأكبر عتيك كأمير ابن الأسد بن عمران بن عمرو مزنيقياء بن ماء السماء (عركتين) مرتين تقول لقبته عركه وعركتين وعركت «محركة» كما تقول مرة ومرتين ومرات لانستعمل الاظرفا (مستنة) مسرعة في طيرانها لورود الماء (بغاث) مثلث اللبأ واحدته بغائة للذكر والانثى وهي كل طائر ليس من جوارح الطير يصاد ولا يصيد و (الأجدل) الصقر (بحاصب) هو في الاصل ما تناثر من بردٍ وثلج (النبل) السهام لا واحد له وهي (النشاب) أيضا الواحدة نشابة «بضم النون» (نجدلا) وقع على الجدالة وهي الأرض (يد الدهر) مدة الدهر تقول لا أفعل ذلك يد الدهر تريد أبدا

وقد أطلق الله اللسان بقتل من
أناخ بهم داود يضرف نابه *
يقتلهم جوعا إذا ما تحصنوا
وبقرهم هوج المجانيق * جندلا
وهذا شعر عجيب من شعره وفي هذه القصة يقول

أبت * إلا بُكّا واتحابا
لم تعلم بأن القتل ورد
وقلت لها قري وثق بقولي
فقد جاء الكتاب به فقولي
جلبنا الخيل من بغداد شغنا
بكل فني أغر مهلي
ومن فخطان كل أخى حفاظ
فابلقت قري كزمان حتى
وكان لمن في كزمان يوم
وذكرنا للمغيرة واكتتابا
لنا كالماء حين صفا وطابا
كانك قد قرأت به كتابا *
ألا لا تقدم الرأي الصوابا
عوابس تحمل الأسد الفضايا
تحال بضوء صورته شهابا
إذا يدعى لنايبة أجابا
نحدد لحما عنها فذابا
أمر على الشراة بها الشرابا

(أناخ بهم) أقام (بصرف نابه) من صرف البعير نابه وبنابه صرفا . حكه على نابه السفلى فيسمع له صوت . يكنى به عن شدة الغضب و (بقرهم هوج المجانيق) نزل الأعداء منزلة الأضياف . والمجانيق جمع منجنيق « بفتح الميم وتكسر » آلة ترمى بها الحجارة وأول من رمى بها جذيمة الأبرش أحد ملوك الطوائف (أبت) يريد نفسه (كانك قد قرأت به كتابا) ذلك حين ما نعى له ثم ورد عليه كتاب موته فذلك قوله فقد جاء الكتاب به (نحدد لحما) تنقص هزالا (الشراة) هم الخوارج كانوا يقولون إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله « يريدون بناها بالجنة » حين فارقت الأئمة الجائرة . الواحد شار

وانا تاركون غدا حديثا بأرض السند سعدا والربابا
تفاخر بابين أخوزها * تميم * لقد جان المفاخر * لي وخابا
وفي مثل هذا البيت الأخير يقول أخوه أبو عيينة

أعاذل صه آست من شيمى إن كنت لي ناصحا مشقفا
أراك تفرقى * دائما وما ينبغي لي أن أفرقا
أنا ابن الذى شاد لي منصبا وكان السماء * إذا حلقا *
قريع العراق * وبطريقهم * وعزم المرتجى المتقى
فإن يستطيع إذا ما ذهب است أنطق في الجدان ينطقا
أنا ابن المهلب ما فوق ذا لعال إلى شرف المرتقى
فدعى أعلى ثياب الصبا يجديها قبل أن نحلقا
قال أبو الحسن وهذا شعر حسن وأوله

الم تنة نفسك أن تعشقا وما أنت والعشيق لولا الشقا
أمن بعد شر بك كأس النهى وشمك ونجان أهل النقا
عشقت فأصبحت في العاشقين أشهر من فرس أبلقا

(بابن أخوزها) هو هلال بن أخوز بن أربد بن محرز من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . كانت له وقعة بقنذابيل وهي مدينة بالسند على آل المهلب وسيأتي له ذكر في باب الخوارج (حان المفاخر) هلك تقول حان الرجل وأحانه الله أهللكه (تفرقى) تخوفى (وكان السماء) فى علو المنزلة (حلقا) ارتفع (قريع العراق) سيد أهلها (وبطريقهم) هو بلغة الروم الحاذق بالحرب والبصير بمازما

ثم قال أعاذل منه لست من شيعتي ثم قال بعد قوله فدعني أغلي ثياب الصبا
أدنياي من تهمز بحر الهوى خدي يدي قبل أن أغرقا
أنالك عبد فكوني كمن إذا سره عبده اعتقا
قال أبو الحسن قوله أنالك عبد فوصل بالالف فهذا إنما يجوز في الضرورة
والالف تثبت في الوقف لبيان الحركة فلم يخرج إلى الألف * ومن أثبتها
في الوصل خاصة على الوقف للضرورة كقوله
فإن يك غنا أو سمينا فاني سأجعل عينيه لنفسه مقنما *
لأنه إذا وقف وقف على الماء وحدها فأجرى الوصل على الوقف *
وأنشدوا قول الأعشى
فكيف أنا * واتجال القوا * في بعد المشيب كفي ذاك عارا

(فلم يخرج إلى الألف) يريد لم يخرج إليها في الوصل (مقنما) شاهداً عدلاً يقتنع
به (فأجرى الوصل على الوقف) فلم يأت بعدة الماء في الوصل (هذا) ما ارتأى
أبو الحسن أن ذلك ضرورة وصنعة لا مذهب ولا لغة وعن الليث للعرب في (أنا)
لغات أجودها إذا وقفت عليها أثبت الألف وإذا مضيت قلت أن فعلت « بفتح
النون بلا ألف » ومنهم من يقول أنا فعلت بآثبات الألف في الوصل ومنهم من يسكن
النون فيقول أن فعلت وهي قليلة . وقضاة تمد الألف الأولى وتفتح النون فتقول
آن قلته . فأما تمريك الضمير في (لنفسه) لغیر تمام فانه لغة لا ضرورة كما زعم . قال
الكسائي سمعت أعراب عقيل وقلاب يتكلمون في حال الرفع والخفض فيجزمون
في الرفع ويرفضون لغیر تمام فيقولون له على مال وله على مال ويجزمون في الخفض
ويخفضون لغیر تمام فيقولون بن الامان لربة الكنود ولربه بنیر تمام ثم قال والتمام
أحب إلى (القواني) الصواب القواف . بحذف الباء والاجزاء بالكسرة

والرواية الجيدة فكيف يكون اتعالي للقوا في بعد المشيب

سَقَى اللهُ دُنْيَا عَلَى نَأْيِهَا مِنْ الْقَطْرِ مُنْبَعِقًا * رَيْقًا *
أَلَمْ أَخَذِجِ النَّاسَ عَنْ حُبِّهَا وَقَدْ بَخَذَعُ السَّكَيْسُ * الْأَحْمَقَا
بَلَى * وَسَبَقَهُمْ * إِنِّي أَحِبُّ إِلَى الْمَجْدِ أَنْ أَسْبِقَا
وَيَوْمَ الْجِنَازَةِ * إِذْ أُرْسَاتُ عَلَى رِقَبَةٍ * أَنْ جِيءَ الْجُنْدَقَا *
إِلَى السَّالِّ فَاخْتَرْنَا مَجْلِسًا قَرِيبًا وَإِيَّاكَ أَنْ تَخْرُقَا

هذا مما يغلط فيه عامة أهل البصرة يقولون السال بالتخفيف وإنما هو السال* يا هذا وجمعه سلالن وهو الغال وجمعه غلالن وهو الشق الخفي* في الوادي

(منبعا) من اتبع المطر وتبع انفتح بشدة و (ريق) كل شيء . « بتشديد الياء وتخفيف »
أفضله وأوله (الكيس) من الكيس مصدر كاس يكيس فهو كيس « باسكان الياء »
وكيس « بتشديدها » عمل والجمع أكياس وعن الليث جمع الكيس كيسة مثل
كثة (بلى) كلمة يجاب بها استفهام مصحوب بيجود كقول العربي لاخر الأحمد
الجوار فيقول بلى . يريد بل أحده فزادوا الالف ليحسن السكوت عليها ولو وقف على
بل لم يحسن لتوقع الكلام بعدها . يريد بل خدعت المشاق فصرتهم عن محبتها فلى
فيها من شريك . وسبت من جاراني في طلب المجد والغرض أنه توحد في الهوى
وتفرد بكسب الملا (الجنازة) ضبطها ياقوت « بكسر الجيم » وبعد الألف راء مهلهة
وقال هي قرية من قرى طبرستان ثم ذكرهن ابراهيم بن محمد الجنازي ضبطها « بضم
الجيم » وبعد الألف ذاي ممجمة (رقية) كرقبان « بكسر الواو » فيهما مصدر رقيه
يرقيه « بالضم » وصده وانتظره (أن جيء الخندقا) بروى أنجز الخندقا . من الجواز
(وإنما هو السال) « بتشديد اللام » (وهو الشق الخفي) كآه سل ما يكون فيه

فَكُنَّا كغُصْنَيْنِ مِنْ بَانَةِ رَطِيبَيْنِ حَدَثَانٍ * مَا أَوْزَقَا
فَقَالَتْ لِرَبِّ لَهَا اسْتَشْدِيدُهُ مِنْ شَعْرِهِ الْحَسَنِ الْمُنْتَقَى
فَقُلْتُ أَمْرَتْ بِكُتْمَانِهِ وَحَدَّزْتُ إِنْ شَاعَ أَنْ يُسْرَقَا
فَقَالَتْ بِمَيْشِكِ قَوْلِي لَهُ نَتَمَعُ * لَمَلِكٍ أَنْ تَنْفُقَا *

قوله لملك أن تنفقا اضطراراً وحقه لملك تنفق لأن لعل من أخوات
إن فأجريت مجراها ومن أتى بأن فلمضارعها عسى كما قال متمم * بن نويرة
لملك يوماً أن نلّم مملّةً عليك من اللان يدع عنك أجداً
(وهو كثير) قال أبو العباس وزعم أبو معاذ النخعي أنه كان يعتمد
عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ويكثر المقام عنده وكان راوية لشعره وأم
ابن أبي عيينة بن المهلب يقال لها خيرة وهي من بني سلمة الخبير بن قشير
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فأنطأت عليه أياماً فكتب إلى
تماذى في الجفاء أبو معاذٍ وراوغني ولاذ بلا ملاذٍ
ولولا حق أخو ألى قشير أنته قصائد غير الأذاذ

وغله حتى لا يرى أو السال كالليل اسم واد واسع فامض ينبت السلم والينمة والحلمة
والسمر والغال واد مطمئن كثير الشجر (حدثان) « بكسر فسكون » أول الشيء
وهو مصدر حدث يحدث « بالضم » حدثنا وحدثانا يريد أول إيراقيهما (نمتع) إبت
بما يتمتع به من شعرك الحسن (ملك أن تنفقا) من نفق الرجل ينفق « بالضم » إذا
مات . قول فر بما فاجأك الموت فلا يروى لك شعر (كما قال متمم) ومثله ما أنشده
عروة بن الزبير وهو يبحث الناس على الزراعة

تبع خبايا الارض وادع مليكها لملك يوماً أن تجاب ووزقها

كما راح الهلاليُّ بن حربٍ به سمةٌ* على عُنُقٍ وحاذٍ*
يعني محمد بن حرب بن قبيصة بن مُخارق الهلالي وكان من أقعد الناس*
ولقبيصة بن المُخارقِ* صحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ساراً
إليه فأكرمه وبسط له رداءه وقال مرحباً بخالي* فقال يا رسول الله رفقاً
جلدي ودفقاً عظمي وقلّ مالي وهنتُ على أهلي فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد أبكيت بما ذكرت ملائكة السماء
ومحمد بن حرب هذا ولي شرطة البصرة* سبع مولات وكان على شرطة
جعفر بن سليمان* على المدينة* وكان كثير الأدب غزيرة فأغضب
ابن أبي عيينة في حكم جرى عليه بحضرة إسحاق بن عيسى* وكان على
شرطته إذ ذاك في ذلك يقول عبد الله بن أبي عيينة

(سمة) من الوسم وهو الكي (وحاذ) هو الظهر (أقعد الناس) أقربهم إلى جده
الأكبر وضده الأطرف وهو كثير الآباء إلى جده الأكبر (ولقبيصة بن المخارق)
ابن عبد الله بن شداد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة
يكنى أبا بشر (مرحباً بخالي) ذلك منه صلى الله عليه وسلم عطف وحنان وإنما هو
خال عمه الحرث بن عبد المطلب وذلك أن أمه سمراء ابنة جندب من بني عامر بن
صعصعة (شرطة البصرة) يريد حرس البصرة وضبطها والشرط «بضم ففتح» أعوان
الولاية الواحد شرطى «بسكون الراء وفتحها» منسوب إلى الشرطة وزعم بعضهم
أنه إنما سموا بذلك لأنهم أشرطوا أنفسهم بعلامات يميزون بها (جعفر بن سليمان)
ابن علي بن عبد الله بن العباس (على المدينة) في عهد ابن عمه أبي جعفر المنصور
سنة ستة وأربعين ومائة (إسحاق بن عيسى) بن علي بن عبد الله بن العباس

بأخوالى وأعمامى أقامت فريشٌ مُلصكها وبها تُهابُ
متى ما أذعُ أخوالى لحربٍ وأعمامى لنايبةٌ أجابو
أنا ابن أبي عُبيدةَ فرعُ قومي وكعبٌ والدى * وأبي كلابٌ *
خُلابٌ عُكابةٌ الظربانُ سَهْلٌ له فسوٌ تُصادُ به الضبابُ *
وآخر من هلالٍ قد تداعى فصار كأنه الشيء الخرابُ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس كان ابن شبرمة * إذا نزلت به نازلةٌ قال سبحانه ثم تتشمع *
وكان يقال أُرْبِعٌ من كَنُوزِ الجنةِ . كتمانُ المصيبةِ . وكتمانُ الصدفةِ وكتمانُ
الفاقةِ . وكتمانُ الوجعِ ، قال عمرُ بنُ الخطابِ رحمه الله لو كان الصبرُ
والشكرُ يَمِيرُ بِنِ ما باليتُ أيهما رَكِبْتُ . وقال العُتبيُّ محمدُ بنُ عُبيدِ الله
يذكر ابنا له مات

(وكعب والدى) يريد عمه كعباً أبا جده الأكبر ثعلبة بن مازن بن الأزد (وكلاب)
جده لأمه (خُلاب بن عُكابة الخ) يريد البراءة منه ومن آخر من هلال (والظربان) دابة
على قدر المرأصم الأذنين طويل الخراطوم أسود الظهر أبيض البطن كثير الفسو .
يضرب به المثل فيقال هو أفسى من الظربان (تصاد به الضباب) يذكر أن الصائد
يفسو على جحر الضب فيخرج فيصاد

﴿ باب ﴾ (ابن شبرمة) هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن المنذر من بني سعد
ابن ضبة بن أد ولي القضاء بالكوفة لطارق بن زياد خليفة خالد بن عبد الله القسري
لما أقام بواسط (تشمع) تنجلى . من تشع الشيء غشبه ثم انجلى عنه كالمم ينجلي عن
الغُواد والظلام عن الصباح والسحاب عن السماء

أضحت بخدي للدموع دُرُومٌ أسفا عليك وفي الفؤادِ كُومٌ
والصبرُ يُحمَدُ في المصائبِ كلها إلا عليك فإنه مذمومٌ
قال أبو العباس وأحسبُ أنَّ حبيباً* الطائيَّ سمِعَ هذا فاسترقه في
بيتين أحدهما قوله في إدريسَ بن بدر الشاميَّ
دُموعٌ أجابت دأعي الحزنِ مُهمعٌ* توصلُ* منّا عن قلوبٍ تقطعُ*
وقد كان يُدعى لابس الصبرِ حازماً فأصبح يُدعى حازماً حين يجزعُ
والآخر قوله

قالوا الرحيلُ فما شككتُ بأنها نفسي عن الدنيا تريد رحيلاً
الصبرُ أجلُّ غير أن تملدُ دأ* في الحبِّ أخزى أن يكون جميلاً
وقال سابق* البربريَّ

وان جاء مالا تستطيعان دفعه فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا
وقال آخرُ أيضاً

إصبر على القدرِ المجلوبِ وارض به وان أتاك بما لا تشهى القدرُ
(فاصفا لامرىء عيشٌ يُسرُّ به إلا سيَتَّبِعُ يوماً صفوه كدر
وكان خالد بن صفوان* يدخل على بلال بن أبي بردة* يُحَدِّثُه فيلحنُ

(حبيباً) هو أبو تمام (مع) سوائل لا تزال تدمع (توصل وقطع) كلاهما بحذف
التاء (تلدا) مصدر تلد الرجل اذا نهى متبلدا يلتفت يمينا وشمالا (سابق) هو
أبو سعيد بن عبد الله مولى بني أمية ينسب الى بربر وهي بلاد كثيرة في الغرب .
وزعم ابن الأثير أن البربري لقب له لا نسبة (خالد بن صفوان) سلف أنه ابن عبد
الله بن عمرو بن الأهم القرقي و (بلال بن أبي بردة) ابن أبي موسى الأشعري

فلما كثُر ذلك على بلال قال له أنمُحَّدُ نبي أحاديث الخلفاء وتلحن لحن السقائم قال التوزي فكان خالد بن صفوان بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الإعراب وكُفَّ بصره فكان إذا مرَّ به موكب بلال يقول ما هذا فيقال له الأمير فيقول خالد . سحابة صيف * عن قليل تقشع . ف قيل ذلك لبلال فأجلس معه من يأتيه بخبره ثم مرَّ به بلال فقال خالد كما كان يقول فقيل ذلك لبلال فأقبل على خالد فقال لا تقشع والله حتى تصيبك منها بشوَّبوب برَدِ فصرَّ به ما نثي سوطٍ وقال بمضهم بل أصرَّ به فدليس بطنه . قوله بشوَّبوب مهموز وهو الدُّفمة من المطر بشدة وجمه شأيب قال النابغة يخاطب القبيلة *

ولا تلاقى كما لاقت بنو أسدٍ فقد أصابتهم منها بشوَّبوب

(سحابة صيف) صدره « أراها وان كانت نحبُّ فانها » والبيت لعمران بن حطَّان ابن ظبيان السدوسي البصري الخارجي من أبيات ثلاثة يذم بها الدنيا وهي :
أرى أشقياء الناس لا يسأمونها على أنهم فيها عراة وجوع
أراها البيت وبعده

كركب قضا حاجاتهم وترحلوا طريقهم بادي الغياية مهيع
و (الغياية) « بتحتيتين » مدى الشيء ومنتهاه ومهيع واضح بين واسع وقد شد
عن القياس فصحح وكان حكاه أن يمتل لأنه مفعل مما اعتلت عينه (بخاطب
القبيلة) في نسخة يخاطب قبيلته وهي فزارة بن ذبيان . وقد ذكروا أن النابغة وفد
على الحرث بن أبي شمر الغساني ملك الشام ليكلمه في أسرى بني أسد فوجههم له ثم
قال بلنبي أن حصن بن حذيفة الفزاري يجمع جموعه ليفير على أرضنا وقال ابنه النعمان

إن حصنا عظيم القنب البينا والى الملك فقال النابغة أيت اللمن إن القى بلغنا
باطل فلما انصرف قال بجذر حصنا وينصح قومه ويذكر غارة النعمان على بنى أسد
فقال :

| | |
|----------------------------------|-------------------------------|
| إني كأتى لدى النعمان خبره | بعض الأود حديثاً غير مكذوب |
| بأن حصنا وحياً من بنى أسد | قاموا فقالوا حمانا غير مقروب |
| ضلت حلومهم عنهم وغرهم | سنّ المعيدى فى رعى وتعزيب |
| قاد الجياد من الجولان ما لم يمّت | فى منزل طعم يوم غير تأويب |
| حتى استغاثت بأهل الملح ضاحية | بركضن قد قلفت عقد الأنايب |
| ينضحن بنضح المزاد الوفير أناقها | شدّ الرواة بماء غير مشروب |
| قَبَّ الأباطل تردى فى أعنتها | كالخاضبات من الزهر الظنائب |
| جنّ عليها مساعير الحربهم | شمّ المرابين من مرد ومن شيب |
| ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة | لدى صليب على الزوراه منصوب |
| فاذ وقيت باذن الله شرتها | فانجى فزار الى الأطواد فاللوب |

ولا تلاقى البيت وبعده

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| لم يبق غير طريد غير منفلت | أوموتقى فى جبال القيد مسلوب |
| أوحرة كهة الرمل قد كُبلت | فوق المعاصم منها والمراقيب |
| ندعو قعيناً وقد عض الحديد بها | عض الثفاف على صمّ الأنايب |

(سن) مصدر سن الرجل إليه إذا أحسن رعيته حتى كأنه صقلها و (المعيدى) بتخفيف
الدال وكان الكسانى يشدها ويقول انما هو تصغير رجل منسوب الى معد (وتعزيب) مصدر
عزب إليه . يبتها فى المرعى ولم يرحها . يقول أنتم رعاة لاحاة (الجولان) جبل بنواحي
دمشق والتأويب سبر النهار . يريد لم تدق راحة (الملح) اسم ماء لبني فزاره يقال له
الأملح والأمرار (ضاحية) بارزة للشمس (الاطنايب) جمع الاطنابة وهى سبر الحزام

م ٢١ جزء رابع

يريدُ ما نالَ نبي أسدٍ من غارةِ النعمانِ عليهم وضرَبَ الشؤبوبَ مثلاً للغارةِ .
والغارةُ تُضربُ لذلكَ مثلاً كما يقالُ شَنَّ عليهم الغارةَ أي صبَّها عليهم قال
ابنُ هرْمَةَ

كَمْ بازلٌ * قد وجاتُ لبيها بِمُسَهِّلِ الشؤبوبِ أو جملِ
يريدُ ما وجاتُها به من حديدةٍ يقولُ لما وجاتُها دفعتُ بشؤبوبٍ من الدَّمِ
فكانه قال بسِنانِ مُسهِّلِ الشؤبوبِ أو ما أشبه ذلك . وكان خالدُ بنُ صفوان
أحدَ من إذا عرضَ له القولُ قال فيقالُ إن سليمانَ بنَ عليٍّ سأله عن ابنيه
جعفرٍ ومحمدٍ فقال كيفَ إجمادُك * جوارُهما يا أبا صفوان فقال
أبو مالكٍ جارٌ لها وابنُ بُزَيْنٍ فيألكَ جارِي ذاتِةٍ وصفاك
(ش قوله أبو مالك صوابه أبو نافع وهو مولى لعبيد الرحمن بن أبي بكر
الصدِّيق رضي الله عنه) فأعرضَ عنه سليمانُ وكان سليمانُ من أحلمِ الناسِ

المعقود في الأباзим . يريد تشكو اليهم جهدها في السبر حتى استرخت منها الحزْمُ
(وأناقها) ملاءها (بماء غير مشروب) هو عرقها (كالخاضبات) هن الظلمات يقتلن
فتحمرن سيقانها والزعر جمع أزعر وهو القليل الريش في رقة وتفرق . يريد كالخاضبات
الظنايب من النعام الزعر (انعام مؤبلة) كثيرة مجتمعة قطيما قطيما (الزوراء) يريد
زوراء الشام وهي محلة كانت للنعمان بن الحرث وكان نصرانيا نصب عليها صليبا
للتبرك به (فاللوب) جمع لابة وهن الحرار (قمينا) « بضم القاف » ابن الحرث بن
نعلبة بن دودان بن أسد: (كم بازل) بعمه

لا أمتنع العودَ بالفِصال ولا أبتاعُ الا قريبة الأجل

(كيف إجمادك) يريد كيف رأيت جوارهما أهو مستحق للحمد

وأكرمهم وهو في الوقت الذي أعرض فيه عنه والى البصرة وعم الخليفة المنصور، والشعر الذي تمثل به خالد يزيد بن مفرغ الحميري قال
سقى الله داراً لي وأرضاً تركتها إلى جنب دارى معقل بن يسار
أبو مالك جار لها وابن برثن فيالك جارى ذلة وصغار
وكان الحسن يقول لسان العاقل من وراء قلبه فإن عرض له القول نظر
فإن كان له أن يقول قال وإن كان عليه القول أمسك ولسان الأحمق
أمام قلبه فاذا عرض له القول قال كان عليه أو له . وخالد لم يكن يقول
الشعر ويروى أنه وعد الفرزدق شيئاً فأخره عنه وكان خالد أحد البغلاء
فرّبه الفرزدق فهدّده فأمسك عنه حتى جاز الفرزدق ثم أقبل على
أصحابه فقال إن هذا قد جعل إحدى يديه سطحاً وملاً الأخرى سلاحاً*
وقال إن عمر ثم سطحى وإلا نضحتكم بسلمي ، وقال إياس بن معاوية*
الزنى أبو وائلة وكان أحد القلاء الدهاة الفضلاء خالد لا ينبغي أن يجتمع
في مجلس فقال له خالد وكيف يا أبا وائلة فقال لأنك لا تُعب أن تسكت
وأنا لا أحب أن أسمع ، وخاصم إلى إياس رجل رجلا في دين وهو
قاضي البصرة* فطلب منه البيعة فلم يأت به بمقنع فقيل للطالب استعجز

(سلاحاً) اسم لمارق من كل ذى بطن وجمعه سلوح وسلحان (إياس بن معاوية) بن قرة بن إياس بن هلال أحد بني أوس بن عمرو بن أده بن طابخة بن إلياس بن مضر وهم ينسبون إلى مزينة ابنة كلب بن وبرة أم عمرو بن أده (وهو قاضي البصرة) لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

وَكَيَعَ بْنِ أَبِي سُودٍ* حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ فَإِنَّ إِيَّاسًا لَا يَجْتَرِيءُ عَلَى رَدِّ شَهَادَتِهِ
فَفَعَلَ فَقَالَ وَكَيَعٌ وَاللَّهِ لَا شَهِدَنَّ لَكَ فَإِنْ رَدَّ شَهَادَتِي لَا تَعْمَمَنَّ السَّيْفَ
فَلَمَّا طَلَعَ وَكَيَعٌ فَهِمَ إِيَّاسٌ عَنْهُ فَأَقْعَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَالَ
جِئْتُ شَاهِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْمُطَرِّفِ* أَتَشْهَدُ كَمَا تَفْعَلُ الْمَوَالِي وَالْمَعْجَمَ أَنْتَ
تَجِبُ عَنْ هَذَا فَقَالَ إِذَنْ وَاللَّهِ لَا أَشْهَدُ قَبِيلَ لَوْ كَيْعٍ بَعْدُ إِنَّمَا خَدَعَكَ فَقَالَ
أَوَّلَى لَابْنِ اللَّخْنَاءِ*، وَشَهِدَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ الْحَسَنِ* بِشَهَادَةٍ عِنْدَ إِيَّاسٍ
فَرَدَّهُ فَشَكَرَ الرَّجُلُ ذَلِكَ إِلَى الْحَسَنِ فَأَتَاهُ الْحَسَنُ فَقَالَ يَا أَبَا وَائِلَةَ لِمَ رَدَدْتَ
شَهَادَةَ فَلَانَ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ* إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ (مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ)
وَلَيْسَ فَلَانٌ مِمَّنْ أَرْضَى، وَاخْتَلَفَ نَصْرَانِيٌّ إِلَى أَبِي دُلَامَةَ* مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ

(أبي سود) اسمه حسان بن قيس أحد بنى غُدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن
زيد مائة بن تميم وكان وكيع مقداما لا يبالي ما ركب ولا ينظر في عاقبة . وسيأتي له
ذكر في الكتاب (يا أبا المطرف) كنية وكيع (الخناء) الامة المثنته الريح أو التي
لم تفتن (جلساء الحسن) بريد الحسن البصرى (أبي دلامة) اسمه زند بن الجون
وأكثر الناس يصحف اسمه فيقول زيد بالياء وهو خطأ وإنما هو زند « بالنون »
وقد أدرك آخر دولة بنى أمية ولم تكن له في أيامهم نباهة ونبغ في دولة بنى العباس وكان
مع فساد دينه وارتكابه ما لا ينبغي جهرة خفيف الروح حلوا اللسان لطيف النادرة
ولم يصل أحد من الشعراء الى ما وصل اليه عند الخلفاء والامراء (هذا) وقد روى
احمد بن الحرث الطرازي عن المدائني هذه الحادثة خلاف ما روى أبو العباس قال شهد
أبو دلامة بجماعة له عند ابن أبي لبلبلى على أتان نازعها فيها رجل فلما فرغ من الشهادة
قال اسمع ما قلت قبل أن آتيك ثم اقص ما شئت قال هات فأشده

بَتَطَبَّبُ ابْنِ لَهُ فَوَعَدَهُ إِنْ بَرَأَ عَلَى يَدَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَبَرَأَ ابْنَهُ
فَقَالَ لِلْمُتَطَبِّبِ إِنْ الدَّرَاهِمُ لَيْسَتْ عِنْدِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا أُوصِلُهَا إِلَيْكَ . اذْجِعْ
عَلَى جَارِي فَلَانَ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ فَانهُ مُوسِرٌ وَأَنَا وَابْنِي نَشْهَدُكَ فَلَيسَ دُونَ
أَخْذِهَا شَيْءٌ فَصَارَ النَّصْرَانِيُّ بِالْجَارِ إِلَى ابْنِ شُبْرَمَةَ فَسَأَلَهُ الْبَيْتَةَ فَطَلَعَ عَلَيْهِ
أَبُو دُلَامَةَ وَابْنَهُ فَفَهِمَ الْقَاضِي فَلَمَّا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَبُو دُلَامَةَ
إِنَّ النَّاسَ غَطَوْنِي تَغَطَيْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ بَحْثُونِي كَانَ فِيهِمْ مِبَاحِثُ
(وَإِنْ حَفَرُوا بَثْرَى حَفَرْتُ بِثَارِمٍ لِيَعْلَمَ قَوْمٌ كَيْفَ تَلَكِ النَّبَائِثُ)
فَقَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ مَنْ ذَا الَّذِي يَبْحَثُكَ يَا أَبَا دُلَامَةَ . ثُمَّ قَالَ لِلدُّعَى قَدْ
عَرَفْتُ شَاهِدَيْكَ نَخْلٌ عَنِ خَصْمِكَ وَرُحَ الْعَشِيَّةِ إِلَى فَرَاخٍ إِلَيْهِ فَعَرِمَهَا
مِنْ مَالِهِ ، وَشَهِدَ أَبُو عُيَيْدَةَ * عِنْدَ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ * الْعَنْبَرِيَّ عَلَى

إِنَّ النَّاسَ غَطَوْنِي تَغَطَيْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ بَحْثُوا عَنِّي فَفِيهِمْ مِبَاحِثُ
وَإِنْ حَفَرُوا بَثْرَى حَفَرْتُ بِثَارِمٍ لِيَعْلَمَ يَوْمًا كَيْفَ تَلَكِ النَّبَائِثُ
ثُمَّ أَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَى الْمَرْأَةِ فَقَالَ أَتَبَيَّنِي الْأَتَانُ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ بَكِّمَ قَالَتْ بِمِائَةِ دَرَاهِمٍ قَالَ
أَذْفَعُوا لَهَا لِيَهَا فَفَعَلُوا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ وَقَالَ لَابْنِ دُلَامَةَ قَدْ أَمْضَيْتَ
شَهَادَتَكَ وَلَمْ أَبْحَثْ عَنْكَ وَابْتَعْتَ مِمَّنْ شَهِدْتَ لَهُ وَوَهَبْتَ مَلِكِي لِمَنْ رَأَيْتَ أَرْضَيْتَ
قَالَ نَعَمْ وَانصَرَفَ . وَابْنُ أَبِي إِبِلِي هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَاضِي الْكُوفَةِ لِعِيْسَى بْنِ
مُوسَى فِي عَهْدِ عَمِّ السَّفَاحِ (وَإِنْ حَفَرُوا الْبَثْرَى « وَإِنْ نَبَشُوا بَثْرَى نَبَشْتُ بِثَارِمٍ »
وَالنَّبَشُ هُوَ الْحَفْرُ وَالنَّبَائِثُ جَمْعُ النَّبِيْثَةِ وَهِيَ مَا اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ تَرَابِ بَثْرَى أَوْ نَهْرٍ .
ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْمُسْتَوْرِ مِنَ الْعِيُوبِ (أَبُو عُيَيْدَةَ) مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى عِلَامَةُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
(عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ) بْنِ الْحَصِينِ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَعِيمٍ . وَابْنُ قِضَاءِ الْبَصْرَةِ

شهادةٍ ورجلٌ عدلٌ فقال عبيد الله للمدعي أما أبو عبيدة فقد عرفته
فزدني شاهداً وكان عبيد الله أحدَ أربابِ الفقهاء الصالحاء. وزعم ابن عائشة
قال عتبتُ عليه مرّةً في شيء قال فلقيني يدخلُ من باب المسجد يريد
مجلسَ الحكم وأنا أخرج فقلتُ مُمرّضاً به (للبيهقي)
طمعتُ* بليلي أن تريحَ وإنما تُقطعُ أعناقَ الرجال المطامعُ
فأنشدني مُمرّضاً تاركاً لما قصدتُ له

وبايمتُ ليلي في خلاه ولم يكن شهودٌ على ليلى عدولٌ مَقانِعُ
وكان ابنُ عائشة يتحدّثُ عنه حديثاً عجيباً ثم عرفَ مخرجُ ذلك الحديث
ذكر ابنُ عائشة وحدثني عنه جماعةٌ لأحصيهم كثرةً إن عبيد الله بن الحسن

بعد موت ابن عمه سوّار الآتي ذكره في عهد أبي جعفر المنصور (للبيهقي) سلف

نسيه (طمعت بليلي) من كلمة له مطلعها

ألا طرقت ليلي الرفاق بغمرةٍ ومن دون ليلى يذبلُ فالقماق

على حين ضمّ الليل من كل جانب جناحيه وانصبّ النجوم الخواضع

تمطت الينا غول كل تنوفة تكيل الصبا في عرضها والنزاع

طمعت بليلي البيتين وبمدهما

وما كل ما منتك نفسك مخليا يكون ولا كل الهوى أنت تابع

وما أنت في شيء إذا كنت كلا تذكرت ليلى ماء عينيك داعم

وغمرة «بالفتح» موضع بين نجد ونهامة و يذبل جبل بنجد والقماق مواضع بالشريف

من بلاد قيس. وتمطت سارت سيرا طويلا ممتدا وغول «بفتح فسكون» بمد المفازة

والنزاع من الرياح الثكيب ونزيع نمود ونزجم

شهدَ عنده رجلٌ من بني نهمشك على أمر أحسبه دينا فقال له أتزوي
قول الأسود بن يعفر*
نام الخليلي فما أحس رقادى* . فقال له الرجلُ لا فردُ شهادته وقال لو كان

(يعفر) مثل ينصر وقال يونس سمعت روبة يقول الأسود بن يعفر « بغم الباء
والفاء » وهذا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل . وهو ابن عبد الأسود جندل
ابن نهمشك بن دارم القدي سلف قريبا . شاعر جاهلي مُقلِّد (نام الخليلي فما أحس رقادى)
هذا مطلع كلمة له أنا إذا كررها

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| نام الخليلي وما أحس رقادى | والمهم محضيرٌ لذي وسادي |
| من غير ما سقم ولكن شقي | هم أراه قد أصاب فوادى |
| ومن الحوادث لا أبالك أني | ضربت على الأرض بالأسدي |
| لا أهتدي فيها لموضع تلمعة | بين العراق وبين أرض مراد |
| ولقد علمت لو أن علمي نافع | أن السبيل سبيل ذى الأعواد |
| إن المنية والخوف كلاهما | يوفي الحارم بربقبان سوادى |
| لن يرصيا مني وفاء رهينة | من دون نفسي طارفي وتلادى |
| ماذا أوئل بعد آل محرق | تركوا منازلهم وبعده إباد |
| أهل الخورنق والسدير وبارق | والقصر ذى الشرفات من سنداد |
| أرض تغيرها لطيب مقيلا | كعب بن مامة وابن أم دؤاد |
| جرت الرباح على محل ديارهم | فكأنما كانوا على ميعاد |
| ولقد عُثوا فيها بأنهم عيشة | في ظل ملك ثابت الأوتاد |
| نزلوا بأنقرة يفيض عليهم | ماء الفرات يفيض من أطواد |
| فاذا النعيم وكل ما يلهى به | يوما بصبر الى بلي ونقاد |

في آل عَرْفٍ لَوْ بَقِيَتْ لِي الْأُمِّي
 ما بعد زِيدٍ فِي فِتْنَةٍ فُرِّقُوا
 فَتَخَبَّرُوا الْأَرْضَ الْفُضَاءَ لِعِزِّهِمْ
 إِمَّا تَرِنِي قَدْ بَلَيْتُ وَغَاضِي
 وَعَصِيَتْ أَصْحَابُ الْعِصَابَةِ وَالصَّبَا
 فَلَقَدْ أَرُوحَ عَلَى التَّجَارِ مُرَجَّلاً
 وَلَقَدْ لَهَوْتُ وَالشَّبَابَ لِذَاذَةٍ
 مِنْ خَمْزِي نُطْفِ أَنْ مَنَاطِقَ
 يَسْمَى بِهَا ذُو ثَوْمَتَيْنِ مُشْرُورٍ
 وَالْبَيْضُ تَمْشَى كَالْبِدُورِ وَكَالدُّمِيِّ
 وَالْبَيْضُ يَرْمِي الْقُلُوبَ كَأَنَّهَا
 يَنْطَقْنَ مَعْرُوفًا وَهِنَّ نَوَاعِمُ
 يَنْطَقْنَ مَخْفُوضِ الْحَدِيثِ تَهَامِسًا
 وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِمَازِبِ مُتَنَادِرٍ
 جَادَتْ سَوَارِيهِ وَأَزَّرَ نَبْتَهُ
 بِالْجَوْءِ فَالْأَمْزَاجَ حَوْلَ مَرَامِرٍ
 بِمَشْرِ عَتَدِ جَهْرٍ شَدَّةً
 يُشَوِي لَنَا الْوَحْدَ الْمُدِلَّ بِمُخَصَّرِهِ
 وَلَقَدْ تَلَوْتُ الظَّاعِنِينَ بِجِسْرَةٍ
 عِبْرَانَةَ سَدِّ الرَّبِيعِ خِصَاصَهَا
 فَذَا ذَلِكَ لَا مَهَاةَ لَذِكْرِهِ

(لموضع تلمة) يروى لمدفع تلمة وهي مسيل الماء (سبيل ذي الأرواد) يريد الموت

ما يحمل عليه الميت وعن أبي عبيدة ذو الاعواد جده أكرم بن صيفى من نبي أسيد ابن عمرو بن تميم وكان قد عمر وهو من أعز أهل زمانه فالتحذت له قبة على سرير فكان لا يأتيها خائف الا من ولاذليل الاعز ولا جائف الاشبح. يريد لو أغفل الموت أحداً لا غفل ذا الاعواد (سوادى) شخصه (سنداد) ضبطه الصاغاني « بفتح السين » قال وسماعى « بالكسر » وهو نهر فيما بين الحيرة الى الأبلّة كان عليه قصر تميمج العرب اليه (كعب بن مامة) بن عمرو بن نعلبة الايبادى وكان أبوه مامة ملك لإباد (وابن أم دؤاد) يريد أبا دؤاد جارية بن الحجاج الايبادى الشاعر القديم الذى يقول فيه قيس بن زهير

أطوف ما أطوف ثم آوى الى جار كجار أبى دؤاد

(غنوا فيها) أقاموا تقول غنى فلان بمكان كذا كرضى أقام (بأقرة) بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وقاف مكسورة « موضع بناحية الحيرة (غرف) لقب مالك الاصفر ابن حفظة بن مالك الاكبر بن زيد مناة بن تميم وعن أبى جعفر غرف هو زيد مناة (الامى) جمع أسوة « بضم الهيمزة وكسرها فيهما » وهى القدوة (ما بعد زيد الخ) عن أبى عبيدة كان المنذر خطب امرأة من نبي زيد بن مالك الاصفر لرجل من أصحابه بنى فأبوا أن يزوجه فنقام وفرقهم فترلوا مكة (بعد حسن تاد) بعد أخذهم للدهر أداته . يقال تادى . أخذ للدهر أداته . وتاديت للأمر . أخذت له أداته (وغاضى الخ) يريد نقصى بعد تسمى . يقال غاض الماء وغاضه الله . نقصه . يتعدى ولا يتعدى . والاجلاد جماعة شخصه . والجمع أجاله (مرجلا) من ترجيل الشمر . وهو تسريحه (بمذلا بمالى) من مذل بماله . كطرب . بذله . أو قلى به حتى ينفقه . وكذلك مذل بسرّه . قلى به حتى يذيعه . ويقال مذلت نفسه بالشىء . سمحت وطابت (لينا أجيادى) جمع جيد . وهو المنق . وقد وضع الجمع مكان الواحد (غواد) جمع غادية وهى السحابة التى تنشأ غدوة (ذى نطف) النطف « بفتح م ٢٦ — جزء رابع

النون وضمها مع فتح الطاء « اللؤلؤ الصافي اللون . الواحدة نُظْفَةٌ . ونُظْفَةٌ . يريد من خمر أعيد مُمَلِّقٌ في أذنيه لؤلؤاً صافياً (أغن) في صوته غنة (منطق) مشدود وسطه بالنطاق (كدراهم الإسجاد) عن ابن الاعرابي . الإسجاد « بكسر الهمزة » اليهود . وفسره أبو عبيدة بالجزية . أو هي دراهم كان عليها صورة كسرى . فن أبصرها طأطأ لها رأسه (تومتين) مثنى تومة « بضم التاء » وهي حبة مستديرة من فضة نجعلها الجارية في أذنها (قنات أنامله) قنوة . اشتدت حرمتها والفرصاد التوث أو الحجرة (بالأرفاد) يريد الأرداف قلب (أدحى) هو الموضع تدحوه النمامة لتبييض فيه . يريد كأنها بيض أدحى . والصريمة القطعة من الرمل والجماد « بكسر الجيم » ما غلظ من الأرض وارتفع (ينطقن معروفاً) يريد لا يقان منكراً (ينطقن مخفوض الخ) يريد أنهن لا يرفعن أصواتهن كراعيات الغنم (لمازب) يريد لكلاً بعيد المطلب ويقال كلاً عازب لم يُرْعَ قط ولم يُوطأ (متناذر) تتناذره الناس فلا يقربونه (أحوى) يضرب الى السواد من شدة خضرته وضافته الى (المدانب) جمع المذنب . ككثير وهي مسایل الماء من إضافة المسبب الى سببه (موق) معجب من آتقى الشيء أعجبتني . والرواد جمع رائد وهو الذي يرسل في التماس الكلاً ومساقط الغيث (سواربه) جمع سارية وهي السحابة تسرى ليلاً (وآزر بنته الخ) من المؤازرة وهو أن يقوى الزرع بمضاهة فيلتف و (نفا) واحدة نفاة كقرفة وغرف وهي قطع من النبات متفرقة . والصفراء نبت من المشب بسطح على الأرض كأن ورقها ورق الخس تأكله الإبل أكلاً شديداً والزباد « بضم الزاي فقشديد الباء » من نبات السهل له ورق صفيح منقبض غُبر تنفُرش أفنانه يأكله الناس (فالأمرج) بجمع آخره (مرامر) بميمين أولها مضمومة وبراءين (فقصية) بروي مكبراً ومصفراً والطراد « بضم الطاء » وهذه كلها مواضع (بمشر) يريد بفرس مشر (هند) « بفتح التاء وكسرها » شديد الخلق سريع الوثبة معدّ ليجري . الذكر والأنثى فيه سواء . (جوز الشد) سريع العدو (قيد الأوابد) يريد أنه يلاحق الوحش لجودته وبمنه من الفوات بسرعه فكأنه مقيد له فلا يمدو (والرهان) يريد المسابقة على الخيل

في هذا خبره لرؤى شرف أهله فحدثني شيخ من الأزدي حديثاً ظننت
أن عبيد الله إياه قصد قال تقدم رجل إلى سوار بن عبد الله. وحوار
ابن عم عبيد الله بن الحسن يدعى داراً وامرأة تدافعه وتقول لسوار إنها والله
خطئة ما وقع فيها كتاب قط فأتى المدعى بشاهدين يعرفهما سوار فشهدا
له بالدار وجعلت المرأة تنكر إنكاراً يمضده التصديق ثم قالت سل عن
الشهود فان الناس يتغيرون فردت المسئلة فحمد الشاهدان فلم يزل يوبت
أمورهم ويسأل الجيران فكل يصدق المرأة والشاهدان قد نتما فشكا

(يشوى لنا) يروي «فتح الياه» من شوى اللحم شيئاً فانشوى «وبضمها» من
أشواه لما أطمعه إياه. وهذا كله استجازة لان الفرس لا يشوى ولا يشوى (الوحد)
«بالتحريك» الثور المنفرد (المدل) من أدل عليه اذا وثق بمحبته فاجترأ عليه.
يريد الوثوق (بمضرة) وهو ارتفاع عدوه (بشريح بين) الشريح المخلوط والإرواد
الإمهال يريد بعدو خلط من شدي شديد وشدي فيه رفق (بجسرة) ناقة ماضية (أجد)
«بضمين» متصلة الفغار. تراها كأنها عظم واحد وكذا ناقة مؤجدة (السقاب) جمع
سقب وهو ولد الناقة ساعة ترضه (جماد) لا ابن فيها يريد أنها هجرت أن تحمل وتلد
وذلك أبقى لقوتها (عيرانة) هي الناقة الناجية في نشاط تشيها بمير الوحش. والالف
والنون زائدنان (خصاصها) أصل الخصاص خروق في نحو مصفاة أو منخل أو برقع
واحدتها خصاصة. استمارها لخروق جسمها يريد ان الربيع ملاًها سمناً حتى املامت
فلا يثبت عليها قراد وهو دؤبية تمض الإبل (لامهاه) لا حسن. يقال ليس لبيشنا
مهة ومهاه يُراد لا حسن به

(ظننت أ عبيد الله إياه قصد) يريد أنه قصد الشيخ الأزدي بالاختبار ودن أحد
الشاهدين على ما يأتي

ذلك إلى عبيد الله فقال له عبيد الله أنا أحضر مجلس الحكم معك فأتيتك
بالجينة إن شاء الله تعالى فقال للشاهدين ليس للقاضي أن يسألكما كيف
شهدتما ولكن أنا أسألكما قال فقالا أراد هذا أن يمجج فأدركنا على حدود
الدار من خارج وقال هذه داري فإن حدثت بي حادث فلتبغ ولتقسم على سبيل
كذا قال أفعندكما غير هذه الشهادة قال لا فقال الله أكبر وكذا لو أدرككما
على دار سوار وقلت لكما مثل هذه المقالة أكنتما تشهدان بهالي فقها أنهما
قد اغترا فكان سوار إذا سأل عن عدالة الشاهد يتبع المسئلة أن يقول
أجأز العدالة هو فظننت أن عبيد الله رأى في الشاهد غفلة فاختبره بهذا
وما أشبهه. وحدثني أحد أصحابنا أن رجلا من الأعراب تقدم إلى سوار في
أمر فلم يصادف عنده ما يحب فاجتهد فلم يظفر بحاجته قال فقال الأعرابي
وكانت في يده عصا

رأيت رؤيا تم عبرتها وكنت للأحلام عبارة
بأنى أخبط في ليلتي كلبا فكان الكلب سوارا

ثم انحنى على سوار بالعصا فصر به حتى منع منه قال فما عاقبه سوار بشيء
قال وحدثت أن أعرابيا من بني العنبر سار إلى سوار فقال إن أبي مات
وتركني وأخالي وخطت خطين في الأرض ثم قال وهجيننا وخطت خطا ناحية
فكيف تقسم المال فقال أهنا وارث غيركم قال لا قال المال بينكم أثلاثا
فقال لا أحسبك فهمت عني إنه تركني وأخي وهجيننا لنا فقال سوار المال
بينكم أثلاثا قال فقال الأعرابي أياخذ المهجين كما أخذ وكما يأخذ أخي

قال أجل فغضب الأعرابي قال ثم أقبل على سوار فقال تعلم والله إنك قليل الخالات بالله هنك فقال سوار إذا لا يضيرني ذلك عند الله شيئاً (قيل إنه ليس بالدهنا أمة وإنما كان فيها الحراثر) وكان عقيل بن علفة* من الغيرة والأنفة على ما ليس عليه أحد علمناه نخطب إليه عبد الملك بن مروان ابنته على أحد بنيه وكانت لعقيل إليه حاجات فقال أما إذ كنت فاعلا فجنبتى هجناك* وخطب إليه ابنته إبراهيم بن هشام بن إسماعيل ابن هشام بن الوليد بن المغيرة وهو خال هشام بن عبد الملك ووالي المدينة وكان أبيض شديد البياض فردّه عقيل وقال

رددت صحيفة القرشي لما أبت أعزاقه إلا انحرارا

وكانت حفصة بنت عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبید الله قد ميت عنها فخطبها جماعة من قريش أحدهم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وأحدهم إبراهيم بن هشام فكان أخوها محمد بن عمران إذا دخل إلى إبراهيم بن هشام أوسع له وأنشده

(علفة) « بضم تشديد لام مفتوحة » ابن الحرث بن معاوية من بني مرة بن سعد ابن ذبيان وكان عقيل فيه جفوة وعجرفة وكانت قريش ترغب في مصاهرته . وهو شاعر مقل (فجنبتى هجناك) يريد أبناء الإمام وهم عبد الله ومسلمة والمنذر وعنبسة ومحمد وسعيد الخبير والحجاج . والمهجنة في الناس والخليل إنما تكون من قبل الأم فإذا كان الأب عتيقا والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً . والقرنة من قبل الأب فإذا كانت الأم عربية والأب ليس كذلك كان الولد مقرفاً

وقالوا يا جميل أتى أخوها قتل أتى الحبيب أخو الحبيب
أحبك أن نزلت جبال حسنى * وأن ناسبت * بثنية من قريب
وهذا الشعر لجميل بن عبد الله بن معمر * المدنى * فأما جميل بن معمر *
الجبلى فلا نسب بينه وبين معمر أى ليس بينه وبينه أب آخر وكانت
له صحبة وكان خاصاً بمعمر بن الخطاب رضى الله عنه ويروى عن عبد الرحمن
ابن عوف أنه قال أتيت باب عمر بن الخطاب رحمه الله فسميته ينشد
بالرؤ كبا نية *

وكيف ثوائى بالمدينة بعد ما قفى وطراً منها جميل بن معمر
فلما استأذنت عليه قال لى أسمعت ما قلت فقلت نعم فقال إنا إذا خلونا
قلنا ما يقول الناس فى بيوتهم (قال ش وهيم أبو العباس رحمه الله فى هذا
وإنما القصة * أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو الذى سمع عبد الرحمن

(حسمى) أرض بالبادية بها جبال شواحق لا يكاد يفارقها القمام وراه وادى القرى الواقع بين
مكة والمدينة وهو منزل بثينة وجميل (ناسبت) شاكلت ملاحظها من قريب (جميل بن
عبد الله بن معمر) بن الحرث بن ظبيان (المدنى) من بنى عذرة بن سعد هذيم
ابن زيد بن سود بن أسلم بن إلخاف بن قضاة (جميل بن معمر) بن حبيب بن
وهب بن حذافة بن جحج القرشى (بالرؤ كبا نية) « بضم الراء وسكون الكاف »
وهي غناء للعرب فيه مد وتخطيط (وإنما القصة الخ) كذلك روى الزبير بن بكار
قال جاء عمر بن الخطاب الى عبد الرحمن بن عوف فسمه قبل أن يدخل يثقى
بالنصب. وكيف ثوائى البيت فلما دخل قال ما هذا يا أبا محمد قان إنا إذا خلونا الخ
وقد قل ذلك ابن الاثير فى أسد الغابة قال وروى هذا الخبر محمد بن يزيد قلبه

ابن عوفٍ يُنشد) . وكان جميل بن مَعمر الجعفي قتلَ أخا لأبي خراش
الهدلي يوم فتح مكة * وأناه من ورأته وهو موثقٌ فصر به فني ذلك يقول
أبو خراش

فأقسمُ لولا قيته غيرَ موثقٍ لا بك بالمرج الضبائع النواهلُ
لكان جميلٌ أسوأ الناسِ صرعةً ولكن أقرانَ الظهورِ مقابِلُ

« والنصبُ » مصدر نصب . كضرب . وهو غناء يشبه الحُداء إلا أنه أرق منه
(قتل أخا لأبي خراش الهدلي يوم فتح مكة) كذا حدث أبو العباس وتناقله
الناس من بعده وهو غلط والصواب ما قاله الاصمعي وأبو عمرو ان أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخذوا في يوم حنين أسارى وكان فيهم زهير بن العَجوة أخو
بني عمرو بن الحرث فر به جميل بن معمر الجعفي وهو مربوط في الاسرى وكانت
بينهما إحنة في الجاهلية فضرب عنقه فقال أبو خراش يرثيه

فجعَ أضيافى جميلُ بن معمر بذي فجرٍ تأوى إليه الأراملُ
طويل نجاد السيف ليس بجيدرٍ إذا اهتز واسترخت عليه الحائلُ
إلى بيته بأوى الغريب إذا شتاً ومهتلكُ بالي الدر يسين عائلُ
تروحَ مفرورا وراحتُ عشيةً لما حذبٌ تحتهُ فيوائلُ
تكادُ يدها تسليمانِ رِداءه من الجلود لما استقبَلته الشائلُ
فأبال أهل الدار لم يتحملوا وقد بان منها اللوذعي الحلالُ
فواقه لو لاقيته غيرَ موثقٍ لا بك بالجزع الضبائع النواهلُ
وإلك لو واجهته إذ لقيته فنازله ان كنتَ ممن ينازلُ
لظلَّ جميلٌ أسوأ القومِ نلّةً ولكن قرنَ المرءَ للظهورِ شائلُ
ولم أنس أيا ما لنا وليالبا بحلّةٍ إذ تلقى بها من نحولُ

فليس كعهد الدار يا أم مالكٍ ولكن أحاطت بالرقاب السلاسلُ
وعاد الفتى كالكمهل ليس بقائلٍ سوى الحق شيئاً فاستراح العواذلُ

فليس كعهد الدار يا أم مالكٍ ولكن أحاطت بالرقاب السلاسلُ
وعاد الفتى كالكمهل ليس بقائلٍ سوى العدل شيئاً فاستراح العواذل
فأصبح اخوانُ الصفاء كأنما أهالَ عليهم جانبَ الترب هائلُ

(وقولها وكان فيهم زهير بن العجوة) رواه بعض الناس زهير بن الاعمير وجعل
العجوة لقباً له (اخو بني عمرو بن الحرث) بن نعيم بن سعد بن هذيل وأبو خراش
هو خويلد بن مرة أحد بني قرد واسم قرد عمرو بن معاوية بن سعد بن هذيل
وبذلك ظهر أنه ليس بأخ له وإنما هو من بني عمه الأبعد وأنه قتل يوم حنين لا يوم
فتح مكة. (جمع أضياف) بروي جمع أصحابي (والفجر) « بالتحريك » فسرره
أبو عبيدة بالجوهر الواسع من التفجر في الخبر وعن ابن الاعرابي أفجر الرجل إذا جاء
بالفجر وهو المال الكثير (نجاد السيف) يروي « نجاد البز » والبز والبزة السلاح
يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف أراد به السيف والجيدر والجيدري « بالجيم »
القصير (إذا اهتز) يروي « إذا قام واستندت عليه الحائل » من سن الدرع بسنّها
« بالضم » سنّاً فاستندت هي إذا صبت عليها و (المهلك) الذي ليس له هم إلا أن
يتضيفه الناس . يظلّ نهاره فإذا جاء الليل أسرع إلى من يكفله خوف الملاك .
(الدرسين) مثنى الدريس وهو الثوب الخلق والعائل الفقير والجمع عالة . والمقرور
الذي أصابه القر وهو البرد و (حدب) العشية شدة بردها وكذلك حدب الشتاء
(فيوائل) من وائل إلى المكان موالة روثالا . بادر (الشائل) جمع شمال على غير
قياس وهي ريح شديدة الهبوب . كنى بذلك عن الجدب (لم يتحملوا) يروي لم
يتصدعوا . و (الخلال) « بضم الخاء » السيد في عشيرته الركين في مجلسه وجمعه
الخلال « بفتحها »

قوله أسوأ الناس صِرْعَةً * أى الهيئة التي يُصْرَعُ عليها كما تقول جلستُ *
جَلَسَةً وركبتُ رُكْبَةً وهو حسنُ الجِلْسَةِ والرُّكْبَةِ أى الهيئة التي يجلسُ
عليها ويركبُ عليها وكذلك القميدة والنَّيْمَةُ . وقوله لآبِكَ أى لمادك *
وأصلُ هذا من الإيابِ والرجوع قال الله تبارك وتعالى (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ)
وقال عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ

وكلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُوَبُّ (وغائبُ الموتِ لا يُوَبُّ)
وقوله بِالْمَرْجِ * فهو نَاحِيَةٌ مِنْ مَكَّةَ * به وُلِدَ * عبدُ اللهِ بنُ عمرو بنِ عثمان
ابنِ عفانَ فسميَ المَرْجِيَّ ويقالُ بل كان له مالٌ بذلك الموضع فكان
يُقيمُ فيه (قال ابنُ هشامٍ من أبى العباسِ رحمه الله وأما صوابُه فعمدُ اللهِ
ابنُ عُمر بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرو بنِ عثمان بنِ عفانَ رضى اللهُ عنه) . والنواهلُ
فيه قولان أحدهما العِطائِسُ وليس بشيء * والآخرُ الذى قد شربَ شربةً

(صرعة) « بكسر الصاد » والرواية تلة « بكسر التاء » والمعنى واحد (كما تقول جلدت الخ)
يريد أن يفرق بين بناء المرة والهيئة (لآبِكَ أى لمادك) يريد أنه متعمد بنفسه
ويجوز أن يكون الأصل لآب اليك فحذف الجار وأوصل الفعل (بالمرج) رواية
ديوانه « بالجزع » وهو منمطف الوادى (فهو ناحية من مكة) فى معجم ياقوت انه
قريبة جامعة فى وادٍ من نواحي الطائف بينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا وهى
فى بلاد هذيل (به ولد) الذى رواه الزبير بن بكار عن عمه أنه لقب بالمرجى لانه
كان يسكن عرج الطائف لانه ولده به . وروى عن الاديب المكي سليمان بن عثمان
ابن يسار أنه كان للمرجى حائط يقال له العرج فى وسط بلاد بنى نصر بن معاوية
(وليس بشيء) بل كلاهما ليس بشيء اذ لا ورود للماء هنا . والصواب تفسيرها بما

فلم يَرَوْ فاحتاجَ الى أنْ يَمْلَأَ كما قال امرؤ القيس
إِذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ * كَرِجَلِ الدَّيْبِيِّ * أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةَ * النَّاهِلِ
وقوله أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ السَّلَاسِلُ يَقُولُ جَاءَ الْإِسْلَامُ فَنَزَعَ مِنَ الطَّالِبِ
بِالْأَوْتَارِ إِلَّا عَلَى وَجْهِهَا وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ الْجَوْزَ مِنَ الْقُضَاةِ
فِي الْحَكْمِ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ وَكَانَ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ وَقَاضِيهَا * وَفِي ذَلِكَ
يَقُولُ رُوْبَةٌ

وَأَنْتِ يَا بِنْتَ الْقَاضِيَيْنِ * قَاضٍ (مَعْتَرِمْ عَلَى الطَّرِيقِ مَاضٍ)

ذَكَرَهُ الصَّاعِقَانِي فِي تَسْكُنَتِهِ قَالَ وَالنَّوَاهِلُ الضَّبَاعُ الْجِيَاعُ وَالْمَعْجَبُ مِنْ اسْتِشْهَادِهِ بَيْتُ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَالنَّاهِلُ فِيهِ الْعَطْشَانُ لَا مَحَالَةَ . وَغَرَضُهُ تَشْبِيهُ الْخَيْلِ فِي انْقِضَائِهَا عَلَى
عَدْوِهِ بِانْقِضَائِ الْقَطَا عَلَى الْمَاءِ وَهِيَ عَطْشَى وَلَا شَكَّ أَنَّهَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَسْرَعُ مِنْ
حَالَةِ احْتِيَاجِهَا إِلَى أَنْ تَرَوِي (وَالْأَقْسَاطُ) الْقِطْعُ وَالْفِرْقُ وَ(رَجُلِ الدَّيْبِيِّ) جَمَاعَةُ الْجِرَادِ .
(كَأَظِمَةَ) جَوْعٌ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ مَرَحِلَتَانِ وَفِيهَا رَكَبَا كَثِيرَةٌ وَمَاؤُهَا
شَرُوبٌ (وَلَكِنْ أَقْرَانُ الظُّهُورِ مَقَاتِلٌ) هَذِهِ رِوَايَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ وَهِيَ مَقْبُولَةٌ وَأَقْرَانُ
الظُّهُورِ هُمُ الَّذِينَ يَجِيئُونَ مِنْ وَرَاءِ الظُّهُورِ فَيَصِيبُونَ مَقْتَلَهُ . وَجَمَلُهُمْ مَقَاتِلٌ مَبَالِغَةٌ .
(بِجَلِيَّةٍ) وَادٌ بِتِهَامَةَ أَعْلَاهُ لَهْدِيلٌ وَأَسْفَلُهُ لِسْكَنَانَةٌ (وَعَادُ الْفَقِي كَالسَّكْمِ) يَقُولُ
رَجَعَ الْفَقِي عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَتُونِ وَصَارَ مِثْلَ السَّكْمِ (وَكَانَ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ وَقَاضِيهَا)
اسْتَقْضَاهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ بَعْدَ أَنْ عَزَلَ ثَمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْهَا ثُمَّ
أَمَرَهُ عَلَيْهَا يَوْمَ جَمْعِ لَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مُلْكُ الْعِرَاقِيِّنَ وَالْمَشْرِقِيِّينَ (وَأَنْتِ يَا بِنْتَ
الْقَاضِيَيْنِ) يَرِيدُ أَبَاهُ أَبَا بُرْدَةَ اسْتَقْضَاهُ الْحِجَاجَ بَعْدَ أَنْ اسْتَعَصَى شُرَيْحُ بْنُ الْحَرِثِ
مَنْ قَضَاءِ السَّكْفَةِ فَأَمَّا جَدُّهُ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَكَانَ عَامِلًا بِالْبَصْرَةِ يَقْضِي بَيْنَ
النَّاسِ فِي عَهْدِ عُمَرَ وَقَدْ سَلَفَ وَكَانَ أَحَدَ الْحَكَمِيِّينَ

وكان بلال^{*} يقول إن الرجلين ليَتَقَدَّمانِ إلى فأجد أحدهما على قلبي
 أخف فأقضي له ويروى أن بلالاً وفد على عمر بن عبد العزيز بمخناصرة^{*}
 فسدك^{*} (ش معناه لصيق) بسارية من المسجد فجعل يصلي إليها ويُدِيمُ
 الصلاة فقال صمر بن عبد العزيز للعلاء بن المغيرة بن البندار إن يكن
 سر هذا كمالاً نبيته فهو رجل أهل العراق غير مُدافع فقال العلاء أنا
 آتيك بمجبره فأناه وهو يصلي بين المغرب والعشاء فقال اشفع صلاتك^{*}
 فإن لي إليك حاجة ففعل فقال له العلاء قد عرفت حالي من أمير المؤمنين فإن
 أنا أشرت بك على ولاية العراق فما يجعل لي قال لك ثمماتي سنة وكان
 مبلغها عشرين ألف ألف درهم (العمالة بضم العين* أجرة العامل) قال
 فاكتب لي بذلك قال فارقد^{*} (معناه أسرع) بلال إلى منزله فأتى بدواة
 وصحيفة فكتب له بذلك فأتى العلاء ثممر بالكتاب فلما رآه كتب إلى
 عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان إلى الكوفة أما بعد
 فإن بلالاً غرنا بالله فكردنا نغتر^{*} فسبكناه^{*} فوجداه خبيثاً كلاً^{*}

(بمخناصرة) «بضم الخاء» بليدة من أعمال حلب نحاذي قنسرين نحو البادية (فسدك)
 كطرب وفهم. تقول سدك به سدكا وسداً كما إذا لزمه (اشفع صلاتك) يريد امت
 بركة ثانية تشفع الركة الأولى وكانت صلاته نافلة (العمالة بضم العين) اقتصر عليه
 الأزهرى وذكر غيره أنها محركة بالحركات الثلاث ويقال لها العملة «بضم العين
 وكسرهما مع سكن الميم» (فارقد معناه أسرع) قال المعجاج يصف ثورا
 فظل برقد^{*} مع النشاط كالبربري^{*} يلج^{*} في انخراط
 (فسبكناه) يريد اختبرناه على التشبيه بسبك الفضة والذهب

والسلام ويروى أنه كتب الى عبد الحميد إذا وردَ عليك كتابي هذا فلا
تَسْتَمِنْ على عَمَلِكِ بأحدٍ من آل أبي موسى . قال أبو العباس * وكان بلال*
داهيةً لِقِنَا* أديبًا ويقال إن ذا الرمة لما أنشده

سمعتُ الناسُ ينتجعون غيثًا فقلتُ لصيدحِ انتجعي بلالًا
تُناخي عند خبير قتي بيان إذا الفكباء ناوحت الشمالًا

فلما سمع قوله « فقلت لصيدح انتجعي بلالاً » قال يا غلام مر لها بقت ونوى . أراد
أن ذا الرمة لا يُحسِنُ المدح * قوله سمعت الناس * ينتجعون حكاية والمعنى إذا حُقق
انما هو سمعت هذه اللفظة أى قائل يقول الناس ينتجعون غيثًا . ومثل هذا قوله
وجدنا في كتاب بنى تميم * أحق الخليل بالركض الممار*

(قال أبو العباس الخ) وصفه بالدهاء ينافى ما تقدم من وصفه بالفضلة (لقنا) من لقن
الشيء كفهمة وزنا ومعنى واللام اللقانة واللقانية وهي لا ترفع عدم الامانة فيه والثقة به
(بقت) ويسمى الفصفصة « بنامين مكسورتين » وهي الرطبة من علف الدواب أو
اليابس منه (لا يحسن المدح) ولا الهجاء (قوله سمعت الناس الخ) ذهب بعضهم الى
أنها كراى وعلم تدخل على المبتدا والخبر فتنصبها وهو ضعيف (وجدنا في كتاب
بنى تميم) هذا البيت من قصيدة طويلة رواها المفضل لبشر بن أبي خازم يقول فيها قبل هذا

فأبلغ إن عرَضت بنا رسولا كنانة قومنا في حيث صاروا
كفينا من تقيبٍ واصبحنا سنأم الأرض إذ قحط القطارُ
بكل قيادٍ مُسنمةٍ عنودٍ أضر بها المسالخُ والغوارُ
مُهارشة العنانِ كأن فيها جرادة هبوةٍ فيها اصفرارُ
تسوفٍ للحزامِ بمرقبيها يسدُّ خواء طبيها القبارُ

تَرَاهَا مِنْ يَبِيسِ الْمَاءِ شُهْبَا مَخَالِطَ دِرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ
بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْ حَيْثُ جَاءَتْ رَكِيَّةٌ سُذْبُكٍ فِيهَا انْتِهَارُ
وَحِنْذِيدٍ تَرَى الْقُرْمُولَ مِنْهُ كَطَى الزَّقِّ عَلَقَتِ التُّجَارُ
كَأَنَّ حَفِيفَ مَنْخَرِهِ إِذَا مَا كَتَمَنَّ الرَّبُّو كَبِيرٌ مُسْتَعَارُ

وجدا في كتاب. البيت. وبعده

يُضَيَّرُ بِالْأَصَائِلِ فَهُوَ تَهْدٌ أَقْبُ مُقَلَّصٌ فِيهِ اضْطِمَارُ
كَأَنَّ سَرَاتِهِ وَالخَيْلُ شَعْتُ غَدَاةٌ وَجِيْفَهَا مَسَدٌ مُغَارُ
يَظَلُّ بِعَارِضِ الرُّكْبَانِ يَهْمُو كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خَارُ
وَلَا يُنْجِي مِنَ الْقَمَرَاتِ إِلَّا بَرَآكِهِ الْقِتَالِ أَوْ الْغِرَارُ

الرسول هنا الرسالة . وسنام الارض : ذكر بعض الناس أنه أرفع نجد (مسنفة)
« بكسر النون » متقدمة في السير . والمسالح مواضع الخفاة (الغوار) كثرة الغارة
(مهارشة العنان) مجاذبة له من مرحها (هبوة) هي الغبرة . والجمع أهباء على غير
قياس وإنما قال (فيها اصفرار) لأنها انما تصفر حين يذبت جناحها . يقول كأن عدو
هذه الفرس طيران جرادة تمَّ خلقها (نسوف للحزام) تنحيه وتؤخره (بمرفقها)
من شدة عدوها ورجع يديها (خواء طبييها) الخواء كالهواء فرجة بين شيتين . والطبي
« بضم الطاء وكسرها » لغوات الحافر كالثدي للمرأة . يريد بسد الفجوة التي بين طبييها
الغبار الثائر من سرعة عدوها (من يبيس الماء) من عرقها اليابس (شهبأ) من الشبهة
وهي البياض الذي غلب على السواد وقد وضع الجمع مكان الواحد . يريد تراها من جفاف
عرقها شهبأ (مخالط درة منها غرار) عن ابن السكيت : غارت الناقة غرارا اذا درت
ثم نفرت فرجعت الدررة . ضرب ذلك مثلا لما دتها في السير فتشتم مرحا ونشاطا يقبه فتور
يتلوه شدة وهكذا (ركية سنبك) الركية البئر . والسنبك طرف الحافر وجانباه من قدم
يريد أن أثره في الارض وهي عادية يحدث ركية تنهار حر وفتا وهذه مبالغة شديدة (وحنذيد)
هو الجواد من الخيل . وعن ابن الاثير : الضخم من الخيل وغيرها خصيا كان أو خلا

فمعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة بقوله أحق الخليل ابتداء والمعار خبره وكذلك الناس ابتداء وينتجمون خبره ومثل هذا في الكلام قرأت الحمد لله رب العالمين انما حكيت ما قرأت وكذلك قرأت على خاتمه الله أكبر يا فتى فهذا لا يجوز سواه . وقوله إذا النكباء ناوحت الشمالا فإن الرياح أربع ونكباواتها أربع وهي الريح التي تأتي من بين وبحرين فتكون بين الشمال والصبيا أو الشمال والذبور أو الجنوب والذبور أو الجنوب والصبيا

والفرمول وعاء الذكر (كطى الزق) يزيد كأنه زق خلا مما فيه (حفيف منخره) صوته والربو النفس والكبر زق ينفخ فيه الحداد . فأما الكور « بالضم » فالبنى من الطين وجعله مستعارا ليكون أشد الكد . يزيد بذلك صمة منخره وذلك مستحب في الفرس (أحق الخليل بالركض المعار) هذا عجز أخذه بلفظه من بيت شاعر قديم هو
(أعبروا خيلكم ثم اركضوها أحق الخليل بالركض المعار)

والمعار المسن يقال أهرت الفرس . أسننته . وذهب بعضهم الى أنه من هار الفرس يعبر إذا انفلت وذهب ههنا وههنا من المرح . وأعاره صاحبه فهو معار قال والناس يروونه المعار من المارية وهو خطأ وقد روى بكسر الميم كأنه في الاصل معبر على مفعول قلبت الياء ألغا قال وهو الفرس الذي يجيد برا كبه عن الطريق . والقول الاول هو المناسب لقوله (يضم بالاصائل) والاصائل جمع أصيل وهو العشى . والنهد الجسم المشرف (أقب) من القبيب وهو دقة الخصر وضور البطن (مقاص) « بكسر اللام » طويل القوائم (اضطرار) تضمير قول أضمرته وضمرته تضميرا فاضطر هو (سراته) ظهره (مسد) حبل من ايف أو شعر أو وبر أو صوف أو غير ذلك (مفار) شديد الفتل (يهفو) يشتم عدوه . من هنا الفطى يهفو هفوا . اشتد عدوه (برا كاه القتال) « بفتح الباء » اسم للجنود على الرؤب أو هي التبات في الحرب (والصبيا) هي القبول « بفتح القاف »

فإذا كانت النكباء تُنَاحُ الشمال فهي آية الشتاء ومعنى تُنَاحُ تُقَابِلُ يُقال
تَنَاحُ الشجر إذا قَابِلَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ النَّاحِيَةَ بِهَذَا سُمِّيَتْ
لأنها تُقَابِلُ صَاحِبَيْهَا وَقَالَ يَحْيَى بْنُ نُوفَلٍ الْخَمِيرِيُّ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَدْخِ أَحَدًا قَطُّ

فَلَوْ كُنْتُ مُمْتَدِحًا لِلنَّوَالِ قَى لَمْ تَدْخُتْ عَلَيْهِ بِلَالًا

وَلَكِنِّي لَسْتُ رِيْمَنُ يُرِيدُ يَدْخِ الرِّجَالِ الْكِرَامِ السُّؤَالَ

سَيَكْفِي الْكَرِيمَ إِخَاءَ الْكَرِيمِ وَيَقْنَعُ بِالْوَدِّ مِنْهُ نَوَالًا

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا مَتَدَحَ بِهِ ذُو الرِّثْمَةِ بِلَالًا قَوْلُهُ

تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِيٌّ مَدْرُوحًا عَلَى بَيْتِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِ وَغَادِيَا

أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمَضْرَامِ ذُو خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامَ فَكَاوِيَا

فَقَلْتُ لَهَا لَا إِنْ أَهْلِي لَجَبْرَةٌ لِأَكْتِيبَةَ الدَّهْنًا جَمِيمًا وَمَالِيَا

(قوله لا . لئن وهذا الأحن راجع على المرأة لأن لا لاتقع إلا في جواب

أو وإنما سألته بأَمْ* وهي لم يستقر عنها علم*)

(تناوح الشمال) تقابلها في مهبها (على بيتها من عند أهل) الرواية. على بابها من عند
زحلي. وبعد هذا البيت

وقد عرفت وجهي مع اسم مشهر على أننا كنا نطيل التناويا

(وانما سألته بأَمْ) المتصلة وانما يكون جوابها بالتعيين فاذا قلت أعلم الادب أحب اليك

أم الفقه كان الجواب علم الادب أو الفقه ولا يكون جوابها بلا ولا بنعم (وهي لم يستقر

عندها علم) يريد علم أحد الامرين فليس قوله «لا» جواباً لسؤالها وانما هو رد لما توهمته

من وقوع أحد الامرين ألا تراه لم يكتف بلا بل قال ان أهلي لجبرة وقال وما كنت

مذأبصرتني في خصومة. فالخطأ انما هو في سؤالها

وما كنتُ مُذْ أَبْصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ أَرَأَيْتُ فِيهَا يَا بِنْتَةَ الْخَيْرِ قَاضِيَا
 وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا أَزُورُ فَنِي نَجْدًا كَرِيمًا يَمَانِيَا *
 مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ كَانَهُمُ الْكِرْزَوَانُ أَنْبَرْنَ بَازِيَا
 مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ تَقَادَى أَسْوَدُ الْغَابِ * مِنْهُ تَقَادِيَا
 وَمَا الْخُرْقُ مِنْهُ بِرَهْبُونَ وَلَا الْخَيَّ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيََا
 قَوْلُهُ مَدْرَجِي يَقُولُ مُرُورِي * فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ خَيْرٌ مَنْ دَبَّ وَمَنْ دَرَجَ *
 فَمَعْنَاهُ مَنْ حَسِيَ وَمَنْ مَاتَ . يَرِيدُونَ مَنْ دَبَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَمَنْ
 دَرَجَ عَنْهَا فَذَهَبَ . وَقَوْلُهُ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامِ ثَاوِيَا . فَانَّهُ يُقَالُ فِي هَذَا
 الْمَعْنَى تَوَى الرَّجُلُ فَهُوَ ثَاوٍ يَا فَنِي إِذَا أَقَامَ وَهِيَ أَكْثَرُ وَيُقَالُ أَتَوَى فَهُوَ

(أزورقم، نجداً كريماً يمانياً) رواية ديوانه «أزورامراً مخضاً نجيباً يمانياً» (تقادي
 أسود الغاب) الرواية «تقادي الأسود للثلب» والثلج جمع الأثلج . وهو الغليظ
 الرقة . وبعد هذا البيت

فَا يُغْرِبُونَ الضَّحْكَ الْآتِيَا وَلَا يَنْبَسُونَ الْقَوْلَ الْآتِيَا
 لِمَسْتَحْكَمٍ جَزَلِ الْمَوَدَّةِ مَوْمنَ مِنَ الْقَوْمِ لَا يَهْوِي الْكَلَامَ الْوَاغِيَا
 لَدَى مَلِكٍ يَمْلُو الرِّجَالَ بِضَوْئِهِ كَمَا يَبْهَرُ الْبَدْرُ النُّجُومَ السَّوَارِيَا

ويغربون . من أغرب الرجل إذا ضحك حتى تبدو فروج أسنانه (مدرجي يقول مروري)
 يريد أنه مصدر ميمي من درج الرجل بدرج «بالغم» درجا ودرجانا . مشى (مفروحا)
 حال كونه ذاهبا وقت الرواح وهو من الزوال (وغاديا) ذاهبا في الغدوة (خير من
 دب ودرج) هنا غلط ولفظ المثل أ كذب من دب ومن درج . يريدون الصغار
 والكبار أو الأحياء والأموات ودرج هل هنا معناه ذهب خبره واقطع أنزه

مُتَوِّ يَا قَتِي وَهِيَ أَقْلٌ مِنْ تَلْكَ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ
أَثْوَى * وَقَصْرَ لَيْلَةً لِبِزْوَدَا فَغَضَى وَأَخْزَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا
وقوله قسًا فهو موضع * من بلاد بني تميم وقوله لا كُتِبَ الدهناء فأكتبه
جمع كتيب وهو أقل المدد والكثير كُتِبَ وكُتِبَانٌ والدهناء من بلاد
بني تميم ولم أسمع إلا القصر من أهل العلم والعرب وسمعت بعمد من يروى
مدتها ولا أعرفه * قال ذو الرمة

حَنَنْتُ إِلَى نَعَمِ الدَّهْنَانَا فَقُلْتُ لَهَا أُتِي هَلَالًا عَلَى التَّوْفِيقِ وَالرَّشَدِ
يَمْنَى هَلَالِ بْنِ أَحْوَزِ الْمَازِنِيِّ . وَقَالَ جَرِيرٌ (بَازٍ * يُصْنَعُ بِالدَّهْنَانَا
قَطَا جُونَا) وَقَوْلُهُ : كَأَنَّهُمُ السَّكْرَوَانُ أَبْصَرَنَ بَازِيَا . فَالسَّكْرَوَانُ *
جَمَاعَةُ كَرَوَانٍ * وَهُوَ طَائِفَةٌ مَعْرُوفَةٌ . وَلَيْسَ هَذَا الْجَمْعُ لِهَذَا الْأِسْمِ بِكَمَالِهِ

(أنوى) رواه ابن الأعرابي أنوى بهمزة الاستفهام . قال الأزهري والروايتان
تدلان على أن نوى وأنوى معناهما أقام (قسا فهو موضع) بالعالية منقول من لفظ
العمل وعن نعلب قسا قارة ببلاد بني تميم يقصر ويمد (ولا أعرفه) نقل بمضمم أنه
يقصر عند البصريين ويمد ويقصر عند الكوفيين (وقال جرير باز انط) استشاده
به غلط فإن الرواية باز يصمصع بالسهمي قطا جونا . وقد سلف الكلام عليه في الجزء
الثالث . (فالكروان) « بكسر فسكون » (جماعة الكروان) « بالتحريك » .
ونظيره الصلطان . جماعة الصلطان . وهو الشديد الصلب من الرجال . والصلبان
جماعة الصليان . وهو الشجاع الصادق الجملة . وهذا كله على غير القياس

ولكنه على حذف الزيادة *فالتقدير* كَرَأَ وَكَرَوَانٌ كما تقول أخٌ
وَإِخْوَانٌ وَوَرَلٌ * وَوَرَلَانٌ * وَبَرَقٌ وَبَرَقَانٌ * وَالْبَرَقُ * أجمع
ولكنه قد أُغْرِبَ وَجُمِعَ كما يُجْمَعُ العربيةُ واستعمل الكروان جمعاً *
على حذف الزيادة واستعمل في الواحد * كذلك تقول العربُ في
مثَلٍ من أمثالها

أَطْرَقَ كَرَأٌ * أَطْرَقَ كَرَأٌ إِنَّ النِّعَامَ فِي الْقُرَى *
يريدون الكروان . وقوله : من آل أبي موسى ترى القوم حَوَلة . فقال
ترى ولم يقل قرينَ وكانت المخاطبةُ أولاً لامرأةٍ ألا تراه يقول
وما كنتُ مُذاً بصرتني في خصومةٍ أراجع فيها يابنةَ الخيرِ قاضياً
ثم حوّل المخاطبةَ إلى رجلٍ . والعربُ تفعلُ ذلك . قال الله عزَّ وجلَّ
(حتى إذا كنتم في الفلكِ وجرّينَ بهمٍ يريح طيّبَةً) .

(ولكنّه على حذف الزيادة) كذلك قال سيديويه وأبو الفتح بن جني (فالتقدير انك)
عبارة غيره وهو جمع يحذف الزوائد كأنهم جمعوا كَرَأً مثل أخ وإخوان (ورل) دابة على
خلقة الضب الا انه سبب انطلق طويل الذنب (وورلان) ويجمع أيضاً على أوردال
(والبرق) هو الخروف معرب برّة بالفارسية (وبرقان) بكسر الباء وتضم ويجمع
أيضاً على أبراق (واستعمل الكروان جمعاً انك) هذا من أبي العباس غريب لم يقله أحد
وقوله (واستعمل في الواحد انك) خطأ فيه كثير من الناس قالوا وانما الكرا مقصورا
لغة في الكروان (أطرق كرا انك) كلمة يقولها صائده فيسكن ويطرق فيصيده (ان
النعام في القرى) خديعة يخدعه بها . يريد ان النعام الذي هو أكبر منك قد حمل الى
القرى . ويضرب هذا مثلاً لمن يخدع ويراد به الغائلة

فَكَانَ التَّقْدِيرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَانَ لِلنَّاسِ * ثُمَّ حُوِّتِ الْمَخَاطِبَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْتَرَةُ ابْنُ شَدَّادٍ

شَطَّتْ مَزَارَ * الْمَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسْرًا عَلَى طَلَابِكِ * ابْنَةُ مَخْرَمِ *

وقال جرير

مَا لِلْمَنَازِلِ لَا تُجِيبُ حَزِينًا أَصَمِّمَنْ أُمَّ قَدَمِ الْمَدَى فَبَلِينَا
وَتَرَى الْعَوَازِلَ يَبْتَدِرْنَ مَلَامِي وَإِذَا أَرَدْنَ سِرْوَى هَوَاكِ * عُصِينَا

قال أولاً لرجل ثم قال سوى هواك وقال آخر

فِدَى لَكَ * وَالذَى وَسِرَاةُ قَوْمِي وَمَالِي إِزَنَّهُ مِنْهُ أَنَا نِي

على نحو بل المخاطبة وقوله مُرَّمِينِ يريد سُكُونًا مُطَرِّقِينَ يقال أَرَمَ إِذَا
أَطْرَقَ سَاكِنًا * وقوله تَفَادَى أَسْوَدُ النَّعَابِ . معناه تفتدى منه بعضها
ببعض . وفي الخبر أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمَرَ بِدَفْعِ عِيَالِ الْحِجَّاجِ

(فكان التقدير كان للناس الخ) هذا هديان من أبي العباس وغفلة عن سياق الآية
وانما الخطاب فيها للناس لا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى هو الذي يسيركم
في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك ثم صرف ذلك الخطاب الى الغيبة فقال وجرير
هم كأنه يريد أن يذكر حالهم لمن بعدهم فيستذكرونه ويستقبلونه (شطت مزار)
يريد شطت عن مزار الماشقين أو ضمنه معنى جاوزت فعداه والرواية «حلت بأرض
الزائرين» يريد الاهداء الذين يزلون زئير الاسود (طلابك) يروى طلابها فلا التفات
(ابنة مخرم) على هذا رفع بأصبحت وقد أظهر والمقام للاضمار (سوى هواك) الذي
في ديوانه سوى هواي . فلا التفات (فدى لك) الرواية فدى له ، باختلاس الضمير
فلا التفات (أرم اذا أطرق ساكنًا) اذا سكت من فرق

وَلِحُجَّتِهِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ فَتَفَادَى مِنْهُمْ تَأْوِيلَهُ فَدَى نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ
بغيره وقوله

وَمَا الْخُرْقَ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخُلْفَا عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيَ
إِذَا رَفَعْتَ هَيْبَةً فَالْمَعْنَى وَلَكِنْ أَمْرُهُ هَيْبَةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَمْ يَلْبَسُوا
إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ) أَي ذَلِكَ بِلَاغٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (طَاعَةٌ
وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) يَكُونُ رَفْعُهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا أَمْرٌ نَا طَاعَةً وَقَوْلٌ
مَعْرُوفٌ وَالْوَجْهَ الْآخِرَ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ أَمِثْلٌ وَمَنْ نَسَبَ هَيْبَةً
أَرَادَ الْمَصْدَرِ أَيْ وَلَكِنْ يُهَابُ هَيْبَةً وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى
يُنْفِضِي حَيَاءً* وَيُنْفِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُسَكِّمُ الْآحِينَ يَبْتَمِمُهُ

(يُنْفِضِي حَيَاءً) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ كَلِمَةِ لَعْمَرٍ وَبْنِ عَبِيدِ بْنِ وَهَيْبِ الْمَلَقَبِ بِالْحَزِينِ أَحَدِ
بَنِي الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ. يَمْدَحُ بِهَا عَبْدِ الْعَرِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ
بِعَصْرِ وَأَوَّلِهَا

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنْ قَدْ جُبْتُ ذَا يَمِنْ ثُمَّ الْعَرَاقِينَ لَا يَثْنِي السَّامُ
ثُمَّ الْجَزِيرَةَ أَهْلَهَا وَأَسْفَلَهَا كَذَلِكَ تَسْرَى عَلَى الْأَهْوَالِ فِي الْقَدَمِ
ثُمَّ الْمَوَاسِمَ قَدْ أَوْطَانَهَا زَمْنَا وَحَيْثُ يُجَلِّقُ عِنْدَ الْجُمُرَةِ اللَّهْمُ
قَالُوا دَمِشْقُ يُنْبِئُكَ الْخَبِيرُ بِهَا ثُمَّ أَنْتَ مَهْرُفَمٌ النَّائِلُ الْعَمَمُ
لَمَّا وَقَفْتَ عَلَيْهِ فِي الْجَمُوعِ ضَحَى وَقَدْ تَعَرَّضْتَ الْحِجَابِ وَالْخَدَمِ
حَيْثُنْهُ بِلَامٍ وَهُوَ مُرْتَفِقٌ وَضَجَةُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْبَابِ تَزْدَحَمُ
فِي كَفِّهِ خَيْرَانِ رِيحُهَا عَبَقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعِ فِي عَرْنِيْنِهِ شَمِ

يُنْفِضِي حَيَاءً الْبَيْتُ وَبَعْدَهُ

وقال الفرزدق يعني يزيد بن المهلب
فاذا الرجالُ رأوا يزيدَ رأيتهم * خضع الرقابِ نواكسَ الأَبصارِ *
وفي هذا البيت شيء يستطرفه النحويون وهو أنهم لا يجمعون ما كان من
فاعل نعتاً * على فواعل ثلثا يلتبس بالثوثة لا يقولون ضارب وضوارب
وقاتل وقواتل لأنهم يقولون في جمع ضاربة * ضوارب وقاتلة قواتل ولم يأت
ذلك إلا في حرفين أحدهما في جمع فارس فوارس * لأن هذا مما لا يستعمل
في النساء فأمنوا الالتباس ويقولون في المثل هوهاك * في الهواك فأجروه
على أصله لكثرة الاستعمال لأنه مثل * فلما احتاج الفرزدق لضرورة

نرى رهوسَ بنى مروان خاشمة يشون حول ركابه وما ظلموا
إن هس هسواله واستبشر واجدلاً وان هم آسوا إعراصه وجوا
كلنا يديه ربيع عند ذى خلف بجر بفيض وهدي عارض هزم
(خلف) «بسكون اللام» حركة لا وزن وهو اسم من الإخلاف والإخلاف الاستقاء
(هذا) ومن الناس من يدخل ذلك البيت في قصيدة الفرزدق التي مدح بها علي
بن الحسين وهو خطأ (نواكس الأَبصار) بروي منسكبي الأَبصار . على القياس
أوقبل هذا البيت

لاني رأيتُ يزيدَ عند شبابه ليس التقى ومهابة الجبارِ
ملكٌ عليه مهابة الملكِ التقى قرَّ التمام به وشمسُ نهارِ
وإذا الرجال البيت

(ما كان من فاعل نعتاً) يريد وصفاً لمذكر عاقل (في جمع ضاربة) وفي جمع نحو
حائض يقولون حوائض وكذلك ما كان لقب الأدميين كحائط وحوائط (لأنه مثل)
والمثل يجمع فيه ما لا يجمع في غيره

الشمر أجراه على أصله فقال نواكس الأَبصار ولا يكون مثلُ هذا أبداً
إلا في ضرورة

﴿ باب ﴾

قال جريرٌ ونزلَ بقومٍ من بني العنبرِ بنِ عمرو بنِ تميمٍ فلم يَقْرؤهُ حتى اشترى
منهمُ القرى فانصرفَ وهو يقولُ

يا مالكَ بنَ طريفٍ إنَّ بيْعكم رِفْدَ القرى مفسِدٌ لِلدينِ والحَسَبِ
قالوا نبيْعُكُمكُم بيْعاً فقلتُ لهمُ يبيعوا الموالِيَّ واسْتَحْيُوا من العربِ

لولا كرامُ طريفٍ ما غفرتُ لكم بيْعي قرايٍ ولا أنسا نكمُ غَضبي
هل أنتمُ غيرُ أوْشابٍ زَعانِفَةٍ ريشُ الذَّنابيِّ وليسَ الرَّأسُ كالدَّنبِ

قوله يا مالكَ بنَ طريفٍ فمنَ نصبَ فإنما هو على أنه جملٌ ابننا تابعاً لما
قبله كالشيء الواحد* وهو أكثرُ في الكلام إذا كان اسماً علماً منسوباً إلى

اسمٍ عليمٍ جملٌ ابنٌ مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد ومثل ذلك: يا حَكَمَ بنَ
الْمُنْدَرِ بنِ الجارودِ*، ومَنْ وَقَفَ على الاسمِ الأوَّلِ ثم جعلَ الثاني نعتاً لم

﴿ باب ﴾

(كالشيء الواحد) يريد أن الصفة من الموصوف كعشر من خمسة في قولك خمسة عشر

ففتحة مالك فتحة بناء وذهب ابن مالك في تسهيله إلى أنها فتحة إنباع لفتحة نون

ابن والساكن بينهما غير حصين وحينئذ يكون مبنيًا على ضم مقدر منع ظهوره حركة

الاتباع (يا حَكَمَ بنَ المنذر بن الجارود) هذا من رجز قاله أعشى بن الحرّماز واسم

الحرّماز الحرث بن مالك بن عمرو بن تميم بمدح به الحكم بن المنذر بن الجارود بن

المعلّى من بني عبد القيس وإلى البصرة لهشام بن عبد الملك وبمده

يَكُنْ إِلَّا الرَّفْعُ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ نُمِتَ بِمُضَافِ فَصَارَ كَقَوْلِكَ يَا زَيْدُ ذَا الْجُمُعَةِ .
وَقَوْلُهُ وَلَا أَنْسَأَنَّكُمْ غَضَبِي يَقُولُ لَمْ أُؤَخِّرْهُ عَنْكُمْ بِقَالَ نَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِكَ *
وَأَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَكَ وَالنَّسِيءُ مِنْ هَذَا * وَمَعْنَاهُ تَأْخِيرُ شَهْرٍ عَنْ شَهْرٍ وَكَانَتْ
النَّسَاءُ * مِنْ بَنِي مُدَلِجِ بْنِ كِنَانَةَ * فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّمَا النَّسِيءُ)
زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُؤَخِّرُونَ الشُّهُورَ فَيُحَرِّمُونَ غَيْرَ الْحَرَامِ
وَيُحِلُّونَ غَيْرَ الْحَلَالِ لِمَا يُقَدِّرُونَهُ * مِنْ حُرُوبِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ فَاسْتَوَتْ

مرادق المجد عليك ممدود أنت الجواد بن الجواد المحمود
نَبَتٌ فِي الْجُودِ وَفِي بَيْتِ الْجُودِ وَالْعُودُ قَدْ يَنْبَتُ فِي أَصْلِ الْعُودِ
(نَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِكَ) يَنْسِئُهُ نَسَاءً وَمَنْسَأَةً . وَمِنْ الْأَخِيرِ حَدِيثُ صَلَاةِ الرَّحْمَنِ مَثْرَاءً
فِي الْمَثَلِ مَنْسَأَةٌ فِي الْأَثَرِ (وَالنَّسِيءُ مِنْ هَذَا) بَرِيدٌ أَنَّهُ مِنْ أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَكَ فَيَكُونُ أَمَّا
وَضَعُ مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ الْإِنْسَاءُ . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرُ نَسَأَ نَسَاءً وَنَسَاءً
كَقَوْلِكَ مَسَاءً وَمَسَامًا وَمَسِيدًا أَوْ هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ نَسَأَ الشَّيْءُ أَخْرَجَهُ
كَقْتِيلٍ بِمَعْنَى مَقْتُولٍ وَهَذَا مَحْوُوجٌ فِي الْآيَةِ إِلَى تَقْدِيرِ (ذُو) فِي الْخَبَرِ (النَّسَاءُ) جَمْعُ
النَّاسِيءِ مِثْلُ فَسَقَةٍ وَفَاسِقٍ وَحِجْرَةٍ وَفَاجِرٍ (مَدَلِجُ بْنُ كِنَانَةَ) صَوَابُهُ مَدَلِجُ بْنُ مَرَّةَ بْنِ
عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَيُسَمُّونَ الْقَلَامِسَ الْوَاحِدَ قَلَمِسًا « بَفَتْحِ الْقَافِ وَاللَّامِ وَالْمِيمِ
الْمَشْدُودَةِ » وَهُوَ الرَّئِيسُ الْمَعْظَمُ . كَانَ أَحَدُهُمْ يَقُومُ إِذَا صَدَرَ النَّاسُ مِنْ مَنَى فَيَقُولُ أَنَا
الَّذِي لَا أَعَابُ وَلَا يَرُدُّ لِي قِضَاءً فَيَقُولُونَ صَدَقْتَ أَنْسَأْنَا شَهْرًا . يَرِيدُونَ أَخْرَجْنَا
الشَّهْرَ الْحَرَامَ إِلَى شَهْرِ حَلَالٍ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلِ الطِّعَانِ
أَلْسِنَا النَّاسِيئِينَ عَلَى مَعْدِ شُهُورِ الْحَلِّ نَجْمِلُهَا حَرَامًا
(لِمَا يُقَدِّرُونَهُ) يَرِيدُ لِمَا أَنْ مَعَاشِهِمْ مِنَ الْحُرُوبِ وَالْفَارَاتِ فَإِذَا جَاءَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ

الشهور لما جاء الاسلامُ وأبانَ ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في قوله
 إن الزمان قد استدارَ كهيئة يومَ خلقَ اللهُ السمواتِ والأرضَ وقوله:
 هل أنتم غير أوشاب زعانفة . فالأشابةُ جماعةٌ تدخل في قومٍ * وليست
 منهم وإنما هو مأخوذٌ * من الأمرِ الأَشِبِ أى المختلطِ ويزعمُ بعضُ الرواةِ
 أن أصله فارسيٌّ أعزِبَ يقال بالفارسيةِ وقع القوم في آشوبٍ أى في
 اختلاطٍ * ثم تصرّف * ففيل نأشِبَ النَّشِبُ فُصِنِعَ منه فعلٌ * (هذا وهمٌ من
 أبى العباس ليس الأشابةُ ولا الأَشِبُ من الأَوْشَابِ لأن فاء الفعل
 من الأشابةِ همزةٌ ومن أوْشَابِ واوٌ ولكنه مثله في المعنى يحتمل أن *
 يكون أصله وُشَابَةٌ وأبدت الواو المضمومة همزةً) وأما الزَّعَانِفُ *

وهم محاربون شق عليهم ترك المحاربة فيحلونه ويحرمون مكانه شهرا آخر ليواطئوا
 بذلك عدة ما حرم الله من الأشهر الأربعة الحرم وربما زادوا في عدد الشهور فيجعلونها
 ثلاثة عشر أو أربعة عشر لينسع لهم الوقت ولذلك قال الله عز وجل ان عدة الشهور
 عند الله اثني عشر شهرا (فالأشابة قوم الخ) عبارة غيره الأشابة أخلط الناس
 مجتمع من كل أوب والجمع الأَشَاب (وإنما هو مأخوذ الخ) بل هو مأخوذ من أشب
 الشيء كضرب خلطه فأما الأَشِبُ فمن الأَشِبِ « بالتحريك » وهو شدة التناقض
 الشجر وكثرته حتى لا يجاز فيه ومنه قيل أمر أشب إذا كان ذا النباس (أى في اختلاط)
 فسرّه غيره قال في رفع صوت وإخصام واختلاط (ثم تصرّف الخ) ليس كما زعم
 وأما النَّاشِبُ التجميع والانضمام (يحتمل أن الخ) لا مساع لهذا الاحتمال مع اتفاق
 أهل اللغة على أنهما مادتان ليست احديهما مقبولة عن الأخرى (الزعانف) الواحدة
 زعنفة « بكسر الزاى والنون » وفتحهما

فأضناها أجنحة السمك سمي بذلك الأدياء لأنهم التصقوا بالصميم
كما التصقت تلك الأجنحة بمظام السمك . قال أوس بن حجر*
وما زال يفرى الشد* حتى كأنما قوائمه في جانبيه زعانف
وتزعم الرواة أن ما أنفت منه جلة الموالى هذا البيت يعني قول جرير
بيعوا الموالى واستحيوا من العرب . لأنه حطهم ووضعهم ورأى أن
الإسائة بهم غير محسوبة عيباً ومثل ذلك قول المنتجع لرجل من
الأشراف ما علمت ولدك . قال الفرائض . قول ذلك علم الموالى لا أبالك
علمهم الرجز فإنه يهت أشداقهم* ومن ذلك قول الشعبي ومر بقوم
من الموالى يتذاكرون النحو فقال ابن أصحتموه إنكم لا أول من
أفسده ومن ذلك قول عنتره
فاوجدونا بالفروق* اشابة ولا كشفاً* ولا دعيماً موكالياً

(قال أوس بن حجر) يصف حماراً شبه به ناقته . وقد أشده غيره شاهداً على أن
الزعانف في الأصل أطراف الأديم التي تشد في الأوتاد إذا مد في الدباغ . يقول
كأنما قوائمه لا تمس الأرض من سرعته (و يفرى الشد) يأتي بالمعجب في عدوه
(يهت أشداقهم) يوسمها وقد هرت شدقه « بالكسر » فهو أهت إذا اتسع .
يريد أن حفظ الرجز يشد العارضة ويقم الأسن (بالفروق) « بفتح الفاء » اسم عقبة
دون هجر كانت بها وقعة لبني عيس بن يعيض على بني سعد بن زيد مناة بن تميم
و (كشفا) « بضم السين » وهم الذين لا يصدقون القتال . لا يعرف له واحد . وزعم ابن
الأثير أنه جمع أ كشف قال وهو الذي لا ترس معه كأنه منكشف غير مستور . وقال

ومن ذلك قول الآخر

يُسَمُّونَنَا الْأَعْرَابَ* وَالْعَرَبَ* اسْمُنَا وَأَسْمَاؤُهُمْ فِينَا رِقَابُ الْمَزَاوِدِ
يُرِيدُ أَسْمَاؤُهُمْ عِنْدَنَا الْحُمْرَاءُ* وقول العرب ما يخفى ذلك على الأسود

ابن عباد هو من لا بيضة على رأسه . والبيت من كلمة له اخترنا منها قبل هذا قوله

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْقُرُوقِ نِسَاءَنَا نُطَرِّفُ عَنْهَا مُشَعَّلَاتِ غَوَاشِيَا
حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْخَلِيلُ تَرْدَى بِنَا مِمَّا تَزَابِلُكُمْ حَتَّى تَهْرُؤُوا الْعَوَالِيَا
عَوَالِي سُرَّاءٍ مِنْ رِمَاحِ رُدْبَنْدٍ هَرَبِ الْكِلَابِ بِتَقِينِ الْأَفَاعِيَا
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لَدَهْرَ بَاقِيَا
وَإِنَّا نَقُودُ الْخَلِيلَ نَحْكِي رَدْسَهَا رَدْسَ نِسَاءٍ لَا يَجِدْنَ فَوَالِيَا

فما وجدونا . البيت . وبعده

تعالوا الى ما تعلمون فاني أرى الدهر لا ينجي من الموت ناجيا

(نظرف عنها) نظرد . وطرف فلان اذا حمل على أطراف المسكر (ومشعلات)
ميشونات منفشرات . تقول أشعل الخليل في الغارة بثها فهي مشعلة (غواشيا) تغشام
وتعمهم (تردى) من الرديان وهو أن يرحم الفرس الارض في سيره بجوافره (تزابلكم)
يريد لا تزابلكم (فواليا) هن النساء يفلين الرءوس . الواحدة فالية

(الأعراب) هم من نزلوا البادية وانتجعوا اطلب الكلاب ومساقط الغيث (والعرب)
هم من نزلوا المدن والقرى من بلادهم وكلاهما في معناه جمع واحده عربي وأعرابي والعربي
أشرف وأكرم من الأعرابي (يريد أسماؤهم عندنا الحمراء) على سبيل الكناية . والعرب
تلقب الموالي وسائر المعجم من الفرس والروم ومن صاقبهم بالحمراء لقلبة البياض على
أولتهم . والمزاود جمع المزاودة وهي الظرف الذي يحمل فيه الماء يقام بجملد ثالث بين
الجلدين ليتسع . سميت بذلك لمكان الزيادة . وعن أبي منصور المزاودة مفعلة من الزاد
يتزود فيها الماء

والأخمر يريد المرابي والمجمي . وقال المختار * لأبراهيم بن الأشتر *
يوم خازر * (وقعت الرواية كما في الأصل ووُجد بخط أبي علي البغدادي
رحمه الله جازر بالجيم) وهو اليوم الذي قُتل فيه * عبِيدُ الله بن زياد . إنَّ
عامَّةَ جُنْدِكَ هؤلاء الخمراء وإنَّ الحزبَ إنَّ ضَرَسَتْهُمْ * هَرَبُوا فاجمِلِ
العربَ على مُتونِ الخليل وأزجلِ الخمراءَ أمامَهُمْ . ومن ذلك قولُ الأشعث
ابن قيسِ لعلَى بن أبي طالبِ رحمه الله وأناهُ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ وَعَلَى
عَلَى المَنبَرِ * فقال يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَلَبَتْنَا هَذِهِ الخمراءُ عَلَى قُرْبِكَ قَالَ
فَرَكَضَ عَلَى المَنبَرِ بِرِجْلِهِ فَقَالَ صَعَصَعَةٌ بِنُ صُوحَانَ * العَبْدِيُّ مَا لَنَا

(وقال المختار) بن أبي عبيد الثقفي الذي زعم أنه وزير محمد بن الحنفية وأنه أمره بقتال
عدوه والطلب بدم الحسين وأهل بيته فتمنعته الشيعة وخلق كثير (لأبراهيم بن)
مالك (الأشتر) ابن الحرث بن عبد يغوث النخعي وكان قد وجهه سنة ست وستين
لقتال عبيد الله بن زياد ومن معه من أهل الشام وكان مروان بن الحكم لما استوتقت
له طلعة الشام بمنه الى العراق وجعل له ما غلب عليه وأمره أن ينهب الكوفة ان هو
ظفر بأهلها ثلاثة أيام فالتقى الجيشان عند نهر بين أربل والموصل يقال له (خازر)
« بجاء » حجة وزاي مكسورة بعد الالف « وروى الأزهرى « فتحها » وما (وجد
بخط أبي علي الخ) فنكر (قتل فيه عبيد الله) ضربه ابن الأشتر قده نصفين وقال
لأصحابه قتل رجلًا وجدت منه رائحة المسك شرقت يدها وغرقت رجلاه تحت
راية منفردة على شاطئ نهر الخازر فالتسوه فاذا هو عبيد الله بن زياد (ضرسنهم)
عضنهم بأضراسها على سبيل الاستحجارة (على المنبر) منبر الكوفة (صمصمة بن
صوحان) بن حُجر بن الحرث أحد بني عجل بن عمرو بن وديمة بن لكهن بن أفضى

ولهذا يعنى الأشعثَ لَيْقُوَانُ أميرُ المؤمنين اليومَ في العرب قولاً لا يزالُ
يُذَكَّرُ فقال عليٌّ مَنْ يَعْذِرُنِي * من هذه الضيَّاطِرةِ يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ
على فراشِهِ تَمَرَّغَ الحمارُ ويُهَجِّرُ قومٌ * للذِّكْرِ فيأمرُنِي أَنْ أَطْرُدَهُمْ
ما كنتُ لِأَطْرُدَهُمْ فأكونَ من الجاهلين والذي فَلقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ
النَّسَمَةَ لِيَضْرِبُنِيكُمْ على الدِّينِ عَوْدًا كما ضَرَبْتُمُوهم عليه بَدَأًا . قوله :
الضيَّاطِرةُ واحدٌ ضَيَّطَرْتَهُ وَضَيَّطَارْتَهُ وهو الأحمَرُ المَعْضِلُ * الفَاحِشُ قال
خِداشُ بنُ زُهَيرٍ *

وَتُرَكَّبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا * وَتَشَقَّى الرِّمَاحُ * بالضيَّاطِرةِ الحِجْرِ
وإنما قال جريرٌ لبني المنبهرِ : هل أنتم غيرُ أوْشَابِ زَعَانِفَةٍ . لأنَّ النَّسَائِينَ

ابن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . كان مسلماً على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يره وكان خطيباً ذا فصاحة ولسن . مات في خلافة معاوية رحمه الله
تمالي (من يعذرنى) من يقوم يعذرى إن أنا جازينهم على سوء ضيغهم (ويهجر قوم)
يريد يبكرون الى الصلوات فالتهجيرُ التبيكيرُ . قال الأزهرى وهو لغة أهل الحجاز
ومن جاورهم من قيس . وعند سائر العرب التهجيرُ الخروجُ وقت الهجرة (المعضِلُ)
من عضل كطرب . غلظت عُضْلَتُهُ وهى كل لحمه غليظة منتبرة مثل لحمه الساق والمضد
وعبارة اللغة والضيطر الرجل الضخم الذى لا غناء عنده أو هو الضخم الجنبين العظيم
الاست . والجمع الضياطر والضيَّاطِرة (خدش بن زهير) بن ربيعة بن عمرو بن عامر
ابن صعصعة (لا هوادة بينها) هوادة المصالحة والمواذعة (وتشقى الرماح الخ) ذلك
كناية عن أنهم لا يحسنون حملها ولا الطمان بها وعن بعضهم أنه أراد وتشقى الضيَّاطِرة
الحجر بالرمح فقلب . يريد أنهم يُقتلون بها

بن عمرو أن العنبر بن عمرو بن تميم إنما هو ابن عمرو بن بهراء * وأمه أم
خارجة * البجيلة التي يقال لها في المثل: أشرع من نكاح أم خارجة *
فكانت قد ولدت في العرب في نيف وعشرين حياً من آباء متفرقين
وكان يقول لها الرجل * خطب فتقول نكح * كذلك قال يونس بن
حبيب فنظر بثوبها إلى عمرو بن تميم قد ورد بلادهم فأحسوا بأنه أراد
أنهم فيأذروا إليه ليمنموه تزوجها وسبقهم لأنه كان راكباً فقال لها إن
فيك لبقية فقالت إن شئت فجاؤا وقد بنى عليها ثم نقلها بعد إلى بلده
فترجم الرواة أنها جاءت بالعنبر معها صغيراً وأولدها عمرو بن تميم سيدياً
والهجينم والقليب فخرجوا ذات يوم يستقون فقل عليهم الماء
فأنزلوا ما تحم من تميم فجعل المائح يملأ الدلو إذا كانت للهجينم وأسيدي
والقليب فاذا وردت دلو العنبر تركها تضطرب فقال العنبر
قد رأيتني من دلوئ اضطرأها والنأي عن بهراء * واضطرأها
إلا تجيء ملامى يجيء قرأها *

(إنما هو ابن عمرو بن بهراء) بن عمرو بن إلخاف بن قضاة (أم خارجة) هي عمرة بنت
سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار بن بجيلة .
وخارجة ابنها لا يعلم من هو . ويقال هو خارجة بن بكر بن يشكر بن عدوان بن قيس
غيلان بن مضر (وكان يقول لها الرجل) عبارة غيره وكان الخاطب يقوم على باب
خبائها فيقول (خطب فتقول نكح) « بكر أولها وروى ضمهما » وهي صيغة عقد
كانت العرب تزوج بها (والنأي عن بهراء) يريد والبعد عن قومه بني بهراء بن
عمرو وهذا يؤيد ما ذكر النسابون (قرأها) « بضم القاف وكسر ها » وهو ما قارب

فهذا قولُ النسائيين ومُروى أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً
 لما نشأَ رَحْمَةُ اللهِ وَقَدْ كَانَتْ نَذَرَتْ أَنْ تَعْتِقَ * قَوْمًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ
 فَتَسْبِي قَوْمٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ سَرَّكَ
 أَنَّ تَعْتِقِي الصَّمِيمَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ فَأَعْتِقِي مِنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ النَّسَائِيُّونَ
 فَهَرَاءُ مِنْ قِضَاعَةَ * وَقَدْ قِيلَ قِضَاعَةٌ مِنْ بَنِي مَعَدٍّ فَقَدْ رَجَعُوا إِلَى إِسْمَاعِيلَ
 وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ قِضَاعَةَ * مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ وَهُوَ الْحَقُّ قَالَ فَالنَّسَبُ
 الصَّحِيحُ * فِي قِحْطَانَ الرَّجُوعِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ الْحَقُّ وَقَوْلُ الْمُبَرِّزِينَ

قد روي الشيء مثل القرابة « بالضم » يريد يحيى ماقرب أن يملأها (نذرت أن تعتق)
 روى الطبراني في الاوسط قالت يانبي الله اني نذرت عتيقاً من ولد اسمعيل قال
 صلى الله عليه وسلم اصبري حتى يحيى في العنبر غداً لما جاء قال خذي منهم أربعة
 فأخذت منهم رُوَيْحًا وَزُخْيَا وَسَمْرَةَ وَزَيْنَبًا فَسَحَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رءِوَمِهِمْ
 وَبَرَكَ عَلَيْهِمْ (قِضَاعَةُ) اسمه عمرو (من بنو معد) عبارة غيره ونزعم نسابو مضر
 أنه قِضَاعَةُ بْنُ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أَدِّ بْنِ أَدِّ بْنِ الْهَثَمِيِّ بْنِ نَبْتِ بْنِ قَيْدَارِ بْنِ
 إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا النَّسَبُ عَنْ ابْنِ شَهَابِ الزَّهْرِيِّ وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ
 قُرَيْشٍ وَقِفْهَا وَعَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ حَبِيبٍ لَمْ تَزَلْ قِضَاعَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ تَعْرِفُ
 بِمَعَدٍّ حَتَّى كَانَتْ الْفِتْنَةُ بَيْنَ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ وَقَيْسِ عَيْلَانَ بِالشَّامِ أَيَّامَ مَرْوَانَ فَالَّتِ
 كَلْبُ إِلَى الْبَيْتِ وَانْتَمَتْ إِلَى حَمِيرٍ اسْتَظْهَرًا عَلَى قَيْسِ (وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ قِضَاعَةَ الْخِ)
 قَالَ أَنَّهُ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَمِيرِ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجَبِ بْنِ يَعْرُبِ
 ابْنِ قِحْطَانَ (هَذَا) وَقَدْ قِيلَ لَنْ مَالِكِ بْنِ مُرَّةَ تَزَوَّجَ أُمَّ قِضَاعَةَ فَانْسَبَ إِلَيْهِ (فَالنَّسَبُ
 الصَّحِيحُ الْخِ) بِأَنَّهُ ذَكَرَ هَذَا النَّسَبَ قَرِيبًا

مِنَ الْعُلَمَاءِ . إِنَّمَا الْعَرَبُ الْمُتَقَدِّمَةُ مِنْ أَوْلَادِ عَابِرٍ * وَرَهْطُهُ يَعَادُ وَطَنَهُمْ
 وَجَدَيْسٌ وَجُرْهُمُ وَالْمَالِيقِيُّ . فَأَمَّا قَحْطَانُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فَهُوَ ابْنُ الْمُهَمِّسِيِّ
 ابْنِ تَيْمَنَ * بَنِي تَيْمَنَ بْنِ قَيْدَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَدَّرَ جَمْعُهَا إِلَى
 إِسْمَاعِيلَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْمٍ مِنْ خُزَاعَةَ * وَقِيلَ مِنَ الْأَنْصَارِ
 أَرْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنْ أَبَاكُمْ كَانُوا رَامِيًا . قَالَ يَحْيَى بْنُ زَوْفَلٍ يَهْجُو الْمُرِّيَانَ بْنَ
 الْهَيْمِ * بِنِ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيِّ وَكَانَ الْمُرِّيَانُ تَزَوَّجَ زَبَادَ مِنْ وَلَدِ هَانِيءَ بْنِ
 قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيَّ وَكَانَتْ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا الْمُرِّيَانُ
 وَكَانَ ابْنُ زَوْفَلٍ لَهُ هَجَاءٌ فَقَالَ

(إنما العرب الخ) هذا من قول أبي العباس يريد أن العرب المتقدمة على قحطان إنما
 هم (من أولاد عابر) « بفتح الباء » ابن شالح « بفتح اللام » ابن إرفخشذ « بكسر
 الهمزة وسكون الراء وانحاء بينهما فاء مفتوحة وفتح الشين آخره ذال معجمة » ابن
 سام بن نوح عليه السلام (ابن تيمن) أسقطه أكثر الرواة (لقوم من خزاعة) الذي
 أنبته الامام أحمد بن حنبل في مسنده أنهم قوم من خزاعة ولفظة بسنده عن يزيد
 ابن أبي عبيد قال حدثني سلمة بن الأكوع قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على قوم من أسلم وهم يتناضلون في السوق فقال ارموا يا بني اسمعيل فان أباكم كان راميا
 ارموا وأنا مع بني فلان لأحد الفريقين فأمسكوا أيديهم فقال ارموا قالوا يا رسول
 الله كيف نرمي وأنت مع بني فلان قال ارموا وأنا معكم كلكم . وأسلم « بضم اللام » هو
 ابن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر وهم معدودون في خزاعة وهو لقب عمرو بن
 ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدى (يحيى بن زوفل) الحميري من شعراء بني أمية
 (الهيثم) قال ابن الكلبي كان من رجال مذحج وقتل أبوه الأسود يوم القادسية
 (هانيء بن قبيصة) بن هانيء بن مسعود بن عمرو سيد بني شيبان

أَعْرَبَانِ مَا يَدْرِي أَمْرٌ وَسَبِيلٌ عَنْكُمْ
فَإِنْ قُلْتُمْ مِنْ مَذْحِجٍ إِنْ مَذْحِجًا
وَأَنْتُمْ صِنَارُ الْمَاهِمِ خُدَلٌ كَأَنَّمَا
فَإِنْ قُلْتُمْ الْحَىُّ الْبِمَانُونَ أَصْلَانَا
فَأَطْوَلُ بَأْيِرٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَزْوَةٍ
لَعَمْرُ بِي شَيْبَانٍ إِذْ يُنْكَحُونَهُ
أَبْعَدُ الْوَالِدِ أَنْ كَحُوا عَبْدَ مَذْحِجٍ
وَأَنْكَحَهَا لَا فِي كِفَاهٍ وَلَا غَى

أَمِنْ مَذْحِجٍ تَدْعُونَ أُمَّ مِنْ إِيَادٍ
لَبِيضُ الْوَجْوهِ عَيْرٌ جَدٌ جِمَادٍ
وَجُوهُكُمْ مَطْلِيئَةٌ بَمَدَادٍ
وَنَاصِرُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جِلَادٍ
نَزَتْ بِإِيَادٍ خَلْفَ دَارِ مُرَادٍ
زَبَادٍ لَقَدَّمَا قَصْرُوا بِزَبَادٍ
كَمُنْزِيَةٍ عَيْرًا خِلَافَ جَوَادٍ
زِيَادٌ أَصْلُ اللَّهِ سَعَى زِيَادٍ

قوله أم من مذحج تدعون أم من إياد فبنوا مذحج بنو مالك بن زيد بن
عرب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وإياد ابن نزار بن معد بن عدنان ويقال إن النخع وقيفا أخوان
من إياد فأمّا تقيف فهو قسي بن منبّه بن بكر بن هوازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر فهذا
قول قوم فأمّا آخرون فيزعمون أن تقيفاً من بقايا نمود ونسبهم

(فهو قسي) يريد أن اسمه قسي وهو المروي عن أبي عبيد قال ولد منبه بن بكر بن
هوازن تقيفاً واسمه قسي وعن ابن الكلبي ومن النسابين من يذكر أن تقيفاً هو قسي بن
منبه بن النبيت بن منصور بن يقدم بن أفضى بن دُعَيْ بن إياد بن نزار (ان تقيفاً من
بقايا نمود) يؤيده ما في سنن أبي داود ودلائل النبوة وغيرهما عن ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجنا معه إلى الطائف فررنا على قبر فقال هذا

غامض على شرفهم في أخلاقهم وكثرة منا كجهم قرئنا وقد قال الحجاج*
على المنبر تزعمون أننا من بقايا نمود والله عز وجل يقول ونمود فما أبقى
وقال الحجاج يوماً لأبي المسوس الطائي أي أقدم أنزول ثقيف
الطائف أم نزول طيء الجبلين فقال أبو المسوس إن كانت ثقيف
من بكر بن هوازن فنزول طيء الجبلين قبلها وإن كانت ثقيف من
نمود فهي أقدم فقال الحجاج يا أبا المسوس اتقني فإني سريع الخطفة
للأحمق المتهوك* فقال أبو المسوس (رواية عاصم رحمه الله المسوس
والمسوس وفي رواية ش كما في داخل الكتاب)

يودبني الحجاج ناديب أهله فلو كنت من أولاد يوسف ماعدا
وإني لأخشى ضربة ثقافية يقد بها ممن عصاه المقلدا*

أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من نمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه
أصابته النعمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه . ورغال وزان كتاب (وقد
قال الحجاج الخ) كذا يقول أبو العباس وغيره يقول . وقال الحجاج في خطبة خطبها
بالكوفة بلغني أنكم تقولون إن ثقيفاً من بقايا نمود . ويلكم وهل نجا من نمود إلا خيارهم
ومن آمن بصالح فبقي معه . ثم قال : قال الله تعالى « ونمود فما أبقى » فبلغ ذلك
الحسن البصري فتضاحك ثم قال حكم لكم لنفسه . إنما قال عز وجل « فما أبقى »
أي لم يبقهم بل أهلكتهم . فرفع ذلك إلى الحجاج فطلبه فتوارى حتى هلك الحجاج
(المتهوك) هو المتهور الذي يقع في الشيء بغير مبالاة ولا روية (المقلدا) في الأصل
موضع القلادة . يريد العنق

على أنى مما أجاذرُ آمينُ إذا قيل يوماً قد عتبا المرء واعتدى
وقد كان المغيرة بن شعبة* وهو والى الكوفة* سار الى دير هند بنت
النعمان بن المنذر وهي فيه عمياء مترهبة* فاستأذن عليها فقيل لها أمير
هذه المدرة بالباب فقالت قولوا له أمن ولد جيلة بن الأبيهم أنت
قال لا قالت أفمن ولد المنذر بن ماء السماء قال لا قالت فمن أنت قال المغيرة
ابن شعبة الثقفي قالت فما حاجتك قال جئتك خاطباً قالت لو كنت جئتني
لجمال أو لمال لأطلبنك ولكنك أردت أن تتشرف بي في محافل العرب
فتقول تكحت ابنة النعمان بن المنذر وإلا فأى خير في اجتماع أعور وعمياء
فبعت اليها كيف كان أمركم فقالت سأختصر لك الجواب أنسيتنا مساءً
وليس في الأرض عربي إلا وهو يرغب إلينا وبرهبتنا ثم أصبحنا وليس
في الأرض عربي إلا ونحن نرغب اليه ونرهبه قال فما كان أبوك يقول

(المغيرة بن شعبة) بن أبي عامر بن مسعود الثقفي يكنى أبا عبد الله . شهد عمرة
الحدبية وبيعة الرضوان وكان من دهاة العرب (والى الكوفة) لمعاوية . واستمر على
إمرتها حتى مات سنة خمسين (وهي عمياء مترهبة الخ) على دين النصرانية . وكانت
بنت تميم سنة (فما كان أبوك الخ) يروى انه قال لها أى العرب كان أحب الى
أبيك . قالت ربيعة . قال فأين كان يجعل قبساً . قالت كان يستعفيهم من طاعته . قال
فأين كان يجعل تقيماً . قالت رويدك لا تمجل . بينا أنا ذات يوم جالسة في خديري
الى جنب أبي إذ دخل عليه رجلان أحدهما من هوازن والآخر من بني مازن كل
واحد منهما يقول إن تقيماً منا فأنشأ يقول

إن تقيماً لم تكن هوازناً ولم تناسب عامراً ومازناً

فِي تَقْيِيفٍ قَالَتْ اخْتَصِمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْهُمَا أَحَدُهُمَا يَنْتَمِيهَا إِلَى إِيَادٍ وَالْآخَرُ
إِلَى بَكْرِ بْنِ هَوَازِنٍ فَقَضَىٰ بِهَا لِلْإِيَادِيِّ وَقَالَ

إِنَّ تَقْيِيفًا لَمْ تَكُنْ هَوَازِنًا وَلَمْ تَنْسَبْ عَامِرًا وَمَازِنًا

يُرِيدُ عَامِرَ بْنَ صَمْعَةَ وَمَازِنَ بْنَ مَنْصُورٍ فَقَالَ الْمَغِيرَةُ أَمَا نَحْنُ فَنَنْبَكِرُ
ابْنُ هَوَازِنٍ فَلْيَقُلْ أَبُوكَ مَا شَاءَ وَقَالَتْ أَخْتُ الْأَشْتَرِ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ
الْحَرِثِ النَّخَعِيِّ تَبَسَّكِيهِ وَهَذَا الشَّعْرُ رَوَاهُ أَبُو الْيَقْظَانَ وَكَانَ مَتَمَّصِبًا

أَبَدًا الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ نَزَجُو مَكَوْرَةً وَنَقَطَحُ بَطْنِ وَاذِ

وَنَصَحَبُ مَذْحِجًا بِإِخَاءِ صِدْقٍ وَإِنْ نُنْسَبُ فَنَحْنُ ذُرَاُ إِيَادِ

تَقْيِيفُ عَمْنَا وَأَبُو آيِنَا وَإِخْوَتُنَا نَزَارُ أَوْلُو السَّدَادِ

قَوْلُهُ : وَأَنْتُمْ صَغَارُ الْهَامِ حُدَلٌ . فَلَا حُدَلٌ * الْمَائِلُ الْمُعْتَقُ * يُقَالُ قَوْسٌ

حُدَلَاءٌ إِذَا عَوَجَّتْ سَيْدَتُهَا * قَالَ الرَّاجِزُ

لَهَا مَتَاعٌ * وَلِهَاءٌ فَارِضٌ * حُدَلَاءٌ كَالرَّقِ نَحَاهُ الْمَاحِضُ

ثم انصرف المغيرة . فأنت ترى ان النعمان نفي تقيفاً عن هوازن وعن بطن منها وهي
عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ونفاه أيضا عن مازن أخي هوازن ولم
يثبته لإياد الا فيما حدث أبو العباس عن هند بطريق المفهوم
هذا . وقوله « لبيض الوجوه » يريد بياض الأخلاق ونزاهتها عن الدنس (جد جماد)
جمع جعد . وهو البخيل اللئيم الذي لا يبضُّ حجره . والعرب تقول هو عالم جد عالم .
يريد التناهي والمبالغة في معناه (فلا حدل) من حدل كطرب (المائل المعتق) خلقة أو
من وجع لا يكاد يقيمه (سينها) طرفها . ولكل قوس سينتان (لها متاع) سلف ان
الصواب له زجاج وهي أنياب الفحل (ولهاء فارض) ضخمة . يريد شقشة

كذا وقعت الرواية لها والصواب له لأنه يعني الفحل من الإبل لأن الشقيقة لا تكون للأني فالهش) وأما قوله زباد يافئ فله باب نذكره على وجهه باستقصائه بعد فراغنا من تفسير هذا الشعر وقوله لقد ما قصرُوا فما زائدة مثل قوله تعالى (مِمَّا خَطَبْتُمْهُمْ أَغْرَقُوا) ولو قال لقد ما قصرُوا لم يكن جيِّداً ودخل الوليد في الذم. وقوله كمنزبة عبرا خلاف جواد. يقول بعد جواد قال الله عز وجل فرح الخلفون بمقدمهم خلاف رسول الله وقوله: لافي كفاء. يقال هو كفوؤك وكفوؤك وكفيتك وكفاؤك إذا كان عبدك في شرف أو ما أشبهه كما قال الفرزدق (وتنتكح في أكفائها الحبطات) (أول هذا البيت بنوداريم أكفاؤم آل مسمع) وآل مسمع بيت بكر بن وائل والحبطات هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم وإنما قال هذا الفرزدق حين بلغه أن رجلا من الحبطات خطب امرأة من بني دارم بن مالك فأجابه رجل من الحبطات

أما كان عباد كفيتا لداريم بلى ولايات بها الحجرات*
(عباد يعني بني هاشم وقد تقدم هذا البيت للفرزدق في مواضع) وقال الله عز وجل ولم يكن له كفوؤا أحد وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لا ممنعن النساء إلا من الأكفاء. وتحدث أصحابنا عن الأصمعي عن

(ونزوة نزلت باياد) يريد وثبة وثبتها إياد على أمكم خلف دار (مراد) وهو مراد ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ (عبرا) هو الحار. والجواد الفرس الكريم (عباد يعني بني هاشم) وإنما يعني بني هاشم من قوله «ولايات بها الحجرات» كما سلف

أسحق بن عيسى قال قلت لأبي المومنين الرشيد أو أهدى يا أمير المؤمنين
من أكذاونا قال أعداؤنا يعني بنى أمية ، وزياد الذي ذكر كان أخاها

﴿ هذا تفسير ما كان من المؤنث على فعال مكسور الآخر ﴾

(وهو على أربعة أضرب والأصل واحد)

قال أبو العباس . اعلم أنه لا يبنى شيء من هذا الباب على الكسر إلا وهو
مؤنث معرفة معدول * عن جهته وهو في المؤنث بمنزلة فَعَلَّ نحو عُمر
وَقَمَّ في المذكر وِفَعَلَّ معدول في حال المعرفة عن فاعل وكان فاعله
ينصرف فلما عدل عنه فَعَلَّ لم ينصرف وفعال معدول عن فاعله * وفاعله

(إلا وهو مؤنث معرفة معدول) يريد أن الاسم يسلب بمض التمكن لسببين فبثلاثة
أسباب يستحق زيادة السلب وليس بمد منع الصرف إلا البناء . وهو منقوض بما
اجتمع فيه أكثر من سببين . وهو معرب اتفاقا . نحو أذربيجان وعمر إذا سمي به
مؤنث . على أن شواهد التأنيث الآتية نحتمل التأويل على ما أتى بيانه . والاستدلال
على تأنيث فعال وتعريفها بتأنيث كلمة أخرى وتعريفها من المادة غريب جداً . على
أن التعريف غير ظاهر في جميع أفراد فعال . يدلك على ما ظاهره التنكير قول العرب
إذا أصابت الطباء الماء فلا قباب وان لم تصبه فلا إباب . تريد إن وجدته لم تعب وان
لم تجده لم تنهيا لطلبه . وقولهم لا مساس . يريدون لا مس . وكذلك يدلك تفسير بيت
المنهس بما هو صريح في التنكير من قولهم قولى لها جودا ولا تقولى لها حنذاً . فأما
المدول فدهوى غير بيينة . ومن الغريب أن اسم الفعل معدول عن الفعل . وشأن المعدل
أن لا يخالف المدول المعدول عنه (هذا) والامام المتبع في جميع ذلك إنما هو السماع
من العرب (وفعال معدول عن فاعله) هذا إنما يكون في الصفات والاعلام . وأما
في اسم الفعل والمصدر فهما معدولان عن لفظ الفعل والمصدر

لا ينصرف في المعرفة فمدل إلى البناء لأنه ليس بعد ما لا ينصرف إلا المبنى
 وبني على الكسر لأن في فاعلة علامة التانيث * وكان أصل هذا * أن
 يكون إذا أردت به الأمر ساكنًا كالمجزوم من الفعل الذي هو في معناه
 فكسرتة لالتقاء الساكنين مع ما ذكرنا من علامة التانيث والكسر
 مما يؤث به فلم يحل من العلامة تقول المرأة أنت فعلت فالكسر علامة
 التانيث وكذلك إنك ذاهبة وضربتك يا امرأة فيما لا يكون إلا معرفة
 مكسورًا ما كان اسمًا للفعل * نحو نزال ياقتي ومعناه انزل * وكذلك
 ترأك زيدا أي أتركه فهما معدولان عن المتاركة والمنازلة * وهما مؤنثان
 معرفتان بذلك على التانيث القياس الذي ذكرنا قال الشاعر تصديقًا لذلك *
 ولنعم حشو الذريع أنت إذا دُعيت نزال ولج في الذعر

(لان في فاعلة علامة التانيث) يريد وفعال قد تضمنت معنى التانيث (وكان أصل
 هذا) يريد أصل فعال (ما كان اسمًا للفعل) هو مقيس عند سيديويه في الثلاثي وموقوف
 عند المبرد على السماع وعبارة فعال في الامر عن الثلاثي مسموع فلا يقال قوام وقعاد
 في قم واقعد اذ ليس لأحد أن يبتدع صيغة لم تقلها العرب (ومعناه انزل) الصواب
 أن يقول ومعناه انزل انزل بال تكرار ليصح قوله الآتي (معدولان عن المتاركة
 والمنازلة) وكلمة « عن» خطأ صوابها من على معنى اتها مأخوذتان من المتاركة والمنازلة
 وانما ذكرهما لبيان معنى التانيث والتعريف لا لبيان المعدول عنه لان اسم الفعل
 معدول عن لفظ افعل. قال سيديويه بعد أن ذكر شواهد هذا النوع فالحد في جميع هذا
 افعل ولكنّه معدول عن حده « قال الشاعر » هو زهير بن ابي سلمى (تصديقًا
 لذلك) ليس نصا في تصديقه لاحتمال تأويل نزال بالكلمة أو الدعوة إلى النزول

فقال دُعيت لما ذكرته لك من التأنيث وقال الآخر وهو زيد الخيل
وقد علمت سلامة* أن سيني كرية كلما دُعيت نزال
وقال الشاعر*

تَرَ أَكْهَامَ مِنْ إِبِلٍ تَرَ أَكْهَامَ أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا
أَيِ انْزَكَاهَا . وَقَالَ آخَرُ (هُوَ رَوْيَةٌ) حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ . وَقَالَ
آخَرُ (هُوَ أَبُو النِّجْمِ) نَظَارِ كَيْ أَرْكَبُهُ نَظَارٍ . فَهَذَا بَابٌ مِنَ الْأَرْبَعَةِ
وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ صِفَةً غَالِبَةً تَحُلُّ مَحَلَّ الْأَسْمِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ لِلضَّبِيعِ جَعَارٍ*
يَافَتَى وَالْمَنِيَّةِ حَلَّاقٍ يَافَتَى لِأَنَّهَا حَالِقَةٌ* وَالذَّلِيلِ عَلَى التَّأْنِيثِ بَعْدَ
مَا ذَكَرْنَا قَوْلَهُ

لَحَقْتُ* حَلَّاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ* ضَرَبَ الرَّقَابِ وَلَا يَهُمُّ الْمُغْنَمُ
وَتَقُولُ فِي الْفَدَاءِ يَافَسَاقٍ وَيَا خَبَاثٍ وَيَا آسَاقٍ تَرِيدُ يَا فَاسِقَةً وَيَا خَبِيثَةً
وَيَا لُكْعُ . فَهَذَا بَابٌ ثَانِي (حَكِي ابْنُ السَّمْرَاجِ* عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَرَسَ لُكْعُ

(وقد علمت سلامة) سلف هذا البيت والذي يليه

أحاده بصقل كل يوم وأعجبه بهامات الرجال

(قال الشاعر) هو طفيل يزيد الحارثي (للضبيع جمار) أنشد سيوبه للناطقة الجمعدى

فقلت لها عيني جعاري وجرري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

وهي معدولة عن جاعرة وهي الدبر غلبت عليها لكثرة جعرها وهو خرؤها وهي من

آكل الدواب (لأنها حالقة) مستأصلة كما تستأصل الموسى الشعر قوله (لحقت)

نسبه ابن بري للأخزم بن قارب الطائي (أكسائهم) متأخر بهم الواحد كس

د بفتح الكاف وضما وسكون السين (حكي ابن السمرج الخ) عبارة اللفظة يقال

المذكور ولُكَمَّةٌ للمؤنث) ومن ذلك ما عدل عن المصدر نحو قوله (هو
المتلَمِّسُ يذمُّ الحمر)

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٌ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ جَمَادٍ
وقال النابغةُ الذبياني

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا يَدَيْنَا فَمَلَّتْ بَرَّةٌ واحتملتَ جَمَادٍ
يريد قولِي لها جَمُودًا وَلَا تَقُولِي لها حَمْدًا. هذا المعنى. ولكنهُ عدل مؤنثاً*

للفرس لكع وللانثى لكمة تصرف في المعرفة لانه ليس ذلك المدول الذي يقال
المؤنث منه لكاع وعن ابى عبيدة اذا سقطت أضرار الفرس فهو لكع والانثى
لكمة واذا سقط فهُ فهو الألكع . وابن السراج جعفر بن احمد بن الحسين بن
احمد . يكنى أبا محمد البغدادي كان عالي الطبقة في القراءة والحديث والفتنة وعلم
العربية توفي سنة احدى وخمسمائة وهذا غير ابن سراج الذي سلف . وهذه حاشية
كثيرها أدرجت في الكتاب (يذم الحمر) هذا على ما غير وحرف في روايته وتبعه
من بعده والرواية كما في التهذيب

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٌ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ جَمَادٍ
وقال في تفسيره أَحْمَدُهَا وَلَا تَذْمِهَا وَتَقُولِي بَنُونَ التَّوَكِيدِ وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ
صَبًا مِنْ بَعْدِ سَلْوَتِهِ فَوَادِي وَسَمَّحٌ لِلْقَرِينَةِ بِانْقِيَادِ
كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا وَحَثَّ بِهِمْ وَرَاءَ الْبَيْدِ حَادٍ
فَقَارَأَ عَتَّقَتْ فِي الدَّنِّ حَتَّى كَأَنَّ حَبَابَهَا حَدَقُ الْجُرَادِ
جماد . البيت (ولكنهُ عدل مؤنثاً) يريد أن يقدر ذلك وقال الأعمش هما اسمان
للجمود والحمد ممدولين عن اسمين مؤنثين كالجعدة والحمدة

وهذا باب ثالث (برة اسم علم لجميع البرّ وفجار * لجميع الفجور : لابن جني
نخصيصه برة بقرت وفجار باقتعت مثل قوله تعالى « لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت » فكسب للخير واكتسب للشر) . والباب الرابع أن
تسمى امرأة أو شيئاً مؤنثاً * باسم تصوغه على هذا المثال نحو رقاش
وحذام * وقطام وما أشبهه فهذا مؤنث معدول عن راقشة * وحاذمة
وقاطمة إذا سميت به . وأهل الحجاز يُجروونه على قياس ما ذكرت لأنه
معدول في الأصل * وتسمى به فنقل إلى مؤنث كالباب الذي كان قبله فلم

(برة وفجار) جوز السيرا في أن تكون برة بمعنى البارة فكذلك فجار تكون بمعنى الفاجرة
كأنه قال حملت الحصلة البارة واحتملت الحصلة الفاجرة فتكونان من الصفات الغالبة
(أو شيئاً مؤنثاً) نحو سكاب لفرس أنثى . وخصاف كذلك . وكساب لكلبة .
وخطاف كذلك . واصصاف لأرض لبني تميم . ومن ذلك ما آخره راء نحو سفار
لمائة . وحضار لكوكبة . وظفار لمدينة . ووبرار لأرض . وعرار لبقرة (نحو رقاش
وحذام الخ) ونحو بهان وغلاب وسجاح النسوة معينة (معدول عن راقشة الخ) بغير
تنوين فيهن على ما اعتبر سيوييه ان المعدل عن معرفة قال في حذام وقطام معدولان عن
حاذمة وقاطمة وانما كل واحدة منهما معدولة عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة
كما ان عمر معدول عن عامر علما لا صفة واو لا ذاك لقلت هذا العمر . تريد العامر .
واعتبر من تأخر أنه معدول عن اسم جنس . ولا خلاف في أن المعدل تقديري لانه
لا دليل يثبت ان قطام وحذام ونحوهما وكذلك عمر معدولات عما ذكر على التحقيق
(لانه معدول في الاصل) فلا يبنى ما كان غير معدول نحو صحاب وجهام وكهّام
وكلام وسلام

يُتَبَيَّرُوهُ فَعَلِي ذَلِكَ قَالُوا : اسْقِ رِقَاشَ إِهْمَا سَقَايَةَ * . وَقَالَ آخِرُ *
إِذَا قَالَتْ حَذَايِمُ فَصَدَّقُوها فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَايِمُ
وَيُنْشِدُونَ : وَأَقْفَرَتْ مِنْ سَلْمَى شَرَاهُ * فَيَذُبُّ . (كَيْدًا وَقَعَ وَالصَّحِيحُ * :
قَدْ أَقْفَرَتْ سَلْمَى شَرَاهُ . لِأَنَّ قَبْلَهُ : نَأْبُدُ مِنْ أَطْلَالِ حَجْرَةَ مَأْسَلُ
وَالشَّعْرُ لِلنَّمْرِ بْنِ تَوَلَّبِ) وَأَمَّا بَنُو تَمِيمِ * فَإِذَا أزالوهُ عَنِ النَّمْتِ فَسَمَّوْا بِهِ

(اسق رقاش إنها سقاية) و يروى سقاة فالأولى بنيت على التأنيث في أول أحوالها
والثانية بنيت على التذكير ومعناه أنها أعلت قبل دخول الماء . وهذا مثل يضرب
للمحسن ومعناه أحسنوا إليه لإحسانه وقد جاءت رقاش في محل المرفوع مبنية على
الكسر في قول امرئ القيس

قامت رقاش وأصحابي على عجل تبدي لك النحر واللبات والجيدا

(وقال آخر) نسبه ابن بري لوسيم بن طارق ويقال قائله الجُئيم بن صعب بن علي بن
بكر بن وائل وحذام ابنة المتيك بن أسلم بن يذكر بن عَزْرَةَ امرأته (شرأه) يروى
بالتنوين وعدمه وهو اسم موضع (والصحيح انه) يريد ان سلمى جبل أضيف الى ما بعده
وأن اسم محبوبته جرة لا سلمى وقد أنشده لسان العرب . وقد أقفرت منها شرأه
فيذبل . و يذبل . جبل في طريق نجد (وأما بنو تميم انه) عبارة سيديويه واعلم أن جميع
ما ذكرنا إذا سميت امرأة فان بني تميم ترفعه وتنصبه وتجره مجرى اسم لا ينصرف
وهو القياس لأن هذا لم يكن اسما علماً فهو عندهم بمنزلة الفعل الذي يكون فعالاً محدوداً
عنه وذلك الفعلُ أَفْعَلُ لأن فعال لا يتغير عن الكسر كما أن افعل لا يتغير عن حالة
واحدة فإذا جمعت أَفْعَلُ اسماً لرجل أو امرأة تغير وصار في الاسماء فينبغي لفعال التي
هي معدولة عن أَفْعَلُ أن تكون بمنزلة بل هي أقوى وذلك أن فعال اسم للفعل فإذا نقلته
الى الاسم نقلته الى شيء هو مثله والفعل إذا نقلته الى الاسم نقلت إلى شيء هو منه أبعد

صَرَفُوهُ فِي النُّكْرَةِ* ولم يَصْرَفُوهُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَسَيَبِيهِ بِمُخْتَارٍ هَذَا الْقَوْلَ
وَلَا يَرِدُ الْقَوْلَ الْآخَرَ فَيَقُولُ: هَذِهِ رَقَاشٌ قَدْ جَاءَتْ. وَهَذِهِ غَلَابٌ
قَدْ جَاءَتْ. وَهَذِهِ غَلَابٌ أُخْرَى وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ الْعَرَبِ فِي صَرَفِهِ إِذَا
كَانَ نُّكْرَةً وَفِي إِعْرَابِهِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَصَرَفَهُ فِي النُّكْرَةِ إِذَا كَانَ اسْمًا لِمَذْكَرٍ نَحْوِ
رَجُلٍ تَسْمِيهِ نَزَالٍ أَوْ رَقَاشٍ أَوْ حَلَّاقٍ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ سَمِيَتْهُ بِمَنْأَقٍ
أَوْ أَنَانَ لِأَنَّ التَّأْنِيثَ قَدْ ذَهَبَ عَنْهُ فَاحْتَجَّ سَيَبِيهِ* فِي تَصْحِيحِ هَذَا
الْقَوْلِ بِأَنَّكَ لَوْ سَمِيَتْ شَيْئًا بِالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ مَا خُوِذَ مِنْهُ لِأَعْرَبْتَهُ نَحْوِ
انزِلْ وَاضْرِبْ لَوْ سَمِيَتْ بِهِمَا رَجُلًا لَجَرَى مَجْرَى إِصْبَعٍ وَأَحْمَدَ وَإِمْدٍ
وَنَحْوِ ذَلِكَ فَهَذَا يُحِيطُ بِمَجْمِيعِ هَذَا الْبَابِ

قال أبو العباس: وقالت امرأة أحسبها من بني عامر بن صعصعة زُوِّجَتْ
فِي طَبِيءٍ

لَا تَحْمَدَنَّ الدَّهْرَ أَخْتٌ أَخَا لَهَا وَلَا تَرْتَبِينَ الدَّهْرَ بِنْتُ لَوْلَا
مُ جَمَلُوهَا حَيْثُ لَيْسَتْ بِمُحْرَّةٍ وَمِمَّ طَرَحُوهَا فِي الْأَقَاصِي الْأَبَاعِدِ
وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّمَا الْفِكَاحُ رِقٌّ فَلْيَنْظُرْ
أَمْرُؤًا مِنْ يُرِيقُ كَرِيْمَتَهُ وَعَلَى هَذَا جَاءَتْ اللَّغَةُ فَقَالُوا كُنَّا فِي إِمْلَاكِ فُلَانٍ*

(صرفوه في النكرة) كقبرهم الأتراء يقول بمد ولا اختلاف بين العرب الخ (فاحتج سيبويه)
قد ذكرناه لك بلفظه (كنا في إملاك فلان الخ) « بكسر الهمزة » مصدر أملاكه
إياها . زوجه وعقد نكاحه وملك الرجل فلانة يملكها ملكا « مثلك الميم » تزوجها
ولا يقال ملك بها ولا أملاك بها . ويقال شهدنا لإملاكه . وعن الحبان : وملاكه
« بكسر الميم وفتحها »

وفي ملكِ فلانٍ* وفي ملكِ فلانٍ وفي ملكِ فلانٍ وفي ملكانِ فلانٍ*
 ويقول الرجلُ مَلَكَتُ المرأةَ وأَمَلَكْتُها وليثها ومن ذلك أن بين الطلاقِ
 إذا وقعَ فيها حنثٌ إنما يكونُ محلُّها محلُّ الإقرارِ بتركِ ما كانَ يملكُهُ
 كالمتاعِ وقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أوصيكم بالنساءِ فإنهنَّ عندكم عوانٌ*
 أي أسيراتٌ ويقالُ عَنِي* فلانٌ في بني فلانٍ إذا أقامَ فيهم أسيراً ويقالُ فلانٌ
 يَفِكُ العنَاءَ وأصلُ التعمينية* التذليلُ وأصلُ الإِسَارِ الوِثاقُ* ويقالُ للقتبِ
 مَأْسُورٌ إذا شُدَّ بالقِدِّ هذا أصلُ هذا فأما المثلُّ في قولهم إنما فلانٌ غُلٌّ
 قِلٌّ* فإنهم كانوا يتخذون الأغلَّالَ من القِدِّ فكانت تقمَلُ*. وقال رجلٌ
 يذكر امرأَةً زُوِّجَتْ من غيرِ كُفءٍ

(وفي ملك فلان وفي ملكة فلان) هاتان الكلمتان ليستا في معنى الإملاك وإنما هما بمعنى
 الرق تقول العرب طال مَلِكُهُ «مثلث الميم» وملكته «محركة» يريدون طال رقه
 وقوله (وفي ملكان فلان) خلط من أبي العباس فان هذه الكلمة لم تستعمل إلا اسما للجل أو اسما
 لرجل وعبارة القاموس وملكان «بالكسر أو بالتحريك» جبل بالطائف وملكان محركة
 ابن حزم وابن عباد في قضاة ومن سواهما في العرب «فبالكسر» (عوان) واحدها عانية
 وهن الأسيرات يظلمن فلا ينتصرن (وعنى) كرضي ويقال عنوت فيهم عَنُوتاً وعنَاءً.
 صرت فيهم أسيراً (وأصل التعمية) المناسب وأصل العناء الذل والخضوع يقال عنوت
 للاحق خضعت له فأما التعمية فهي مصدر عناه «بالتشديد» إذا حبسه حبساً طويلاً وضيق
 عليه ومن لازمه الذل (وأصل الإِسَارِ الوِثاق) بكسر الأول منها. وهما القِدُّ الذي يشدُّ
 به الأسير ثم سمي به كل أخيد أسيراً وإن لم يشد بالأسار (قمل) ككتف من قمل رأسه
 كتعب كثير قمل رأسه. وفي الحديث «من النساء غلٌّ قِلٌّ يقذفها الله في عنق من يشاء
 ثم لا يخرجها الا هو» (فكانت تقمل) وكان لا يستطيع أن يدفعه عن نفسه

لقد فرح الواشون أن نال ثعلب* شبيهة ظني مقلتماها وجيدها
أضرب بها فقد الولي فأصبحت بكف لثيم الوالدين يقودها
ولما زوج إبراهيم بن النعمان بن بشير الأنصاري يحيى بن أبي حفصة
مولى عثمان بن عفان ابنته على عشرين ألف درهم قال قائل يعيره

لعمري لقد جئت نفسك خزبة* وخالفت فعل الأكرمين الأكارم
ولو كان جدك اللذان تتابعا بيدر لما رامنا صنيع الألائم
فقال إبراهيم بن النعمان يود عليه

ما تركت عشرون ألفا لقائل مقالا فلا تحفل ملامة لائم
وإنك قد زوجت مولى قدم مضت به سنة قبلي وحب الدراهم

وتزوج يحيى بن أبي حفصة وهو جد مروان الشاعر وزعم النساءون
أن أباه كان يهودياً أسلم على يدي عثمان بن عفان وكان يحيى من أجود
الناس وكان ذا يسار فزوج خولة بنت مقاتل ابن طلحة (الرواية
المشهورة بإسكان اللام وتسامح ابن سراج* في فتح اللام) ابن قيس بن
عاصم سيد أهل الوبر ابن سنان بن خالد بن منقر ومهرها خرقاً ففى

(ثعلب) هو زوجها (جلت) غطيت كما يتجلل الرجل بثوبه و (خزبة) « بفتح
الخاء وكسرهما البلية أو الجريمة يستحى منها (أبي حفصة) اسمه يزيد (أسلم على
يدي عثمان) يقال انه اشتراه فوهبه لمروان بن الحكم وقيل أسلم على يدي مروان
فأكرمه ووصله بجارية له اسمها سكر وكان قد أولدها ابنته حفصة فنشأت في حجر
يزيد فكفى بها (ابن سراج) سلف نسبه « في فتح اللام » ضبطها كذلك بعض
أهل اللغة

ذلك يقول القُلاخُ * بن حَزْنِ *
لم أُرَ * أثواباً أُجِرَّ خِزِيَةً
من الخِرَقِ اللّائِي صُبِّبَ بنَ عَلِيْمِ
فقال يحيى بنُ أبي حفصة يُجيبُهُ
تجاوزتُ حَزَنًا رَغْبَةً عن بَنَاتِهِ
يقال ذلك للسابق إذا تقدمَ تقدُّماً يَدِّنا فبأنَّ الغايةَ فَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَدْنِيَ
عِناهُ فينظرَ إلى الخليل قال الشاعر
فَنُ يَفخَرُ بِمِثْلِ أَبِي وَجَدِّي يَجِيءُ قَبْلَ السَّوَابِقِ وَهُوَ ثَانِي
يريد ثانيَ عِناهُ وقال القُلاخُ في هذه القِصَّةِ
نُبِّئتُ خَوْلَةً قالت حين أنكحها لَطالما كنتُ منك المارَ أنتَظِرُّ
أنكحتُ عَبدَينَ * تزجُو ففضلَ مالهما في فيكَ مارجوتُ التُّرْبُ والحجرُ

(القلاخ) كغراب آخره خاء معجمة (ابن حزن) ابن جناب المنقري (لم أر)
الرواية فلم أر. وقوله (المبقيات البواليا) الرواية «فكن الخبزيات البواقيا» وأول
الآيات

سلام على أوصال قيس بن عاصم وان كن رمسا في التراب بواليا
أضيعتموا خيلا عرابا فأصبحت كواعدا لا ينكحن الا المواليا
فلم أر الخ (أنكحت عبيدين) يروي أن يحيى بن أبي حفصة خطب الى مقاتل بن
طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ابنته وأختيه فأتم له بذلك فبعث يحيى الى بنيه
سليمان وعمر وجميل فأتوه بالجفر فزوجهن بنيه ودخلوا بهن ثم حلوهن الى حجر
والجفر موضع بنجد وحجر قصبة اليمامة ولم يذكر الشاعر الا اثنين منهم

للهِ دَرُ جِيَادٍ أَنْتَ سَائِسُهَا بَرَذَنْتَهَا * وَبِهَا التَّحْجِيلُ وَالْفُرُودُ
وقال جريرٌ يُعَبِّرُهُمْ

رَأَيْتَ مُقَاتِلَ الطَّلِبَاتِ * حَلِيٌّ
لَقَدْ أَنْكَحْتُمْ عَبْدًا لَمْبَدِيٌّ *
فُرُوجَ بَنَاتِهِ كَرَّ الْمَوَالِي
من الصَّهْبِ * الْمُشَوَّهَةِ السَّبَالِ
خَرَّتُمْ فَوْقَ أَعْظَمِهِ الْبِوَالِي

وقال آخر في مثل هذه القصة

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَمِّمٌ بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحَهُمْ بَعْلًا
يَدِبُ عَلَى أَحْشَانِهَا كُلِّ لَيْلَةٍ دَيْبِ الْقَرْنِيِّ بَاتَ يَقْرُو * نَقَا * سَهْلًا
الْقَرْنِيُّ دُوَيْبَةٌ عَلَى هَيْئَةِ الْخَنْفُسِ مُنْقَطَةٌ الظَّهْرُ وَرَبْمَا كَانَ فِي ظَهْرِهَا
نَقْطَةٌ سَمْرَاءٌ وَفِي قَوَائِمِهَا طُولٌ عَلَى الْخَنْفُسِ وَهِيَ ضَمِيغَةٌ الْمَشِي قَالَ الْفَرَزْدَقُ
يَعْنِي عَطِيَّةَ أَبِي جَرِيرٍ

قَرْنِيٌّ بِحُكِّ قَفَا مُقْرِفٍ لَيْمٍ مَا تَرَاهُ قُعْدُدُ

(برذنتها) جعلتها من برازين الخليل وهي ما ليست من نتاج الخليل المراب و (مقاتل الطلبات) أضافه الى بناته على النسبة الى أبيه (عبداً لعبد) يريد أنه عريق في العبودية مولى ابن مولى (الصهْب) جمع الأصهب وهو الذي يخالط شعره حمرة والسبال جمع السبلة وهي ماعلى الشفة العليا من الشعر يجمع الشارين وما بينهما أو هي مقدم اللحية خاصة وعن ثعلب هي اللحية بأمرها . يريد بذلك فبهم من العرب فان الغالب على ألوان لحام السواد (يقرو) ينتبج . تقول قرا الارض يقروها قروا . اذا تبجها وسار فيها ينظر حالها ويتعرف أمرها و(نقا) هو قطعة من رمل محدودبة وهما نقوان و نقيات والجمع أنقاء و قهى على فُؤول

(ألفُ قرني أليفُ الحاق وليست للتأنيث . والقعدُذُ اللثيمُ . وجمعه
قَعَادِدُ) وفي هذا الشعر يقول

ألم تَوَ أَنَا بنى هَارِمٍ زُرارةُ منا أبو معبد
ومنا الذى منعَ الوائِداتِ وأحياناً الوَيْمِدَ فلم تُوَادِ
أَسَنَّا بأصحابِ يومِ النَّسارِ* وأصحابِ أَلويةِ المِرْبَدِ

(النَّسَارُ جيلٌ* تألفه النَّسُورُ كثيراً فلذلك سُمِّيَ بهذا الاسم)
أَسَنَّا الذين تَمِيمٌ بهم* تُسَامِي وتَفَخَّرُ فى المَشْهَدِ

(ألسنا بأصحاب يوم النصار) يفخر بأخواله بنى ضبة بن أد وكانت قد أصابت رهطا
من بنى تميم بن مر بن أد ولحقت بينى أسد مخافة الطلب واستمدت طيئنا وغطفان
ورأسوا عليهم حصن بن حذيفة بن بدر ثم ان تيمما قد تجمعوا واستمدوا بنى عامر بن
صحمة ورأسوا عليهم حاجب بن زرارة فتلاقوا بالنصار فاستحروا القتل بينى عامر
وانهزمت تميم ثم تجمعوا على رأس الحول من يوم النصار بالجفار فكان القتل فيهم
أشد وفي ذلك يقول بشر بن أبى خازم الأمدى

غضبت تميم أن تقتل عامرُ يوم النصار فاعتبوا بالصيلم

(النصار جبل الخ) عن الأصمعي قال سألت رجلا من غنى ابن النصار فقال هما نسران
ومما أبرقان من جانب الحمى . يريد حمى ضرية . وعن أبى عبيدة . النصار أجيال
متجاوزة يقال لها الأنسر (ألسنا الذين تميم بهم) بعده

وقد مدّ حولي من المالكين أواذى ذى حدبٍ مزيد

الى هادراتِ صعبِ الرءوس قساوِرَ للقسورِ الأصيد

أىطلب مجد . البيت . و (المالكان) مالك بن زيد ومالك بن حنظلة بن مالك بن

وَنَاجِيَةَ الْخَيْرِ * وَالْأَقْرَعَانَ * وَقَبْرَ بَكَاظِمَةَ * الْمُرْدِدِ
إِذَا مَا أَنَى قَبْرَهُ عَائِدٌ * أَنَاخَ عَلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْمَدِ *
أَيْطَلِبُ مُجَدَّ بْنَ دَارِمٍ * عَطِيَّةٌ كَالْجَمَلِ * الْأَسْوَدِ
وَمَجْدُ بْنُ دَارِمٍ دُونَهُ * مَكَانُ السَّمَاكَيْنِ وَالْفَرْقَدِ

(الرفع في مكان أقوى وهو الوجه الجيد في العربية) قوله ألم تر أنا
بني منقرٍ * منصوبٌ على الاختصاص وقد مضى تفسيره . وزُرارةُ الذي
ذكر هو زُرارةُ بنِ عُدْسِ بنِ زيدِ بنِ عبدِ الله بنِ دارم . وكان زُرارةُ
يُكْنَى أبا مَعْبِدٍ وكان له بَنُونَ مَعْبِدٌ وَأَقِيطٌ وَحَاجِبٌ وَعَلْقَمَةُ وَالْمَأْمُومُ
ويزعمُ قومٌ أن المأمومَ هو عَلْقَمَةُ ومنهم شَيْبَانُ بنِ زُرارةِ وابنه يزيد بن

زيد مناة بن نعيم و (أراذى البحر) أمواجه الواحد آذَى و (حدبه) وسطه
و (المادرات) الفحول نهدر في شقاشقها . يريد بهم السادة و (القساور) الأسود
واحدها قسور و (الأصيد) المائل العنق تكبراً والجمع الصييد

(وناجية الخير) هذا البيت بعد قوله ومنا الذي منع الوائدات (بكاظمة) هي جَوِّ
على سيف البحرين بينها وبين البصرة مرحلتان أضافها إلى المورد لأن مياهها تورد
كثيراً . بها قبر أبيه غالب (بالأسمد) بروى «بضمها» جمع سعد وبمده
فذلك أبي وأبوه الذي لَقَمَتِهِ حَرَمُ الْمَسْجِدِ

يريد أنهم يهابونه فلا يكون في مجلسه فحش منطلق ولا أذى جليس (كالجمل) هو
دوية تكون بالمواضع الندية سوداء والجمع جِمْلَان «بكسر الجيم» (بني منقر) صوابه
بني دارم

م ٢٨ - جزء رابع

شيبان النسابة وكان حاجب أذ بكر القوم * . ورووا أن عبد الملك
ذَكَرَ يوماً بنى دارمٍ فقال أحد جلسائه يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم
محظوظون فقال عبد الملك أتقول ذلك وقد مضى منهم أقيط بن زرارة
ولم يُخَلَّفْ عَقِيبًا . ومضى القمقاع بن معبد بن زرارة ولم يُخَلَّفْ عَقِيبًا .
ومضى محمد بن حمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة ولم يُخَلَّفْ عَقِيبًا .
والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبدًا وكان لقيط * بن زُرارة
قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ وَأَسْرَ حَاجِبٌ فَفُودِي فَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ * أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ

(أذكر القوم) من الذكر بمعنى الصيت والثناء (وكان لقيط الخ) سلف أن الذي
قتله شريح بن الأحوص (فزعم أبو عبيدة) لم يرو أبو العباس حديث أبي عبيدة
على وجهه فغير لفظه ومعناه . وقد ذكره الأصبهاني في أغانيه قال . وخرج حاجب
ابن زرارة منهزمًا وتبعه الزهدمان زهدمٌ وقيسُ ابنا حزن بن وهب بن عُوَير بن
رواحة العبسيان فجعلنا يطردان حاجبًا ويقولان له استأسر وقد قدرا عليه فيقول من
أنا فيقولان الزهدمان فيقول لا استأسر لمولين فيينا هم كذلك إذ أدركهم مالك
ذو الرقبة بن سلمة بن قشير فقال لحاجب استأسر قال ومن أنت قال أنا مالك ذو الرقبة
فقال أفعل فمضى زهدم وأخوه قيس حتى أتيا قيس بن زهير بن جذيمة فقالا أخذ
مالك أسيرنا من أيدينا قال ومن أسيركما فالحاجب بن زرارة فخرج قيس حتى وقف
على نبي عامر فقال : ان صاحبكم أخذ أسيرنا قالوا من صاحبنا قال مالك ذو الرقبة
أخذ حاجبًا من الزهدمين فجاءهم مالك فقال لم آخذ منهما ولكنه استأسر لي وتركهما
فلم يبرحوا حتى حكوا حاجبًا في ذلك وهو في بيت ذي الرقبة . قالوا : من أسرك
يا حاجب فقال أما من ردني عن قصدي فالزهدمان وأما الذي استأسرت له فمالك
فحكوتني في نفسي فقال له القوم قد جعلنا لك الحكم في نفسك فقال أما مالك فله

عُكَاظِي * أَغْلَى فِدَاءً مِنْ حَاجِبٍ وَكَانَ أَسْرَهُ زَهْدَمَ الْعَبْسِيِّ (أَخُو
كَرْدَمٍ) فَاحْتَمَهُ ذُو الرُّقَيْبَةِ الْقَشِيرِيُّ * وَبَنُو عَبْسٍ يَوْمَئِذٍ نَازِلَةٌ فِي بَنِي
عَامِرِ بْنِ صَمْعَمَةَ فَأَخَذَهُ ذُو الرُّقَيْبَةِ بِمِزَّةٍ وَأَنَّهُ فِي مَحَلِّ قَوْمِهِ فَقَالَ حَاجِبٌ
لَمَّا تَنَازَعْنِي الرِّجَالُ خِفْتُ أَنْ أَقْتَلَ بَيْنَهُمَا فَقُلْتُ حَكَمَانِي فِي نَفْسِي
فَفَعَلَا فَحَكَمْتُ بِسِلَاحِي وَرِكَابِي لِزَهْدَمٍ وَبِنَفْسِي لِذِي الرُّقَيْبَةِ وَكَانَ
حَاجِبٌ يُكْنَى أَبُو عَكْرِشَةَ وَكَانَ أَحْلَمَ قَوْمِهِ وَفِي ذِي الرُّقَيْبَةِ يَقُولُ
الشَّاعِرُ (هُوَ الْمَسِيْبُ بْنُ عَلَسٍ * وَاسْمُهُ زَهَيْرٌ وَيُكْنَى أَبُو الْفَضَّةِ)
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْقَاتِلِينَ وَفِعْلَهُمْ فَلِذِي الرُّقَيْبَةِ مَالِكٍ فَضَّلْتُ
كَفَاءَهُ مُتَلَفَةً وَمُخْلَفَةً وَعِطَاؤُهُ مُتَدَقِّقٌ جَزَلٌ
فَفَقِدِي حَاجِبٌ وَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمِيظٌ وَأَسِيرَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَدَسٍ
فَلِذَلِكَ * يَقُولُ جَرِيرٌ يُبَيِّرُ الْفَرَزْدَقَ لِأَنَّ الْفَرَزْدَقَ مِنْ بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَاكِرٍ
وَكَانَ مَضَى ذَكَرَ هَذَا فِي الْكِتَابِ وَالْجَرِيرِيُّ فِي قَيْسِ خُوَلَةَ فَلَمَّا هَجَا الْفَرَزْدَقُ
قَيْسًا فِي أَمْرِ قَتَيْبَةَ * بِنِ مَسْلَمِ الْبَاهِلِيِّ قَالَ

ألف ناقة ولزهد من مائة . (عكاظي) ممن يشهد موسم عكاظ من أعزاء العرب .
(القشيري) نسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وانما لقب مالك بندي
الرقبية لانه كان أوقص (المسيب) « بفتح الياء المشددة » (ابن علس) « بالتحريك » بن
مالك بن عمرو من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار (لذلك يقول جرير) سيأتي قريباً (في امر قتيبة)
ابن أبي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين أحد بني من بن مالك بن أعصر بن شمذ
ابن قيس عيلان بن مضر . (الباهلي) نسبة إلى باهلة وهي امرأة من همدان كانت
نحمت مالك بن أعصر فأولدها منعا وحارثة وسعد مناة واليها ينسبون وقد كان قتيبة

أتانى وأهلى بالمدينة وقمة لآل تميم أقعدت كل قائم
كان رهوس الناس إذ سمعوا بها مُشدخة هاماتها بالأمام
(حجارة تُشدخُ بها رهوس الواحدة أميمة *)

وما بين من لم يُعطِ سمعاً وطاعة وبين تميم غير حَزَّ الحلاقم*
أَتغضب إن أذنا* قُتيبة حَزنا جهاراً ولم تغضب لتقل ابن خازم

سنة ست وثمانين أمير خراسان للحجاج أمير العراق أيام الوليد بن عبد الملك .
فمكن الله له في تلك البلاد ففزا وغنم وفتح خوار رزم وسمرقند في عام واحد فلما
بدا للوليد أن يباج لولده عبد العزيز ويخلع أخاه سليمان كان قتيبة ممن أجابه الى
ذلك ثم هلك الوليد وتولى سليمان نفاذه قتيبة فقام خطيباً ينادى بخلعه فسكت القوم
فاحتدم غضباً فتنادلهم بلسانه ثم دخل منزله وأتاه أهل بيته فقالوا ما رأينا كاليرم قط
والله ما اقتصرت على أهل العالية وهم شमारك ودنارك حتى تناوت بكر بن وائل
وهم أنصارك ثم لم ترض بذلك حتى تناوت تميما وهم اخوتك ثم لم ترض بذلك حتى
تناوت لأزد وهم يدك فقال لما تكلمت فلم يجبني أحد لم أدر ما قلت ثم ان القوم
أجمعوا على خلمه وأمروا عليهم أبا المطرف وكيع بن أبي سؤد التميمي فزحفوا عليه
وهو بفسطاطه فقطعوا أطنابه واحتزوا رأسه وقتلوا معه من أهل بيته أحد عشر رجلا
وبعث وكيع برأسه الى سليمان بن عبد الملك وكان مقتله سنة ست وتسعين (أميمة)
ضبطها صاحب القاموس كجهينة (الحلاقم) كالحلاقيم جمع حلقوم وهو الحلق وميمه زائدة وعن
ابن عصفور أصلية (ان أذنا) ضبطها سيديويه والخليل (بكسر الهمزة) واعترضه أبو العباس
قال قتل قتيبة قد مضى وإن للاستقبال فلا يصح أن تقول ان قتت قتت وقد مضى
قيامه . وصوب فتح همزة أن وجعلها مخففة من الثقيلة وقال الكوفيون انها هنا بمعنى
اذ كافي قوله تعالى أنضرب عنكم الذكركر صفحا إن كنتم مسرفين على قراءة الكسر

وما منها إلا نقلنا دماغه*
تذبذب* في المخلاة* تحت بطونها
وما أنت* من قيس فتنيح* دونها
نخوفنا* أيام قيس ولم تدع
لقد شهدت قيس* فما كان نصرها
وقال جرير* يجيبه

أباهل ما أحبت قتل ابن مسلم
ثم قال يخوف الفرزدق

تحفضض يابن القين قيساً ليجملوا
كانك لم تشهد لقيطاً وحاجباً
ولم تشهد الجزنين والشعب ذا الصفا

(نقلنا دماغه) بروى بعثنا برأسه . (تذبذب) يحذف إحدى التاهين من الذبذبة وهي نوس الشوه الملق في الهواء واضطرابه (المخلاة) « بكسر الميم » في الأصل ما يوضع فيها الخلى وهو الحشيش الرطب . أراد بها الخرج واجد الأخراج (وما أنت) هذا البيت صواب وضمه بمد الذي يليه (فتنيح) « بكسر الباء وفتحها » (نخوفنا) الرواية تُعَبِّرنا (وقال جرير) الصواب حذف الواو لأنه جواب قوله فلما هجا الفرزدق الخ (بالأباهم) يريد الأباهم فحذف الياء وهو جمع الإبهام (كيوم الأرقام) يريد يوماً كان لقيس على تغلب ابنة وائل وقد سلف أن الأرقام هم جشم وعمرو ونعيلة ومعاوية والحارث بنو بكر بن حبيب بن عُثْم بن تغلب سُموا بذلك لأن عيونهم تشبه عيون الأرقام وهن الحيات

فيوم الصفا كنتم عبيدا لعاصم
وإذ عدت الأيام أخزبن دأريما
وبالجنو أصبحتم عبيد للهازم
وتخزيك يابن القين أيام دارم
أما قول الفرزدق

كأن رهوس الناس إذ سمعوا بها
مشدخة هاماتها بالأمام
فإن الشجاج مختلفة الأحكام*
فاذا كانت الشجة شقيقا*
يدنى فهي الدامية،
وإذا أخذت من اللحم شيئا فهي الباضعة*
، وإذا أمعت في اللحم
فهي المتلاحة* ، فاذا هسمت العظم
فهي الهاشمة* ، وإذا كان بينها
و بين العظم جليدة رقيقة فهي السمحاق*
، من أجل تلك الجليدة
يقال* ما على ترب الشاة من الشحم
إلا سماحيق* أي طرائق*
فاذا خرجت منها عظام
صغار فهي المنقلة*
وإنما أخذ ذلك من النقل*
وهي الحجارة

(مختلفة الأحكام) كان المناسب أن يقول مختلفة الأسماء (شقيقا) «مصغر» شق يريد شق الجلد فظهر منه الدم (الباضعة) من البضع وهو قطع الجلد وشق اللحم (إذا أمعت في اللحم) عن شمر. المتلاحة من الشجاج التي تشق اللحم كله دون العظم ثم تنلحهم بعد شقها فلا يجوز فيها المسبار قال وقد تنلحهم من يومها ومن غد (فاذا هسمت العظم ولم بين فرأشه وهو كل عظم رقيق (فهي الهاشمة) وعن بعضهم أنها التي هسمت العظم فنقش وأخرج فتباين فرأشه (وإذا كان بينها الخ) قال غيره السمحاق قشرة رقيقة فوق عظم الرأس وبها سميت الشجة إذا بلغت سمحاقا (من أجل تلك الجليدة يقال الخ) يريد أن إطلاق السماحيق على الشحم الرقيق الذي يكون على ترب الشاة على سبيل التشبيه بتلك الجليدة. والتراب «بفتح المثلثة وسكون الراء» غشاء يغشى الكرش والأعضاء. وجهه أتراب وثروب (المنقلة) «بكسر القاف» وذكر ابن بري أن المشهور عند أهل اللغة فتحها. (من النقل) «بالتحريك» بمعنى المنقول وقد نقلت الأرض

الصغارُ فاذا أوضحت عن العظم فهي الموضحةُ ، فاذا خرقت العظم وبلغت أمَّ الدماغ وهي جليدةٌ قد ألبست الدماغ فهي الآمةُ ، وبعض العرب يسميها المأمومة* واشتقاق ذلك إفضاؤها إلى أمِّ الدماغ ولا غابة بعدها . قال الشاعر* :

يَحِجُّ مأمومةً* في قعرها جَلْفٌ فاستُ الطيب قذآها كالمناريد
وقال ابنُ غلفاء* الهُجيميُّ* يرد على يزيد بن عمرو بن الصمق في

كلرب كثير نقلها فهي نقلة كفرحة (وبعض العرب يسميها المأمومة) زعم على ابن حمزة أن هذا من أبي العباس غلط قبيح ، إنما الآمة الشجة والمأمومة أم الدماغ المشجوجة وأنشد لصالح بن الأحنف :

يَدَعْنَ أُمَّ رَأْسِهِ مأمومه وَأَذَنَهُ مَجْدوعَةً مَصْلومَه

قال وإنما توهم أن قول الشاعر (يحج مأمومة) شجة وإنما أراد مشجوجة آمة فجعل المفعولة فاعلة : وهذا منه جرائية على اللغة . فقد قال ابن سيده في محكمه وشجة آمة ومأمومة بلغت أم الرأس . وقال الزمخشري في فائقه في حديث حذيفة رضى الله عنه : ما منا إلا رجلٌ به آمةٌ يُبجسها الظفر . هي الشجة التي تبلغ أم الرأس والمأمومة مثلها . يقال أُمْتُ الرجل بالمصا إذا ضربت أم رأسه وهي الجلدة التي تجمع الدماغ كقولك رأستهُ وصدرتهُ وظهرتهُ إذا ضربت منه هذه المواضع فالأم الضارب والمأمومة أم الرأس وإنما قيل للشجة آمة ومأمومة بمعنى ذات أم كقولهم عيشة راضية وسيل منعم ثم قال ويُبجسها ينجرها . أراد ليس منا أحد إلا به عيب فاحش . وضرب الشجة المثلثة من القبيح البالغة من النضج غايته التي لا يعجز عنه الظفر فيحتاج إلى بظها بالمبضع مثلا لذلك (قال الشاعر) سلف امم قائله وبيان شعره (ابن غلفاء) هو أوس (الهجيمي) من بني الهجيم بن عمرو بن تميم

هجائه بنى تميم *

فانك من هجاء بنى تميم كمزْدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ
مُتْرُوكِ أَسْلَحٍ مِنْ حُبَارَى * رَأَتْ صَفْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامِ
وَمُضْرَبُوكَ أُمُّ الرَّأْسِ * حَتَّى بَدَتْ أُمُّ الشُّؤْنِ * مِنَ الْعِظَامِ
إِذَا يَأْسُونَهَا * جَشَّاتُ * الْيَهْمِ شَرَبْنَتُهُ الْقَوَائِمِ * أُمُّ هَامِ *
(يريد غليظة القوائم) وابنُ خازم هو عبدُ الله بنُ خازم السُّلَمِيِّ
وهو أحدُ غرَبانِ العربِ في الإسلامِ * وكان من أشجعِ الناسِ

(هجائه بنى تميم) في قوله الذي سلف :

ألا أبلغ لديك بنى تميم بآية ما يحبون الطعاما
(حبارى) اسم لطائر مثل الأوز برأسه وبطنه عُذْبَةٌ ولون ظهره وجناحيه يضرب
إلى الزرقة يقع على الذكر والأنثى وجمعه حباير وحباريات . وقد ذكر الجاحظ
أن لها خزانة في أمعائها فيها سَلْحٌ رقيق إذا أَلَحَّ الصقر عليها سلحت عليه فينتف
ريشه ثم يهلك (وهم ضربوك أم الرأس) يذكر أن الذي ضربه على رأسه الحرث
ابن حصبة أو طارق بن حصبة . شك أبو عبيدة (أم الشؤن) يريد الرأس التي تجتمع
الشؤن وهي العروق التي تشد قبائل الرأس ومنها تجرى الدموع الواحد شأن
(يأسونها) يداونها تقول أما الطيب الجرح يأسوه أسواً عاجله وداواه (جشأت)
نهضت وارتفعت (شربنته القوائم) يريد منتفخة الجوانب (أم هام) جمع هامة
وهي الرأس أو وسطه وكأنه جزأه فجمع (عبد الله بن خازم) بن أسماء بن الصلت
ابن حبيب بن هلال بن مَمَّال (كشدآد) ابن عوف بن امرئ القيس بن بهثة كغرفة
ابن سليم بن منصور (غربان العرب في الإسلام) هم ابن خازم هذا وعمير بن أبي
عمير بن الحباب السُّلَمِيُّ وَهَمَامُ (كشدآد) ابن مُظَرَّفِ التَّنَلِيِّ ومنتشر بن وهب

وقتلَهُ بنو تميم بخراسان * وكان الذي ولي قتله منهم وكيع * بن
الدورقية * القريني * . وقوله فوق الشاحجات * يعنى البغال والرسيم *
ضرب من السير وإنما عني ههنا بغال البريد لقوله محذفة الأذنان *

الباهلي ومطار بن أوفى المازني وثابت بن جابر الملقب بتأبط شرا والشنفرى الازدى
وحاجز (غير منسوب) وأغربة العرب فى الجاهلية عنزة بن شداد وأبو عمير بن
الحباب الذى سلف وسليك المقاب بن السلكة ومن المخضرمين نخاف بن
ثدبة السلمى وهشام بن عقبة بن أبى معيط (وقتل تميم بخراسان) سنة اثنتين وسبعين
وكان قد غلب عليها بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية . يروى أن عبد الملك بن
مروان بعث إليه يدعوهُ الى بيعته ويطعمه خراسان فأبى فكتب الى بكير بن وشاح
أحد بنى عوف بن سعد خليفة ابن خازم على مرو وبهده على خراسان ووعدهُ ومناه
فدعا الى بيعته أهل مرو فأجابوه فبلغ ابن خازم وهو يقاتل ببحير بن ورقاء الصربى
بأير شهر نخاف أن يأتية بكبير فيجتمع هو وببحير عليه فترك ببحيراً وأقبل الى مرو
فاتبعه ببحير بقرية بينها وبين مرو ثمانية فراسخ فقاتله قتالاً شديداً حتى قتل (وكان
الذى ولي قتله وكيع) ابن عمير (ابن الدورقية) نسبة الى أمه وكانت من مدينة
بخوزستان يقال لها دورق (القرينى) نسبة الى قريع بن عوف بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة بن تميم . هذا وقد روى أن ببحيراً وعمار بن عبدالعزيز الجشمى ووكيماً
قد اعتوروه فطعنوه فصرعوه وقعد وكيع على صدره فاحتز رأسه . و (ببحير)
« بفتح الباء وكسر الحاء » (الشاحجات) من الشحيج وهو صوت البغل والحمار
والغراب إذا أسن . ويقال لبغال بنات شاحج وبنات شعاج (الرواسم) هى التى
تؤثر فى الأرض بشدة وطنها . وهى بالأبل أخص (لقوله محذفة الأذنان) يريد
أن حذف الأذنان كان علامة لها والبريد معرب بريدة دم بالفارسية . ومعناه

جلح المقادم* كما قال امرؤ القيس :
على كل مقصُوص الذنابي* معاود* بر يد السرى* بالليل من خيل بربرا*
وكانت بُردُ ملوكِ العربِ في الجاهلية الخيل . وأما قول جرير الجوني
فقد مضى ذكرهما . ويومُ دبرِ الجماجمِ بر يدُ الحجاجِ في وقته بدير
الجماجم بعبدِ الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي . وقوله
وبالحنو* أصبحتم عبيدَ الهازم . فالهازم* بنو قيس بن ثعلبة وبنو ذهل
ابن ثعلبة وبنو تيم اللات بن ثعلبة وبنو عجل بن لجيم بن صعب بن

البغل محذوف الذنب ثم أطلق على الرسول الذي يركبه وعلى المسافة بين السكيتين
والسكة بيتاً أو رباطاً توضع فيه بغال يأخذ منها الرسول إذا تميت بغاله (جلح المقادم)
المقادم ما استقبلك من الوجه . الواحد مقدم ككرم . وجلح جمع أجلح من الجلح
« بالتحريك » وهو انحسار الشعر عن جانبي الرأس (الذنابي) كالذني « بضم الدال
والنون وكسرهما وتشديد الباء مقصوراً » الذنب . (معاود) معتاد السير . (بريد
السرى) نعت مقصوص الذنابي (بربرا) اسم لقبائل كثيرة في جبال المغرب يزعمون
أن أصلهم من العرب . ويقال لأنهم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه
السلام . والمشهور أنهم بقية قوم جالوت لما قتله طالوت هربوا إلى المغرب وأقاموا
في جباله الحصينة (وقوله وبالحنو) رواية ديوانه وبالجزن وهو حزن بني حنظلة بن
مالك بن زيد مناة ويسمى هذا اليوم يوم الوقيط يوم تجمعت الهازم على تميم فهزمهم
وأمرؤا من ساداتهم ضراراً وُتمياً وعوقفاً أبناء القعقاع بن معبد بن زرارة وأمرؤا
عشجل (بمثلثة) وزان جعفر بن المأموم بن شيبان بن حلقة بن زرارة وأسرؤا حوثة بن
مدر بن عبد الله بن دارم وغيرهم (فالهازم) في الأصل جمع لهزمة « بكسر اللام

علي بن بكر بن وائل وبنو مازن* بن صعب بن علي ثم نلّهزمت حنيفة
ابن الجيم فصارت معهم . وأما علقمة بن زُرارة فانه قتلته بنو ضبيعة
ابن قيس بن ثعلبة* فقتل به حاجب أخوه . أشيم بن شراحيل القيسي
فقال حاجب في ذلك

فان قتلوا منا كريماً فاننا أبأنا به مأوى الصماليك أشيماً
قتلنا به خير الضبيعات كلها ضبيعة قيس لا ضبيعة أضجياً*
وكان يقال لأشيم مأوى الصماليك وضبيعة أضجيم* الذي ذكر
هو ضبيعة بن ربيعة بن زرار رَهط المتلمس هذا لقبهم . وأما
معبد بن زُرارة فان قيساً أسرته يوم رَحْرَحان* فساروا به إلى
الحجاز فأتى أقيط في بعض الأشهر الحرم ليفديه فطلبوا منه ألف بعير

والزاي « وهي أصل الحنك عند منحى اللهى أسفل من الأذن . شبت هذه القبائل
في تماضها بها (وبنو مازن) هذا غلط صوابه وبنو زِمَان « بكسر الزاي وتشديد
الميم « وهو جد القند الزماني شاعر الحامسة (ضبيعة بن قيس بن ثعلبة) بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل رهط الأعشى (ضبيعة أضجيم) من إضافة الاسم الى اللقب
(رحرحان) اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات كان به يومان أشهرهما اليوم
الثاني وهو يوم لبني عامر بن صعصعة على تميم . أسر فيه معبد بن زرار ، وذلك أن
الحرث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة نبت
به البلاد فاجأ الى معبد بن زرار فاجاره فبلغ الأحوص أخا خالد بن جعفر فخرج
في بني عامر نائراً بأخيه فالتقوا برحرحان فهزموا بني تميم واشترك في أسر معبد عامر
ابن مالك بن جعفر وأخوه طفيل وعصمة بن وهب القنوي أخو طفيل من الرضاة

فقال لَقِيْطُ* إِنَّ أَبَانَا أَمْرَنَا أَنْ لَا تَزِيدَ عَلَى الْمَائِدَةِ بِنِ فَتَطْمَعُ فِينَا دُونَ بَأْنِ
العَرَبِ فَقَالَ مَعْبُدُ يَا أَخِي أَفَدِنِي بِمَا لِي فِيَّ مَيِّتٌ فَأَبِي لَقِيْطُ وَأَبِي
مَعْبُدُ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ فَكَانُوا يَشْحُونُ فَاهُ* وَيَصْبُونُ فِيهِ الطَّعَامَ
وَالشَّرَابَ لثَلَا يَهْلِكُ فَيَذْهَبَ فِدَاؤُهُ فَمِ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ فَقَالَ
جَرِيْرٌ يُعَبِّرُ الْفَرَزْدَقَ وَقَوْمَهُ بِذَلِكَ

تَرْكُمُ* بُوَادِي رَحْرَحَانَ نِسَاءَكُمْ وَيَوْمَ الصَّفَا لِأَقِيْمِ الشَّعْبَ أَوْعِرَا
سَمِعْتُمْ بَنِي تَجْدٍ دَعَاؤًا يَا لَ دَارِيْمِ فَكَلَّمْتُمْ نَعْمًا عِنْدَ ذَلِكَ* مُنْفَرًا
وَأَسَلْتِ الْقَلْحَاءَ* فِي الْعُلِّ مَعْبُدًا وَلَاقِي لَقِيْطُ حَتْفَهُ فَتَقَطَّرَا

(فقال لقيط الخ) روى غيره أن لقيطاً سأل عامراً أن يطلق أخاه فقال أما حصني
فقد وهبتها لك ولكن أرض أخى وحليفي فجعل لكل واحد منهما مائة فرضياتم فكر
لقيط فقال أعطيتهم مائتي بعير ثم تكون لهم النعمة بعد علي لا والله لا يكون ذلك
أبدًا فرجع إلى عامر وقال إن أبي زرارة نهاني أن أزيد على مائة دية مضر فقالوا
لا حاجة لنا في ذلك فانصرف . (يشحون فاه) يفتحونه تقول شحا فاه يشحوه
شحواً وشحاه بشحاه شحياً . فتحه والواو أعرف من الباء (تركم الخ) قبله

أَتَنَسَوْنَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ كِلَيْهِمَا وَقَدْ أَشْرَعَ الْقَوْمَ الْوَشِيحَ الْمُؤْمِرَا
الْوَشِيحَ الرِّمَاحَ وَسَنَانُ مَوْقَرٌ مُحَمَّدٌ (فَكَلَّمْتُمْ نَعْمًا عِنْدَ ذَلِكَ) رَوَايَةٌ دِيْوَانَهُ . فَكَلَّمْتُمْ
نَعْمًا بِالْحَزِيْزِ مُنْفَرًا . وَالْحَزِيْزُ مَوْضِعٌ (وَأَسَلْتِ الْقَلْحَاءَ) لَمْ يَجْسُنْ أَبُو الْعَبَّاسِ رَوَايَةَ
هَذَا الْبَيْتِ وَرَوَايَةَ دِيْوَانَهُ

وَأَسَلْتُمْ لَابِنَ الْأَسِيْدَةِ حَاجِبًا وَلَاقِي لَقِيْطُ حَتْفَهُ فَتَقَطَّرَا
وَأَسَلْتِ الْقَلْحَاءَ لِلْقَوْمِ مَعْبُدًا يَجْاذِبُ مَخْمُوسًا مِنَ الْقَدَّاسِمِرَا
و- (أسيده) « مصفرة » أم ذى الرقيبة الذي سلف وكان أمر حاجب وموت لقيط

قوله سمتم بنى مجد دعوا يال دارم . يعنى مجد بنت النضر * بن كنانة
ولدت ربيعة * بن عامر بن صعصعة وولده بنو كلاب وبنو كعب وبنو
عامر * بن ربيعة والقلاء لقب * والقلاح أن تركب الأسنان صفرة *
تضرب إلى السواد ويقال لها الحبرة * أشدّة تأثيرها . أنشدنى المازنى
لست بسعدى على فيه حبرة وأسنت بعبدى حقيته التمر
وزعم أبو الحسن الأخفش (سميد بن مسعدة) أن العرب تقول فى هذا
المعنى فى أسنانه حبرة وليس ذلك بمعروف ولم يأت اسم على فعل إلا
إبل وإطل * (وامرأة يبل أى ضخمة قاله ابن قتيبة أما إبل فكما ذكر *
وأما إطل فليس كما ذكر وإطل أصله إطل * ثم حركت الطاء اتباعاً
لحركة الهزة كما قالوا فى الجلد الجلد . قال سيبويه ليس فى الأسماء والصفات

فى يوم شعب جيلة بعد يوم رحرحان . وقول أبى العباس (والقلاء لقب) نيز به
جرير بنى دارم رهط الفرزدق . يعيهم بالقلاح . و (المحموس) حبل يقتل على خمس
قوى (مجد بنت النضر) نسبها إلى الجد الأكبر . وهى مجد بنت تيم بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . (ولدت ربيعة الخ) صوابه ولدت عامر بن ربيعة
ابن عامر . يرشدك إليه قوله الآتى (وبنو عامر) وعبارة ياقوت فى كتابه المقتضب
من جمهرة النسب فولد ربيعة بن عامر كلاباً وكعباً وكليباً وعامراً . وأمه مجد بنت
تيم الخما ذكرنا (الحبرة) « بفتح الحاء وضمها مع سكون الباء » وقد حبر كطرب
(إلا إبل وإطل) زاد بعضهم إبدأ وهى الولود من أمة أو أتان . والأعراف فتح
همزتها (اما إبل فكما ذكر) حكى بعضهم سكون الباء فيها (أصله إطل) « بكسر
فسكون فيكون الكسر إنباعاً لا لغة » وكذلك يقال فى إبط وإقط

فَعَلِ إِلَّا لِإِبْلِ) وقوله ولاقي لقيط حنفة فتقطرا يقال قَطَرْتُ لِحَنْبِيهِ *
 وَقَرَّهُ لَعْتَانِ لَأَنَّ النَّاءَ مِنْ مَخْرَجِ الطَّاءِ فَإِنْ رَمَى بِهِ عَلَى قَفَاهُ قِيلَ سَلَقَهُ *
 وَسَلَقَاهُ وَبَطَّحَهُ لُوجْهَهُ فَإِنْ رَمَى بِهِ * عَلَى رَأْسِهِ قِيلَ نَسَكْتَهُ . رَجَعَ التَّفْسِيرُ
 إِلَى شِعْرِ الْفَرَزْدَقِ الْأَوَّلِ . أَمَّا قَوْلُهُ : وَمَنَا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ فَإِنَّهُ . يَعْنِي
 جَدَّهُ صَعْمَةَ بْنَ نَاجِيَةَ بْنَ عِقَالٍ وَكَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَتَدَبَّرُ
 الْبَنَاتِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي جَمِيعِهَا إِنَّمَا كَانَ فِي نَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ ثُمَّ اسْتَفَاضَ فِي
 جِبْرَانِهِمْ فَهَذَا قَوْلٌ وَاحِدٌ وَقَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ بَلْ كَانَ فِي تَيْمٍ وَقَيْسٍ وَأَسَدٍ
 وَهَذَيْلٍ وَبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
 اشْدُدْ وَطَأْتِكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْمَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُونُسَ . وَقَالَ
 بَعْضُ الرُّوَاةِ * اشْدُدْ وَطَدَّتْكَ . وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ يَرْجِعُ إِلَى الثَّقَلِ * فَأَجْدَبُوا

(قطره لجنبه) يريد لأحد جنبه . تقول قطره وقتره ألقاه على قطره وقتره وهما
 جانبه (سلقه) يسلقه « بالضم » سلقاً وصلقه كذلك والسين أكثر (فان رمى به الخ)
 يقول غيره يقال طعنه فنكته . إذا ألقاه على رأسه فانكته هو وأنشد الأصمعي :

مَنْتَكِ الرَّأْسُ فِيهِ جَائِفَةٌ جِيَّاشَةٌ لَا تَرُدُّهَا الْفُتْلُ

(لقول رسول الله الخ) ذكر أبي العباس هذا الحديث هنا سهو منه أو غفلة فيه فان
 وأد البنات كان في الجاهلية كما ذكر ودعاه صلى الله عليه وسلم على مضر حين
 كذبه قريش كان بعد بعثته على أنه عدو بكر بن وائل بمن يتد البنات وهي من ربيعة
 لا من مضر (وقال بعض الرواة) هو الإمام المحدث حماد بن سلمة بن دينار مولى
 ربيعة وكان بارعاً في العربية فصيحاً مفوهاً صاحب سنة . مات رحمه الله سنة سبع
 وستين ومائة وقد قارب الثمانين (يرجع الى الثقل) وذلك أن الوطأة هي الضنطة

سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى أَكَلُوا الْوَبْرَ بِالذِّمِّ * فَكَانُوا يُسَمُّونَهُ الْعِلْهَزَ * وَهَذَا
أَبَانَ اللَّهُ * عَزَّ وَجَلَّ تَحْرِيمَ الدِّمِّ وَدَلَّ عَلَى مَا مِنْ أَجْلِهِ قَتَلُوا الْبَنَاتَ فَقَالَ
(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ * خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) وَقَالَ (وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ *)
فَهَذَا خَبْرٌ بَيِّنٌ أَنَّ ذَلِكَ لِلْحَاجَةِ . وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ
أَنْفَةً وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى أَنَّ تَمِيمًا مَنَعَتْ النُّعْمَانَ الْإِنَاوَةَ *

أو الأخذة الشديدة . والوطد كالوعد هو غمزك الشيء في الأرض ومنعك إياه من
الحركة (حتى أكلوا الوبر بالدم) كانوا يخلطون وبر الإبل بالدم ويعالجونه بالنار
ويأكلونه . وعن الأزهري أن الدم هنا دم الحلم « بفتح تين » وهو القراد الضخم
(العلهز) « بكسر العين والماء وسكون اللام » وهذا كانت تصنعه العرب أيضاً
في الجاهلية أيام المجاعة وقد ثبت ذلك في حديث عكرمة كان طعام الجاهلية العلهز
فليس ذلك من صنع مضر خاصة (ولهذا أبان الله الخ) يريد ما ذكر من وأد البنات
وأكل الوبر بالدم ولا أدري كيف ونسب أبو العباس فجعل هذا سبباً في تحريم الدم
(أولادكم) يريد البنات (ولا يقتلن أولادهن) روى عن عكرمة في قوله تعالى
« قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم » أنها نزلت فيمن يثد البنات من ربيعة
ومضر . كان الرجل يشترط على امرأته أن تستحي جارية وتثد أخرى . فإذا كانت
الجارية التي توادُ غداً قال الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي إن رحمت إليك
لم تشديها فتخذ لها في الأرض خدًا وترسل إلى نساءها فيجتمعن عندها ثم يتداولنها
حتى إذا أبعرت راجعاً دستها في حفرتها ثم سوت عليها التراب (الإناوة) « بكسر
الهمزة » الخراج والجمع الأتي كالمهدي . قال الطرماح :
لنا المصدُّ الشدِّي على الناس والأتي على كل حاف من معدة وناعل
وهو نادر . والقياس الأناوي كبراوة وهرادي وعلاوة وعلاوي

وهي الأديان* فوجه اليهم أخاه الريان بن المنذر وكانت للنمان خمس
كتائب إحداهما الوضائع* وهم قوم من الفرس كان كسرى يضمهم عنده*
عدّة ومدداً فيقيمون سنةً عند الملك من ملوك لحظٍ فاذا كان في رأس
الحول ردم إلى أهلهم وبعث بمثلهم وكتيبة يقال لها الشهباء وهي أهل
بيت الملك* وكانوا بيض الوجوه يُسمون الأشاهب وكتيبة ثالثة يقال
لها الصنائع* وهم صنائع الملك أكثرهم من بكر بن وائل وكتيبة رابعة
يقال الرهائن* وهم قوم كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون رهناً عنده
ثم يوضع مكانهم مثلهم* والخامسة دوسر* وهي كتيبة ثقيلة تجمع
فرساناً وشُجماناً من كل قبيلة فأغزاهم* أخاه وجل من ممة بكر بن
وائل فاستاق النعم وسبي الذراري وفي ذلك يقول أبو المشرج*
البيشكري :

(وهي الأديان) لم أجده لأحد من أهل اللغة سوى أبي العباس (يضمهم عنده الخ)
عبارة الأزهرى الوضائع قوم كان كسرى ينقلهم من أرضهم فيسكنهم أرضاً أخرى
يصبرون بها وضيفة أبداً وهم الشحن والمساح . والشحن جمع شحنة « بالكسر »
ما ملئ به البلد من الخيل الرابطة والمساح جمع مسلحة وهي القوم في عدّة يوضع
رصد وكتلوا به بإزاء نقر (أهل بيت الملك) يريد بنى المنذر : قال الأعرابي :

وبنى المنذر الأشاهيب بالحيرة بمشون عدوة كالسيوف

(ثم يوضع مكانهم مثلهم) يريد ثم في رأس الحول يردون إلى أهلهم ويوضع مكانهم
مثلهم (دوسر) من قولهم جعل دوسر ضخم شديد مجتمع ذو هامة ومناكب .
(فأغزاهم أخاه) أعطاهم إياه يفزرو بهم (يقول أبو المشرج) الصواب يقول المشرج

لَمَّا رَأَوْا رَايَةَ النِّعْمَانِ مُقْبِلَةً
يَا لَيْتَ أُمَّ نَعِيمٍ لَمْ تَكُنْ عَرَفْتَ
إِنْ تَقْتُلُونَا فَأَعْيَارُكُمْ * مُجْدَعَةٌ *
مَهُمُ زَهَبٌ وَعَتَابٌ وَمُحْتَضِرٌ
ويقول النعمان في جواب هذا

لِلَّهِ بَكَرٌ غَدَاةَ الرَّوْحِ لَوْ بِهِمْ
إِذْ لَا أَرَى أَحَدًا فِي النَّاسِ أَشْبَهُهُمْ
وهذا خبر طويل فوَقَدْتُ اليه بنو نعيم فلما رآها أَحَبَّ البُقْيَا فقال

مَا كَانَ ضَرًّا رَعْمًا لَوْ تَمَّ مَدُّهَا
فَأَنَابَ الْقَوْمَ وَسَأَلُوهُ النَّسَاءَ فَقَالَ النِّعْمَانُ كُلُّ امْرَأَةٍ اخْتَارَتْ أَبَاهَا رُدَّتْ
إِلَيْهِ وَإِنْ اخْتَارَتْ صَاحِبَهَا تُرِكَتْ عَلَيْهِ فَكَاهِنٌ اخْتَارَتْ أَبَاهَا إِلَّا ابْنَةَ *

« بفتح الراء » بدليل ما يأتي (عدن) مدينة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن
(فأعيار) جمع عَيْر وهو الحمار وحشيا كان أو أهليا . و (مجدعة) مقطعة الآذان .
(زالت بهم حَضَن) يريد زالت بهم أركان حَضَن وهو جبل بأعلى نجد (خامت)
جِبت وضمفت (إلا ابنة الخ) هذا حديث أبي العباس والذي رواه أحمد بن الهيثم
ابن فراس عن عمه محمد بن فراس قال حدثني عبد الله بن الأَهم أن سبب وأد قيس
بناته أن المشرمج اللشكري أغار على بني سعد فاستاق أموالا وسبي نساء فيهن
امرأة خالها قيس بن عاصم واسمها رُميم بنت أحمد بن جندل السمدى وأمها أخت
قيس فزحل قيس إليه يسأله أن يهبها له أو يفتديها فوجد عمرو بن المشرمج قد

لقيس بن عاصم فانها اختارت صاحبها عمرو بن المشنم فندّر قيس أن لا تولد له ابنة إلا قتلها فهذا شئٌ يمتثل به من وأد ويقول فلعلناه أنفة وقد أ كذب* ذلك بما أنزل الله تعالى في القرآن . وقال ابن عباس رحمه الله في تأويل هذه الآية وكانوا لا يؤرثون ولا يتخذون إلا من طاعن بالرمح ومنع الحریم يريد الله كران . وروت الرواة أن صمصة بن ناجية لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم قال يا رسول الله إني كنت أعمل عملاً في الجاهلية أفينفعني ذلك اليوم . قال وما عملك قال أضللت ناقتين عشرين عشرين فر كبت جملًا ومضيت في بغائهما* فرُفع لي بيتٌ حرّيدٌ فقصدته فاذا شيخٌ جالسٌ بفناء الدار فسألته عن الناقتين فقال ما نارهما قلت ميسمٌ بنى دارمٍ فقال هما عندي وقد أحيا الله بهما قوماً من أهلك من مضر فجلستُ معه ليُخرجنا إلى فاذا عجوزٌ قد خرّجت من

اصطفاها لنفسه فسأله فيها فقال قد جمعت أمرها اليها فان اختارتك فخذها فخرت فاختارت عمراً فانصرف قيس فوآد كل بنت تولد له واقتدت به العرب فكان كل سيّد يولد له بنت يثدها خوف الفضيحة (وقد أ كذب الخ) ليت شعري ما يوضع أبو العباس لو تليت عليه آية واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب. والحق أن من العرب من يثد خشية الإيلاق ومنهم من يثد أنفة من العار وقد أخبر الله عنهم بآيتين صادقتين (بغائهما) مصدر بنى ضالته أو حاجته يبغيا بقاء وبغية وبغاية

« بضم الباء » فيهن اذا طلبها

كَسْرِ الْبَيْتِ * فَقَالَ لَهَا مَا وَضَعْتَ فَإِنْ كَانَ سَقْبًا * شَارَكْنَا فِي أَمْرِ النَّاسِ، وَإِنْ
كَانَتْ حَائِلًا وَأَدْنَاهَا فَقَالَتْ الْمَجُوزُ وَضَعْتَ أَنِّي فَقُلْتُ أَتَبِعُهَا قَالَ وَهَل
تَبِيعُ الْعَرَبُ أَوْلَادَهَا قَالَ قُلْتُ إِنَّمَا أُشْتَرَى مِنْكَ حَيَاتُهَا وَلَا أُشْتَرَى رِقَّتُهَا
قَالَ فَبَيْعِكُمْ قُلْتُ أَحْتَمِكُمْ قَالَ بِالنَّاقَتَيْنِ وَالْجَلْ قَالَ قَامَتْ ذَلِكَ لَكَ عَلَى أَنْ
يُبَلِّغَنِي الْجَلْ * وَإِيَّاهَا قَالَ فَعَمَلٌ فَأَمَنْتُ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ صَارَتْ
لِي سُنَّةٌ فِي الْعَرَبِ عَلَى أَنْ أُشْتَرَى كُلَّ مَوْءُودَةٍ بِنَاقَتَيْنِ عَشْرًا وَبِجِلٍّ
فَعِنْدِي إِلَى هَذِهِ الْعَايَةِ ثَمَانُونَ وَمِائَتَا مَوْءُودَةٍ * فَقَدْ أَنْقَذْتُهَا فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْفَعُكَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ لَمْ تَبْتَعْ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَإِنْ
تَعَمَلْتَ فِي إِسْلَامِكَ عَمَلًا صَالِحًا تَنَبَّ عَلَيْهِ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَإِذَا

(كسر البيت) « بفتح الكاف وكسرها » ما تكسر ونثني من شقته السفلى التي
تلى الأرض ولكل بيت كسران (سقبا) هو الذكر من ولد الناقة ساعة تضعه أمه
ولا يقال للأنثى سقبة وإنما يقال لها حائل يريد أذكراً أم أنثى على التشبيه (يبلغني
الجل) يوصلني أهلي (ثمانون ومائتا موءودة) زعم بعض الرواة أنه قال وقد أحيت
ستين وثلاثمائة موءودة وزعم آخرون أنه قال وقد فديت أربعمائة جارية (فقال رسول
الله الخ) هذا حديث تفرد بروايته أبو العباس في هذه القصة وقد أنكره السهيلي في
كتابه الروض الأنف ورواية الحفاظ عن صعصعة بن ناجية قال فهل لي في ذلك
من أجر يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هذا باب من البر ولك أجره إذ منَّ
الله عليك بالاسلام . وما رواه أبو العباس مذهب قوم يرون أن طاعة الكافر إذا
أسلم لا تنفعه وأكثر أئمة الدين لا يرون ذلك مستدلين بحديث أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله له كل
حسنة زلفها ومحا عنه كل سيئة زلفها .

الموءودة سألته * بأى ذنب قتلت * وقال أهل المعرفة في قول الله عز وجل وإذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت إنما تسألن تبكيتم * لمن فعل ذلك بها كما قال الله تعالى يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله وقوله وويدت إنما هو انقلبت بالتراب يُقال للرجل انمذ أى تثبت وتثقل كما يقال تَوَقَّرَ قال قصير صاحب جديمة * (هذا وهم من أبي العباس وإنما هو للزباء *)

(سألت) يريد سألت الله أو وائدها تخاصم بذلك عن نفسها و (قتلت) بالبناء لما لم يسم فاعله مسنداً الى تاء المتكامة فأما قراءته بناء التأنيث فعلى الاخبار عنها . ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقبيل قتلت « بكسر التاء » (إنما تسئل تبكيتم) وذلك أن المجنى عليه إذا ستل بحضرة الجاني ونسبت اليه الجناية كان ذلك أشد باعث لسقوط الجاني في يديه لما يعلم من براءة المجنى عليه واستحقاقه العقوبة (قصير) ابن عمه بن عمرو الأحمى (صاحب جديمة) الأبرش بن مالك بن فهم بن دوس الأزدي ملك العراق أيام ملوك الطوائف وكان من أفضل ملوك العرب رأياً وأتقنهم حزمًا وأبعدهم مغاراً وأشدهم نكابة ولقد كان من قدر الله أن سلطه على أبي (الزباء) نائلة أو ميسون بنت عمرو بن الظرب بن حسان ملك العرب بأرض الجزيرة فرحل اليه بجنوده فقتله وفض جيوشه ثم ملكته بعه ابنته الزباء وكانت من أحزم الناس فأرسلت اليه بعد أن أحكمت ملكها انى رغبت في زواجك وضم ملكي الى ملكك فأراد قصدها وقد شاور أصحابه فصوبوا رأيه الا قصير بن سعد قال هذا رأى فاتر وغدر حاضر فقال له جديمة أنت امرؤ رأيتك في الكن لا فى الضح ثم رحل اليها فاستقبلته وقالت لجواربهاخذن بمضد سيد كن ثم أمرت برواهته فقطعت فلما هلك قام بالملك بعه ابن أخته عمرو بن عدى وقد أجمع قصير رأيه ان يثار بجديمة فجدع

ما للجبال مشيها وَوَيْدَا أَجْنَدَلَا يَحْمِلَنَّ أُمَ حديدَا
(أُمَ صَرَفَانَا * باردَا شديدَا *)

وقوله أَضَلَّتْ نَاقَتَيْنِ عَشْرًا وَبَنِ أَضَلَّتْ صَلَّتَا مِنِي وَتَحْقِيقُهُ صَادَقْتُهُمَا
ضَالَّتَيْنِ * كما قال (لرجل من قضاة يقال له مالك بن عمرو وقبلة

أنفه وأذنه وذهب البهايشكو من عمرو بن عدي أنه فعل به ذلك قبلته وأعطته مالا
للتجارة فرجع به الى الحيرة فدخل بيت المال وأخذ منه ما ظن أنه يرضيها وانصرف
اليها ففرحت بما جاء به ولم يزل كذلك حتى أنست به ثم خرج في تجارته كما كان
يفعل فأمر عمرو بن عدي أن يركب في ألفي دارع على ألف بعير في الجواليق حتى اذا
ما اقتربوا سبقهم قصير فدخل عليها فقال اصمدي لتنظري مالك فلما نظرت الى
تناقل مشى الجمال قالت: (ماللجمال) الايبات. وقد قيل انها مصنوعة نسبت اليها. فلما
توسطوا المدينة خرجوا من الجواليق وثاروا بأهل المدينة فذهبت الى ففق كانت
أعدته تهرب منه اذا نزلت بها حادثة فاستقبلها عمرو فضربها بالسيف فقتلها وقيل
بل مصت خاتها وقالت بيدي لا بيد عمرو (أم صرفانا الخ) بعهده. أم الرجال جنبا
لعمودا. والصرقان « بالتحريك » ضرب من أجود التمر وأرزونه واحدته صرْفَانَةٌ. قال
ابو عبيدة ولم يكن يهدى لها شيء أحب اليها من التمر الصرْقَانِ وانشد

ولما أتها العير قالت أبارد من التمر أم هذا حديد وجندل

و (بَارْدٌ) ثقيل و (جنبا) جمع جائم من جنم الانسان والطائر يجنم « بالكسر والضم »
جَنِمًا وَجَنُومًا. لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره (وتحقيقه صادقتهما ضالتين)
من ذلك قولهم أحمده وأبخلته إذا صادفه محوداً أو بخيلاً والعرب تقول للشئ الزائل
عن مكانه أضلته وللشئ الثابت في موضعه لم يهتد اليه قد ضلته

لا وَجِدْتُ فَكَلَيْ كَمَا وَجِدْتُ وَلَا وَجِدْتُ عَجُولٌ * أَضْلَاهَا رُبْعٌ *
أَوْ وَجِدْتُ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ حِينَ تَوَلَّى الْحَجِيحُ فَأَنْدَفَعُوا
وَالْمُشْرَاءُ النَّاقَةُ * الَّتِي قَدِ اتَى عَلَيْهَا مِنْذُ سَمَاتٍ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَإِنَّمَا سَمِلُ النَّاقَةَ
سَنَةً وَقَوْلُهُ مَا نَارُهَا يَرِيدُ مَا وَنَسْمُهُمَا * كَمَا قَالَ

قَدْ سُمِّيَتْ أَبَا لَهْمٍ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْإِوَارِ *
أَي عُرِفَ وَنَسْمُهُمْ * فَلَمْ يُنْتَمِعُوا الْمَاءَ . وَقَوْلُهُ فَإِذَا بَيْتَ حَرِيدٍ يَقُولُ مُتَنَحِّجٍ
عَنِ النَّاسِ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ انْحَرَدَ الْجَمَلُ * إِذَا تَنَحَّى عَنِ الْإِنَاثِ فَلَمْ يَبْرُكْ
مَعَهَا وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ حَرَدَ حَرَدَهُ أَي قَصَدَ قَصْدَهُ . قَالَ الرَّاجِزُ
قَدْ جَاءَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْرِدُ حَرْدًا الْجَنَّةُ الْمُغْلَّةُ .
وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَغَدَاً وَعَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ، أَي عَلَى قَصْدٍ كَمَا ذَكَرْنَا . وَقَالُوا
هُوَ أَيْضًا عَلَى مَنَعٍ مِنْ قَوْلِهِمْ حَارَدَتِ النَّاقَةُ إِذَا مَنَعَتْ لِبَنَاتِهَا وَحَارَدَتِ السَّنَةُ

(عجول) هي من الإبل والنساء الواله التي قعدت ولدها (أضلها ربع) أراد أن يقول
أضلت ربعها فقلبَ والربع الفصيل يُنتج في الربيع وهو أول النتاج فإذا نُتج في
الصيف فهو هُجَع والأُنثى رُبْعَةٌ وَهَبْعَةٌ (والمشراء الناقة الخ) قال ابن الأثير قد
أُتسع في هذا حتى قيل لكل حاملٍ عَشْرَاءُ وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
وَالْجَمْعُ عَشْرَاةٌ وَعِشَارٌ (ما نارهما يريد ما وسهما) قال أبو منصور العرب تقول
ما نار هذه الناقة تريد ما سمها سميت ناراً لأنها بالنار توتَمُّ (الأوار) العطش
(عرف وسهم الخ) يريد عرفت سمها فسُميت وقدمت على غيرها لشرف تلك
السنة (من قولهم انحرَدَ الجمَل) عبارة غيره من قولهم انحرَدَ الجمَلُ إِذَا تَنَحَّى عَنِ
الْإِبِلِ فَلَمْ يَبْرُكْ مَعَهَا وَفِي كِلْتَا الْعِبَارَتَيْنِ تَسَاهُلٌ لِأَنَّ الْمَجْرَدَ لَا يُؤْخَذُ مِنَ الْمَزِيدِ

إذا منعت مطرها والبير الأخرد هو الذي يضرب بيده * وأصله
الامتناع من المشي . وأما قوله : وقبر بكاطمة المورد
إذا ما أتى قبره خائف * أناخ على القبر بالأسمد
فإنه يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة بن ناجية وكان الفرزدق يجبر من
استجار بقبر أبيه وكان أبوه جواداً شريفاً ودخل الفرزدق البصرة في
إمرة زياد فباع إبلاً كثيرة وجعل يصر أثمانها فقال له رجل إنك
لتصر أثمانها ولو كان غالب بن صعصعة ماصراً ففتح الفرزدق تلك
الصدر ونثر المال وبلغ الخبر زياداً * فطلبه فهرب الفرزدق وله في
هربه حديث طويل واستجارته بسعيد بن العاص بالمدينة تذكره بعد

(الذي يضرب بيده) قال غيره الحرد أن يبس عصب إحدى اليدين من العقال
فاذا مشى ضرب بها صدره وقد سلف هذا أول الكتاب (خائف) سلف إذا ما
أتى قبره عائد (بلغ الخبر زياداً الخ) هذا حديث أبي العباس فان يك كاذباً فعليه
كذبه والذي ذكره الأصفهاني في أغانيه ومحمد بن العباس الزبيدي في كتاب النقائص
كلاهما يروى عن محمد بن حبيب ما خلاصته أن الفرزدق كان يهاجى الأشهب بن
رميلة النهشلي ويهجو بني ققيم « بالتصغير » بن جرير بن دارم فأرث بهم فاستمدوا
زياداً وهو على العراق فطلبه فهرب فأتى عيسى بن خصيلة البهزي فقال يا أبا خصيلة
ان هذا الرجل قد أخافني وقد لفظني جميع من كنت أرجو فقال له مرحبا بك
يا أبا فراس فكان عنده ثلاث ليال ثم قال له قد بدا لي أن ألحق بالشام فقال ان
أقت ففي الرجب والسمة وان شخصت فهذه ناقة أرجبية أمتك بها وألف درهم
فركبها وقال يمدحه من كلمة له

هذا إن شاء الله . فَمَنْ اسْتَجَارَ بِقَبْرِ غَالِبٍ فَأَجَارَهُ الْفِرْزْدُقُ امْرَأَةً مِنْ
بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ خَافَتْ لَمَّا كَبِحَا الْفِرْزْدُقُ بِنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ أَنْ
يُسَمَّيَهَا وَيَسْبُيَهَا فَمَاذَتْ بِقَبْرِ أَبِيهِ فَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا اسْمًا وَلَا تَسْبَاً وَلَكِنْ قَالَ
فِي كَلِمَتِهِ الَّتِي يَهْجُو فِيهَا بِنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ

مَجْزُؤٌ مُصَلَّى الْحَمْسِ عَاذَتْ بِغَالِبٍ فَلَا وَالَّذِي عَاذَتْ بِهِ لَا أُضِرُّهَا
وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْحِجَّاجَ * لَمَّا وُلِّيَ تَمِيمَ بْنَ زَيْدِ الْقَيْسِيِّ السَّنْدِ دَخَلَ الْبَهْرَةَ

كفاني بها البهزي حملان من أبي من الناس والجاني تخاف جرائه
في الجود عيسى ذوالمكارم والعلی اذا المال لم ترفع بخيلا كراهه
ومن يك يا عيسى يؤنب ضيفه فضيفك محبور هيء مطاعه
وقال تعلم . أنها أرحبية وأن لها الليل الذي أنت جاشمه

وما زال ينتقل من قبيلة الى أخرى وهو في شدة الخوف حتى لحق بالمدينة ووالها
يومئذ لماوية بن أبي سفيان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاصي بن أمية فاستجار
به فأمنه فقال

ألا من مبلغ عن زياداً مظللة ينجب بها البريد
بأبي قد فورت الى سعيد ولا بسطاع ما يحمي سعيد
فورت اليه من ليث هزبر تفاذي من فريسته الاسود
فان شئت انتميت الى النصارى وناسبني وناسبت اليهود
وان شئت انتسبت الى قهم وناسبني وناسبت القرود
وأبغضهم الى بنو قهم ولكن سوف آتي ماتريد

ولم يزل الفرزدق بين مكة والمدينة حتى هلك زياد (أن الحجاج الخ) الذي ذكره الرواة

فَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنْ أَهْلِهَا مِنْ شَكَّةٍ فَجَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى الْفَرَزْدَقِ فَقَالَتْ إِنِّي
اسْتَجَرْتُ بِقَبْرِ أَبِيكَ وَأَنْتَ مِنْهُ بِمَحْصِيَاكِ فَقَالَ لَهَا وَمَا شَأْنُكَ فَقَالَتْ
إِنَّ نَعِيمَ بْنَ زَيْدٍ خَرَجَ بَابِنِ لِي مَعَهُ وَلَا قُرَّةَ لِمَعْنِي وَلَا كَاسِبَ لِي غَيْرُهُ .

أَنَّ امْرَأَةً أَنْتَ بَابِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ تَسْأَلُهُ فِي ابْنِهَا وَكَانَ مِنْ بَيْتِ السَّنَدِ ،
فَقَالَ مُقَامًا بِيَابِهِ قَبِيلَ لَهَا لَوْ أَنْتِ الْفَرَزْدَقُ بِالْبَصْرَةِ فَأَخْبَرْتَهُ أَنَّكَ عَدْتِ بِقَبْرِ
غَالِبٍ لَا تُجِئْتِ حَاجَتِكَ . فَأَنْتِ الْبَصْرَةَ فَقَالَتْ لَهُ إِنِّي عَدْتِ بِقَبْرِ غَالِبٍ ، إِلَى آخِرِ
الْحَدِيثِ . وَقَدْ ذَكَرَ نَعْمُوهُ ابْنُ بَرِّي وَأَنْشَدَ الْأَبْيَاتِ . وَهِيَ بِرِوَايَتِهِ :

كُنْتُ وَعَجَلْتُ الْبِرَادَةَ إِنِّي إِذَا حَاجَةً حَاولْتُ عَدْتُ رِكَابُهَا
وَلِي بِيَلَادِ السَّنَدِ عِنْدَ أُمِّهَا حَوَائِجُ يَجَأْتُ وَعِنْدِي نَوَابِهَا
أَتَقَى فَعَاذَتْ ذَاتُ شَكْوَى بِغَالِبٍ وَبِالْحُفْرَةِ السَّاقِي عَلَيْهَا تَرَابُهَا
قَلْتُ لَهَا إِيَّاهُ أَطَابَ كُلَّ حَاجَةٍ لَدَيَّ نَفَحْتُ حَاجَةً وَطَلَابُهَا
قَالَتْ بِمُزْنٍ حَاجَتِي أَنْ وَاحِدِي خُنَيْسًا بِأَرْضِ السَّنَدِ خَوِي سَحَابُهَا
فَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاحْتَسِبْ فِيهِ مِنْهُ لِحَوْبَةِ أُمِّ مَا بِسُوغِ شَرَابِهَا
نَعِيمُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بَظَهْرِ فَلَا يَبْعِيكَ عَلَيْكَ جَوَابِهَا
قَالَ فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابَ عَلَى نَعِيمٍ قَالَ لِكَاتِبِهِ أَنْتَ عَرَفْتَ الرَّجُلَ قَالَ كَيْفَ أَعْرِفُ مَنْ لَمْ
يَنْسَبْ إِلَى أَبِي وَلَا أُمَّ وَلَا قَبِيلَةَ وَلَا نَحْمَقَتْ اسْمُهُ أَهْوُ خُنَيْسٍ أُمَّ حُبَيْشٍ فَقَالَ أَحْضِرْ
كُلَّ مَنْ اسْمُهُ خُنَيْسٍ أَوْ حُبَيْشٍ فَأَحْضِرْهُمْ فَوَجَدَ عِدَّتَهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَأَعْطَى كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا يَسْتَفْرُقُ بِهِ وَقَالَ اقْتُلُوا إِلَى أَبِي فِرَاسٍ

و(البرادة) « بكسر الباء » الرسالة وقد برده وأرده. أرسله و (خوي سحابها) لم يعطر
وقد خوت النجوم نخوي خيا وأخوت وخوت . أمحلت فلم تعطر . بريد انقطعت
مادتها فينست من قضائها والحوبة رقة فؤاد الأم

قال لها وما اسمُ ابنِك . فقالت حُنَيْسٌ . فكتب الى تميم بن زيد مع بعض
من شخص

تميم بن زيد لا تكونن حاجي بظنر فلا يعيا عليك جوابها
وهب لي حنيسا واحتسب فيه منة لغيره أم ما يسوغ شرابها
أتدني فعادت يا تميم بغالب وبالخفرة الساقى عليها ترابها
وقد علم الأرقام أنك ماجد وليت إذا ما الحرب شب شهابها
فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فقال أحبيش أم حنيس
ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فأصيب ستة ما بين
حبيش وحنيس فوجه بهم اليه . ومنهم مكاتب لبني منقر * ظلع
بمكاتبته * فأتى قبر غالب فاستجار به وأخذ منه حصيات فشدهن في
عمامة ثم أتى الفرزدق فأخبره خبره وقال إني قد قلت شعرا فقال
هاته فقال

بقبر ابن ليلى غالب عذت بعدما خشيت الردى أو أن ارد على قسر *
بقبر امرى تقرى المئين عظامه ولم يك إلا غالبا ميت تقرى
فقال لي استقدم أمامك إنما فكأك أن تلقى الفرزدق بالمصر
فقال له الفرزدق ما اسمك قال لهندم قال يلهندم حكمتك مسمطا قال

(منقر) سلف نسبه و (ظلع بمكاتبته) من ظلع البعير بحمله كنع عرج وعمز في مشيه
لنقله . يريد ضعف عن حمل ما كوتب به (قسر) يريد على قهر العبودية (تقرى)
من قرى الضيف قرى وقراء أضافه . إذا كسرت القاف قصرت وإن فتحت مددت

نَاقَةٌ كَوْمَاءِ سَوْدَاءِ الْحَدَقَةِ قَالَ يَا جَارِيَةَ اطْرَحِي الْبِنَاكِبَ لِأَنَّمْ قَالَ يَالْهَذَمِ
 أَخْرَجَ بِنَا إِلَى الْمِرْبَدِ فَأَلْقَاهُ فِي عُغُقٍ مَا شَتَّتَ فَتَخَيَّرَ الْعَبْدُ عَلَى عَيْنِهِ ثُمَّ
 رَمَى بِالْحَبْلِ فِي عُغُقٍ نَاقَةٌ وَجَاءَ صَاحِبُهَا فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ اغْدُ عَلَيَّ فِي ثَمَنِهَا
 فَجَمَلَ لَهْذَمٌ يَقُودُهَا وَالْفَرَزْدَقُ يُسَوِّقُهَا حَتَّى إِذَا نَفَذَ بِهَا مِنَ الْبُيُوتِ إِلَى
 الصَّحْرَاءِ صَاحَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ يَا لَهْذَمُ قَبِّحَ اللَّهُ أَخْصَرْنَا (قَوْلُهُ تَقْرِي الْمَثْبُوتِ
 عِظَامُهُ. بَرِيدٌ أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْحَرُونَ الْإِبِلَ عِنْدَ قُبُورِ عِظَامِهِمْ فَيُطْعِمُونَ النَّاسَ
 فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي أَشْعَارِهِمْ) قَوْلُهُ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا غَالِبًا
 مَيِّتٌ يَقْرَى. فَانَّهُ نَصَبٌ غَالِبًا لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُقَدَّمٌ وَإِنَّمَا انْتَصَبَ الْاسْتِثْنَاءُ
 الْمَقْدَمُ لَمَّا أَذْكَرُهُ لَكَ وَذَلِكَ أَنَّ حَقَّ الْاسْتِثْنَاءِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَشْفُوعًا
 بِهِ أَنْ يَكُونَ جَارِيًا عَلَيْهِ لَا يَكُونَ فِيهِ إِلَّا هَذَا تَقُولُ مَا جَلَعَنِي إِلَّا عَبْدًا اللَّهُ
 وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا عَبْدًا لِلَّهِ وَمَا صَرَرْتُ إِلَّا عَبْدًا لِلَّهِ فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَشْفُوعًا
 بِغَيْرِهِ فَكَانَ مُوَجِّهًا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُسْتَثْنَى إِلَّا النَّصْبُ نَحْوُ جَاءَنِي إِخْوَانُكَ
 إِلَّا زَيْدًا كَمَا قَالَ تَمَالَى « فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ » وَنَصْبٌ هَذَا عَلَى مَعْنَى
 الْفِعْلِ * وَإِلَّا دَلِيلٌ عَلَى * ذَلِكَ فَذَا قُلْتَ جَاءَنِي الْقَوْمُ لَمْ يُؤْمَرْ أَنْ يَقَعَ عِنْدَ
 السَّمْعِ أَنْ زَيْدًا أَحَدُهُمْ فَذَا قَالَ إِلَّا زَيْدًا فَالْمَعْنَى لِأَنَّ فِيهِمْ زَيْدًا أَوْ
 اسْتِثْنَى بِمَنْ ذَكَرْتُ زَيْدًا وَلِسِيَبِيَّوِيهِ فِيهِ تَمَثِيلٌ * وَالَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ أَبْنَ مِنْهُ

(مَعْنَى الْفِعْلِ) يَرِيدُ الْفِعْلَ الْمَقْدَرُ وَهُوَ أَعْنَى أَوْ اسْتِثْنَى فَيَكُونُ شَيْبًا بِالْمَفْعُولِ بِهِ (وَإِلَّا
 دَلِيلٌ عَلَيْهِ) هَذَا كَنَدَهُ فِي الْمَنَادَى يَقُولُ إِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ الْمَقْدَرِ وَهُوَ أَنْوَادَى
 وَحَرْفُ النَّدَاءِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ (وَلِسِيَبِيَّوِيهِ فِيهِ تَمَثِيلٌ) عِبَارَتُهُ. اعْلَمْ أَنَّ الْإِبِلَ كَوْنُ الْأَسْمِ بِمَدِّهَا

وهو مُتَرَجِمٌ عما قال غيرُ مُنَاقِضٍ له وإن كان الأولُ مَنفِيًّا جازَ البَدَلُ والنصبُ والبَدَلُ أَحْسَنُ لِأَنَّ الفِعْلَ الظَاهِرَ أَوْلَى أَنْ يَمْعَلَ مِنَ المَحْزُولِ * الموجودِ بِدَلِيلٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَا أَنَا فِي أَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ وَمَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ وَالفَصْلُ بَيْنَ المَنفِيِّ وَالمَوْجِبِ أَنَّ المَبْدَلَ مِنَ الشَّيْءِ يُفَرِّغُ لَهُ الفِعْلَ فَأَنْتَ فِي المَنفِيِّ إِذَا قُلْتَ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ إِذَا حَذَفْتَ عَلَى جِهَةِ البَدَلِ صَكَرَ التَّقْدِيرُ مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ أَحَدٍ وَالمَوْجِبُ لَا يَكُونُ فِيهِ البَدَلُ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ جَاءَنِي إِخْوَتُكَ إِلَّا زَيْدًا لَمْ يُحْزَرْ حَذَفَ الأولُ لِأَنَّ قَوْلَ جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ فِي النْفِيِّ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا جازَ وَنصِبُهُ بِالاستثناءِ الَّذِي شَرَحْتُ لَكَ فِي الواجِبِ والقراءةُ الجَيِّدَةُ * مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَقَدْ قُرِئَ إِلَّا قَلِيلًا * مِنْهُمْ عَلَى مَا شَرَحْتُ لَكَ فِي الواجِبِ . والقراءةُ الأُولَى * فَإِذَا قَدِمْتَ المَسْتَثْنَى بِطَلِّ

على وجهين أحدهما أن لا تغير الاسم عن الحال التي كان عليها قبل أن تلحق كما أن (لا) حين قلت لا مرحباً ولا سلاماً لم تغيره عن حاله قبل أن تلحق فكذلك إلا ولكنها تجيء لمنى كما أن (لا) تجيء لمنى والوجه الآخر أن يكون الاسم بعدها خارجاً مما دخل فيه ما قبله عاملاً فيه ما قبله من الكلام كما تعمل عشرون فيها بعدها إذا قلت عشرون درهماً (المحزول) يريد المحذوف الذي هو في حكم الموجود بدليل الا وهو أعني أو استثنى (والقراءة الجيدة) هي قراءة الجمهور وضبير « ما فعلوه » عائد الى أحد المصدرين المفهومين من قوله تعالى « أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم » (وقد قرئ « إلا قليلاً » قرأها أبي وابن أبي اسحق وعيسى بن عمر) (والقراءة الأولى) يريد أن القراءة الجيدة قراءة الرفع

البدلُ لأنه ليس قبله شيءٌ يُبدلُ منه فلم يكن فيه إلا وجهُ الاستثناء فتقولُ ما جاءني إلا أباك أحدٌ وما مررتُ إلا أباك بأحدٍ وكذلك تُشدُّ هذه الأسماءُ قال كعبُ بن مالك الانصاريّ لرسول الله صلى الله

عليه وسلم

الناسُ ألبٌ علينا فيك ليس لنا إلا السيوفُ وأطرافُ القناتِ وزرُّ
وقال الكُمَيْتُ بنُ زيدٍ

فإلي إلا آل أحمدَ شيةٌ ومالي إلا مشعبَ الحقِّ مشعبٌ
لا يكونُ إلا هذا وليونسَ قولٌ مرغوبٌ عنه* فلذلك لم نذكره. وقوله
فقال لي استقدمِ أمامك. مُخبرٌ عن الميتِ بالقولِ فإن العَرَبَ وأهلَ
الحكمة من المعجمِ تجملُ كلَّ دليلٍ قولاً. فن ذلك قولُ زهيرٍ (أمن أم
أوتى دمنةٌ لم تسكلم) وإنما كلامها عنده أن تُبينَ بما يرى من الآثارِ فيها
من قديمِ أهلها وحدثانِ عهدهم. ويروى عن بعض الحكماء أنه قال هلاً
وقفت على الماهدي والجنانِ فقلت أينها الجنانُ من شق أنهارك وغرس
أشجارك وجنى نمارك فإنها إن لم تُجيبك حواراً* أجابتك اعتباراً وأهلُ

(ألب) « بفتح الهزة » مصدر ألب القوم يألبون « بالكسر » نجحوا . والوزر الملجأ
(قول مرغوب عنه) حكاه سيبويه قال . وحدثنى يونس أن بعض العرب الموثوق بهم
يقولون مالي إلا أبوك أحدٍ يجطلون أحداً بدلاً كما قالوا ما مررت بمثل أحد فجملوه بدلاً
(حواراً) « بفتح الحاء وكسر ها » جواباً . تقول كلمته فارجع على حواراً وحواراً
وحويراً . ومحورة « بضم الحاء » زيد جواباً . وأحار عليه جوابه . رده واستحاره .

النظر يقولون في قول الله عز وجل قالتا أتيننا طائعين لم يكن كلاماً إنما
فعل عز وجل ما أراد فوجد. قال الراجز
قد خنق الحوض وقال قطني سلا* رؤيدا قد ملات بطني
وإن يكن كلاماً إنما وجد ذلك فيه وكذلك قوله :

فقال لي استقديم أمامك إنما فكما لك أن تلقى الفرزدق بالمضرب
أي قد جرب مثل هذامنك في المستجبر بقبره. وحدثني العباس بن الفرَج
الرياشي في إسنادٍ قد ذهب عنى أكثره قال نزل النعمان بن المنذر*
ومعه عدى بن زيد في ظل شجرة مؤنقة ليلهو النعمان هناك* فقال له

سأله أن ينطق (إنما فعل الخ) يريد أن أمره جل ذكره السماء والأرض بالآتيان
وامتثالها أنه أراد تسكينهما فلم يمتنع عليه ووجدتا كما أراد. وذلك على التمثيل بالمأمور
المطيع إذا ورد عليه أمر إلا المطاع. والغرض تصوير أثر قدرته تعالى في مقدوراته
وليس ثم خطاب ولا جواب. وغير أهل النظر لا يستبعدون فيها إبداع الحياة والفهم
الذين عليهما يتوقف توجيه الخطاب ورد الجواب بعد تكوينهما (قد خنق
الحوض) ضمير خنق عائداً إلى المانح الذي يجذب الدلو من البئر ونخنيقة امتلاؤه حتى
يبلغ مخنفته وهو ما أحاط بأعلاه و (سلا) مصدر سل الشيء انتزعه وأخرجه برفق
والمشهور في الرواية

امتلاً الحوض وقال قطني مهلا رؤيدا قد ملات بطني

(النعمان بن المنذر) بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو قاتل الزباه
ابن هدي بن نصر اللخمي (ليلهو النعمان هناك) يروى عن الكلبي أن النعمان خرج
ألى الصيد ومعه عدى بن زيد فنزل في ظل شجرة فقال عدى أبها الملك أبيت العن
اندرى ما تقول. هذه الشجرة قال لا. قال تقول. رب ركب قدأناخوا حولنا. الايات

عدى بن زيد أيها الملك أَيْتَ اللَّعْنِ أَنْدَرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ قَالَ
وَمَا الَّذِي تَقُولُ قَالَ تَقُولُ :

(من رأنا فليُحَدِّثْ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُوفٍ عَلَى قَرْنِ زَوَالٍ*
وَصُرُوفُ الدَّهْرِ لَا يَبْقَى لَهَا وَلِمَا تَأْتِي بِهِ صَمُّ الْجِبَالِ)
رُبَّ رَنْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوَانَنَا يَمْزُجُونَ الخمرَ بِالماءِ الزَّلَالِ
(والأَبْرِيقُ عَلَيْهَا فُؤُومٌ* وَجِيَادُ الخَيْلِ تَرْدِي فِي الجِلَالِ*
عَمَرُوا الدَّهْرَ بَعِيشَ حَسَنِ قَطَعُوا دَهْرَهُمْ* غَيْرَ عَجَالٍ)

ثم جاوز الشجرة فرم بمقبرة فقال عدى أندري ما تقول هذه المقبرة . قال لا
قال تقول

أيها الركب الخبيثون على الأرض المجدون
فكما أنتم كسنا وكما نحن تكونون

فقال النعمان إن الشجرة والمقبرة لا يتكلمان وإنما أردت عظمي فما السبيل التي تدرك
بها النجاة . قال تدع عبادة الأوثان وتدين دين المسيح عيسى بن مريم قال . أوفى هذه
النجاة . قال نعم فتنصر يومئذ (موف) مشرف من أوفى على شرف من الأرض
أشرف عليه (قرن زوال) مستعار من قرن السيف أو السنان وهو حدة يريد أنه
مشرف على الملاك (قدم) « بضم تين » جمع فدام « بكسر الفاء وفتحها » وهو ما يوضع
على فم الأبريق من خرقة لتصفية الشراب وقد قدمه يفدمه « بالكسر » فدما وفدمه
وضع على فيه الفدام (تردى في الجلال) الجلال « بالكسر » جمع جل « بضم الجيم »
وتفتحها تيم وهو ما تلبسه الدابة لتصان به و (تردى) من الرديان وهو العدم يريد أنهم نزعوا
عنها السرج وجللوا بالجلال وأطلقوا سراجهما تذهب ونجى بين أيديهم (قطعوا دهرهم)
رواية الأغانى آمى دهرهم غير عجال

ثم أضحوا عصف الدهر بهم* وكذلك الدهر حالاً بمدحال*

قال فتنمَّص النمان وهذا في الأمثال كثير وفي الأشعار السائرة
وأما قوله حُكْمُكَ مُسَمَّطًا فإعرابه أنه أراد ذلك حُكْمُكَ مُسَمَّطًا وَاسْتُعْمِلَ
هذا فكثُر حتى حُذِفَ استخفافاً لعلم السامع بما يُريد القائل كقوله
الهللُ والله أي هذا الهلالُ وأغنى عن قوله هذا. القصدُ والاشارةُ
وكان يُقالُ لرؤُوبَةِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فيقولُ خَيْرٌ عافاك اللهُ فلم يُضمَر
حرف الخفض ولكنه حذِفَ لكثرة الاستعمال والمسمَطُ المرسلُ غير
المردودِ* والكوماءُ العظيمةُ السَّنامِ

(عصف الدهر بهم) مستعار من عصف الرياح. اشتد هبوبها فتأني على كل ما مرت به
يريد ذهب بهم فأهلكهم (وكذلك الدهر حالاً بمدحال) رواية الأغانى وكذلك الدهر
يودي بالرجال. ويومه

وكذلك الدهر يرمى بالقي في طلاب العيش حالاً بمدحال
(والمسمط المرسل غير المرود) يريد الناقد حكمه وهو من أمثلة العرب السائرة لمن
يجوز حكمه وينفذ وقد نقل عن أبي العباس أن مسمطاً معناه متمماً

ثم هذا الجزء ويليه الجزء الخامس

فهرس الطامل

صحيفة

« باب »

- ٤١ مما أنشده السعدي أبو محم لأبي العباس
٤٥ كلمة عمر بن عبد العزيز لمؤدبه
٤٥ لآخر يخاطب رجلا اسمه دد وتفسير
ما ورد في شعره من الغريب
٤٨ للفردق وقد نزل به ذئب فأضافه
وتفسير ما ورد فيه من الغريب
٦٢ مما استحسن في وصف الجود والحث
عليه
٦٩ للحارث بن حلزة الشكري في الجود
٧١ كتاب الحجاج الى قطري بن النجاء
٧٣ رد قطري اليه
« باب »
٧٣ من خطبة لعلي بن أبي طالب
٧٤ قدوم الحجاج أميراً على العراق
وخطبته في أهله وتفسيرها
٩٠ حديث ضابي بن الحارث البرجمي
مع عثمان بن عفان
٩١ حديث أبي شجرة السلي مع عمر
ابن الخطاب
٩٥ كلمة عمر حينما بلغه أن قوماً يفضلونه
على أبي بكر
٩٨ للحطيفة في أيام رده

صحيفة

« باب »

- ٢ رجل من بني أسد يمدح يحيى بن خيان
٣ لرجل يطوف بالبيت وأمه على عنقه
٦ لآخر في الصبر وعدم اليأس
٦ لآخر من اصوص بن سعد وتفسير
ما ورد في أبياته من الغريب
« باب »
١٩ بعض الشعراء يحرض عبد الملك على
خالد بن يزيد
٢٢ لخالد بن يزيد في رملة بنت الزبير
٢٣ زواج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر
وإرغامه على طلائها
٢٥ لابراهيم بن أدهم وقد سأله رجل أن يهظه
لأعرابي وقف على حلقة يونس
النحوي يستجدي ، وتفسير ما في
كلامه من الغريب
٢٨ خديعة الحجاج بن علاط السلمي
لقريش
٣١ حديث رجل من الصيارفة افتقر
٣٣ حديث رجل من أزد شنوءه ظلمه
رجل من آل عتبة فشكاه اليه
٣٤ حديث السواقط

صحيفة

- ١٣٠ لأبي داف العجلي بذكر لهوه وجدده
١٣٢ لاسحاق بمدح الحسن بن سهل
١٣٣ بم بحكم بالنبل وبم بحكم بالاستصغار
١٣٥ للأعشى في هوزة بن علي
١٣٦ سؤال كسرى لهوزة بن علي عن بنيه
١٣٧ لأبي عيينة يعاتب رجلا من
الأشراف
١٣٨ سبب هجاء ابن أبي عيينة لاسماعيل
ابن جعفر
١٤٣ لعمرو بن زعل بهجز ابن أبي عيينة
١٤٤ لابن أبي عيينة في عيسى بن سليمان
١٤٧ لعبد الله بن أبي عيينة يعاتب
ذا اليمينين
١٥٠ وله أيضاً يخاطب علي بن محمد
وكان قد توعدده
١٥١ وله في المفيرة برثيه
« باب »
١٥٨ نبذة من كلام الحكماء
١٥٨ للعتبي يذكر ابناً له مات
١٥٩ حديث خالد بن صفوان مع بلال
ابن أبي بردة
١٦٢ لخالد بن صفوان وقد سأله سليمان
ابن علي عن بنيه
١٦٣ دهاء اياص بن معاوية

صحيفة

« باب »

- ١٠٢ لعبد الصمد بن المنذر وقد لآنته
امراته على انقطاعه عن مجلس يحيى
ابن أكرم
١٠٣ لبشار بن برد يذكر عبيد الله بن
نزعة
١٠٤ لأبي العنابية في المواعظ والحكم
لمحمود الوراق في المواعظ والحكم
١٠٥ حلم الحسن بن علي بن أبي طالب
١٠٦ لأبي نواس بمدح الفضل بن الربيع
١٠٧ لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة يخاطب
ذا اليمينين
١٠٩ للحسن بن هانيء الحكيم يخاطب
العباس
١١٠ لدعبل بن علي الخزاعي
١١١ لاسماعيل بن القاسم
١١٥ لابن أبي عيينة
١١٦ فاخليل بن أحمد وكان نظير في النجوم
١١٧ لمحمد بن بشير يعيب المتكلمين
١١٨ ما استحسن من شعر أبي نواس
١٢٥ لاسحاق بن خلف البهراني بمدح
علي بن عيسى
١٢٨ بم تكون بليغا لخالد بن صفوان
١٢٩ من كلام بعض الحكماء

| سجدة | ضعيفة |
|--|--|
| ٢٠٩ الرابع - ما تسمى به امرأة أوشينا | ١٦٤ تحيل أبي دلامة ومكره |
| مؤثنا باسم تصوغه على هذا المثال | ١٧٢ حلم سوار بن عبدالله |
| ٢١١ لامرأة من بني عامر زوجت في طيء | ١٧٣ أفة عقيل بن علفة |
| ٢١٢ لرجل يذكر امرأة زوجت من غير | ١٧٥ لأبي خراش الهذلي وكان قد قتل |
| كفه | أخاه جميل بن معمر الجعفي |
| ٢١٣ لقائل يعبر ابراهيم بن النعمان لتزويجه | ١٧٩ حديث بلال بن أبي بردة مع عمر |
| ابنته ليحيى بن أبي حفصة | ابن عبد العزيز |
| ٢١٥ لفرزدق يعني عطية أبا جرير | ١٨٣ لدى الرمة بمدح بلالا |
| ٢١٩ لفرزدق يهجو قيساً | |
| ٢٢١ لجرير يحميه | « باب » |
| ٢٢٣ لابن غلمان يرد على يزيد بن عمرو | ١٩٠ لجرير وقد نزل بقوم من بني المنبر |
| في هجائه بني تميم | فلم يقره |
| ٢٢٨ لجرير يميز الفرزدق وقومه | ١٩٩ ليحيى بن نوفل يهجو العريان بن الهيثم |
| اغارة النعمان بن المنذر على تميم لما | وتفسير ما ورد فيه من الغريب |
| منعته الا تاوة | (تفسير ما كان من المؤنث على فعال مكسور |
| ٢٣٤ صمصمة بن ناجية بين يدي رسول الله | الآخر وهو على أربعة أضرب والاصل واحد) |
| يخبره بما كان يفعله مع الموءودات في الجاهلية | ٢٠٥ الأول - المؤنث المعرفة المدول |
| ٢٤٠ استجارة امرأة بغير غالب وشفاعته | ٢٠٧ الثاني - الصفة الغالبة التي تحمل |
| الفرزدق لها | محل الامم |
| ٢٤٦ لهو النعمان بن المنذر ومعه عدي بن زيد | ٢٠٨ الثالث - ما عدل عن المصدر |

فهرس رفة الاعل

- صيفة صيفة
- « باب »
- ٦٣ لابن مُفرغ وقد باع عبده بُردا
وجارته أراكة
- ٦٥ سبب قتل ثابت بن وقش وحسل بن
جابر يوم أحد
- ٦٦ للنايفة بخاطب زرعة بن عمرو بن خو بلد
شجاعة أم حكيم في القتال ٧٣
- « باب »
- ٧٤ قدوم الحجاج أميراً على العراق
- ٧٨ لعبد الله بن الزبير الأسدي بخاطب
ابراهيم بن عامر الأسدي
- ٨١ كلمة دريد بن الصحة يرثي بها أخاه
عبد الله بن أبي دُفافة
- ٨٧ للنايفة بخاطب عيننة بن حصن الفزاري
- ٨٩ لزهير يشبه نافته بحمار يمدو خلف أتانه
- ٩٠ لضابيء بن الحرث البرجمي بهجوم قوم
- ٩٤ للاخوص من أبيات قالها يوم اقتتل
بنو يربوع وبنو دارم
- ٩٩ هيبه أبي بكر في قلوب المرتدين
- ١٠٢ لعمر بن الأهم في الفخر
- ١١٩ قصيدة أبي نواس يمدح بها العباس
ابن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور
- ١٣٤ انتصار سيف بن ذي يزن على الحبشة
وتهنئة أمية بن أبي الصلت
- ٦ قصيدة عبيد بن أيوب العنبري يذكر
فيها مفاخره
- ١٠ لفروة بن مُسيك المرادي في يوم الرّدْم
من أرجوزة للمعجاج يمدح بها عمر بن
عبيد الله
- ١٤ من كلمة لأمية بن أبي الصلت في
الرغبة عن الحياة
- ١٨ لعنزة يهدد بعض أعدائه
- « باب »
- ٢٠ لبعض الشعراء يرثي صبيحة بن سعد
- ٢٢ لخالد بن يزيد في رمله بنت الزبير
- ٣٥ لأوس بن حجر يحصن جد النعمان
ابن المنذر على بني سُحيم
- « باب »
- ٤٣ لامرئ القيس يصف فرس له
- ٤٨ قصيدة الأعشى يمدح بها قيس بن
معد يكرب
- ٥٦ لساعدة بن جؤية يصف قوماً كانوا
أهزة فيما مضى من الدهر
- ٥٩ لفرزدق يذكر خيل أخواله بني ضبة

صحيفة

١٩٤

لمنترة في الفخر

٢١٨

حديث حاجب بن زورارة

٢٢٠

خلع قتيبة بن مسلم لسليمان بن عبد الملك

٢٣٦

خبر جذيمة الأبرش ملك العراق

ومصرع الزباء ملكة الجزيرة

٢٣٩

هرب الفرزدق من زياد ومدحه

اميسى بن خزيمة البهزي لا جارته

٢٤١

رجاء الفرزدق خالده بن عبد الله

القسري لامرأة استجارت بقبر

أبيه

صحيفة

« باب »

١٦٠

لممران بن حطان يذم الدنيا

١٦١

لنابغة ينصح قومه

١٦٢

قصيدة الأسود بن يامر

١٧٥

لأبي خراش يرثي زهير بن المصّبوة

١٨٠

لبشر بن أبي خازم يفتخر

١٨٨

لمرو بن عبيد يمدح عبد المزيّن

مروان

« باب »

من رجز لأعشى بنى الحرماز يمدح ١٩٠

الحكم ابن المنذر